

هَلْ لَنَا بِهَا سَلَفٌ؟

نُقُولُ نَصِيحَةٍ عَنِ أُمَّةِ السَّلَفِ وَالسَّلَفِيَّةِ

وَمَعَهَا

(تَعْلِيقاتٌ عَلَيْهِمَا مَرْصِيَّةٌ، وَتَرَاجِمٌ لَهُمْ نَدِيَّةٌ)

جَمَعَهَا وَأَعَدَّهَا

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَعِيدِ بْنِ حَمِيدٍ

أَبْنُ الْكَشَوَيْرِ الشَّرِيفِيُّ



هَلْ لَنَا بِهَا سَلْفٌ..؟

نُقُولُ نَصِيحَةٍ عَنِ أُمَّةِ السَّلَفِ وَالسَّلَفِيَّةِ

وَمَعَهَا

(تَعْلِيقاتٌ عَلَيْهَا مَرْضِيَّةٌ، وَتَرَاجُمٌ لَهُمْ نَدِيَّةٌ)

جَمَعَهَا وَأَعَدَّهَا

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَعِيدِ بْنِ حَمِيدِ

أَلِ كَشُوقِهِ الشَّرْكَسِيِّ

حُقوقُ الطَّبْعِ والنَّشْرِ مَحْفُوظَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ
وَلَا مَانِعَ مِنْ طَبْعِهِ وَتَوَازِيْعِهِ أَوْ بَيْعِهِ

الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ - إِمَامُ أَهْلِ الشَّامِ فِي زَمَانِهِ - :

"عَلَيْكَ بِأَثَارِ مَنْ سَلَفَ ؛ وَإِنْ رَفَضَكَ النَّاسُ ،
وَإِيَّاكَ وَأَرَاءَ الرَّجَالِ ؛ وَإِنْ زَخَرَفُوهُ لَكَ بِالْقَوْلِ ،
فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْجَلِي ؛ وَأَنْتَ عَلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ "

هَلْ لَنَا بِهَا سَلَفٌ ؟

نَقُولُ نَصِيحَةً عَنِ أُمَّةِ السَّلَفِ وَالسَّلَفِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا.

مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ (١).

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا

كَثِيرًا وَنِسَاءً ءَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ (٢).

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ (٣).

أَمَّا بَعْدُ..

فِيَأَيُّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ: كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ: هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ،

وَشَرُّ الْأُمُورِ: مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ: بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ: ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ: فِي النَّارِ.

(١) سورة آل عمران، الآية: (١٠٢).

(٢) سورة النساء، الآية: (١).

(٣) سورة الأحزاب، الآيات: (٧٠ و٧١).

و"الحمد لله الَّذِي جَعَلَ فِي كُلِّ زَمَانٍ فِتْرَةً مِنَ الرُّسُلِ بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ؛ يَدْعُونَ مَنْ ضَلَّ إِلَى الْهُدَى، وَيَصْبِرُونَ مِنْهُمْ عَلَى الْأَذَى، يُحْيُونَ بَكْتَابِ اللَّهِ الْمَوْتَى، وَيُبْصِرُونَ بِنُورِ اللَّهِ أَهْلَ الْعَمَى، فَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لِإِبْلِيسِ قَدْ أَحْيَوْهُ، وَكَمْ مِنْ ضَالٍّ تَأْتَتْهُ قَدْ هَدَوْهُ، فَمَا أَحْسَنَ أَثَرَهُمْ عَلَى النَّاسِ! وَأَقْبَحَ أَثَرِ النَّاسِ عَلَيْهِمْ! (١)، يَنْفُونَ عَنِ كِتَابِ اللَّهِ: تَحْرِيفَ الْعَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ (٢)؛ الَّذِينَ عَقَدُوا أَلْوِيَةَ

(١) مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ! تُحْسِنُ إِلَى أَحَدِهِمْ وَيُسِيءُ إِلَيْكَ، وَتَدْعُوهُ إِلَى النَّجَاةِ وَيَدْعُوكَ إِلَى الْهَلَاكِ، وَتَدُلُّهُ عَلَى السُّنَّةِ فَيَدُلُّكَ عَلَى الْبِدْعَةِ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ -.

(٢) تَحْرِيفُ الْعَالِينَ: تَغْيِيرُ الْمُتَعَمِّقِينَ وَالتُّنْجَاوِزِينَ لِلْقَدْرِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ مَعْنَى مَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

وَأَنْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ: إِضَافَةٌ وَنَسْبَةٌ وَأَدْعَاءُ الْقَوْلِ مِنَ الْمُسْقِطِينَ فِي الْكَلَامِ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالْمُبْطِلُ: مَنْ يَقُولُ شَيْئًا لَا حَقِيقَةَ لَهُ.

وَتَأْوِيلُ الْجَاهِلِينَ: تَفْسِيرٌ وَشَرْحٌ الْجَهْلَةَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

وَأَهْلُ الْعِلْمِ يَنْفُونَ كُلَّ هَذَا عَنِ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ وَسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، كَمَا بَيَّنَّا ذَلِكَ فِي كُتُبِهِمْ وَمَوْلاَفَاتِهِمْ.

وَيُشِيرُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ﷺ فِي كَلَامِهِ هَذَا إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَحْمَلُ هَذَا الْعِلْمُ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولَهُ؛ يَنْفُونَ عَنْهُ: تَحْرِيفَ الْعَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ»، وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ بِمَجْمُوعِ طُرُقِهِ، أَخْرَجَهُ -بِهَذَا اللَّفْظِ-: الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُسْنَدِ الشَّامِيِّينَ» (١/٣٤٤)، وَالْعَقِيلِيُّ فِي «الضُّعْفَاءِ الْكَبِيرِ» (٤/٢٥٦)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْمَجْرَحِ وَالتَّعْدِيلِ» (٢/١٧)، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «التَّمْهِيدِ» (١/٥٩)، وَالْخَطِيبُ فِي «شَرَفِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ» بِرَقْمِ (٥٠)، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (٧/٣٨).

وَلِلْحَدِيثِ طُرُقٌ عَدِيدَةٌ وَأَلْفَاظٌ أُخْرَى عَنْ عَدَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، انظُرْهَا فِي: كِتَابِ «إِرْشَادِ



البدعة، وأطلقوا عقاب الفتنه؛ فهم محتفلون في الكتاب، مُحالفون للكتاب، مُجمعون على مُفارقة الكتاب، يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم، يتكلمون بالمشابه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يُشبهون عليهم، فنعوذ بالله من فتن المضلين^(١).

"وَفَقْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِمَا فِيهِ طَاعَتِهِ، وَجَنَّبْنَا وَإِيَّاكُمْ مَا فِيهِ سَخَطُهُ، وَاسْتَعْمَلْنَا وَإِيَّاكُمْ عَمَلَ الْخَاشِعِينَ لَهُ، الْعَارِفِينَ بِهِ، الْخَائِفِينَ مِنْهُ؛ فَإِنَّهُ الْمَسْئُولُ ذَلِكَ. أَوْصِيَكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ، وَلِزُومِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ؛ فَقَدْ عَلِمْتُمْ بِمَا حَلَّ بِمَنْ خَالَفَهَا، وَمَا جَاءَ فِيْمَنْ أَتَبَعَهَا...

وَأَمْرُكُمْ: أَنْ لَا تُؤَثِّرُوا عَلَى الْقُرْآنِ شَيْئًا؛ فَإِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ...

ثم من بعد كتاب الله: سُنَّةُ نَبِيِّهِ ﷺ والحديث عنه، وعن المهديين أصحاب النبي ﷺ والتابعين من بعدهم، والتصديق بما جاءت به الرُّسل. وأتباع السُّنة: نِجَاةٌ؛ وَهِيَ الَّتِي نَقَلَهَا أَهْلُ الْعِلْمِ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ... والإيمان: قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ؛ زِيَادَتُهُ إِذَا أَحْسَنْتَ، وَنُقْصَانُهُ إِذَا أَسَأْتَ، وَيُخْرِجُ الرَّجُلَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ تَابَ؛ رَجَعَ إِلَى الْإِيمَانِ، وَلَا يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا الشُّرْكُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، أَوْ بَرَدٌ فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ جَاحِدًا لَهَا، فَإِنْ تَرَكَهَا كَسَلًا أَوْ تَهَاوُنًا بِهَا كَانَ فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ: إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ... أَحْذَرُوا الْبِدْعَ كُلَّهَا...

تابع الفُحول إلى تحرير النُقول في تصحيح حديث العُدول، رِوَايَةً وَدِرَايَةً وَعِنَايَةً لِلشَّيْخِ سَلِيمِ ابْنِ عِيْدِ الْهَلَالِيِّ.

(١) «الرَّدُّ عَلَى الزَّنَادِقَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ» لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ (ص ٦).



هَلْ لَنَا بِهَا سَلْفٌ ..؟

مُقَدِّمَةٌ

وَالصَّلَاةُ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ؛ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ.
وَالدُّعَاءُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ بِالصَّلَاحِ، وَلَا نَخْرُجُ عَلَيْهِمُ بِالسَّيْفِ، وَلَا نُقَاتِلُ فِي
الْفِتْنَةِ.

وَلَا تَتَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ^(١) أَنْ نَقُولَ: فُلَانٌ فِي الْجَنَّةِ وَفُلَانٌ فِي النَّارِ! إِلَّا
الْعَشْرَةَ الَّذِينَ شَهِدَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجَنَّةِ...^(٢)

وَلَا تُشَاوِرُ أَهْلَ الْبِدْعِ فِي دِينِكَ، وَلَا تُرَافِقُ أَحَدًا مِنْهُمْ فِي سَفَرِكَ.
وَصِيفُوا اللَّهَ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَانْفُوا عَنِ اللَّهِ مَا نَفَاهُ عَنِ نَفْسِهِ، وَاحْذَرُوا
الْجِدَالَ مَعَ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ...

أَحِبُّوا أَهْلَ السُّنَّةِ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ^(٣).

أَمَاتَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ^(٤)، وَرَزَقَنَا وَإِيَّاكُمْ الْعِلْمَ، وَوَفَّقَنَا وَإِيَّاكُمْ

(١) التَّالِي: الْقَسْمُ وَالْحَلْفُ، وَهُوَ -هنا-: أَنْ تَقُولَ: فُلَانٌ فِي الْجَنَّةِ، وَفُلَانٌ فِي النَّارِ.

وَهَذَا مِنْهُيٌّ عَنْهُ؛ لِحَدِيثِ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ: «أَنَّ
رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ! لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَّأَى عَلَيَّ أَنْ لَا أُغْفِرَ لِفُلَانٍ؟!»
فِيَابِي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَبْتُ عَمَلَكَ»، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِرَقْمِ (٢٦٢١).

(٢) وَغَيْرَ هَؤُلَاءِ الْعَشْرَةِ مِمَّنْ شَهِدَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ؛ فَنَشْهَدُهُمْ بِالْجَنَّةِ
أَيْضًا.

(٣) قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: «قُبُورُ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْ أَهْلِ الْكِبَائِرِ: رَوْضَةٌ، وَقُبُورُ أَهْلِ الْبِدْعِ
مِنْ الزُّهَادِ: حُفْرَةٌ، فَسَاقُ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَوْلِيَاءُ اللَّهِ، وَزُهَادُ أَهْلِ الْبِدْعِ: أَعْدَاءُ اللَّهِ»، «طَبَقَاتُ
الْحَنَابِلَةِ» لِابْنِ أَبِي يَعْلَى (١/ ١٨٤) بِإِسْنَادِهِ.

(٤) عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ: «قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: أَحْيَاكَ اللَّهُ -يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ!-

لِما يُحِبُّ وَيَرْضَى" (١).

قال الله ﷻ في كتابه الكريم لنبية الكريم محمد ﷺ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي

أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٠٨) (٢)، وهذا

توجيه رباني للنبي ﷺ أن يبين ما هو عليه من الدعوة، "قُلْ يَا مُحَمَّد: هذه

الدعوة التي أدعو إليها والطريقة التي أنا عليها؛ من الدعاء إلى توحيد الله، وإخلاص

العبادة له دون الآلهة والأوثان، والانتهاه إلى طاعته وترك معصيته: سبيلي وطريقتي

ودعوتي، أدعو إلى الله وحده لا شريك له، على بصيرة بذلك ويقين علم مني به أنا،

ويدعو إليه على بصيرة -أيضا- من اتبعني وصدقني وآمن بي.

تأريخ على الإسلام، قال: وَالسُّنَّةُ، «تاريخ بغداد» (٧/ ٢٨٧) للخطيب البغدادي، بإسناده، وفي

(٩/ ٣٤٩) بإسناده عن طلحة بن عبيد الله قال: "وافق رُكُوبِ رُكُوبِ أَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ فِي

السَّفِينَةِ -مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ-؛ فَكَانَ يُطْبِلُ السُّكُوتَ، فإِذَا تَكَلَّمَ قَالَ: اللَّهُمَّ! أَمْتَنَا عَلَى الْإِسْلَامِ

وَالسُّنَّةِ"، وفي «السِّير» للذهبي (١١/ ٢٩٦) عن المروزي: "قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: مَنْ مَاتَ

عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ؛ مَاتَ عَلَى خَيْرٍ؟ فَقَالَ: اسْكُتْ! بَلْ مَاتَ عَلَى الْخَيْرِ كُلِّهِ".

"تَبَّتْنَا اللَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ، وَأَحْيَانَا عَلَيْهَا، وَأَمَاتَنَا عَلَيْهَا، وَحَشَرْنَا عَلَيْهَا"، «المناظرة في

القرآن» لابن قدامة (ص ٥٧).

(١) مِنْ كَلَامِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ فِي رَدِّهِ عَلَى سَوَالِ بَعْثِهِ إِلَيْهِ مُسَدَّدَ بْنِ مُسْرَهْدٍ؛ كَمَا فِي

«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ٣٤١)، و«المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب الإمام

أحمد» لابن مفلح (٣/ ٢٥).

(٢) سورة يونس، الآية: (١٠٨).

﴿وَسُبِّحَنَ اللَّهُ﴾ يقول له -تعالى ذكره-: وَقُلْ تَنْزِيهَاً لِلَّهِ وَتَعْظِيمًا لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ أَوْ مَعْبُودٌ سِوَاهُ فِي سُلْطَانِهِ: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ يقول: وأنا بريءٌ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ بِهِ؛ لَسْتُ مِنْهُمْ وَلَا هُمْ مِنِّي ^(١).
وبعد..

فتبيناً للطريقة التي نحن عليها والسبيل الذي ندعو إليه: أردتُ في هذه النصوص المجموعة: أن يكون كُلُّ مَنْ دعا إلى هذه السبيل على بصيرةٍ في جانبٍ من جوانبها، ألا وهو: قولنا لِمَا نحن عليه: **(الطَّرِيقَةُ السَّلَفِيَّةُ)**، وقولُ أحدنا في نفسه: **(أَنَا سَلَفِيٌّ)**.. **هَلْ لَنَا بِهَذِهِ الْعِبَارَاتِ سَلْفٌ يُقْتَدَى بِهِمْ** -مِمَّنْ شهد لهم المسلمون أجمعون بالفضل والعلم-؟ أم أُنَّها من عند أنفسنا؟ أم هي مُنْكَرٌ مِنَ الْقَوْلِ لَمْ يَأْتِ بِهِ أَحَدٌ!

فما زال أهلُ الجَهْلِ -عامَّةً-، وأهلُ البدع والأهواء -خاصَّةً-: يَنْبِرُونَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَالْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ بِشَتَّى الْأَلْقَابِ؛ حَتَّى وَصَلَ بِهِمُ الْحَالُ إِلَى تَلْقِيهِمْ -أَوْ تَسْوِيَتِهِمْ- بِالْقَابِ هِيَ شَرَفٌ لَهُمْ، وَيَتَمَنَّوْنَ وَيَسْعَوْنَ أَنْ يَكُونُوا أَهْلًا لَهَا، وَحَامِلِينَ لَوَاءِهَا، وَرَافِعِينَ رَايَتَهَا!

ونحن نسمعُ اليومَ كثيرًا من أهلِ الجَهْلِ بقولونَ في السَّلَفِيَّةِ وَأَتْبَاعِهَا مَا يَشَاؤُونَ! بعد أن ظَنُّوا أَنَّ نِسْبَتَهُمْ إِلَى السَّلَفِ: لَقَبٌ جَدِيدٌ، وَظَنُّوا أَنَّ هَذَا مُصْطَلَحٌ عَصْرِيٌّ مُحَدَّثٌ! فأخذ بعضهم يَطْعَنُ بِالتَّسْمِيَةِ وَيَقُولُ: "السَّلَفِيَّةُ أَوْ الطَّرِيقَةُ السَّلَفِيَّةُ -كَلْبٌ عِنْدَهُ-: بَدْعَةٌ!"

وهذا القائل لا يعلم أنها ليست من الألقاب في شيء، "وهل يقول هذا إلا عبيّ جاهِلٌ، لَمْ يَقْدِرْ قَدْرَ السَّلْفِ، ولا عَرَفَ اللهَ ورسوله وما جاء به؟!"^(١)، وإنّما هي: نسبةٌ شريفةٌ عظيمةٌ لمن سَبَقْنَا، وهي لهم لمن سَبَقَهُمْ حَتَّى تَصِلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

ونسَمِعُ ونَقْرَأُ -أيضاً- قول مَنْ يقول: "إنّهَا تُفَرِّقُ المُسْلِمِينَ!" ولم يَعْلَمْ -هذا- أنّ التَّفْرِيقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ أَمْرٌ مَطْلُوبٌ وَمَرْغُوبٌ؛ فَقَدْ فَرَّقَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ قَوْمِهِ وَمَنْ بَعَثَ فِيهِمْ كُلَّ تَفْرِيقٍ!! فَكَانَ مَا جَاءَ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِمَّا أَنْ تَكُونَ مَعَ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ، أَوْ مَعَ الْبَاطِلِ وَأَهْلِهِ^(٢).

(١) «الصّواعق المرسلة على الجهميّة والمعطلّة» لابن قيمّ الجوزيّة (١/١٦٢).

(٢) قال جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "...فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ"، أخرجه البخاريّ برقم (٦٨٥٢)، وتُضْبِطُ "فَرَّقَ"، كذا في رواية أبي ذرٍّ؛ كما في «عمدة القاري شرح صحيح البخاريّ» (٢٨/٢٥) لبدر الدّين العينيّ.

والمعنى: أنّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَرَّقَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ، وَبَيْنَ الْمُطِيعِينَ وَالْعَاصِينَ.

وعن عروة بن الزبير قال: قلتُ لعبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ما أكثر ما رأيت قريشاً أصابت من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما كانت تُظهِرُ من عداوته؟

فقال: "حَصْرَتْهُمُ وَقَدْ اجْتَمَعَ أَشْرَافُهُمْ يَوْمًا فِي الْحَجْرِ، فَذَكَرُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: ما رأينا مثلاً ما صَبَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ قَطُّ! سَفَهَ أَحْلَامَنَا، وَسَتَمَ آبَاءَنَا، وَعَابَ دِينَنَا، وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا، وَسَبَّ أَهْتَنَا! لَقَدْ صَبَرْنَا مِنْهُ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ -أَوْ كَمَا قَالُوا-".

قال: "فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ؛ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى اسْتَلَمَ

ولم يَعْلَمْ - هذا القائل - أن القرآن هو الفرقان؛ لأنه يُفَرِّقُ بين الحقِّ والباطل،
وبين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان.

ولم يَعْلَمْ - أيضاً - أن تسمية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالفاروق لأنَّ

تأنيذ

الرُّكْنِ، ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ طَائِفًا بِالْبَيْتِ، فَلَمَّا أَنْ مَرَّ بِهِمْ عَمَزُوهُ بِبَعْضِ مَا يَقُولُ".

قال: "فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ مَضَى؛ فَلَمَّا مَرَّ بِهِمْ الثَّانِيَةَ عَمَزُوهُ بِمِثْلِهَا، فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ مَضَى، ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ الثَّلَاثَةَ فَعَمَزُوهُ بِمِثْلِهَا، فَقَالَ: «تَسْمَعُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ؟! أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ»، فَأَخَذَتِ الْقَوْمَ كَلِمَتَهُ حَتَّى مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا كَانَتْهَا عَلَى رَأْسِهِ طَائِرٌ وَاقِعٌ؛ حَتَّى إِنْ أَشَدَّهُمْ فِيهِ وَطَاءَةٌ - قَبْلَ ذَلِكَ - يَتَوَقَّاهُ بِأَحْسَنِ مَا يَجِدُ مِنَ الْقَوْلِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ: انصِرْفْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ! انصِرْفْ رَاشِدًا، فَوَاللَّهِ! مَا كُنْتُ جَهُولًا.."، أخرجه أحمد (٢/٢١٨)، وابن جبان (١٤/٥٢٥)، والبخاري (٦/٤٥٨)، وغيرهم.

قال الهيثمي في «مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الْفَوَائِدِ» (٦/١٦): "رواه أحمد، وقد صرح ابن إسحاق بالسَّاعِ، وبقِيَّةِ رجاله رجال الصَّحِيحِ".

وهو في «صحيح السيرة النبوية» (١٤٨) للشيخ الألباني رضي الله عنه.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: "اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ يَوْمًا فَقَالُوا: انظُرُوا أَعْلَمَكُمُ بِالسَّحْرِ وَالْكِهَانَةِ وَالشُّعْرِ، فَلَيَاتِ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا، وَشَتَّتْ أَمْرَنَا، وَعَابَ دِينَنَا، فَلْيُكَلِّمَهُ، وَلْيَنْظُرْ مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْهِ.."، أخرجه عبد الحميد بن حميد في «المسند» (١١٢٣)، وأبو يعلى في «المسند» (٣/٣٤٩) برقم (١٨١٨)، وابن أبي شيبه في «المصنَّف في الأحاديث والآثار» (٧/٣٣١).

قال الهيثمي في «مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الْفَوَائِدِ» (٦/١٦): "رواه أبو يعلى، وفيه: الأجلح الكِنْدِيُّ؛ وثقَّه ابن معين وغيره، وضعَّفَه النَّسَائِيُّ وغيره، وبقِيَّةِ رجاله ثقات".

وهو في «صحيح السيرة النبوية» (١٥٩) للشيخ الألباني رضي الله عنه.

الله ﷻ فَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ .

ومنهم مَنْ يقول: "السَّلَفِيَّةُ: مذهبٌ خامسٌ"! وكأنَّ المذاهب -عنده-: أربعةٌ
مذاهبٌ فقط -عَدًّا وَحَصْرًا!-، وغيرها مِنَ المذاهب هو: مذهبٌ جديدٌ ضالٌّ، خارجٌ
عن المذاهب الأربعة المعروفة!

ولا يَعْلَمُ هذا القائل -وأمثاله- أصولٌ ومصادر هذه المذاهب، ولا ما تدعوا
إليه هذه المذاهب؟ ولا على أيِّ مذهبٍ كان النَّاسُ قبل هذه المذاهب الأربعة؟!
وغیرها مِنَ الأقوال التي نحن في غنى عن ذِكْرها، "وهذه أقوالٌ ينبغي
حمدُ الله -تعالى- على السَّلامة منها، ولا مزيدَ وَلَا سَلَفَ لَهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا .

ثمَّ العجب: قولهم لمن أخذ بأمر الله -تعالى- وأمر رسوله ﷺ -الَّذِينَ
يُقِرُّونَ بِصِحَّةِ نَفْلِهِ وَبَيَانِهِ-: قولوا لنا: مَنْ قال بهذا قبلكم؟!!

فيا للمسلمين!! أَيَعْتَفُ مَنْ أَخَذَ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ -الَّتِي أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى
وَجُوبِ طَاعَتِهَا- حَتَّى يَأْتِيَ بِاسْمِ مَنْ قَالَ بِذَلِكَ؟! وَلَا يَعْتَفُ مَنْ قَالَ بِرَأْيِهِ -مُبْتَدِئًا
دُونَ مُوَافِقٍ مِنَ السَّلَفِ- مثل هذه الأقوال الفاسدة المتناقضة!!^(١)، ولا حول ولا
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ!

فَعَزَمْتُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ -الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ-؛ أَنْ أَجْمَعَ كَلَامَ الْأَئِمَّةِ مِمَّنْ تَكَلَّمَ بِهَذِهِ
السُّبْطَةِ، وَكَانَ يَدِينُ اللهُ ﷻ أَتَمَّهَا الْحَقُّ، وَيَرَى أَنَّ (السَّلَفِيَّةَ وَالْأَثَرِيَّةَ): اصطلاحٌ لا بأس
به، بل كان إذا زكَّى أحدًا -كما سيأتي- قال فيه: كَانَ سَلَفِيًّا نَفِيًّا، أَوْ مُحَدِّثًا أَثَرِيًّا، أَوْ كَانَ
عَلَى الطَّرِيقَةِ السَّلَفِيَّةِ، أَوْ عَلَى مَذَهَبِ السَّلَفِ، أَوْ أَنَّهُ أَثَرِيٌّ مُتَّبِعٌ لِلْأَثَارِ، وَنَحْوَهَا .

(١) «المحلَّى بالآثار شرح المجلِّي بالاختصار» لابن حزم (٢/٢٠٨).

وحتى لا أطيل؛ فهذا عونٌ لي وإخواني السلفيين في بيان من قال بهذه النسبة وهذه المصطلحات، أو نقل عن غيره من سلفه أنه قال بها واستدل بها، "وطرق الاستدلال كثيرة إلا أننا اخترنا منها في الكتاب ما هو أقرب إلى الأفهام وأشبه بمذاهب السلف والعلماء"^(١)؛ مع ترك ما لا يعين في المطلوب؛ إلا ما كان يتم الكلام به ويتعلق به، وقد تركت كثيراً من النقول عن الأئمة لتكرارها، و"ليعذرنا إخواننا السلفيون في تقريب مذهب السلف إلى العقول التي لا يرجى أن تهتدي به وتأخذها بالقبول إلا بإثباته بما ألفت من طرق الاستدلال، وإيضاحه بما يقرُّبه إليها"^(٢) في بعض الأحيان.

وهذه النقول بإذن الله يعلم من يقول بأنها: (لقبٌ وبدعةٌ وتفرق بين المسلمين): أن هؤلاء الأئمة الكبار الأجلاء الفحول الجبال -عندنا وعنده- قد قالوا بها، ويرى أنه قول أئمة أهل السنة والجماعة من السلف والخلف، وأن القول بهذه النسبة في باب المدح والتزكية "مذاهب أهل العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة، المتمسكين بعروقتها المعروفين بها المقتدى بهم فيها؛ من لدن أصحاب النبي ﷺ إلى يومنا هذا، وأدركت من أدركت من علماء أهل الحجاز والشام وغيرهم عليها.

فمن خالف شيئاً من هذه المذاهب، أو طعن فيها، أو عاب قائلها؛ فهو مبتدعٌ، خارجٌ من الجماعة، زائلٌ عن منهج السنة وسبيل الحق"^(٣).

(١) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» لشيخ الإسلام (١/٢٥٠).

(٢) «تفسير المنار» (٩/١٢٠) لمحمد رشيد بن علي رضا (ت ١٣٥٤).

(٣) كلام الإمام أحمد ابن حنبل، ذكره عنه: صاحبه أبو العباس أحمد بن جعفر الإصطخري؛ كما في «طبقات الحنابلة» (١/٢٤) لابن أبي يعلى (ت ٥٢٦)، وذكرها ابن عساكر

فِيمَا أَنْ يَقُولَ هَذَا الْمُعْتَرِضُ أَوْ الْجَاهِلُ - وَهُوَ يُقَرَّرُ بِفَضْلِهِمْ وَعِلْمِهِمْ -: إِنَّهُمْ أَخْطَأُوا وَضَلُّوا وَابْتَدَعُوا، وَإِنَّهُمْ فَرَّقُوا الْأُمَّةَ فِي زَمَانِهِمْ ^(١).
أَوْ يَقُولُ: إِنَّهَا نِسْبَةٌ صَحِيحَةٌ، وَإِنَّ هَذَا الْاِتِّسَابَ حَقٌّ وَقَدِيمٌ، وَالْمُنْتَسِبُ مُصِيبٌ، وَلَهُ بِاِتِّسَابِهِ سَلْفٌ صَالِحٌ كَرِيمٌ.

وَيَقُولُ - أَيْضًا -: إِنَّهَا تَفْرِقَةُ مَطْلُوبَةٌ مَرغُوبَةٌ؛ مَا دَامَتْ تُفَرِّقُ وَتُمَيِّزُ الْحَقَّ وَالْهُدَى عَنِ الضَّلَالِ وَالْهَوَى، وَالسُّنَّةَ وَالنُّورَ عَنِ الْبِدْعَةِ وَالظُّلْمَةِ.
وَمِنْ ثَمَّ يَرْجِعُ عَمَّا نَسَبَهُ لِلطَّرِيقَةِ السَّلَفِيَّةِ أَوْ ادَّعَاهُ عَلَيْهَا ^(٢)، أَوْ اعْتَرَضَ عَلَى اتِّبَاعِهَا بِهِ، وَيَكُونُ عَلَى مِثْلِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْاِتِّبَاعِ وَالْاِقْتِدَاءِ، وَالْحَقِّ وَالصَّوَابِ، وَالْهُدَى وَالرَّشَادِ.

كُتِبَهُ ..

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ كَشُوقُهُ
عَمَّانَ الْبَلْقَاءِ - الْأَمْرُدُنَّ

تَابِع (ت ٥٧١) فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (٣٢ / ١٧٥) بِاِخْتِصَارٍ، وَابْنُ الْقَيْمِ (ت ٧٥١) فِي «حَادِي الْأَرْوَاحِ» (ص ٤٨)، وَغَيْرِهِمْ.

(١) وَهِيَاتُ! فَقَدْ كَانُوا فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ مِنْ أَكْبَرِهَا، وَعَلَى بَصِيرَةٍ بِهَا، وَكَانُوا أَهْلَ اتِّبَاعٍ وَاقْتِدَاءٍ وَهُدَى وَرِشَادٍ، وَكَانُوا دَعَاءَةً إِلَى الْجَمَاعَةِ وَالْوَحْدَةِ، وَيَذْمُونَ التَّفَرُّقَ وَالْفُرْقَةَ وَأَهْلِهَا، وَكَانُوا خَيْرَ سَلْفٍ لِمَنْ خَلَفَ.

(٢) وَإِدَّعَاؤُهُ وَقَوْلُهُ "قَوْلٌ شَادٌّ وَبَاطِلٌ، يُحْكَى وَلَا يُعْوَلُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْمُعْوَلَ عَلَى مَذَاهِبِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَيْمَّةِ، وَالْاِجْتِهَادِ بَعْدَ هَذَا الْجَمْعِ الْعَظِيمِ مِنْ سَلْفِنَا الصَّالِحِ وَأَيْمَّةِ الْعِلْمِ وَدَوَاوِينِ الْعِلْمِ؛ أَنْ يَأْتِيَ شَخْصٌ وَيُحَدِّثُ قَوْلًا جَدِيدًا مُخَالَفًا لِقَوْلِ الْجَمَاهِيرِ؛ فَهَذَا لَا يَعْدُ صَاحِبِهِ، لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ، وَنَحْنُ عَلَيْنَا بِأَدْرَجٍ عَلَيْهِ السَّلْفُ". شَرِيطُ «شَرَحِ زَادِ الْمُسْتَقْنَعِ» (١٥٣) لِلشَّنَقِيطِيِّ.

هَذَا الْكِتَابُ

تَعْرِيفًا

بِهَذَا الْكِتَابِ





تعريف عام بهذا الكتاب:

✦ أولاً: عِنْدَ النَّقْلِ عَنْ أَحَدِ الْأَئِمَّةِ وَالْعُلَمَاءِ؛ قُمْتُ بِمَا يَلِي:

١- اعْتَمَدْتُ فِي النَّقْلِ عَنْ أئِمَّةِ السَّلَفِ وَالسَّلَفِيِّينَ الْمُعْتَبَرِينَ^(١)؛ لِأَنَّهُمْ هُمُ

المرجعُ والمعتمدُ والموثوقُ عليه -عند التحقيق- في هذا الشأن؛ في العقيدة والمنهج والعلم والدعوة وغيرها.

٢- اخْتَصَرْتُ فِي النَّقْلِ عَنِ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَاعْتَمَدْتُ فِي النَّقْلِ عَلَى

السَّابِقِينَ (مَنْ كَانَ قَبْلَ مِئَةِ سَنَةٍ)؛ حَتَّى لَا يَقُولَ قَائِلٌ: "إِنَّهَا نُقُولٌ أَكْثَرُهَا عَنِ الْمُتَأَخِّرِينَ"، أَوْ يَقُولَ: "هَذِهِ أَقْوَالُ الْمُتَأَخِّرِينَ".

٣- وَضَعْتُ تَارِيخَ وِفَاةِ الْقَائِلِ وَالنَّاقِلِ عَنْهُ؛ حَتَّى يُعْلَمَ فِي أَيِّ سَنَةٍ وَفِي أَيِّ

قَرْنٍ قِيلَتْ هَذِهِ الْمِصْطَلِحَاتُ، وَلَا يَبْقَى أَدْنَى شَكٍّ لِأَيِّ مُسْلِمٍ أَنَّهَا: نَسَبَةٌ قَدِيمَةٌ، وَليست عَصْرِيَّةً؛ فَضْلاً أَنْ تَكُونَ مُحَدَّثَةً.

٤- قُمْتُ بِالتَّعْرِيفِ بِالْقَائِلِ وَالنَّاقِلِ عَنْهُ، وَعَمَلْتُ تَرْجُمَةً لَهُمَا؛ وَذَلِكَ بِذِكْرِ

اسْمِهَا وَكُنْيَتِهَا وَلَقَبِهَا وَشُهْرَتِهَا وَغَيْرِهَا، وَاتَّبَعْتُهَا بِنَقْلِ قَوْلِ -أَوْ أَكْثَرَ- فِيهِمَا لِأَحَدٍ

(١) ونقلت - ما ندر - عن بعض المؤرخين وأهل السير والأدباء تراجم بعض الأئمة وأقوالهم فيهم؛ وإن لم يكونوا من أئمة أو أعلام أهل السنة والجماعة.

أئمة التَّراجم الَّذِينَ عاصروهما أو جاءوا بعدهما^(١).

٥- وَضَعْتُ اسْمَ دَارِ النَّشْرِ لِلْكِتَابِ الْمَنْقُولِ عَنْهُ؛ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِ مَنْ أَرَادَ

التَّأَكُّدَ، وَمَنْ أَرَادَ الْإِحَالََةَ فَيُحِيلُ إِلَى الْمَصْدَرِ مَبَاشَرَةً.

٦- اعْتَمَدْتُ فِي جَمْعِ مَادَّةِ هَذَا الْكِتَابِ عَلَى: الْكُتُبِ الْمَطْبُوعَةِ وَالْمَصُورَةِ،

وَبَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ، وَالْأَشْرَطَةِ الْمَسْمُوعَةِ، وَأَقْرَاصِ وَبَرَامِجِ الْحَاسِبِ الْآيِّ، وَشَبَكَةِ

(الْإِنْتَرْنِتِ)، وَقَمْتُ بِتَصْحِيحِ الْأَخْطَاءِ الْمَطْبَعِيَّةِ فِيهَا دُونَ الْإِشَارَةِ إِلَيْهَا.

✽ ثَانِيًا: التَّعْلِيْقُ وَالتَّنْبِيْهُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ:

عَلَّقْتُ وَنَبَّهْتُ عَلَى الْمَوَاضِعِ الَّتِي وَقَعَ فِي نَفْسِي التَّعْلِيْقُ أَوْ التَّنْبِيْهُ عَلَيْهَا

أثناء الْجَمْعِ وَالْإِعْدَادِ لِمَادَّةِ الْكِتَابِ؛ مِمَّا دَعَتِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ، أَوْ أَشَارَ عَلَيَّ -بِذَلِكَ-

أحد إخواني طلبة العلم.

✽ ثَالِثًا: جَعَلْتُ هَذَا الْكِتَابَ فِي مُقَدِّمَةٍ، وَعَشْرَةَ أَبْوَابٍ (وَفِيهَا: سِتَّةُ فُصُولٍ)،

وَخَاتِمَةٍ، وَهِيَ كَمَا يَلِي:

المُقَدِّمَةُ:

مُقَدِّمَةٌ لِمَوْضُوعِ الْكِتَابِ، وَتَعْرِيفٌ عَامٌّ بِهَذَا الْكِتَابِ.

البَابُ الْأَوَّلُ:

تَعْرِيفٌ بِ(السَّلَفِ وَالسَّلَفِيِّ وَالسَّلَفِيَّةِ)، وَالْمَقْصُودُ وَالْمُرَادُ مِنْهَا.

(١) قُمْتُ بِعَمَلِ هَذِهِ التَّرَاجِمِ بِنَاءً عَلَى تَوْجِيهِ مِنَ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ رِبْعِ بْنِ هَادِي الْمُدْخَلِيِّ.

وَفِيهِ : ثَلَاثَةُ فُصُولٍ :

الفصل الأول: بَيَانُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى رَأْسِ السَّلَفِ الصَّالِحِ؛ فِي

اتِّبَاعِهِ وَالْإِنْتِسَابِ إِلَيْهِ.

الفصل الثاني: بَيَانُ عِلَلِ «الْقَامُوسِ الْإِسْلَامِيِّ»! فِي تَعْرِيفِ السَّلَفِيِّ،

وَالرَّدِّ عَلَيْهَا.

الفصل الثالث: بَيَانُ عِدَّةِ أُمُورٍ تُمَيِّزُ السَّلَفِيَّ؛ وَيَتَمَيَّزُ بِهَا عَنْ غَيْرِهِ.

البَابُ الثَّانِي:

مَا جَاءَ عَنِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَأَتَمَّةِ السَّلَفِ مِنْ قَوْلِهِمْ: (السَّلَفِيُّ، سَلَفِيًّا،

السَّلَفِيَّةَ).

البَابُ الثَّالِثُ:

وَفِيهِ: جَعَلْتُ كَلَامَ شَيْخِي الْإِسْلَامِ: ابْنِ تَيْمِيَّةَ وَابْنِ قَيْمِ الْجَوْزِيَّةَ ﷺ فِي

هَذَا الْبَابِ مُسْتَقْلًا، وَلَمْ أُوجِزْ فِي بَعْضِ النُّقْلِ عَنْهُمَا، وَذَلِكَ لِأَسْبَابٍ:

أَوَّلًا: أَنَّ هَذَيْنِ الْإِمَامَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: كَبِيرَانِ فِي الْعِلْمِ وَالِدَّعْوَةِ، وَلَهُمَا شَأْنٌ

عَظِيمٌ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً مِنْ فِرْقٍ وَطَوَائِفَ^(١)؛ حَتَّى مِنْ الَّذِينَ يُنْكِرُونَ التَّسْمِيَةَ

بِ (السَّلَفِيَّةِ) أَوْ يُنْكِرُونَ عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ تَسْمِيَتَهُمْ سَبِيلَهُمْ وَطَرِيقَهُمْ: (الطَّرِيقَةُ السَّلَفِيَّةُ)،

وَلَهُمَا شَأْنٌ أَعْظَمُ وَأَكْبَرُ وَأَجْلٌ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ خَاصَّةً.

ثَانِيًا: أَنَّ كِلَاهُمَا فِي هَذَا الْبَابِ: عَظِيمٌ وَجَلِيلٌ، وَفِيهِ: فَوَائِدٌ وَدُرَرٌ؛ فَأَرَدْتُ

إِظْهَارَهَا عِنْدَ النُّقْلِ عَنْهُمْ فِي مَوْضِعِ هَذَا الْكِتَابِ.

(١) إِلَّا عِنْدَ غَلَاةِ الْفِرْقِ مِثْلَ: الرَّافِضِيَّةِ، وَالْجَهْمِيَّةِ.

ثالثًا: كما هو معلوم أنَّ شيخِي الإسلام -وبالأخصَّ ابن تيميَّة- قد نصرَ السُّنَّةَ والآثارَ والسَّلَفَ ومذهبهم وطريقتهم، وأعلِّيا ذَكَرَهم، وَعَظَّمَا أَيْمَنَتَهُمْ وَعُلَمَاءَهُمْ، ونَشَرَا السُّنَّةَ المحضَةَ، وأعلِّيا رايةَ السَّلَفِيَّةِ الحَقَّةِ.

فكان -ولا بُدَّ- عِرْفَانًا لهما وتأييدًا لهما مِن نَشْرِ أقوالهما -على الأقلِّ وما أمكن- في هذا الباب العظيم الشَّانِ^(١)؛ الَّذِي عَظَّمَاهُ أَكْثَرَ مِنَّا، وكان لنا فيه نفعٌ عَظِيمٌ ونُصْحٌ جليلٌ واتباعٌ للسَّلَفِ الصَّالِحِ بِفَضْلِ مِنَ اللَّهِ ﷻ ثُمَّ بِبِرْكَتِهِم ودَعْوَتِهِمَا وجهودِهِمَا العَظِيمَةِ والجَبَّارَةِ فِي نَشْرِ وَنَصْرِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ وَهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، وهما إمامان مِن أَيْمَنَتِهَا -كما لا يَخْفَى على أَحَدٍ-.

رابعًا: شُمولِيَّةٌ نُقُولُ شيخِي الإسلام عن الأئمة السابقين -أئمة الطَّريقة السَّلَفِيَّةِ-؛ فينقلان عن أكابر الصَّحابة وكِبار عُلَمَائِهِم: أبي بكرٍ وعمر وعثمان وعليٌّ وابن عبَّاسٍ وابن مسعودٍ؛ وباقي الصَّحابة ﷺ، وينقلان عن أهل العِلْمِ الَّذِينَ سبقوهُمَا ﷺ في هذا الباب -وفي غيره- نقلًا فريدًا جامعًا نافعا.

وَفِي هَذَا الْبَابِ فَصْلٌ، وَهُوَ:

مَجْموعُ كَلامِ شيخِ الإسلامِ فِي الطَّرِيقَةِ السَّلَفِيَّةِ وَمَذْهَبِ السَّلَفِ؛ مع بيان معاني وأدلة بعض تلك العبارات التي أطلقها.

وَفِي مُقَابَلِهَا: مَجْموعُ ما وصفَ به مَنْ خالفَ هذه الطَّرِيقَةَ وهذا المذهبِ.

(١) قال الصَّفديُّ في «أعيان العصر» (١/ ٢٣٥) في ترجمة شيخ الإسلام ﷺ: "وَأَمَّا نَقْلُ مَذَاهِبِ السَّلَفِ وَمَا حَدَّثَ بَعْدَهُمْ مِنَ الحَلْفِ: فَذَلِكَ فَتْنَةٌ، وَهُوَ فِي وَقْتِ الحَرْبِ مِجْنَةٌ". والمِجْنُ: التُّرْسُ الَّذِي يُسْتَجَنُّ بِهِ، أَي: يُسْتَتَرُ.

البَابُ الرَّابِعُ:

جَعَلْتُ فِيهِ بَعْضُ مَا جَاءَ عَنِ الشَّيْخِ الإِمَامِ المُجَدِّدِ شَيْخِ الإِسْلَامِ: مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ رحمته الله فِي بَابِ مُسْتَقَلٍّ؛ لِيَبَانَ أَنَّهُ لَا يَخْتَلِفُ عَنِ بَاقِي أُمَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَعُلَمَاءِ السَّلَفِ؛ لَا فِي عَقِيدَتِهِ وَلَا فِي مَنْهَجِهِ، بَلْ كَانَتْ عَقِيدَتُهُ: الْعَقِيدَةُ السَّلَفِيَّةَ - جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً -، وَكَانَ مَنْهَجُهُ: الْمَنْهَجُ السَّلَفِيُّ - جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً -^(١).

وَفِي هَذَا الْبَابِ؛ يَتَبَيَّنُ - لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً وَلِلْمُشَكِّكِينَ خَاصَّةً -: أَنَّ مَا جَاءَ عَنْهُ رحمته الله - فِي عَقِيدَةٍ أَوْ دَعْوَةٍ أَوْ فِقْهِ أَوْ فَتَاوَى أَوْ غَيْرِهَا - هُوَ عَيْنُ مَا جَاءَ عَنِ سَلَفِهِ الَّذِينَ سَبَقُوهُ، وَقَدْ دَرَجَ عَلَيْهِ مِثْلَهُمْ.

وَيَتَبَيَّنُ - أَيْضًا -: أَنَّهُ رحمته الله لَا يَخْتَلِفُ وَلَا يَتَخَلَّفُ رحمته الله عَنِ سَلَفِهِ فِي الْاِقْتِدَاءِ وَالِاتِّبَاعِ لِلْسَّلَفِ الصَّالِحِ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه وآله وَأَصْحَابِهِ رحمته الله وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أُمَّةٍ وَعُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ (السَّلَفِيِّينَ) رحمته الله^(٢).

وَفِي هَذَا الْبَابِ فَصْلٌ، وَهُوَ:

بَيَانُ أَنَّ السَّلَفِيَّةَ وَالْوَهَّابِيَّةَ هِيَ: دِينُ اللَّهِ رحمته الله، وَالْعَلَاقَةُ بَيْنَ: (السَّلَفِيَّةِ وَالْوَهَّابِيَّةِ).

(١) انظر: «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (١/ ٢٣٤ و ٣٧٤) للشيخ ابن باز رحمته الله، و«مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين» (١٣/ ١٠٢) للشيخ ابن عثيمين رحمته الله.

(٢) أقول - أيضًا - فِي مَنْ جَاءَ بَعْدَ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ رحمته الله كَمِثْلِ قَوْلِ الإِمَامِ أَحْمَدَ فِي الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رحمته الله -: "مَا مِنْ صَاحِبٍ تَوْحِيدٍ وَعَقِيدَةٍ صَحِيحَةٍ إِلَّا وَلِلْإِمَامِ مُحَمَّدٍ فِي عُنُقِهِ مَنَّةٌ"، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

البَابُ الْخَامِسُ:

أَمْثَلُهُ مِمَّا جَاءَ عَنْ بَعْضِ الْأَئِمَّةِ السَّلَفِيِّينَ الْمُعَاصِرِينَ؛ فَذَكَرْتُ مِنْهُمْ:

١- الشَّيْخُ ابْنُ بَازٍ رحمته الله.

٢- الشَّيْخُ ابْنُ عُثَيْمِينَ رحمته الله.

٣- الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ رحمته الله.

البَابُ السَّادِسُ:

جَعَلْتُهُ بَابًا فِيهِ:

١- مَنْ كَانَ يَكْتُبُ - بِحَظِّ يَدِهِ - عَنْ نَفْسِهِ - مُتَّسِبًا لِسَلَفِهِ -: (السَّلَفِيُّ).

٢- مَنْ لُقِّبَ وَذُكِرَ بِ (السَّلَفِيِّ) نِسْبَةً إِلَى السَّلَفِ وَلَا تَبَاعِهِ السَّلَفِ.

٣- مَنْ عُرِفَ بِأَنَّهُ (سَلَفِيُّ) مَنْسُوبًا لِمَذْهَبِ السَّلَفِ وَحَمَلَهُ، أَوْ لِانْتِحَالِهِ

عَقِيدَتِهِمْ وَنَقْلُهَا، أَوْ لِاتِّبَاعِهِ السَّلَفِ فِي طَرِيقَتِهِمْ وَنَحْوِهَا.

البَابُ السَّابِعُ:

التَّعْرِيفُ بِ (الْأَثَرِ وَالْأَثَرِيِّ)، وَالْمَقْصُودُ وَالْمُرَادُ مِنْهَا.

البَابُ الثَّامِنُ:

١- مَنْ اتَّبَعَ اسْمَهُ بِكَلِمَةٍ: (الْأَثَرِيِّ) مُتَّسِبًا لِلْأَثَرِ.

٢- مَنْ لُقِّبَ وَذُكِرَ بِ (الْأَثَرِيِّ) لِاتِّبَاعِهِ الْآثَارَ.

٣- مَنْ عُرِفَ بِأَنَّهُ (أَثَرِيُّ) مَنْسُوبًا لِلْأَثَرِ وَإِظْهَارِهِ وَحَمَلِهِ.

البَابُ التَّاسِعُ:

وَفِيهِ: نُقُولٌ مُحْتَصِرَةٌ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَاتِّبَاعِ التَّابِعِينَ فِي الْحَثِّ عَلَى

الْأَخْذِ وَاتِّبَاعِ (الْأَثَرِ وَالْآثَارِ).

البَابُ الْعَاشِرُ:

مِمَّا جَاءَ مِنْ كَلَامِ الْأَيْمَةِ الْأَعْلَامِ وَالْعُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ - مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ
وَالْجَمَاعَةِ - فِي (الْأَثَرِ وَالْأَثَرِيِّ وَالْآثَارِ).

وَفِي هَذَا الْبَابِ فَصْلٌ، وَهُوَ:

كَلِمَةُ جَامِعَةٍ فِي الْأَيْمَةِ وَالْعُلَمَاءِ الَّذِينَ نَقَلْتُ وَجَمَعْتُ أَقْوَالَهُمْ وَأَثَارَهُمْ

فِي هَذَا الْكِتَابِ.

الْخَاتِمَةُ:

وَهِيَ خَاتِمَةُ هَذَا الْكِتَابِ.

نَسَأَلُ اللَّهَ ﷻ لَنَا وَلِلْسَلَفِيِّينَ وَلِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً حُسْنَ الْخِتَامِ.

مُلْحَقٌ:

أَرَفَقْتُ فِيهِ: صُورَ بَعْضِ مَحْطُوطَاتِ الْكُتُبِ الْمَنْقُولِ عَنْهَا النَّصُوصِ فِي هَذَا

الْكِتَابِ.

وَأَخِيرًا..

أَسَأَلُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يَكْتَبَ لِي الْأَجْرَ وَالشَّوَابَ عَلَى عَمَلِي هَذَا، وَأَنْ يَكُونَ عَلِيمًا
نَافِعًا يُتَمَتَّعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَنْ يُوَفِّقَنِي وَإِخْوَانِي لِاتِّبَاعِ مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ: نَبِيِّنَا
مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَتَلْبَاتِ عَلَيْهِ حَتَّى الْمَمَاتِ فِي الْقَوْلِ
وَالْعَمَلِ وَالْإِعْتِقَادِ؛ إِنَّهُ وَحْدَهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْمَوْفُوقُ إِلَيْهِ؛ آمِينَ.

كَلِمَةُ شُكْرٍ

ولا يسعني - في هذا المقام - إلا أن أشكر من أعانني - من إخواني -
على إخراج هذه الرسالة؛ فشكر الله سعيهم، وبارك فيهم.

وأشكر - وأخص بالشكر - الشيخين الفاضلين:

الشيخ العلامة المحدث علي الحلبي؛ على تفضله بقرأة الكتاب
وتهذيبه، وما أبدى فيه من نصح^(١)، والشيخ العلامة الدكتور ربيع المدخلي؛
على تكرمهم بالاطلاع على الكتاب، وما أبدى عليه من توجيهات^(٢).

وأسأل الله ﷻ أن يبارك في جهودهما وجهادهما، وأن يجزيهما عني وعن
المسلمين خير الجزاء.

وجزى الله خيرًا من أعان - من قبل ومن بعد - على إخراج ونشر هذه الرسالة.

وَمَا مِنْ كَاتِبٍ إِلَّا سِيفُنِي وَيَبْقَى الدَّهْرَ مَا كَتَبْتَ يَدَاهُ
فَلَا تَكْتُبْ بِخَطِّكَ غَيْرَ شَيْءٍ يَسْرُكَ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ تَرَاهُ^(٣)

وإخراجي هذا الكتاب شيء يسرني يوم القيامة أن أراه، فأسأل الله ﷻ

الإخلاص والمتابعة في القول والعمل والاعتقاد، والله ﷻ الموفق.

(١) هذا؛ وقد قرأه وهدبته الشيخ ﷻ قبل انتهائي منه وإضافة باب (الأثري) لمادته، وطبع منه

عينه (٨٠) صفحة في مصر، من قبل مكتبة الإمام أحمد بالخط - على حد قوله! - من غير
اتفاق بيننا، وذكر الشيخ ﷻ أنه أطلع على هذا المطبوع في كتابه «هذه هي السلفية، دعوة
الإيمان والأمن والأمان» (ص ٤٥) هامش (٢) طبعة دار الإمام مسلم، سنة (٢٠١١).

(٢) قام بعرضه عليه: الأخ عمر البطوش، في زيارته للشيخ في منزله، قبل أكثر من عشر سنين.

(٣) أبيات منسوبة للشاعر أمين بن خالد الجندي (ت ١٢٥٧ هـ)؛ كما في «الموسوعة الشعرية».

البَابُ الْأَوَّلُ

تَعْرِيفُ

(السَّلَفُ، السَّلَفِيُّ،

السَّلَفِيَّةُ)



البَابُ الْأَوَّلُ

تَعْرِيفُ بِ (السَّلَفِ، السَّلَفِيِّ، السَّلَفِيَّةِ) :

السَّلَفُ لُغَةً: سَلَفُ الرَّجُلِ: أَبَاؤُهُ الْمُتَقَدِّمُونَ، وَالْجَمْعُ: أَسْلَافٌ وَسُلَافٌ.

السَّلَفُ -أَيْضًا-: مَنْ تَقَدَّمَكَ مِنْ آبَائِكَ وَذَوِي قَرَابَتِكَ؛ الَّذِينَ هُمْ فَوْقَكَ فِي

السَّنِّ وَالْفَضْلِ؛ وَاحِدُهُمْ: سَالِفٌ...

وَقِيلَ: سَلَفُ الْإِنْسَانِ: مَنْ تَقَدَّمَهُ بِالْمَوْتِ مِنْ آبَائِهِ وَذَوِي قَرَابَتِهِ؛ وَهَذَا سُمِّيَ

الصَّدْرُ الْأَوَّلُ مِنَ التَّابِعِينَ: السَّلَفَ الصَّالِحَ (١).

وَالْقَوْمُ السُّلَافُ: الْمُتَقَدِّمُونَ، وَسَلَفُ الرَّجُلِ: أَبَاؤُهُ الْمُتَقَدِّمُونَ (٢).

وَالسَّلَفُ: التَّقَدُّمُ وَالْمُتَقَدِّمُ، وَلِفُلَانٍ سَلَفٌ كَرِيمٌ، أَي: أَبَاءٌ مُتَقَدِّمُونَ (٣).

وَالسَّلَفُ: كُلُّ عَمَلٍ صَالِحٍ قَدَّمْتَهُ، أَوْ فَرَطٍ فَرَطَ لَكَ، وَكُلُّ مَنْ تَقَدَّمَكَ مِنْ

أَبَائِكَ وَقَرَابَتِكَ (٤).

(١) «لسان العرب» (٩/١٥٨-١٥٩) لابن منظور، و«النهاية في غريب الحديث» (٢/٣٩٠) لابن الأثير الجزري.

(٢) «مختار الصحاح» (ص ١٤٨) للرازي، (مادة: سلف).

(٣) «جمهرة اللغة» (٢/٨٤٧) لابن دريد، و«مفردات ألفاظ القرآن» (ص ٤٢٠) للراغب الأصفهاني، و«التوقيف على مهمات التعاريف» (١/٤١٢) للمناوي.

(٤) «القاموس المحيط» (٣/١٥٣) للفيروز آبادي، وانظر: «أساس البلاغة» للزحشري (١/٢٢٤)، و«معجم لغة الفقهاء» (ص ٢٤٨) لمحمد قلعه جي.

﴿مَثَالُهُ﴾:

أَوَّلًا: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة ؑ في مرض موته: «وَلَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدِ افْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي؛ فَإِنِّي نَعَمُ السَّلْفُ أَنَا لَكَ»^(١).

أي: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سوف يتقدم فاطمة ؑ بالموت، فيكون سلفًا لها، فترد عليه^(٢).

ثَانِيًا: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الأمم السابقة لنا: «إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيَمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ»^(٣).

"معناه: أن نسبة مدة هذه الأمة إلى مدة من تقدم من الأمم: مثل ما بين صلاة العصر وغروب الشمس إلى بقية النهار، فكأنه قال: إننا بقاؤكم بالنسبة إلى ما

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٩٢٨)، ومسلم برقم (٢٤٥٠).

وفي رواية لأحمد (١٥٧/١٠)، ومسلم برقم (٢٤٥٠)، والنسائي في «الكبرى» (٩٦/٥) و(١٤٦) وابن ماجه (٥١٨/١): «وَأَنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لِحُوقَابِي؛ وَنَعَمُ السَّلْفُ أَنَا لَكَ».

وَلَا يَخْفَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ نَعَمُ السَّلْفُ لِفَاطِمَةَ ؑ مِنَ النَّاحِيَةِ اللُّغَوِيَّةِ وَالشَّرْعِيَّةِ أَيضًا؛ مِنْ حَيْثُ الْأَتْبَاعُ وَالْأَقْتِدَاءُ بِهِ، وَهَذَا مِنْ جَوَامِعِ كَلِمِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) «المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج» للنووي (٦/١٦).

(٣) أخرجه أحمد (١٢١/٢) و(١٢٩)، والبخاري برقم (٥٣٢) و(٧٠٢٩)، والبيهقي في

«الكبرى» (١١٨/٦) برقم (١١٩٧٩)، وأبو يعلى (٣٤٣/٩)، وابن حبان (٢٠٤/١٦)،

وأبو داود الطيالسي (٢٥٠/١).

سَلَفٌ" (١).

ثالثاً: عن عيسى بن طلحة: قُلْتُ لابن عَبَّاسٍ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! **صِفْ لَنَا سَلَفَنَا حَتَّى كَأَنِّي عَايِنْتَهُمْ؟**

قال: **"تَسْأَلُنِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ؟** كَانَ - وَاللَّهِ - يَا ابْنَ أَخِي! - فِي عِلْمِي تَقِيًّا نَقِيًّا سَرِيًّا، الْحَيْرُ كُلُّهُ فِيهِ؛ مِنْ رَجُلٍ يُصَادَى مِنْهُ غَرْبٌ - يَعْنِي: الْحِدَّةَ -.

تَسْأَلُنِي عَنْ عُمَرَ؟ كَانَ - وَاللَّهِ! - فِي عِلْمِي قَوِيًّا تَقِيًّا، قَدْ وُضِعَتْ لَهُ الْحَبَائِلُ بِكُلِّ مَرَضِدٍ، كَانَ لَهَا حَذْرًا؛ مِنْ رَجُلٍ فِي سَوْقِهِ عُنْفٌ!

تَسْأَلُنِي عَنْ عُثْمَانَ؟ كَانَ - وَاللَّهِ! - فِي عِلْمِي صَوَامًا قَوَامًا؛ مِنْ رَجُلٍ يُحِبُّ قَوْمَهُ!

تَسْأَلُنِي عَنْ عَلِيٍّ؟ كَانَ - وَاللَّهِ! - فِي عِلْمِي حَلِيمًا عَلِيمًا، مَا رَأَيْتُهُ يَقُولُ قَوْلًا إِلَّا أَحْسَنَهُ؛ مِنْ رَجُلٍ مَا اتَّكَلَ عَلَى مَوْضِعِهِ! وَلَمْ أَرَهُ أَشْرَفَ عَلَى شَيْءٍ قَطُّ - حَتَّى أَقُولَ: هُوَ أَخَذَهُ -؛ إِلَّا صُرِفَ عَنْهُ".

قُلْتُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! أَكُنْتُمْ تَعُدُّونَهُ مُحَدِّودًا؟ (٢)

قال: **"أَنْتُمْ تَقُولُونَ ذَلِكَ؟!"** (٣).

رابعاً: قول علي بن أبي طالب عليه السلام في مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه:

(١) «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» لابن حجر (٢/٣٩).

(٢) أي: محروماً من الخير.

(٣) «فضائل الصحابة» للإمام أحمد (١/٤١٥) مختصراً، و«المعرفة والتاريخ» للفَسَوِيِّ

(١/٢٥٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٢/٤١٢-٤١٣).

فَأَبْشِرْ بِخَيْرِ مَا لَهُ مِنْ وَصْفِ
 قَدْ قَطَعْتَ رِجْلِي وَفِيهِ خُفِّي
 (٣) وَفَضْلُهُ عَلَيَّ يَعْلُو سَقْفِي "

"عُثْمَانُ لَقِيَتْ حِمَامَ الْحَتْفِ
 الْيَوْمَ حَقًّا جَاءَ يَقِينُ رَجْفِي (١)
 أَتَى لَكُمْ الْوَيْلُ (٢) قَتَلْتُمْ سَلْفِي "

(١) في «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٥ / ٢٣٤): (زحفي) بدل (رجفي).

(٢) قال مُحَفَّقُ «تاريخ دمشق» (٣٩ / ٤٥٠) عليّ شيري: "كذا- بالأصُول: (أتى لكم الويل)،
 وَلَعَلَّ الصَّوَابَ - لاستقامة الوزن-: (أتاكم الويل)".

(٣) «المِحْن» (ص ٨٦) لأبي العرب التَّمِيمِيّ المغربي، و«تاريخ دمشق» (٣٩ / ٤٥٠) لابن
 عساكر، والنَّقْلُ مِنْهُ.

السَّلَفُ اصْطِلَاحًا:

هو وَصْفٌ لَا زَمٌّ يَخْتَصُّ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ بِالصَّحَابَةِ رضي الله عنهم؛ وَيُشَارِكُهُمْ فِيهِ غَيْرُهُمْ تَبَعًا وَاتِّبَاعًا^(١).

وَأُطْلِقَ هَذَا الْوَصْفُ عَلَيْهِمْ - فِي الْغَالِبِ - : لِأَنَّهُمْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ بِرِسَالَةِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَوَّلُ مَنْ حَمَلَ دَعْوَةَ الْإِسْلَامِ وَهَدَايَتَهُ وَرَايَتَهُ. وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رضي الله عنهم هُمْ سَالِفُ كُلِّ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَهُمْ لَا سَالِفَ لَهُمْ بِالْإِسْلَامِ وَاتِّبَاعِ شَرِيعَتِهِ وَمَنْهَجِهِ.

مثاله:

أَوَّلًا: تَبْوِيبُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ (ت ٢٥٦ هـ) رضي الله عنه فِي «الْجَامِعِ الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ»
(٢٠٦٨/٥) بِرَقْمِ (٥١٠٦):

(بَابُ مَا كَانَ السَّلْفُ يَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَأَسْفَارِهِمْ، مِنْ الطَّعَامِ وَاللَّحْمِ وَغَيْرِهِ.

(١) انظر: «الجماعات الإسلامية» (ص ٤٢٢-الطبعة الرابعة)، و«لماذا اخترت المنهج السلفي؟» (ص ٣٠ فما بعدها) وكلاهما للشيخ سليم بن عيد الهلالي، ففيها تفصيل مهم ومفيد.
(٢) هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله الجعفي، المعروف بالبخاري.

قال الذهبي في «العبر في خبر من عبر» (١٨/٢): «الإمام، حبر الإسلام... وكان من أوعية العلم، يتوقد ذكاء، ولم يخلف بعده مثله، رحمة الله عليه».
وقال في «الكاشف» (١٥٦/٢): «وكان إمامًا، حافظًا، حجةً، رأسًا في الفقه والحديث، مجتهدًا، من أفراد العالم؛ مع الدين والورع والتأله».

وقالت عائشةُ وأساءُ: "صَنَعْنَا لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ سُفْرَةً".

فبَوَّبَ لِلسَّلَفِ ثُمَّ ذَكَرَ أَثَرًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَآلِ بَيْتِهِ ﷺ. والمعنى: هؤلاء هم السَّلَفُ - النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ﷺ - الَّذِينَ يُقْتَدَى بِهِمْ وَيُسْتَدَلُّ بِفِعْلِهِمْ عَلَى ادِّخَارِ الطَّعَامِ فِي السَّفْرِ.

ثَانِيًا: قَوْلُ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ (ت ١١٧ هـ) (١):

"لَوْ نُشِرَ فِيكُمْ رَجُلٌ مِنَ السَّلَفِ مَا عَرَفَ إِلَّا قِبَلَتَكُمْ" (٢).

وميمون ﷺ من التابعين، تُوِّفِّيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَثَمَانِ عَشْرَةَ. وأراد بالرجل من السَّلَفِ: رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ؛ فَهُمْ سَلْفُهُ وَسَلَفٌ مَنْ كَانُوا فِي

عصره.

(١) هو: مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ بْنِ مُوسَى، أَبُو أَيُّوبَ الْجَزْرِيُّ الْكُوفِيُّ ثُمَّ الرَّقِّيُّ.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٩/٣١٤): "هو من أجلاء علماء التابعين وزهادهم وعبادهم وأئمتهم، وكان ميمون إمام أهل الجزيرة".

وقال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١/٩٨-٩٩): "الإمام، القدوة، أبو أيوب الرقي عالم أهل الجزيرة... قال أحمد ابن حنبل: هو أوثق من عكرمة.

وروى جعفر بن برقان عن ميمون قال: قُتِمْتُ مِنْ عِنْدِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ؛ فَقَالَ: إِذَا ذَهَبَ هَذَا وَضُرِبَ بَأُذُنُهُ صَارَ النَّاسُ رَجْرَجًا.

قال سليمان بن موسى الفقيه: كان هؤلاء علماء الناس في خلافة هشام: الحسنُ ومكحولٌ وميمونُ بن مهران والزُّهريُّ.

وقال أبو المليح: ما رأيت رجلاً أفضل من ميمون".

(٢) «تاريخ دمشق» لابن عساکر (٦١/٣٦٧).

ثَالِثًا: قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ (ت ١٥٧ هـ) (١):

"أَصْبِرْ نَفْسَكَ عَلَى السُّنَّةِ، وَقِفْ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ، وَقُلْ بِمَا قَالُوا، وَكُفَّ عَمَّا كَفُّوا عَنْهُ، وَاسْلُكْ سَبِيلَ سَلَفِكَ الصَّالِحِ (٢)، فَإِنَّهُ يَسَعُكَ مَا وَسَعَهُمْ" (٣).

والأوزاعيُّ رحمه الله من أتباع التابعين، تُوفِّي سنة مائة وسبع وخمسين، فَسَلَفُهُ

(١) هو: عبد الرحمن بن عمرو بن محمد، أبو عمرو الدمشقي، البصريُّ، المعروف بالأوزاعي.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/١١٥-١١٦): «الإمامُ الجليلُ علامةُ الوقت... فقيهُ أهلِ الشَّامِ وإمامهم...»

فنزَل دمشق بمحلَّة الأوزاع خارج باب الفراديس، وساد أهلها في زمانه وسائر البلاد في الفقه والحديث والمغازي وغير ذلك من علوم الإسلام، وقد أدرك خَلْفًا مِنَ التَّابِعِينَ وغيرهم، وحدث عنه جماعاتٌ من سادات المسلمين كمالك بن أنسٍ والثوريِّ والزُهريِّ -وهو من شيوخه-.

وأثنى عليه غير واحدٍ من الأئمَّة، وأجمع المسلمون على عدالته وإمامته، قال مالكٌ: كان الأوزاعيُّ إمامًا يُتَدبَرُ به، وقال سفيان بن عُيينة - وغيره -: كان الأوزاعيُّ إمامًا أهل زمانه. وقد حجَّ مرَّةً فدخل مكَّةَ وسفيان الثوريُّ أخذَ بِرِجْلِهِ، ومالك بن أنسٍ يَسُوقُ به، والثوريُّ يقول: افسحوا للشَّيخ! حتى أجلساه عند الكعبة وجلسا بين يديه يأخذان عنه".

(٢) وَصِفَ (السَّلَفُ) - خَاصَّةً - بِ(الصَّلَاحِ) - على العموم - : لصلاح عقيدتهم ومنهجهم وعلمهم وفهمهم وفقههم وأعمالهم وأقوالهم وأخلاقهم...

(٣) «الشَّرِيعَةُ» لِلأَجْرِيِّ، بِرَقْم (٣٠٥)، و«شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» لِلأَلْكَائِيِّ (١/١٥٤)، و«حلية الأولياء» لِأبي نُعَيْمِ الأصبهانيِّ (٦/١٤٣).

-الَّذِينَ حَثَّ عَلَى اتِّبَاعِ طَرِيقِهِمْ - هُم: التَّابِعُونَ وَالصَّحَابَةُ رضي الله عنهم.

فَالسَّلَفُ: هُم: النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رضي الله عنهم؛ أَوَّلًا، وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ مِنَ التَّابِعِينَ وَأَنْمَةِ الْإِسْلَامِ؛ ثَانِيًا، وَمَنْ سَبَقْنَا فِي الطَّرِيقِ السَّلَفِيَّةِ وَكُنَّا - مِنْ بَعْدِهِمْ - لِهَمٍّ وَلِسَيْلِهِمْ تَبَعًا؛ ثَالِثًا.

وَالسَّلَفِيُّ^(١): مَنْ كَانَ عَلَى مَذْهَبٍ وَطَرِيقَةٍ السَّلَفِ، وَيَتَسَبَّبُ فِي عَقِيدَتِهِ وَمَنْهَجِهِ وَاتِّبَاعِهِ وَاقْتِدَائِهِ إِلَى السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَلَا يَأْخُذُ الْعِلْمَ وَالدِّينَ وَالْهُدَى وَالنُّورَ إِلَّا عَنْهُمْ، وَلَمْ يَتَّبِعِ السُّبُلَ الْمُحَدَّثَةَ وَالطَّرِيقَ الْمُتَفَرِّقَةَ وَالخَارِجَةَ عَنْهُ؛ الَّتِي أَحَدَّثَهَا وَابْتَدَعَهَا غَيْرُهُمْ.

وَالسَّلَفِيَّةُ: هِيَ الطَّرِيقُ وَالسَّبِيلُ وَالْمَنْهَاجُ الَّذِي يَسِيرُ عَلَيْهَا وَيَتَّبِعُهَا أَتْبَاعُ السَّلَفِ الصَّالِحِ؛ وَعَلَى رَأْسِهِم: النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّحَابَةُ رضي الله عنهم وَالتَّابِعُونَ رضي الله عنهم، وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ وَاتَّبَعَ نَهْجَهُمْ فِيهَا؛ مِمَّنْ اتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى إِمَامَتِهِمْ وَهَدَايَتِهِمْ وَعُلُوِّ شَأْنِهِمْ وَفَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ ^(٢).

(١) قال ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠)، في «اللباب في تهذيب الأنساب» (٢/ ١٢٦): «السَّلَفِيُّ -بِفَتْحِ السِّينِ وَاللَّامِ، وَفِي آخِرِهَا فَاءٌ-: هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى السَّلَفِ وَانْتِحَالِ مَذْهَبِهِمْ، وَعُرِفَ بِهِ جَمَاعَةٌ».

وقال السيوطي (ت ٩١١)، في «لُبُّ اللُّبَابِ فِي تَحْرِيرِ الْأَنْسَابِ» (ص ١٦٣): «السَّلَفِيُّ -بِفَتْحَتَيْنِ وَفَاءً-: إِلَى مَذْهَبِ السَّلَفِ»، وانظر: (ص ٥٧ و ١٧١ و ١٨٩) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

(٢) سواءً كَانُوا مُحَدِّثِينَ، أَوْ فُقَهَاءً، أَوْ مُفَسِّرِينَ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، وَلِزَيْدِ بِيَانٍ: انظر: (ص ٤٩) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، وَ«العقائد السَّلَفِيَّةُ بِأَدَلَّتْهَا التَّقْلِيَّةُ وَالْعَقْلِيَّةُ» (١/ ١٦) لِلشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ حَجَرٍ آلِ بُوْطَامِي الْبَنْغَلِيِّ.

فَصْلٌ

قال الشيخ العلامة الإمام ابن عثيمين رحمته الله في «شرح كتاب القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنی» (١):

"أَتَدْرُونَ مَنِ السَّلَفِ؟"

السَّلَفُ: الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ وَالصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَى وَالْحَقِّ " . ا . هـ

فإدخالنا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع الصَّحَابَةِ على رأس السَّلَفِ؛ لأننا نأخذ بما جاء عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أحاديث في التَّوْحِيدِ والعقيدة، وفي إيضاح السَّبِيلِ وبيان المحجَّةِ، وفي الدَّعْوَةَ والمنهج، وفي الأحكام الشَّرْعِيَّةِ والفقهِ.. إلخ، وفي كُلِّ بابٍ من أبواب الدِّينِ ممَّا صحَّ عنه -بشروطٍ وِضْوَاطٍ بَيْنَهَا أهل العِلْمِ- لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَذِكْرٍ﴾ (٢)، وغيرها من الآيات.

الْأُسْوَةُ الْحَسَنَةُ: فِي اتِّبَاعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -قَوْلًا وَفِعْلًا، ظَاهِرًا وَبَاطِنًا-، وَمَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ مِنْ آثَارٍ وَأَقْوَالٍ تُبَيِّنُ ذَلِكَ، وَتُوضِّحُهُ، وَتَدْعُو إِلَيْهِ، وَتَحْتُّ عَلَيْهِ؛ لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ

(١) (الشَّرْطُ الثَّلَاثُ-الوجه ب)، تسجيلات التَّقْوَى الإسلاميَّة.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: (٢١).

سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلَّاهُ مَا تَوَلَّى وَنُصِّلَهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾^(١)، وغيرها مِنَ الآيات.

وَمِنْ (بَعْضِ) مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ:

أَوَّلًا: قول النَّبِيِّ ﷺ في الحديث الصَّحِيحِ فِي وصفِ الفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»^(٢).

فَلَا تَبَاعُ هُوَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فَلَا يُمْكِنُ فَصْلُهُ وَعَزْلُهُ ﷺ عَنْ أَوَّلِ السَّلَفِ فِي الاقْتِدَاءِ بِهِمْ، وَالسَّيْرِ عَلَى سَبِيلِهِمْ، وَاتِّبَاعِ مِنْهُمْ. كَيْفَ لَا؟! وَهُوَ يَقُولُ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»؛ جَمَلَةٌ وَاحِدَةٌ - لَفْظًا وَمَعْنَى -، لَا يَنْفَكُ وَلَا يَنْفَصَلُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ!

ثَانِيًا: تَبْوِيْبُ الإِمَامِ الْبَخَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

حَيْثُ اسْتَدَلَّ عَلَى ادِّخَارِ السَّلَفِ لِلطَّعَامِ فِي بَيْوتِهِمْ وَأَسْفَارِهِمْ بِعَمَلِ عَائِشَةَ وَأَسْمَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا سَفَرَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَهُمَا اللَّذَانِ كَانَا مُسَافِرِينَ مُهَاجِرِينَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

فِيكونُ المعنى: أَنَّ السَّلَفَ الَّذِينَ ادَّخَرُوا الطَّعَامَ فِي سَفَرِهِمْ هُمْ: النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

ثَالِثًا: أَقُولُ أَهْلَ الْعِلْمِ الْمُعْتَبَرِينَ الْمَهْدِيِّينَ وَالْأَيِّمَةَ الْأَعْلَامَ الْمُحَقِّقِينَ، وَمِنْهُمْ:

(١) سورة النساء، الآية: (١١٥).

(٢) «صحيح الجامع» برقم (٥٣٤٣) للمُحَدَّثِ الْأَبَانِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أ- شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله (١)؛ حيث قال:

"ولا يجب على أحدٍ من المسلمين تقليد شخصٍ بعينه من العلماء في كلِّ ما يقول، ولا يجب على أحدٍ من المسلمين التزامُ مذهبٍ شخصٍ مُعيَّنٍ غيرِ الرَّسُولِ في كلِّ ما يُوجبه ويُحبر به، بل كلُّ أحدٍ من النَّاسِ يُؤخذُ من قوله ويُتركُ إلا رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".

ب- الإمام اللالكائي رحمته الله (٢)؛ حيث قال:

"وكان من أعظمِ مقولٍ وأوضحِ حُجَّةٍ ومعقولٍ: كِتَابُ اللهِ الْحَقُّ الْمُبِينُ، ثُمَّ قَوْلُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَابَتِهِ الْأَخْيَارِ الْمُتَّقِينَ، ثُمَّ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُونَ، ثُمَّ التَّمَسُّكُ بِمَجْمُوعِهَا وَالْمُقَامُ عَلَيْهَا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ".

ج- الإمام الخطابي رحمته الله (٣)؛ حيث قال:

"وَسَالَفُ كُلِّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ".

د- أقوالٌ من نقلتُ عنهم في هذا الكتاب، ويتبيَّن -ذلك- لمن أمعنَ بالنَّظَرِ، ووقَّفَ بالفِكرِ -واللهُ الموفِّقُ-.

(١) «مجموع الفتاوى» (٢٠٩/٢٠).

(٢) «اعتقاد أهل السنة» (٩/١).

(٣) «غريب الحديث» (١١٧/١).

فَصْلٌ

قال أحمد عطية الله في «القاموس الإسلامي»! (٤٣٨ / ٣) ^(١) في تعريف

(السَّلْفِيِّ):

"السَّلْفِيُّ: نسبة إلى السَّلَفِ.

وفي الاصطلاح الفقهي: السَّلْفِيُّ: هو مَنْ يَرْجِعُ فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ إِلَى

الكتاب والسُّنَّةِ، وَيَهْدُرُ مَا دُونَهَا".

فَهَذَا التَّعْرِيفُ فِيهِ نَقْصٌ وَعُمُومٌ وَإِيهَامٌ:

أَمَّا النَّقْصُ؛ فهو: في قوله: "الأحكام الشرعية"، وسبق البيان أن السَّلْفِيَّ

يَرْجِعُ فِي جَمِيعِ أُمُورِ دِينِهِ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَلَيْسَ فِي بَابِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ فَقَطْ دُونَ

غَيْرِهَا!

وَأَمَّا الْعُمُومُ؛ فهو: قوله: "الكتاب والسُّنَّةِ"، فكلُّ الْفِرْقِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَعُمُومِ

الْمُسْلِمِينَ يَدْعُونَ الرَّجُوعَ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ!

وَلَكِنَّ السَّلْفِيَّ يُضَيِّفُ إِلَيْهَا مَرَجِعًا ثَالِثًا مُهْمًا جَدًّا وَهُوَ:

(بِقَهْمِ السَّلَفِ الصَّالِحِ) أَوْ (عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحِ)، وَنَحْوَهَا.

وهذا هو الأصل الذي يُمَيِّزُ السَّلْفِيِّينَ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْخَلْفِ مِنَ أَهْلِ التَّفَرُّقِ

والتَّحْزُبِ وَالبِدْعِ وَالهَوَى وَالضَّلَالِ.. إلخ.

(١) ومثله في «المعجم الوسيط» (٤٤٤ / ١)، ومن نقل عنها -كذلك-!

وَأَمَّا الإِيهَامُ؛ فهو: قوله: "ويهدرُ ما دونها"، وليس الأمر كذلك!

بل كُلُّ ما جاء من عقائد وأحكامٍ وتفسيرٍ وسيرةٍ وغيرها في الآثار والأخبار المنقولة عن أهل العلم؛ وكانت موافقةً للكتاب والسنة بفهم سلف الأمة: فيأخذ بها السَّلَفِيُّ، ويتبعها، ويسترشد بها، وما جاء مخالفاً -منها-: فيهدرُه، ويضربُ به عُرْضَ الحائط؛ كما نصَّ -على ذلك- أئمة الإسلام وعلماء الأمة.

وشِعَارُ السَّلَفِيِّ - في ذلك -: ما جاء عن مجاهدٍ والشَّعْبِيِّ وغيرهما من قولها:

"ليس أحدٌ إلا يؤخذ من قوله ويترك؛ إلا النبي ﷺ" ^(١)، وهو قولٌ مشهورٌ للإمام مالكٍ رحمته الله، وقد "قال قولاً فصلاً؛ حيث يقول: كُلُّ أَحَدٍ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُتْرَكُ؛ إِلَّا صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ" ^(٢)، يعني: النبي ﷺ.

الحُجَّةُ: في ما قاله النبي ﷺ، فلا يُؤْخَذُ قَوْلُ أَحَدٍ كَلَّهُ إِلَّا

النبي ﷺ، "والذي عليه جماعتهم [أهل السنة -السَّلَفِيُّينَ]: ما ثبت -في ذلك- عن نبيهم ﷺ، وليس من العلماء أحدٌ إلا وهو يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُتْرَكُ؛ إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ" ^(٣).

ولا يطرح قول أحدهم كُلهُ! بل يُؤْخَذُ مِنْهُ ما وافق الكتاب والسنة بفهم سلف

الأمة، ويُطرح ما دون ذلك، ولا يتابع في خطئه، وهو مأجورٌ على اجتهاده.

(١) «رفع اليدين» (ص ٧٣) للبخاري، و«حلية الأولياء» (٣/ ٣٠٠) لأبي نعيم الأصبهاني،

و«المدخل» (ص ١٠٧) للبيهقي، وغيرهم.

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٩٣) للذهبي.

(٣) «التمهيد» (٧/ ١٥٧) لابن عبد البر.

وقد سُئِلت (اللَّجْنَةُ الدَّائِمَةُ لِلْبُحُوثِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْإِفْتَاءِ) بِرِئَاسَةِ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ

الإمام عبد العزيز ابن باز رحمته الله عن السَّلَفِيَّةِ؟

فكان الجواب: "السَّلَفِيَّةُ: نِسْبَةٌ إِلَى السَّلَفِ.

وَالسَّلَفُ: هُمْ صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَئِمَّةُ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ

الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى رحمته الله؛ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخَيْرِ فِي

قَوْلِهِ: «خَيْرُ النَّاسِ قُرْبِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُؤْتِنُهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُؤْتِنُهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةَ

أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ»، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ»، وَابْنُ خَرَّابٍ وَمُسْلِمٌ.

وَالسَّلَفِيُّونَ: جَمْعُ سَلْفِيٍّ؛ نِسْبَةٌ إِلَى السَّلَفِ - وَوَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَاهُ -.

وَهُمْ: الَّذِينَ سَارُوا عَلَى مِنْهَاجِ السَّلَفِ؛ مِنْ أَتْبَاعِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ،

وَالدَّعْوَةُ إِلَيْهِمَا، وَالْعَمَلُ بِهِمَا، فَكَانُوا بِذَلِكَ: (أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ).

وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

اللَّجْنَةُ الدَّائِمَةُ لِلْبُحُوثِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْإِفْتَاءِ" (١).

فَصَلِّ

الَّذِي يُمَيِّزُ السَّلَفِيَّ - وَيَتَمَيِّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ - : عِدَّةُ أُمُورٍ، مِنْهَا (١) :

أَوَّلًا: طَلَبُ الْعِلْمِ (٢) فِي التَّوْحِيدِ وَالْعَقِيدَةِ وَالْعِبَادَاتِ وَالْفِقْهِ وَغَيْرِهَا، مِنْ مَصَادِرِهَا وَمِطَاطِنِهَا الصَّحِيحَةِ الْمَعْتَمَدَةِ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَبِالتَّالِي يَكُونُ:

ثَانِيًا: مَصَدْرُ التَّلَقِّيِّ وَالطَّلَبِ الْأَوَّلِ لِلإِسْلَامِ الْحَقِّ بِأَدَلَّتِهِ عِنْدَ السَّلَفِيِّ هُوَ: الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَالسُّنَّةُ الصَّحِيحَةُ، وَالْإِجْمَاعُ الْمَنْقُولُ عَنِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم.

ثَالِثًا: الْأَخْذُ بِالْأَدِلَّةِ وَالْآثَارِ وَالْأَخْبَارِ وَالْأَقْوَالِ الْمَنْقُولَةِ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ مِنْ أُمَّةِ الإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ؛ الْمَعْرُوفِينَ بِالْهُدَى وَالْمَشْهُورِينَ بِالصَّلَاحِ، مِنْ كُلِّ بَلَدٍ وَمَكَانٍ وَعَلَى مَدَى الْعُصُورِ وَالْأَزْمَانِ.

رَابِعًا: مَعْرِفَةُ تَفْسِيرٍ وَشَرْحٍ مَا جَاءَ فِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ، وَاعْتِمَادُ مَا جَاءَ فِي بَيَانِهَا وَتَوْضِيحِ مَا أَشْكَلَ مِنْهَا، وَالْفَهْمُ الصَّحِيحُ لَهَا وَلِمَعَانِيهَا عَلَى الْمَرَادِ وَالْمَقْصُودِ بِهَا،

(١) هَذَا ذِكْرٌ مُجْمَلٌ وَمُخْتَصِرٌ لِأَهْمِيَّتِهَا، وَأَمَّا إِحْصَاءُهَا وَتَفْصِيلُهَا بِأَدَلَّتِهَا فَإِنَّهُ يَطُولُ وَيَخْرُجُ بِنَا عَنِ الْمَقْصُودِ مِنَ الْبَيَانِ الْمُجْمَلِ الْمُخْتَصِرِ.

وَفِي تَفْصِيلِ مَا يُمَيِّزُ وَمَا يَتَمَيِّزُ بِهِ السَّلَفِيُّ فِي الْإِتْبَاعِ وَالْإِقْتِدَاءِ مَوْلَفَاتٍ كَثِيرَةٌ وَمَطْوَلَةٌ.

(٢) طَلَبُ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ السُّنِّيِّ - مِنْ مِطَاطِنِهِ وَمَصَادِرِهِ الْمُوثِقَةِ - هُوَ: الْأَصْلُ الْأَصِيلُ عِنْدَ السَّلَفِيِّينَ، وَلَا يَسْتَقِيمُ وَلَا يَصْلُحُ - فَضْلًا أَنْ يُصْلَحَ - شَيْءٌ إِلَّا بِهِ.

وَطَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ؛ كَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»، «صَحِيحُ الْجَامِعِ» (٣٩١٣) لِلْمُحَدِّثِ الْعَلَّامَةِ الْأَلْبَانِيِّ رحمته الله.

وأخذ ذلك من كلام الأئمة المعبرين المحققين من أئمة أهل السنة والجماعة، والنظر الصحيح في هذه المصادر وشروحها، والعقل لها والتدبر فيها والتأمل بها.

خامساً: الرجوع لأهل العلم الكبار في المسائل المعضلة والكبيرة،

واعتماد أقولهم في الأمور التي تتعلّق بأحوال المسلمين ومصالحهم العامة من: النوازل والحوادث المستجدة، ومسائل السياسة الشرعية، والطاعة لولاة الأمر، والفتن المدهمة، وحال الأمة وما شابهها.

سادساً: إعمال القواعد والأصول المستنبطة من هذه المصادر^(١)، كُُلٌّ في

بابه؛ على ضوابط وأسس معتمدة خالية من التعارض والتضارب، وبالتالي:

سابعاً وأخيراً: التطبيق - عملياً وواقعياً - للأدلة والآثار وما جاء في شرحها

وتفسيرها وبيانها، وللأصول والقواعد المضبوطة والمعتمدة والسليمة، واتباع أهل العلم الثقات الأكابر الأثبات في أقوالهم حول المستجدات والمسائل المعاصرة ونحوها، والتمسك بمجموعها - ظاهراً وباطناً - في أيّ زمانٍ وأيّ مكانٍ على المستوى الفردي والعائلي والمجتمعي.

(١) من هذه القواعد العامة والضرورية التي يعتمد عليها السلفي في منهجه وطريقته

- على سبيل الذكر والتنبيه لا الحصر والإحاطة -:

التفصيل لا الإجمال، والتحديد لا الإطلاق، الإعمال لا الإهمال، التأصيل لا الفوضى، والتقعيد لا التخبط، التريث لا التعجل، بُعد النظر لا التعمي...

ولذلك سُمُّوا: (أَهْلَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَأَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَأَهْلَ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ) :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله (١) :

«ثُمَّ مِنْ طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ :

اتَّبَاعُ آثَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاطِنًا وَظَاهِرًا .

وَاتَّبَاعُ سَبِيلِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ .

وَاتَّبَاعُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ حَيْثُ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ

الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ: بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ: ضَلَالَةٌ» (٢) .

وَيَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ: كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ: هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَيُؤَثِّرُونَ كَلَامَ اللَّهِ عَلَى كَلَامِ غَيْرِهِ مِنْ كَلَامِ أَصْنَافِ النَّاسِ .

وَيُقَدِّمُونَ هَدْيَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَدْيِ كُلِّ أَحَدٍ .

وَبِهَذَا سُمُّوا: (أَهْلَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ)، وَسُمُّوا: (أَهْلَ الْجَمَاعَةِ)؛ لِأَنَّ

الْجَمَاعَةَ هِيَ: الْاجْتِمَاعُ، وَضِدُّهَا: الْفِرْقَةُ؛ وَإِنْ كَانَ لَفْظُ (الْجَمَاعَةِ) قَدْ صَارَ اسْمًا لِنَفْسِ الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعِينَ .

وَالْإِجْمَاعُ: هُوَ الْأَصْلُ الثَّلَاثُ الَّذِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ .

وَهُمْ يَزِنُونَ بِهَذِهِ الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَقْوَالٍ وَأَعْمَالٍ

- بَاطِنَةً أَوْ ظَاهِرَةً-؛ مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالدِّينِ .

(١) «مجموع الفتاوى» (٣/١٥٧)، وانظر: «شرح الواسطيَّة» للعلامة ابن عثيمين (٢/٧٠٥) .

(٢) حديثٌ صحيحٌ، وهو في «السُّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ» (٦/٥٢٦) برقم (٢٣٧٦) للألباني رحمته الله .

والإجماع الذي ينضبط هو: ما كان عليه السلف الصالح؛ إذ بعدهم كثر

الاختلاف وانتشرت الأمة". ١. ا. هـ

وقال ﷺ^(١):

"وهذا يتبين أن أحق الناس بأن تكون هي الفرقة الناجية: أهل الحديث

والسنة؛ الذين ليس لهم متبوع يتعصبون له إلا رسول الله ﷺ.

وهم أعلم الناس بأقواله وأحواله، وأعظمهم تميزاً بين صحيحها

وسقيمها.

وأئمتهم فقهاء فيها، وأهل معرفته بمعانيها، وأتباعاً لها: تصديقاً وعملاً وحباً

ومؤالاة لمن والآها ومعاداة لمن عادها.

الذين يردون^(٢) المقالات المجملة إلى ما جاء به من الكتاب والحكمة.

فلا ينصبون مقالةً ويجعلونها من أصول دينهم وجمل كلامهم إن لم تكن

ثابتة فيما جاء به الرسول.

بل يجعلون ما بعث به الرسول من الكتاب والحكمة هو الأصل الذي

يعتقدونه ويعتمدونه". ١. ا. هـ

(١) «مجموع الفتاوى» (٣/١٥٧)، وانظر: «طريق الهداية، مبادئ ومقدمات علم التوحيد عند

أهل السنة والجماعة» (ص ٥٩-٦٠)، د. محمد يسري.

(٢) في الأصل المطبوع: (يزوون)، والصواب ما أثبتته؛ ليظهر المعنى، وهو: أن أهل الحديث

والسنة يردون المجمع من الكلام إلى ما جاء في الكتاب والسنة، فلا ينصبون مقالةً

ويجعلونها من أصول دينهم وجمل كلامهم...

وَسُمُّوا: (الطَّائِفَةُ وَالْفِرْقَةُ وَالْعِصَابَةُ وَالْمِلَّةُ النَّاجِيَّةُ وَالْمَنْصُورَةُ)؛ لِأَنَّهُمْ: نَاجُونَ وَمَنْصُورُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ لِاتِّبَاعِهِمْ مَا بَعَثَ بِهِ الرَّسُولَ ﷺ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ، وَعَمَلِهِمْ بِمَا أُرْسِلَ بِهِ ﷺ مِنَ الْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله (١): "وَإِذَا كَانَتْ (سَعَادَةُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) هِيَ بِاتِّبَاعِ الْمُرْسَلِينَ؛ فَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِذَلِكَ هُمْ: أَعْلَمُهُمْ بِأَنْبَارِ الْمُرْسَلِينَ، وَأَتْبَعُهُمْ لِذَلِكَ.

فَالْعَالِمُونَ بِأَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ الْمُتَّبِعُونَ لَهَا هُمْ: أَهْلُ السَّعَادَةِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.

وَهُمُ الطَّائِفَةُ النَّاجِيَّةُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ مِلَّةٍ.

وَهُمُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

فإِنَّهُمْ يُشَارِكُونَ سَائِرَ الْأُمَّةِ فِيهَا عِنْدَهُمْ مِنْ أُمُورِ الرِّسَالَةِ، وَيَمْتَّازُونَ عَنْهُمْ بِمَا اخْتَصَّوْا بِهِ مِنَ الْعِلْمِ الْمَوْرُوثِ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ؛ مِمَّا يَجْهَلُهُ غَيْرُهُمْ أَوْ يُكَذِّبُ بِهِ "ا.هـ

وقال رحمته الله (٢): "فَإِذَا كَانَ وَصْفُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَّةِ: اتِّبَاعُ الصَّحَابَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَذَلِكَ شِعَارُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ -؛ كَانَتْ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَّةُ هُمْ: أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

فالسُّنَّةُ: مَا كَانَ ﷺ ﷺ هُوَ وَأَصْحَابُهُ عَلَيْهِ فِي عَهْدِهِ؛ مِمَّا أَمَرَهُمْ بِهِ أَوْ

(١) «مجموع الفتاوى» (٤/٢٦).

(٢) «منهاج السنة النبوية» (٣/٤٥٧).

أَقَرَّهُمْ عَلَيْهِ أَوْ فَعَلَهُ هُوَ.

وَالْجَمَاعَةُ هُمْ: الْمُجْتَمِعُونَ الَّذِينَ مَا فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا، فَالَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا خَارِجُونَ عَنِ الْجَمَاعَةِ، قَدْ بَرَّأَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مِنْهُمْ.

فَعَلِمَ بِذَلِكَ أَنَّ هَذَا وَصْفُ (أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ)؛ لَا وَصْفُ الرَّافِضَةِ. وَأَنَّ الْحَدِيثَ وَصَفَ (الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ) بِاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا هُوَ وَأَصْحَابُهُ، وَبِلِزُومِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ " . ١ . هـ

وَقَالَ ﷺ^(١): " وَكُلُّ مَا يَقُولُونَهُ أَوْ يَفْعَلُونَهُ مِنْ هَذَا أَوْ غَيْرِهِ؛ فَإِنَّمَا هُمْ فِيهِ مُتَّبِعُونَ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

وَطَرِيقَتُهُمْ هِيَ: دِينُ الْإِسْلَامِ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ .
لَكِنْ لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ أُمَّتَهُ: «سَتَفْتَرِقُ عَلَيَّ ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ مِائَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً؛ وَهِيَ: الْجَمَاعَةُ»^(٢)، وَفِي حَدِيثٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «هُمْ: مَنْ كَانَ عَلَيَّ مِثْلَ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي»^(٣)؛ صَارَ الْمُتَمَسِّكُونَ بِالْإِسْلَامِ الْمَحْضِ الْخَالِصِ عَنِ الشُّبُوبِ هُمْ: أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

(١) «مجموع الفتاوى» (٣/١٥٩).

(٢) حديث صحيح؛ كما في «السلسلة الصحيحة» (١/٤٠٤) برقم (٢٠٤) للمحدث الألباني.

(٣) حديث حسن، المصدر السابق، و«صحيح الجامع» برقم (٥٣٤٣) للشيخ الألباني، بلفظ:

«مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»، وَهُوَ حَسَنٌ لغيره بزيادة لفظة: «الْيَوْمَ»، انظر: «المستدرک» للحاكم

(١/٢١٨)، و«الأباطيل والمنكير والصحاح والمشاير» (١/٤٦٥) للجوزقاني، و«مجموع

الفتاوى» لشيخ الإسلام (٣/٣٤٥)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني (٣/١٢٦).

وَفِيهِمْ: الصَّدِيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ.

وَمِنْهُمْ: أَعْلَامُ الْهُدَى؛ وَمَصَابِيحُ الدُّجَى؛ أَوْلُوا الْمَنَاقِبِ الْمَأْتُورَةَ
وَالْفَضَائِلِ الْمَذْكُورَةَ.

وَفِيهِمْ: الْأَبْدَالُ: الْأَيِّمَةُ الَّذِينَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى هِدَايَتِهِمْ
وَدِرَائَتِهِمْ^(١).

وَهُمْ: الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ؛ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَزَالُ
طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَدَلْتَهُمْ وَلَا مِنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»^(٢).

(١) انظر: «شرح العقيدة الواسطية» للشيخ العلامة الإمام ابن عثيمين (٢/٧٤٩ فما بعدها).

(٢) أخرجه البخاريُّ برقم (٧٣١١)، ولفظه: «لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ، وَهُمْ ظَاهِرُونَ»، وبَوَّبَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: "بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ؛ يُقَاتِلُونَ»، وَهُمْ: أَهْلُ الْعِلْمِ".

✓ قال الحافظ ابن حجرٍ في «فتح الباري» (٢٠/٣٦٨): "وأخرج الترمذيُّ حديثَ البابِ ثمَّ قال: سمعتُ محمَّدَ بنَ إسعاعيلَ -هو: البخاريُّ- يقول: سمعتُ عليَّ ابنَ المدينيِّ يقول: "هُمُ: أَصْحَابُ الْحَدِيثِ"، وَذَكَرَ فِي كِتَابِ «خَلَقَ أَفْعَالُ الْعِبَادِ» عَقَبَ حَدِيثَ أَبِي سَعِيدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة، الآية: (١٤٣)]: "هُمُ: الطَّائِفَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي حَدِيثِ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي...»، ثُمَّ سَأَفَهُ وَقَالَ: "وجاء نحوه عن أبي هريرة ومعاوية وجابرٍ وسلمة بنِ نُفَيْلٍ وَقُرَّةُ بنِ إِيَّاسٍ". انتهى.

وأخرج الحاكم في «عُلُومِ الْحَدِيثِ» بسندٍ صحيحٍ عن أحمد: "إِنَّ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَ الْحَدِيثِ؛ فَلَا أَدْرِي مَنْ هُمْ!"، وَمِنْ طَرِيقِ يَزِيدِ بنِ هَارُونَ مِثْلَهُ". انتهى كلام ابن حجرٍ.

وبَوَّبَ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» فِي (كِتَابِ الْإِعْتِمَادِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ) (٢٢/٣٣٠) بِأَبَا

تأنيح

هو: (بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة، الآية: (١٤٣)]، وَمَا أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ؛ وَهُمْ: أَهْلُ الْعِلْمِ).

٧ قال الحافظ ابن حجرٍ في «فتح الباري» (٤٠٩/٢٠): "وأما قوله: "وَمَا أَمَرَ.. إلى آخره، فَمَطَابَقْتُهُ لِحَدِيثِ الْبَابِ حَفِيَّةً، وَكَانَتْ مِنْ جِهَةِ الصَّفَةِ الْمَذْكُورَةِ وَهِيَ: الْعَدَالَةُ، لَمَّا كَانَتْ تَعُمُّ الْجَمِيعَ لظَاهِرِ الْخِطَابِ أَشَارَ إِلَى أَنَّهَا مِنَ الْعَامِّ الَّذِي أُرِيدَ بِهِ الْخَاصَّ، أَوْ مِنَ الْعَامِّ الْمَخْصُوصِ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْجَهْلِ لَيْسُوا عُدُوًّا، وَكَذَلِكَ أَهْلُ الْبِدْعِ.

فَعُرِفَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْوَصْفِ الْمَذْكُورِ: أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ؛ وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ، وَمَنْ سِوَاهُمْ وَلَوْ نُسِبَ إِلَى الْعِلْمِ؛ فَهِيَ نِسْبَةٌ صُورِيَّةٌ لَا حَقِيقِيَّةٌ".

٧ وقال الإمام ابن بطّالٍ في «شرح صحيح البخاري» (٦/٢٠): "معنى هذا الباب: الْاِعْتِصَامُ بِالْجَمَاعَةِ، أَلَا تَرَى قَوْلَهُ: ﴿لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة، الآية: (١٤٣)]، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا شُهَدَاءَ غَيْرِ مَقْبُولِي الْقَوْلِ!

وَلَمَّا كَانَ الرَّسُولُ وَاجِبًا اتِّبَاعُهُ وَجَبَ اتِّبَاعُ قَوْلِهِمْ؛ لِأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فِي قَبُولِ قَوْلِهِمْ وَرُكَاةِهِمْ وَأَحْسَنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة، الآية: (١٤٣)]، يَعْنِي: عَدْلًا.

وَالِاِعْتِصَامُ بِالْجَمَاعَةِ كَالِاِعْتِصَامِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِقِيَامِ الدَّلِيلِ عَلَى تَوْثِيقِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صِحَّةَ الْإِجْمَاعِ وَتَحْذِيرِهِمَا مِنْ مَفَارِقَتِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَى﴾ [النساء، الآية: (١١٥)]، وَقَوْلِهِ: ﴿كُتِّمَ خَيْرٌ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران، الآية: (١١٠)]، الْآيَةَ.

وَهَاتَانِ الْآيَتَانِ: قَاطِعَتَانِ عَلَى أَنَّ الْأُمَّةَ لَا تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلَالٍ، وَقَدْ أَخْبَرَ الرَّسُولَ بِذَلِكَ فَهَهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؛ فَقَالَ: «لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالٍ»، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ جَمِيعَهَا - مِنْ عَصَرِهِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ -؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُفِيدُ شَيْئًا؛ إِذَا الْحُكْمُ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بَعْدَ انْقِرَاضِ جَمِيعِهَا، فَعُلِمَ

تأني

أَنَّهُ أَرَادَ: أَهْلَ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ مِنْ كُلِّ عَصْرِ". انتهى.

وأخرج الحديث الإمام مسلمٌ بعدة ألفاظٍ، منها: برقم (١٩٢٠)، ولفظه: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ، وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ».

✓ قال الإمام النوويُّ في «شرح صحيح مسلمٍ» (٦/٤٠٠) "وأما هذه الطائفة:

فقال البخاريُّ: "هُمُ: أَهْلُ الْعِلْمِ"، وقال أحمد ابن حنبلٍ: "إِنْ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَ الْحَدِيثِ؛ فَلَا أَدْرِي مَنْ هُمْ!".

قال القاضي عيَّاضٌ: "إِنَّمَا أَرَادَ أَحْمَدُ: أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَمَنْ يَعْتَقِدُ مَذَهَبَ أَهْلِ الْحَدِيثِ".

قلتُ [النَّوويُّ]: وَيَحْتَمِلُ أَنَّ هَذِهِ الطَّائِفَةَ مُفْرَقَةٌ بَيْنَ أَنْوَاعِ الْمُؤْمِنِينَ:

منهم: شُجْعَانٌ مُقَاتِلُونَ.

ومنهم: فُقَهَاءٌ.

ومنهم: مُحَدِّثُونَ.

ومنهم: زُهَّادٌ، وَأَبْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

ومنهم: أَهْلُ أَنْوَاعٍ أُخْرَى مِنْ الْخَيْرِ...

وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونُوا مُجْتَمِعِينَ، بَلْ قَدْ يَكُونُونَ مُتَفَرِّقِينَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ.

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مُعْجَزَةٌ ظَاهِرَةٌ، فَإِنَّ هَذَا الْوَصْفَ مَا زَالَ -بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى- مِنْ زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْآنِ، وَلَا يَزَالُ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ الْمَذْكُورُ فِي الْحَدِيثِ.

وَفِيهِ دَلِيلٌ لِكَوْنِ الْإِجْمَاعِ حُجَّةً، وَهُوَ أَصْحُ مَا اسْتَدِلَّ بِهِ مِنْ الْحَدِيثِ.

وَأَمَّا حَدِيثُ: «لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ»، فَضَعِيفٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ". انتهى.

قلتُ: الْحَدِيثُ -هَذَا اللَّفْظِ- ضَعِيفٌ، وَلَكِنْ صَحَّ الْحَدِيثُ بِلَفْظٍ آخَرَ؛ حَسَنَهُ الْمُحَدِّثُ

الْألبَانِيُّ رحمه الله بِمَجْمُوعِ طَرَفِهِ فِي «سَلْسَلَةِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ» (٣/٤٠٥) بِرَقْمِ (١٣٣١)،

وَهُوَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَجَارَ أُمَّتِي مِنْ أَنْ تَجْتَمِعَ عَلَى ضَلَالَةٍ».

فنسأل الله العظيم أن يجعلنا منهم، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، ويهب لنا من لدنه رحمة؛ إنه هو الوهاب.

والله أعلم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً". انتهى كلامه ﷺ.

"فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ ... أَيَكُونُ مِنَ الطَّائِفَةِ الْمَنْصُورَةِ؟ أَمْ مِنَ الْخَاذِلَةِ؟ أَمْ مِنَ الْمُخَالِفَةِ؟.. فَمَا بَقِيَ قِسْمٌ رَابِعٌ!"^(١).

وهم: أهل الكتاب والسنة والحديث والأثر، والصالحون المصلحون، وهم الغرباء حقاً في المسلمين...

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا؛ ثُمَّ يَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»،
قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَمَنِ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يَصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ»، وفي رواية: «أُنَاسٌ صَالِحُونَ قَلِيلٌ، فِي نَاسٍ سَوْءٍ كَثِيرٍ، مَن يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ»^(٢).

فمن غيرهم عرف واشتهر بهذا؟
ومن غيرهم التزم وحمل هذه الصفات؟
ومن غيرهم ظهرت وانطبقت عليه هذه الأوصاف؟
ومن غيرهم -أصلاً- في الناس جميعاً- يتميز بهذا؟!!

(١) من كلام شيخ الإسلام ﷺ في «مجموع الفتاوى» (٤١٧/٢٨).

(٢) حديث صحيح، انظر: «السلسلة الصحيحة» (٢٦٧/٣) برقم (١٢٧٣)، و(١٥٣/٤).

برقم (١٦١٩) للشيخ المحدث الألباني ﷺ، وأصله في «صحيح مسلم» برقم (٢٣٢).

البَابُ الثَّانِي

مَا جَاءَ عَنْ أئِمَّةٍ وَعُلَمَاءِ

السَّلَفِ مِنْ قَوْلِهِمْ:

(سَلَفِي، سَلَفِيًّا،

السَّلَفِيَّةُ)

البَابُ الثَّانِي

مَا جَاءَ عَنْ أُنْمَةٍ وَعُلَمَاءِ السَّلَفِ مِنْ قَوْلِهِمْ:
أَوَّلًا: (سَلْفِي، سَلْفِيَا):

١- القَاضِي وَكَيْعٌ (ت ٣٠٦ ﷺ)^(١)، في «أخبار القضاة» (ص ٣٤٢)، طبعة

عالم الكتب:

"وقالوا"^(٢): وكان إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة سَلْفِيَا صَحِيحًا."

(١) هو: محمد بن خلف بن حيّان بن صدقة، أبو بكر الصَّبِّي، المعروف بالقاضي وكيع. قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٣٧): «الإمام، المحدث، الأخباري، القاضي... صاحب التأليف المفيدة... وقال الدراقطني: كان نبيلًا، فصيحًا، فاضلاً، من أهل القرآن والفقه والنحو، له تصانيف كثيرة».

وقال الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٥/٢٣٦): «كان عالماً، فاضلاً، عارفاً بالسير وأيام الناس وأخبارهم».

وسنة وفاة وكيع (٣٠٦) هي بداية القرن الرابع من هجرة المصطفى ﷺ، أي: قيلت هذه الكلمة قبل أكثر من ألف ومائة وثلاثين سنة (١١٣٠ سنة)، ويُقابلها في التاريخ الميلاديّ -الذي ابتلينا به-: ما بين سنة (٩١٩) إلى سنة (٩٢٠).

(٢) قول القاضي وكيع: "وقالوا: وكان إسماعيل.."- وهو حفيد الإمام أبي حنيفة- يُبين أنّ جماعة من الناس قد قالوا هذه الكلمة -سواءً في عصره أو من قبله-؛ فتأمل!

٢ - **القَاضِي عِيَاضُ** (ت ٥٤٤ هـ) ^(١)، في «إِكْمَالِ الْمَعْلَمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمٍ» (٦/

١٥١)، طبعة دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع:

"واحتجوا بأقوال حاتم عن الشعبي، وبعض السلفيين ^(٢)".

٣ - **أَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِيُّ** (ت ٥٦٢ هـ) ^(٣)، في «الأنساب» (٣/ ٢٧٣)، طبعة

دار الفكر ودار الجنان:

(١) هو: عِيَاضُ بن موسى بن عِيَاضٍ، أَبُو الْفَضْلِ الْبَحْصِيُّ الْأَنْدَلِسِيُّ ثُمَّ السَّبْيِيُّ الْمَالِكِيُّ، المعروف بالقَاضِي عِيَاضٍ.

قال الذَّهَبِيُّ في «سير أعلام النبلاء» (٣٩/ ٢٠٤): "الإمام، العلامة، الحافظ، الأوحد، شيخ الإسلام، القاضي...، واستبحر من العلوم، وجمع، وألف، وسارت بتصانيفه الرُّكبان، واشتهر اسمه في الآفاق، قال خلفُ بن بَشْكُوَالٍ: هو من أهل العلم والتفنن والذكاء والفهم، استقضي بسبته مدةً طويلةً، حُمدت سيرته فيها، ثم نُقل عنها إلى قضاء غرناطة؛ فلم يُطوّل بها، وقدم علينا قرطبة فأخذنا عنه".

وقال في «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٣٠٤) -ناقلًا عن ابن حَلَّكَانَ-: "هو إمام الحديث في وقته، وأعرفُ النَّاسِ بعُلوْمِهِ، وبالنحو واللغة، وكلام العرب وآيامهم وأنسابهم".

(٢) تنبيه: في نسختين خطيتين: "السلف"، وفي المطبوع المحقق على عدة نسخ: "السلفيين".

(٣) هو: عبد الكريم بن محمَّد بن منصور، تاج الإسلام الخراساني الشافعي التميمي، المعروف بأبي سعد السَّمْعَانِيُّ.

قال الذَّهَبِيُّ في «السِّير» (٢٠/ ٤٥٦-٤٦٢): "الإمام، الحافظ، الكبير، الأوحد، الثقة، محدث خراسان...، صاحبُ المصنَّفات الكثيرة..، وكان ظريف الشَّهَائِلِ، حُلُوَ المذاكرة، سريع الفهم، قويَّ الكتابة سريعا، دَرَسَ وأفتى ووعظ، وساد أهل بيته، وكانوا يُلقَّبونه بلقب والده: (تاج الإسلام)".

"السَّلَفِيُّ -بِفَتْحِ السَّيْنِ وَاللَّامِ، وَفِي آخِرِهَا الْفَاءُ-: هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى السَّلَفِ
وَإِتِّحَالِ مَذَهَبِهِمْ؛ عَلَى مَا سَمِعْتُ" (١).

٤- **ابْنُ الْأَبَّارِ (ت ٦٥٨ هـ)** (٢) في «المعجم في أصحاب القاضي أبي علي
الصدقي» (ص ٥٠)، طبعة مكتبة الثقافة الدينية، نقلًا عن **التَّجِيبِيِّ (ت ٦١٠ هـ)** (٣)
في مخطوط «معجم شيوخه»، في ترجمة أحمد السَّلَفِيُّ:

"وقال: نُسِبَ إِلَى جَدِّهِ الْمَلْقَبِ بِسَلَفَةَ، وَذَكَرَ سَبَبَ ذَلِكَ، قَالَ: ثُمَّ نَسَبُوا فَقَالُوا:
سَلَفِيُّ، وَكَسَرُوا السَّيْنَ لِئَلَّا يُشْتَبَهَ **بِالسَّلَفِيِّ الْمَنْسُوبِ إِلَى السَّلَفِ**، وَبِالسَّلَفِيِّ: بَطْنٌ

(١) ما سمعته الإمام السَّمْعَانِيُّ وَكَانَ يُقَالُ فِي رَمَنِهِ عَنِ الْمُتَّبِعِ لِمَذَهَبِ السَّلَفِ أَنَّهُ: سَلَفِيُّ؛ هَذِهِ
نِسْبَةٌ صَحِيحَةٌ، وَكَلَامٌ صَحِيحٌ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى وُجُودِهَا وَظُهُورِهَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَيْضًا.
(٢) هو: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُضَاعِيُّ الْبَلَنْسِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِالْأَبَّارِ وَبِابْنِ
الْأَبَّارِ.

قال الذَّهَبِيُّ فِي «العبر في خبر من غير» (٣/٢٩٢): «الحافظ العَلَّامة.. الكاتب الأديب،
أحد أئمة الحديث، قرأ القراءات، وَعَنِي بِالْأَثَرِ، وَبَرَعَ فِي الْبَلَاغَةِ وَالنَّظْمِ وَالشَّرِّ، وَكَانَ ذَا
جَلَالَةٍ وَرِئَاسَةٍ».

(٣) هو: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّجِيبِيُّ الْمُرَبِّيُّ، الْمَعْرُوفُ بِالتَّجِيبِيِّ.
قال الذَّهَبِيُّ فِي «تاريخ الإسلام» (١٣/٢٤٨): «وكتب عن نحو مائة وثلاثين شيخًا،
منهم: السَّلَفِيُّ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَقَالَ: دَعَا لِي بِطُولِ الْعُمُرِ، وَقَالَ لِي: تَكُونُ مُحَدِّثَ الْمَغْرِبِ -إِنْ
شَاءَ اللَّهُ-...»

وَحَدَّثَ، وَجَمَعَ، وَرَحَلَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَأَكْثَرُوا عَنْهُ.

قال الأَبَّارُ: وَكَانَ عَدْلًا خَيْرًا، حَافِظًا لِلْحَدِيثِ ضَابِطًا، وَغَيْرَهُ أَضْبَطَ مِنْهُ، رَوَى عَنْهُ أَكْثَرُ
أَصْحَابِنَا وَبَعْضُ شِيُوخِنَا؛ لِعُلُوِّهِ وَعَدَالَتِهِ، وَأَجَازَ لِي."

من حَمِيرٍ" (١).

٥- **ابن العديم** (ت ٦٦٠ هـ) (٢)، في «بُغِيَةِ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبٍ» (٩/١٥٨)، نقلًا عن «شَدْرَاتُ مَنْ كَتَبَ مَفْقُودَةً فِي التَّارِيخِ» (١/١٩٧) (٣٧) لإحسان عَبَّاسٍ (ت ١٤٢٤ هـ)، طبعة دار الغرب الإسلامي، في ترجمة أبي الفتح الرَّحْبِيِّ:

"وَكَانَ شَيْخًا حَسَنًا دِينًا مُتَعَبَّدًا شَافِعِيًّا سَلَفِيًّا".

✓ وفي (١٠/٤٧٢٣)، طبعة دار الفكر، في ترجمة البرهان الرُّنْدِيِّ:

"كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ الْمُتَمَيِّزِينَ بِحَلَبٍ، وَكَانَ حَنْفِيًّا الْمَذْهَبِ، وَلَمْ أَعْرِفْ اسْمَهُ. وَوَقَفْتُ لَهُ عَلَى فَتَوَى أَفْتَى فِيهَا مَعَ عِلَّاءِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغَزَنَوِيِّ وَشَرَفِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عَصْرُونَ - فِي مَسْأَلَةٍ سُئِلُوا عَنْهَا -؛ فِي رَجُلٍ يَقُولُ: **إِنِّي سَلَفِي الْمَذْهَبِ**، وَيَزَعُمُ أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - فِي الْجَهَةِ!؟

فَأَفْتَى وَقَالَ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ: **أَمَّا السَّلَفُ الصَّالِحُ** (٣) - رضوان الله عليهم

(١) وفي «النُّكْتِ عَلَى مُقَدِّمَةِ ابْنِ الصَّلَاحِ» (١/٣٨٢) لِلزَّرْكَشِيِّ (ت ٧٩٤)، نقلًا عن أبي المظفر الإسكندرِيَّ (ت ٦٧٣)، في «الدُّرَّةُ - أَوْ الدُّرَرُ - السَّنِيَّةُ فِي أَحْبَارِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ/مَخْطُوطٌ»، قَالَ عِنْدَ ذِكْرِ الْحَافِظِ السَّلَفِيِّ: "ثُمَّ نَسَبَ نَفْسَهُ بَعْدَ قُدُومِهِ مِصْرَ، فَقِيلَ: السَّلَفِيُّ؛ لِئَلَّا يُشْتَبَهَ بِالسَّلَفِيِّ".

(٢) هو: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ، كَمَالُ الدِّينِ، أَبُو حَفْصِ الْعَقِيلِيِّ الْحَنْفِيُّ الْحَلَبِيُّ، الْمَعْرُوفُ - كَسَلْفِهِ - بِأَبْنِ الْعَدِيمِ وَأَبْنِ أَبِي جَرَادَةَ.

قَالَ الصَّفَدِيُّ فِي «الْوَاوِيَّاتِ» (٢٢/٢٥٩): "وَكَانَ مُحَدِّثًا، حَافِظًا، مُؤَرِّخًا، صَادِقًا، فَقِيهًا، مُفْتِيًّا، مُنْشَأً، بَلِيغًا، كَاتِبًا، مَجُودًا، دَرَسَ وَأَفْتَى وَصَنَّفَ، وَتَرَسَّلَ عَنِ الْمُلُوكِ".

(٣) أَي: أَنَّ الَّذِي قَالَ: "إِنِّي سَلَفِي الْمَذْهَبِ"، يَرِيدُ بِهِ: الْإِنْتِسَابَ إِلَى مَذْهَبِ السَّلَفِ الصَّالِحِ.

أجمعين - ما كانوا يُثبتونَ اللهُ مِنَ الصِّفَاتِ ما كانَ يَسْتَحِيلُ في حَقِّهِ مِنْ صِفَاتِ المُحَدَّثَاتِ؛ كالأجسامِ والأعراضِ والجواهر...^(١).

٦- ابنُ جَمَاعَةَ (ت ٧٣٣ هـ)^(٢)، في «مشيخته» (١/ ٩٥)، طبعة دار

تأنيذ
فكان معنى الجواب: أن الذي يقول: إني سَلَفِيٌّ، وزعم أن الله - تعالى -...، أمَّا السَّلَفُ الصَّالِحُ الَّذِينَ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِمْ هذا الذي يقول: إني سَلَفِيٌّ على مذهبيهم؛ مُتَّبَعًا لَهُمْ، مُقْتَدِيًا بِهِمْ، على الطَّرِيقَةِ السَّلَفِيَّةِ فِي الصِّفَاتِ... وهذا معروفٌ عندهم أن: السَّلَفِيَّةَ: نسبةٌ إلى مذهب وطريقة السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي الاتِّبَاعِ والاقْتِدَاءِ، وهي السَّلَفِيَّةُ - كما سيأتي -.

(١) لا يَصِحُّ إطلاقُ النَّفْيِ أو الإثباتِ لِلألفاظِ الَّتِي لم تثبت في الكتابِ والسُّنَّةِ، مثل: الجهة والجسم والعَرَضُ والجوهر والأبعاد الثلاثة وغيرها من صفات المُحَدَّثَاتِ والمخلوقات. وكذلك: لا يَصِحُّ القولُ أن السَّلَفِ الصَّالِحِ كانوا يُثبتونَ أو يَنفونَ مثل هذه الصِّفَاتِ؛ لِعَدَمِ وجودِ النَّقْلِ عنهم فيها. وإِنما تَكَلَّمْ مَنْ تَكَلَّمَ مِنْهُمْ فيها من حيثِ النَّظَرِ في مرادِ القائلِ بقوله فيها - نَفْيًا أو إثباتًا -؛ فإن كان المعنى المراد حقًّا وصحيحًا؛ فيكون صوابًا، ولا يستعمل هذا اللَّفْظُ في إثباته، بل ما صحَّ مِنَ الألفاظِ؛ وكانت تحتمله بوجهٍ صحيحٍ. وإن كان المعنى باطلاً؛ فيُنْفَى عن الله ﷻ - لفظًا ومعنىً -.

وإن احتمل معنى اللَّفْظِ وجهًا صحيحًا ووجهًا باطلاً: أُثبت المعنى الصَّحِيحُ مِنْهُ، وأُبطل المعنى الباطل.

(٢) هو: مُحَمَّدُ بنُ إبراهيم بن سعد الله بن جَمَاعَةَ، أبو عبد الله الكِنَانِي الحَمَوِي الشَّافِعِي، المعروف ببَدْرِ الدِّينِ ابنِ جَمَاعَةَ.

قال الزَّرْكَلِيُّ في «الأعلام» (٥/ ٢٩٧): "فاضٍ، من العلماء بالحديث وسائر علوم الدين.

الغرب الإسلامي، في ترجمة أبيه إبراهيم بن سعد:

"الْكِنَانِيُّ نُسْبًا، الْحَمَوِيُّ مَوْلَدًا، الشَّافِعِيُّ مَذْهَبًا، السَّلْفِيُّ مُعْتَقَدًا".

٧ - ابن عبد الهادي (ت ٧٤٤ هـ) (١)، في «العُقود الدرّية في مناقب شيخ

الإسلام ابن تيمية» (ص ٢١)، طبعة دار الكتاب العربي، نقلًا عن أصحاب ابن تيمية:

"قال بعض قُدماء أصحاب شيخنا (٢): ... ولم يزل -على ذلك- **خَلَفْنَا صَالِحًا**

سَلْفِيًّا، مُتَأَهِّلًا عَنِ الدُّنْيَا، صَيَّنَا تَقِيًّا، بَرًّا بِأُمَّه، وَرِعًا عَفِيفًا عَابِدًا نَاسِكًا صَوَامًا قَوَامًا".

✓ وفي (ص ٢١٢) قال:

"ثُمَّ وَقَعَ الِاتِّفَاقُ عَلَى أَنَّ هَذَا: **مُعْتَقَدٌ سَلْفِيٌّ جَيِّدٌ**".

٨ - الذَّهَبِيُّ (ت ٧٤٨ هـ) (٣)، في:

تَابِع وُلِدَ فِي حِمَاةَ، وَوَلِيَ الْحُكْمَ وَالْخِطَابَةَ بِالْقُدْسِ، ثُمَّ الْقَضَاءَ بِمِصْرَ، فَقَضَاءَ الشَّامِ، ثُمَّ قَضَاءَ مِصْرَ إِلَى أَنْ شَاخَ وَعَمِيَ، كَانَ مِنْ خِيَارِ الْقَضَاةِ".

(١) هو: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي الْمَقْدِسِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، شَمْسُ الدِّينِ، الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ عَبْدِ الْهَادِي الْحَنْبَلِيِّ، وَالْجَمَّاعِيِّ.

قال السُّيُوطِيُّ فِي «طَبَقَاتِ الْحُفَّازِ» (ص ٥٢٤): "الإمام، الأُوحد، المُحدِّث، الحافظ، الحاذق، الفقيه، البارِع، المقرئ، النَّحْوِيُّ، اللُّغَوِيُّ، ذُو الفُنُونِ... أَحَدُ الأَذْكِيَاءِ... وَمَهَرٌ فِي الفِقه والأَصُولِ والعَرَبِيَّةِ".

وقال الصَّفَدِيُّ فِي «الوَافِي بِالوَفِيَّاتِ» (٢/ ١١٤): "وَلَوْ عَمَّرَ لَكَادَ يَكُونُ مِنْ أَفْرَادِ الزَّمَانِ... وَكَانَ صَافِي الذَّهْنِ، جَيِّدَ البَحْثِ، صَاحِبَ النَّظَرِ".

(٢) لم يذكر اسمه! وانظر مثله في: «طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ» (٤/ ٢٨٢)، له، في ترجمة ابن تيمية.

(٣) هو: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ قَائِمَازَ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التُّرْكُمَانِيُّ الْفَارِسِيُّ

أ- «المعجم المختص - معجم المحدثين» (ص ٢٨٣)، طبعة مكتبة الصديق، في ترجمة موسى بن إبراهيم البعلبكي:

"ولازم الشيخ تقي الدين مُدَّةً، وقرأ الحديث على الكراسي قراءةً جيِّدةً، ومحاسنه كثيرةٌ، وَكَانَ - كَذَا - مُتَوَاضِعًا سَلَفِيًّا".

ب- «تذكرة الحفظ» (١٤٣١/٤) رقم (١١٤١)، طبعة دار الكتب العلميَّة،

في ترجمة ابن الصَّلاح:

"قلت: وَكَانَ سَلَفِيًّا حَسَنَ الْعِتْقَادِ، كَافًّا عَنْ تَأْوِيلِ الْمُتَكَلِّمِينَ، مُؤْمِنًا بِمَا ثَبَتَ مِنَ النُّصُوصِ، غَيْرَ خَائِضٍ وَلَا مُعَمِّقٍ، وَكَانَ وَافِرَ الْجَلَالَةِ، حَسَنَ الْبِرَّةِ، كَثِيرَ الْهَيْبَةِ، مُوقِّرًا عِنْدَ السُّلْطَانِ وَالْأَمْرَاءِ...".

ج- «سير أعلام النبلاء» (١٨٣/١٣)^(١)، طبعة مؤسَّسة الرِّسالة، في ترجمة

تَابِع

الأصل الدمشقي، المعروف بالذهبي.

قال الصَّفديُّ في «الوافي بالوفيات» (١١٤/٢): "حافظٌ لا يُجارى، ولا يَظُنُّ لا يُبارى، أتقن الحديث ورجاله، ونَظَرَ عِلَّه وأحواله، وعَرَفَ تراجم النَّاسِ، وأزال الإبهام في تواريخهم والإلباس، مِن ذهنٍ يتوقَّد ذكاؤه! ويصحُّ إلى الذَّهبِ نسبته وانتماؤه، جمع الكثير، ونفع الجَمِّ الغنير، وأكثر من التَّصنيف، ووفَّرَ بالاختصار مؤونة التَّطويل في التَّأليف".

وقال السُّبكيُّ في «طبقات الشَّافعيَّة الكبرى» (١٠١/٩): "فَبَصُرَ لَا نَظِيرَ لَهُ، وَكَنَزُهُ هُوَ الْمَلْجَأُ إِذَا نَزَلَتِ الْمَعْضِلَةُ، إِمَامُ الْوُجُودِ حِفْظًا، وَذَهَبُ الْعَصْرِ مَعْنَى وَلَفْظًا، وَشَيْخُ الْجِرْحِ وَالتَّعْدِيلِ، وَرَجُلُ الرِّجَالِ فِي كُلِّ سَبِيلٍ، كَانَتْهَا جُمِعَتِ الْأُمَّةُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَنَظَرَهَا ثُمَّ أَخَذَ يُخْبِرُ عَنْهَا إِخْبَارَ مَنْ حَصَرَهَا".

(١) وسيأتي النُّقل عنه من «السَّير» و«المشبه»، في باب (مَنْ عَرَفَ بِالسَّلَفِيِّ) (ص ١٩٢).

الفَسْوِيّ:

"قلتُ: هذه حكايةٌ مُنقطعةٌ؛ فاللهُ أعلم! وما علمتُ يعقوبُ الفَسْوِيّ إلا **سَلَفِيًّا**، وقد صنّفَ كتابًا صغيرًا في السُّنَّةِ".

✓ وفي (٣٨٠ / ١٣)، في معرض ترجمته لعثمان بن حُرَّزَّاد:

"قلتُ: الأمانة جزءٌ مِنَ الدِّينِ، والضُّبَطُ داخلٌ في الحِذْقِ، فالَّذِي يحتاجُ إليه الحافظُ: **أَنْ يَكُونَ تَقِيًّا ذَكِيًّا نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا زَكِيًّا حَيًّا سَلَفِيًّا**، يكفيه أن يكتب بيده مائتي مجلدٍ، ويحصِّلَ مِنَ الدَّوَابِّينِ المعتبرةِ خمسَ مائةِ مجلدٍ، وأن لا يفتَرِ مِنَ طلبِ العِلْمِ إلى الماتِ؛ بنيةً خالصةً وتواضعٍ؛ وإلا فلا يتعَنَّ".

✓ وفي (٤٥٧ / ١٦)، في ترجمته للدَّارِقُطَنِيِّ:

"قلتُ: إن كان كتابُ «العِلَلِ» الموجودِ قد أملاه الدَّارِقُطَنِيُّ من حفظه - كما دلَّت عليه هذه الحكاية - فهذا أمرٌ عظيمٌ! يُقضى به للدَّارِقُطَنِيِّ أَنَّهُ أحفظُ أهلِ الدُّنْيَا، وإن كان قد أملى بعضه من حفظه: فهذا ممكنٌ...، وصحَّ عن الدَّارِقُطَنِيِّ أَنَّهُ قال: ما شيءٌ أبغضُ إليَّ من عِلْمِ الكلامِ.

قلتُ: لم يدخل الرُّجُلُ أبدًا في عِلْمِ الكلامِ ولا الجدالِ، ولا خاض في ذلك، **بَلْ كَانُ سَلَفِيًّا**".

✓ وفي (٣١٧ / ٢٠)، في ترجمة الزُّبَيْدِيِّ:

"الإمامُ القدوةُ العابدُ الواعظ...، وكان نحوياً فقيراً قانعاً متأهلاً، ثمَّ قديمُ دمشق رسولاً مِنَ المسترشد في شأنِ الباطنية، **وَكَانَ حَنْفِيًّا سَلَفِيًّا**....

قال ابن الجوزي: كان يقول الحق - وإن كان مُرًّا -، لا تأخذه في الله لومةُ

لائمٌ".

✓ وفي (٤٢٦/٢٠)، في ترجمة ابن هُبَيْرَةَ:

"وكان يعرفُ المذهب والعربيَّةَ والعروضَ، **سَلَفِيًّا أَثَرِيًّا**...

وكان دِينًا، خَيْرًا، مُتَعَبِّدًا، عَاقِلًا، وَقَرًا، مُتَوَاضِعًا، جَزَلَ الرَّأْيَ، بَارًّا...".

✓ وفي (١١٨/٢٣)، في ترجمة ابن المجد:

"وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وَبَرََعَ فِي الْحَدِيثِ، وَكَانَ ثِقَةً، ثَبَتًا، ذَكِيًّا، سَلَفِيًّا، تَقِيًّا،

ذَا وَرَعَ وَتَقَوَّى،... ولو عاش لسادَ في العِلْمِ والعملِ، فرحمه الله - تعالى -".

✓ وفي (١٤٢/٢٣)، في ترجمة ابن الصَّلاح:

"قلتُ: كان ذا جلالَةٍ عجيبيَّةٍ، ووقارٍ وهيبَةٍ، وفصاحةٍ وعِلْمٍ نافعٍ، وكان مَتِينِ

الدِّيانَةِ، **سَلَفِيًّا الْجُمْلَةَ، صَحِيحَ النَّحْلَةَ**، كَافًّا عَنِ الْخَوْضِ فِي مَزَلَّاتِ الْأَقْدَامِ، مُؤَمَّنًا

بِاللَّهِ وَبِهَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ؛ مِنْ أَسْمَائِهِ وَنُعُوتِهِ...".

د- «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام»^(١) (١٤٢/٣١)، طبعة دار

الكتاب العربي، وفيات سنة (٤٦٣)، قال في ترجمة يُوْسُفَ بن عبد الله ابن عبد البرِّ

النَّمْرِيِّ الْقُرْطُبِيِّ:

"قلتُ: وَكَانَ سَلَفِيًّا الْاِعْتِقَادِ، مَتِينِ الدِّيانَةِ".

✓ وفي (٦٨/٣٨) وفيات سنة (٥٥١)، في ترجمة نَبَأِ بن مُحَمَّدِ بن محفوظٍ:

"كان كبير القَدْرِ، عَالِمًا... شَافِعِيًّا المذهبِ، **سَلَفِيًّا الْمُعْتَقِدِ**، داعيةً إلى

(١) كان قد فاتني كتاب الذَّهَبِيِّ هذا، فنبَّهني على ترجمة فيه شيخنا الفاضل: عليُّ الحلبِيُّ

الأثريُّ؛ فتنبَّهتُ، ثمَّ قُمتُ بإخراج ما في الكتاب من أقوالٍ للإمام الذَّهَبِيِّ؛ ونقلها هنا.

السُّنَّةُ... ولم يذكره ابن عساكر في «تاريخه» ولا ابن خَلْكَانَ في «الأعيان».

✓ وفي (١٨٥ / ٤٢) وفيات سنة (٥٩٥)، في ترجمة عبد الخالق بن أبي البَقَاءِ

ابن البُنْدَارِ الحَرِيمِيِّ:

"وَكَانَ ثِقَةً، صَالِحًا، خَيْرًا، نَاسِكًا، سَلْفِيًّا."

✓ وفي (٢٧٦ / ٤٧) وفيات سنة (٦٤٥)، في ترجمة عبد الرَّحِيمِ ابن الحافظ

القاضي القُرَشِيِّ الزُّبَيْرِيِّ:

"وَكَانَ وَرِعًا صَالِحًا دَبْنًا سَلْفِيًّا."

✓ وفي (٣٢٤ / ٤٧) وفيات سنة (٦٤٦)، في ترجمة عليّ بن يحيى ابن المُخَرَّمِيِّ:

"أَحَدُ الْأَذْكَيَاءِ الْمُوصُوفِينَ... وَكَانَ سُنِّيًّا، سَلْفِيًّا، أَثْرِيًّا ﷺ."

✓ وفي (١٧٨ / ٥٠) وفيات سنة (٦٧٥)، في ترجمة إبراهيم ابن جَمَاعَةَ:

"كَانَ صَالِحًا، خَيْرًا، كَثِيرَ الذِّكْرِ، دَائِمَ المُرَاقَبَةِ، سَلْفِيًّا المَعْتَقِدِ."

✓ وفي (٢٠٦ / ٥٢) وفيات سنة (٦٩٤)، في ترجمة أحمد بن أحمد بن نعمة:

"وَكَانَ مَتِينًا الدِّيَانَةَ، حَسَنَ الاعتِقَادِ، سَلْفِيًّا التَّحَلَّةِ."

✓ وفي (٢٠٨ / ٥٢) وفيات سنة (٦٩٤)، في ترجمة أحمد بن إبراهيم بن عمر

ابن الفرج ابن غَنِيمَةَ:

"وَكَانَ فَقِيهًا، سَلْفِيًّا، مُفْتِيًّا، مُدْرَسًا، عَارِفًا بالقراءات ووجوهها."

هـ- «العبر في خبر من عَبر» (٦٩ / ٧)، طبعة دار الكتب العلميّة، في ترجمة أبي

عمر بن عاتِ النَّقْرِيِّ الشَّاطِبِيِّ:

"وَكَانَ عَجَبًا فِي سَرْدِ المَتُونِ ومعرفة الرُّجَالِ والأدب، وَكَانَ زَاهِدًا، سَلْفِيًّا،"

مُتَعَفِّفًا".

g- «معجم الشيوخ الكبير» (٢/ ٢٨٠)، طبعة مكتبة الصديق، في ترجمة محمد ابن محمد بن الفضل، أبو الفضل البهراني الفصاعي الحموي الشافعي:
"وكان دينا خيرا، سلفيا مهيبا، تام الشكل، وقد أوزي مرة وجر إلى دار صاحب حماة، وحماه الله".

✓ وفي (٢/ ٣٦٨)، في ترجمة يحيى بن إسحاق بن خليل الشيباني المقدسي:
"وكان عارفا بالمدب، خيرا، متواضعا، سلفيا، حميدا الأحكام".

٩- الصَّفَدِي (ت ٧٦٤ هـ)^(١)، في:

أ- «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٩٤)، طبعة دار إحياء التراث العربي، في ترجمة محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران الأحنائي:
"وكان محبا للرواية، سلفي الطريقة".

✓ وفي (٥/ ٢٣١)، في ترجمة إبراهيم بن سعد الله بن جماعة:
"كان صالحا، خيرا، كثير الذكر، سلفي المعتقد".

✓ وفي (١٦/ ١٤٦)، قال في ترجمة صالح بن ثامر أبي الفضل الجعبري:
"كان ملبح الشكل، طويلا، حسن الأخلاق، خيرا، عفيفا، سلفي الطريقة".

(١) هو: خليل بن أبيك بن عبد الله، صلاح الدين، أبو الصفا الشافعي، المعروف بالصَّفَدِي. قال ابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية» (٣/ ٨٩-٩٠): "العلامة، الأديب، البليغ، البارع، المُفَنِّنُ... ومهَرٌّ في فنِّ الأدب، وكتب الخطَّ الملبح، وقال النَّظْمَ الرَّائِقَ، وألَّفَ المؤلَّفَاتِ الفائِقَةَ، وكتب بخطه الكثير".

✓ وفي (١٥٥ / ١٨)، في ترجمة عبد الرحمن بن محمد، أبي حامد التبريزي:

"كَانَ سَلَفِيًّا، قَوَّالًا بِالْحَقِّ، ذَا سَكِينَةٍ وَإِخْلَاصٍ."

ب- «أعيان العصر وأعيان النصر» (٤ / ٤٥١)، طبعة دار الفكر، قال في ترجمة

عبد الرحمن بن محمد التبريزي:

"كان قوَّالًا بالحقِّ، قوَّامًا بالصدق، **سَلَفِيًّا** الاعتقاد، ذا سَكِينَةٍ وإِخْلَاصٍ

واجتهادٍ".

✓ وفي (٧٧٣ / ٦)، قال في ترجمة محمد بن أبي بكر بن عيسى الأحنائي:

"سَلَفِيُّ الطَّرِيقَةِ، سَلَفِيُّ الْحَقِيقَةِ، يُحِبُّ الرِّوَايَةَ، وَيَعْتَنِي بِهَا أَمَّ عَنَايَةٍ."

١٠- اليافعي (ت ٧٦٨ هـ)^(١)، في «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما

يُعتبر من حوادث الزمان» (٤ / ١٨)، طبعة دار الكتاب الإسلامي، قال في ترجمة أحمد

ابن هارون البغوي الشاطبي:

"ولمَّا حَجَّ سَمِعَ مِنَ السَّلَفِيِّ، وَكَانَ عَجَبًا فِي سَرْدِ الْمَتُونِ وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ

وَالْأَدَبِ، وَكَانَ زَاهِدًا، سَلَفِيًّا، مُتَفَنَّنًا".

(١) هو: عبد الله بن أسعد بن علي، عفيف الدين، أبو السعادات وأبو عبد الرحمن، اليميني ثم

المكي الشافعي، المعروف باليافعي.

قال ابن حجر في «الدُّرَرُ الْكَامِنَةُ» (٣ / ١٨-١٩): "ونشأ على خيرٍ وصلحٍ وانقطاعٍ، ولم

يكن في صباه يشتغل بشيءٍ غير القرآن والعلم..، أثنى عليه الأسنوي في «الطبقات» وقال:

كان كثير التصانيف، وله قصيدة تشتمل على عشرين علمًا وأزيد، وكان كثير الإيثار

للفقراء، كثير التواضع، مُتَرَفِّعًا على الأغنياء، مُعْرَضًا عمَّا بأيديهم، نَحِيفًا رَبْعَةً، كثير

الإحسان للطلبة إلى أن مات".

١١- **ابن كثير** (ت ٧٧٤ هـ) ^(١)، في «البداية والنهاية» (١٦ / ٤٥-٤٦)،

طبعة دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، قال في ترجمة عبد العزيز بن أحمد ابن علي الكتانيِّ الدمشقيِّ:

"كان ثقةً، ضابطاً، حافظاً، صدوقاً، مُستقيمَ الطَّريقةِ وَالإعتقادِ، سَلْفِيَّ المذهبِ".

✓ وفي «طبقات الشافعيين» (ص ٩٣٨)، مكتبة الثقافة الدينيَّة، في ترجمة أحمد ابن أحمد بن نعمة:

"متينَ الديانة، حَسَنَ الإعتقادِ، سَلْفِيَّ الطَّريقةِ، انتهت رياسة المذهب إليه".

١٢- **ابن حجر العسقلاني** (ت ٨٥٢ هـ) ^(٢)، في «لسان الميزان» (٧/

(١) هو: إسماعيل بن عُمر بن كثير، عماد الدين، أبو الفداء البصرويُّ الدمشقيُّ القرشيُّ، المعروف بابن كثير.

قال الذهبيُّ في «المعجم المختصُّ» (ص ٧٤-٧٥): "الإمام، الفقيه، المُحدِّث، الأوحد، البارِع...".

فقيهٌ مُتَمَنِّئٌ، ومُحدِّثٌ مُتَقَنَّ، ومُفسِّرٌ نَقَّالٌ، وله تصانيفٌ مُفيدةٌ، يدري الفقه، ويفهم العربيَّة والأصول، ويحفظ جملةً سالحةً من المتون والتفسير والرجال وأحوالهم، سَمِعَ منِّي، وله حِفْظٌ ومعرفةٌ".

(٢) هو: أحمد بن علي بن حَجَرٍ، شهاب الدين، أبو الفضل الشافعيُّ، المعروف بابن حَجَرٍ العسقلانيِّ.

قال صِدِّيق حسن خان في «أبجد العُلوم» (٣ / ٩٥): "الإمام، العلامه، الحجَّة، هادي النَّاسِ إلى المحجَّة، له تصانيفٌ على أكفَّ القَبُولِ مرفوعةٌ، وآثارٌ حسنةٌ لا مقطوعةٌ ولا ممنوعةٌ، جمع من العُلوم والفضائل والحسنات والكمالات والمبرَّات والتصنيفات

(٤٥٢) (١)، مكتب المطبوعات الإسلامية، في ترجمة محمد بن القاسم بن شعبان:

"وكان رأس المالكية بمصر، وأحفظهم للمذهب..."

وَكَانَ سَلْفِيًّا الْمُعْتَقِدُ.

١٣ - السُّيُوطِيُّ (ت ٩١١ هـ) (٢)، في «طبقات الحفاظ» (ص ٥٠٣) (٣)،

طبعة دار الكتب العلمية، في ترجمة ابن الصلاح:

"وكان من أعلام الدين، أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقهاء،

مشاركاً في عدة فنون، متبحراً في الأصول والفروع، **يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ، سَلْفِيًّا،**

زَاهِدًا، حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ، وافر الجلالة..."

١٤ - الْقِسْطَلَانِيُّ (ت ٩٢٣ هـ) (٤)، في مخطوط «مناهج الهداية بشرح معالم

تأنيخ والتأليفات ما لا يأتي عليه الحصر، كان حافظاً، ديناً، ورعاً، زاهداً، عبداً، مفسراً، شاعراً، فقيهاً، أصولياً، متكلماً، ناقداً، بصيراً، جامعاً".

(١) وسيأتي النقل عنه من «تبصير المتبهم»، في باب (من عرف بالسلفي) (ص ١٩٣).

(٢) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، جلال الدين، أبو الفضل الخضير المصري الشافعي، المعروف بالسُّيُوطِيُّ.

قال ابن العباد في «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (٨ / ٥١): "المُسْنِدُ، المحقق، المدقق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة..."

وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه؛ رجالاً وغريباً ومنتناً وسنداً، واستنباطاً للأحكام منه".

(٣) وسبق النقل عنه من «لُبُّ اللَّبَابِ»، في باب (من عرف بالسلفي) (ص ٣٦).

(٤) هو: أحمد بن محمد بن أبي بكر، شهاب الدين، أبو العباس المصري الشافعي،

الرِّوَايَةُ «اللُّوْحَةُ: (٢)، وهو شرح «منظومة ابن الجزري»، قال عند ترجمة ابن الجزري:
"محمد ابن الجزري: باجر للإضافة، وإثبات ألف (ابن) لوقوعه بين علم
وصفة، والنسبة لجزيرة ابن عمر بالشرق بالقرب من الموصل.

السَّلَفِي - بِفَتْحِ السَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَاللَّامِ - : نِسْبَةٌ إِلَى السَّلَفِ؛ لِإِتِّحَالِ مَذْهَبِهِمْ
وَتَقْلِهِ".

١٥ - حَاجِي خَلِيفَةَ (ت ١٠٦٧ هـ) ^(١)، في «كشف الظنون عن أسامي
الكتب والفنون» (١/٧١٣)، طبعة مؤسسة التاريخ العربي:
"ومنها: علم خط المصحف؛ على ما اصطلح عليه الصحابة عند جمع القرآن
الكريم؛ على ما اختاره زيد بن ثابت - رضي الله تعالى عنه -، وَيُسَمَّى: الاِصْطِلَاحُ
السَّلَفِيُّ - أَيْضًا -".

تأج المعروف بالقسطلاني.
قال العزبي في «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» (١/١٢٨): "الشيخ الإمام
العلامة، الحجة الرحالة الفهامة، الفقيه النبيه المقرئ المجيد المسند المحدث...
صاحب المؤلفات الحافلة، والفضائل الكاملة..، وكان من أزهد الناس في الدنيا، وكان
مُنْتَقِدًا إِلَى الْحَقِّ؛ مَنْ رَدَّ لَهُ سَهْوًا أَوْ غَلَطًا يَزِيدُ فِي مَحَبَّتِهِ".
(١) هو: مصطفى بن عبد الله، القسطنطيني الرومي، المعروف بحاجي خليفة وبكاتب جليلي.
قال ابن العماد في «شذرات الذهب» (٧/٣٥٦): "وكان جامعًا للعلوم والمعارف،
متواضعًا متخشعًا، صاحب أخلاق حميدة وآثار سعيدة، مظهرًا للخيرات والبركات،
صاحب كرامات، مرجعًا للعلماء والفضلاء، مربيًا للفقراء والصالحاء، آية في الكرم
والفتوى، كثير البشر، جميل الخلق والخلق".

١٦- السَّفَارِينِي (ت ١١٨٨ هـ) ^(١)، في «لوائح الأنوار السنيّة، ولو ائح

الأفكار السنيّة» (١/ ٢٧٠)، طبعة مكتبة الرشد للنشر والتوزيع:

"(وقل) أئها الأثري السلفي: (يتجلّى الله) ﴿لِلخَلْقِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾."

✓ وفي «لوائح الأنوار البهيّة» (١/ ١٨٩)، طبعة مؤسّسة الخافقين ومكبتها:

"ثمّ ذكر بعد هذا التمهيد: **المذهب السلفي، والإعتقاد الأثري**".

١٧- ابن العماد (ت ١٠٨٩ هـ) ^(٢)، في «شذرات الذهب في أخبار من

ذهب» (٦/ ٢٦٥)، طبعة دار الفكر، في ترجمة محمّد بن محفوظ ابن الحورائي:

"سلفي المعتقد، كبير الشأن، بعيد الصّيت، ملازمًا للسنة".

(١) هو: محمّد بن أحمد بن سالم، شمس الدين، أبو العون النابلسي الحنبلي، المعروف بالسفاريني.

قال صديق حسن خان في «أبجد العلوم» (٣/ ١٨١): «مُسْنِدُ الشَّامِ، الحافظ، الكبير: محمّد ابن سالم، السفاريني محدّدًا، الحنبلي مذهبًا، الأثري معتقدًا، القادري مشربًا».

وقال المرادي في «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» (٤/ ٣١): «الشيخ، الإمام، والخبّر، البحر، التحرير، الكامل، المهّام، الأوحّد، العلّامة، والعالم العامل، الفهّامة».

(٢) هو: عبد الحيّ بن أحمد بن محمّد، أبو الفلاح العكريّ الدمشقيّ الحنبلي، المعروف بأبن العماد.

قال المحيي في «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» (٢/ ٣٤٠): «شيخنا، العالم، المهّام، المصنّف، الأديب، الفنّن، الطّرفة، الأخباري، العجيب الشأن في التحول في المذاكرة وداخلة الأعيان والتمتع بالخزائن العلميّة وتقييد الشّوارد من كلّ فنّ، وكان من آدب النّاس وأعرفهم بالفنون المتكاثرة، وأغزّهم إحاطةً بالأثار، وأجودهم مساجلةً، وأقدرهم على الكتابة والتّحرير».

١٨- الشُّوْكَانِيُّ (ت ١٢٥٠ هـ)^(١)، في «فتح القدير الجامع بين فني»: الرواية

والدراية من علم التفسير» (٤/٦٠٣)، طبعة دار الخير:

"وقوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى﴾^(٢)، وهما هنا محاصرات بين

المتنزهين المحامين على ما درج عليه أسلافهم؛ فذبوا عليه من بعدهم، وليس بنا إلى

ذكر شيء من ذلك فائدة - كما هو عادتنا في تفسيرنا هذا - فهو تفسير سلفي، بمشي

مع الحق، ويدور مع مدلولات النظم الشريف، وإنما يعرف ذلك من رسخ قدمه،

وتبرأ من التعصب قلبه وحممه ودمه".

١٩- الألوسي (ت ١٢٧٠ هـ)^(٣)، في «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم

والسبع المئاني» (١٣/٢٤٤)، طبعة دار الكتب العلمية:

"وأنا أقول: بما ذهب إليه السلف؛ لوجود التعليل فيما يزيد على عشرة آلاف

آية وحديث، والتزام تأويل جميعها خروج عن الإنصاف، وما يذكره الحاضرون من

(١) هو: محمد بن علي بن محمد، أبو عبد الله اليماني الصنعائي، المعروف بالشوكاني.

قال صديق حسن خان في «أبجد العلوم» (٣/٢٠١): "الإمام، العلامة، الرباني، والسهي

الطالع، من القطر اليماني، إمام الأئمة، ومفتي الأمة، بحر العلوم، وشمس الفهوم، سند

المجتهدين الحفاظ، فارس المعاني والألفاظ، فريد العصر، نادر الدهر، شيخ الإسلام، قُدوة

الأنام، علامة الزمان، ترجمان الحديث والقرآن، علم الزهاد، أوجد العباد، قانع المبتدعين،

آخر المجتهدين، رأس الموحدين، تاج المتبعين، صاحب التصانيف التي لم يسبق إلى مثلها".

(٢) سورة السجدة، من الآية: (١٣)، وكلامه هذا عند تفسيره الآية: (٨) من سورة الشورى.

(٣) هو: محمود بن عبد الله الحسيني، أبو النناء، شهاب الدين، المعروف بالألوي الكبير.

قال الزركلي في «الأعلام» (٧/١٧٦): "مفسر، محدث، أديب، من المجددين... كان

سلفي الاعتقاد، مجتهداً... ونسبته الأسرة الألوسية إلى جزيرة آوس في وسط نهر الفرات".

الأدلة يُدْفَعُ بِأَدْنَى تَأْمُلٍ؛ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ طَالَعَ كُتُبَ السَّلَفِيِّينَ - عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ -".
✓ وفي (٤٨٣/١٥):

"وَمِنْ أَقْوَى الْعَلَامَاتِ عَلَى سَنَانِهِ: نَفَرْتَهُ عَنْهَا إِذَا سَمِعَهَا حِينَ يَسْتَدِلُّ بِهَا
السَّلَفِيُّ عَلَى مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ، وَأَيُّ سَنَانٍ لِلرَّسُولِ ﷺ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ؟!".
✓ وفي «غرائب الاغتراب ونزهة الألباب» (ص ٣٨١)، طبعة مطبعة
الشَّابندر:

"وَيُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ بَعْضِ الْأَجَلَّةِ السَّلَفِيِّينَ ...".
✓ وفي (ص ٣٨٦):

"وهو ظاهرٌ في أَنَّهُ: سَلَفِيٌّ الْعَقِيدَةُ"^(١).

٢- صِدِّيقُ حَسَنِ خَانَ (ت ١٣٠٧ هـ)^(٢)، في «التَّاجُ الْمُكَلَّلُ مِنْ جِوَاهِرِ مَآثِرِ
الطَّرَازِ الْآخِرِ وَالْأَوَّلِ» (ص ٤٧٨)، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر،
في ترجمة سُلَيْمَانَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ مَقْبُولِ الْأَهْدَلِ:

(١) وفي غيرها مِنَ الْمَوَاطِنِ مِنْ كُتُبِهِ، وَنَكْتَفِي بِهَذِهِ الْقَوْلِ عَنْهُ.

(٢) هُوَ: مُحَمَّدٌ صِدِّيقُ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو الطَّيِّبِ الْحُسَيْنِيُّ الْقَنَوِجِيُّ الْبُخَارِيُّ الْهِنْدِيُّ،
أَمِيرُ بِلَدَةِ بَهْوَالِ الْهِنْدِيَّةِ، الْمَعْرُوفُ بِالْأَمِيرِ صِدِّيقِ حَسَنِ خَانَ.

قَالَ الرَّزْكَلِيُّ فِي «الْأَعْلَامِ» (٦/١٦٧): "مِنْ رِجَالِ النَّهْضَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمَجْدِّدِينَ".
وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الْبَيْطَارُ فِي «جَلِيَّةِ الْبَسْرِ فِي تَارِيخِ الْقَرْنِ الثَّلَاثِ عَشَرَ» (ص ٧٣٨):
"فَاضِلٌ حَظُّهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَافِرٌ، وَكَامِلٌ وَجْهَ أَمَانِيهِ طَلَّقَ سَافِرٌ، مَا زَالَ مِنَ الرَّفْعَةِ فِي أَعْدَابِهَا
شِرْعَةً، وَمِنْ الْحِظْوَةِ فِي أَسْوِغِهَا جُرْعَةً، لَهُ فِي الْخُلُقِ وَالْخَلْقِ مِنَ الرِّضْوَانِ رَوْضَانٌ، وَفِي
النَّثْرِ وَالنَّظْمِ مِنَ الْمَرْجَانِ مَرْجَانٌ، فَهُوَ عَقْدُ نُبْلَاءِ الْأَفْضَالِ، وَبَيْتُ قَصِيدِ ذَوِي الْفَضَائِلِ".

"كَانَ أَثَرِيَّ الْمَذْهَبِ، سَلَفِيَّ الْمَشْرَبِ، قَارِئًا لِلْحَدِيثِ، وَمُسْمِعًا لَهُ، وَعَامِلًا بِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -".

✓ وفي (ص ٥١٥)، في ترجمة راشد بن علي بن عبد الله بن محمد بن سليمان:
"النَّجْدِيُّ قُطْرًا، النَّعَامِيُّ مَوْلِدًا وَمَوْطِنًا، السَّلَفِيُّ مُعْتَقِدًا".

✓ وفي (ص ٥٠٨)، في ترجمة السيّد شهاب الدّين محمود ابن السيّد عبد الله أفندي آلوسي زاده، البغداديّ - السّابق الذّكر والنّقل عنه -، نقلًا عن نجله أحمد:
".. سَلَفِيَّ الْإِعْتِقَادِ ^(١)، شَافِعِيَّ الْمَذْهَبِ كَأَبَائِهِ الْأَمْجَادِ ...

قال: ومن مؤلفاته ما هو أعظمها قدرًا وأجلها فخرًا: تفسيره المُسمّى بـ: «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني»، **أَيْدٍ فِيهِ مَذْهَبَ السَّلَفِ الْأَمْثَالِ**.
✓ وفي (ص ٥١٨):

"وَلَمْ نَزَلْ عَلَى هَذَا الْإِعْتِقَادِ السَّلَفِيِّ الصَّالِحِ".

٢١ - الْقَاسِمِيُّ ^(٢) (ت ١٣٣٢ هـ) ^(١)، في «مَحَاسِنِ التَّأْوِيلِ» (٣/٣٥١)

(١) ومثله في «حلية البشّر في تاريخ القرن الثالث عشر» (ص ١٤٥٤) للبيطار.

(٢) هو: جمال الدّين (أو محمّد جمال الدّين) بن محمّد سعيد بن قاسم، أبو الفرج الحلاق الدّمشقيّ، المعروف بالقاسميّ.

قال الزّركليّ في «الأعلام» (٢/١٣٥): «إمام الشّام في عصره؛ علّمًا بالدّين، ونصّلعًا من فنون الأدب، مولده ووفاته في دمشق، كان سَلَفِيَّ الْعَقِيدَةِ لَا يَقُولُ بِالتَّقْلِيدِ ...

اتّهمه حسدته بتأسيس مذهبٍ جديدٍ في الدّين! سمّوه: (المذهب الجماليّ)، فقبضت عليه الحكومة سنة (١٣١٣) وسألته؟ فردّ التّهمة؛ فأحلي سبيله، واعتذر إليه والي دمشق، فانقطع في منزله للتّصنيف وإلقاء الدّروس - الخاصّة والعامة - في التّفسير وعلوم الشّريعة

و(٤/ ١٧١ بنحوه)، طبعة دار الكتب العلمية:

"وقوله: (لأنَّ محبَّةَ الله عبده).. إلخ؛ منزَعٌ كَلَامِيٌّ لَا سَلْفِيٌّ".

✓ وفي (٥/ ٢٣٩):

"ومعلومٌ أنَّ في إثباتها له -تعالى- من آياتِ أُخرى، وأحاديثٍ مشهورةٍ، ما يُغني عن تكلُّفِ استنباطها له -تعالى- من مثل هذه الآية، **وَلَكِنْ عَلَى الْمِنْهَاجِ السَّلْفِيِّ**، وهو: إثباتُ بلا تكييفٍ؛ إذ مَنْ كَيْفَ فَقَدْ مَثَّلَ، وَمَنْ نَفَى فَقَدْ عَطَّلَ، فَاَلْمَشْبَهَةُ كَالْمُعَطَّلَةِ، وَالْحَقُّ وَرَاءَهُمْ، وَالْمَسْأَلَةُ شَهِيرَةٌ".

✓ **وفي قصيدةٍ لهُ نقلها عنه:** عبد الرزاق البيطار في «حلية البشْر في تاريخ القرن الثالث عشر» (١/ ٢٠٤)، وسليمان بن عبد الله الياسين في «مجلة البيان» العدد (٢٢)، (ص ٤٢)؛ حيث قال^(١):

مَذْهَبِي يُدْعَى: الْجَمَالِي	رَزَعَمَ النَّاسُ بِأَنِّي
الْوَرَى أَعَزُّو مَقَالِي	وَأَيْهِ حِينَمَا أَفْتِي
إِنِّي سَلْفِيٌّ الْإِنْتِحَالِ	لَا وَعَمَرُ الْحَقِّ
اللَّهِ رَبِّي الْمُتَعَالِي	مَذْهَبِي مَا فِي كِتَابِ
الْأَخْبَارِ، لَا قِيلِ وَقَالَ	ثُمَّ مَا صَحَّ مِنْ

تأج

الإسلامية والأدب، ونسَرَّ بَحْوثًا كَثِيرَةً فِي الْمَجَلَّاتِ وَالصُّحُفِ".

(١) وهي قصيدةٌ قالها ﷺ مُدَافِعًا عن مذهبه؛ لَمَّا اتَّهَمَ بِأَنَّهُ أَتَى بِمَذْهَبٍ جَدِيدٍ فِي الدِّينِ، فَأَثْبَتَ فِيهَا أَنَّهُ عَلَى مَذْهَبِ السَّلْفِ الصَّالِحِ، وَثَبَّتَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِتْبَاعِ وَبَيَّذَ التَّقْلِيدَ. وبها -وبمثلها- يَتَمَثَّلُ السَّلْفِيُّ فِي رَدِّ مِثْلِ هَذِهِ الْإِفْتِرَاءَاتِ وَالْأَبْطِيلِ؛ مِمَّا يَدَّعِيهِ -جَهْلًا- وَيَفْتَرِيهِ -ظُلْمًا- خُصُومُ السَّلْفِيِّينَ عَلَيْهِمْ.

أَفْتَنِي الْحَقَّ وَلَا
وَأَرَى التَّقْلِيدَ جَهْلًا
أَرْضَى بِأَرَاءِ الرَّجَالِ
وَعَمَى فِي كِلِّ حَالٍ

٢٢- عَبْدُ الرَّزَّاقِ البَيْطَارُ (ت ١٣٣٥ هـ) (١)، في «حِلْيَةِ البَشَرِ فِي تَارِيخِ القَرْنِ

الثَّالِثِ عَشَرَ» (ص ٨٥٦)، طَبَعَةُ دَارِ صَادِرٍ، فِي تَرْجُمَةِ السَّيِّدِ عَبْدِ الغَفَّارِ ابْنِ السَّيِّدِ
عَبْدِ الوَاحِدِ، المَعْرُوفِ بِالأَخْرَسِ:

"وكان ﷺ حَسَنُ العَقِيدَةِ، سَلْفِيٌّ الأَثَرِ".

٢٣- عَبْدُ الحَيِّ النَّدَوِيُّ (ت ١٣٤١ هـ) (٢)، فِي «الإِعْلَامِ بِمَن فِي تَارِيخِ الهِنْدِ

مِنَ الأَعْلَامِ» المُسَمَّى: «نُزْهَةُ الخَوَاطِرِ وَبَهْجَةُ المَسَامِعِ وَالنَّوَاطِرِ» (١١٧٢ / ٨) (٣)، طَبَعَةُ

(١) هُو: عَبْدُ الرَّزَّاقِ بنِ حَسَنِ بنِ إِبرَاهِيمِ، المِيدَانِيُّ الدَّمَشْقِيُّ، المَعْرُوفُ بِالبَيْطَارِ.

قال الزُّرْكَانِيُّ فِي «الأَعْلَامِ» (٣ / ٣٥١): "عَالِمٌ بالدِّينِ، ضَلِيعٌ فِي الأَدَبِ وَالتَّارِيخِ...
حَفِظَ القُرْآنَ فِي صِبَاهِ، وَتَمَهَّرَ فِي عُلُومِهِ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، وَلَهُ نَظْمٌ، وَاشْتَغَلَ بِالأَدَبِ
مُدَّةً، وَاقْتَصَرَ فِي آخِرِ أَمْرِهِ عَلَى عِلْمِي: الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَقَوْرًا، حَسَنُ المُفَاكَهَةِ، طَيِّبُ
النَّفْسِ، وَكَانَ مِنْ دُعَاةِ الإِصْلَاحِ فِي الإِسْلَامِ، سَلْفِيٌّ العَقِيدَةِ، وَلَقِيَ فِي سَبِيلِ ذَلِكَ عَنَتًا مِنْ
الجَامِدِينَ".

(٢) هُو: عَبْدُ الحَيِّ بنِ فخرِ الدِّينِ بنِ عَبْدِ العَلِيِّ، الحُسَيْنِيُّ الطَّالِبِيُّ، المَعْرُوفُ بِالشَّرِيفِ
عَبْدِ الحَيِّ النَّدَوِيِّ.

قال كَحَّالَةٌ فِي «مَعْجَمِ المُؤَلِّفِينَ» (٥ / ١٠٨): عَالِمٌ عَرَبِيٌّ الأَصْلُ، مُشَارِكٌ فِي الفِقهِ وَالتَّفْسِيرِ
وَالحَدِيثِ وَالتَّارِيخِ وَآدَابِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَالفَارِسيَّةِ وَالأُرْدُوِيَّةِ...
وَقرأ الصَّرْفَ وَالنَّحْوَ وَالفِقهَ وَالأَصُولَ وَالتَّفْسِيرَ وَالعُلُومَ العَقْلِيَّةَ عَلَى أَشْهَرِ عُلَمَاءِ لَكهنؤ،
ثُمَّ سافَرَ إِلَى هَبُوبال فَقرأ الحَدِيثَ وَالأَدَبَ وَالتَّطَبُّبَ".

(٣) وَقَالَ فِي مَوَاضِعَ عِدَّةٍ مِنْ كِتَابِهِ لِمَنْ تَرَجَمَ لَهُم: (السَّلْفِيُّ)، وَلَكِنِّي اخْتَصَرْتُ فِي النَّقْلِ عَنْهُ.

دار ابن حزم، في ترجمة أبي المكارم أحمد بن خير الدين الكُلُكْتُوي:

"إِذَا نَحَدَّثَ فِي مَوْضِعٍ ظَنَّ السَّمَاعُ أَنَّهُ صَاحِبُ اخْتِصَاصٍ فِيهِ.

سَلَفِيَّ الْعَقِيدَةِ، قَدْ رَفَضَ التَّقْلِيدَ وَخَالَفَ أَبَاهُ - الَّذِي كَانَ شَيْخَ طَرِيقَةٍ - فِي

الرُّسُومِ وَالْبَدْعِ، وَآثَرَ مَذْهَبَ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ وَتَلْمِيذِهِ ابْنَ الْقَيْمِ."

✓ **ونقل عن غيره** في (٨ / ١٣٤٤)، في ترجمة محمد بن عبد الله الجوناكدهي:

"وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ الشُّورْتِيَّ يَقُولُ: إِنَّهُ كَانَ **سَلَفِيَّ الْعَقِيدَةِ**."

٢٤ - ابْنُ بَدْرَانَ (ت ١٣٤٦ هـ)^(١)، فِي «الْمُدْخَلِ إِلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ابْنِ

حَنْبَلٍ» (ص ٤٩ - ٥٠)، طَبْعَةٌ مَوْسَسَةٌ الرِّسَالَةِ:

"أَعْلَنَ - آخِرًا - بَيَانَ عَقِيدَتِهِ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِ: «الْإِبَانَةُ عَنْ مَذْهَبِ أَهْلِ

الْحَقِّ»، وَصَرَّحَ فِيهِ بِأَنَّ مَذْهَبَهُ: مَذْهَبُ الصَّحَابَةِ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ.

فَمَنْ فَهَمَ مَقَاصِدَهُ أَصْبَحَ سَلَفِيًّا بَحْتًا..."

✓ **وفي** (ص ٤٩٢):

"مِنْ رِسَالَتِهِ الَّتِي نُقِلَتْ عَنْهُ فِي أَصُولِ الدِّينِ؛ مِمَّا فِيهِ كِفَايَةٌ لِمَنْ كَانَ **سَلَفِيًّا**.

وَعَنْ لَنَا - الْآنَ - أَنْ نَخْتَمَ كِتَابَنَا بِذِكْرِ شَيْءٍ مِمَّا أَلْفَهُ عُلَمَاءُ **مَذْهَبِ السَّلَفِ**."

(١) هو: عبد القادر بن أحمد بن مصطفى، الدُّومِيُّ الدَّمَشْقِيُّ، المعروف كأَسْلَافِهِ بِأَبْنِ بَدْرَانَ.

قال الزُّرْكَلِيُّ فِي «الْأَعْلَامِ» (٤ / ٣٧): "فَقِيهٌ، أُصُولِيٌّ، حَنْبَلِيٌّ، عَارِفٌ بِالْأَدَبِ وَالتَّارِيخِ...

كَانَ **سَلَفِيَّ الْعَقِيدَةِ**، فِيهِ نَزْعَةٌ فِلَسْفِيَّةٌ، حَسَنُ الْمَحَاضِرَةِ، كَارَهُهَا لِلْمُظَاهَرِ، قَانِعًا بِالْكَفَافِ."

ثَانِيًا: (السَّلَفِيَّةُ):

١- الصَّفَدِيُّ (ت ٧٦٤ هـ) ^(١)، في «الوافي بالوفيات» (١٠٧/١)، طبعة دار إحياء التراث العربي، في ترجمة محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الحاكم - وهو الحاكم الكبير -؛ نقلًا عن الحاكم (ت ٤٠٣ هـ) ^(٢) - صاحب «المستدرک» -:

"وكان من الصالحين الثابتين على الطريق السلفية" ^(٣).

✓ وفي (١٥٨/١٨)، في ترجمة عبد الرحمن بن مخلوف ابن جماعة:

"وتفرّد بأجزاء عالية سلفية، وله بصير بالشروط وتقدّم فيها" ^(٤).

٢- ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) ^(٥)، في «البدایة والنهائة» (٣٧٣/١٨)، طبعة دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، قال في ترجمة فتح الدين ابن سيّد الناس:

"وله العقيدة السلفية الموضوعة على الآي والأخبار والآثار والإقتفاء

بالآثار النبوية" ^(٦).

(١) سبق التعريف به (ص ٦٥).

(٢) هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، أبو عبد الله النيسابوري الشافعي، المعروف بالحاكم.

قال الذهبي في «السير» (١٦٣/١٧): «الإمام، الحافظ، الناقد، العلامة، شيخ المحدّثين».

(٣) كلامه - أيضًا - في «نكت الهميان في نكت العميان» (ص ٢٥٧)، له.

(٤) كلامه - أيضًا - في «أعيان العصر وأعيان النصر» (٤٥/٣)، له.

(٥) سبق التعريف به (ص ٦٧).

(٦) وذكرها عنه بنحوها: ابن قاضي شُهبة (ت ٨٥١)، في «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/٢٩٦-٢٩٧)، وابن العماد (ت ١٠٨٩) في «شذرات الذهب في أخبار من ذهب».

٣- ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ)^(١)، في «الذليل على طبقات الحنابلة»

(٤/ ٥١١)، طبعة مكتبة العبيكان، في ترجمته لشيخ الإسلام ابن تيمية:

"ثم امتحن سنة خمسٍ وسبع مائة بالسؤال عن معتقده بأمر السلطان، فجمع نائبة القضاة والعلماء بالقصر، وأحضر الشيخ وسأله عن ذلك؟ فبعث الشيخ من أحضر من داره «العقيدة الواسطية»، فقرؤوها في ثلاث مجالس، وحافقوه وبحثوا معه. ووقع الاتفاق - بعد ذلك - على: أن هذه عقيدة سنية سلفية، فمنهم من قال ذلك طوعاً، ومنهم من قاله كرهاً! وورد - بعد ذلك - كتاب من السلطان فيه: إننا فصدنا: براءة ساحة الشيخ، وتبين لنا أنه على عقيدة السلف".

٤- المقرئزي (ت ٨٤٥ هـ)^(٢)، في «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار»

(١) هو: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، زين الدين، أبو الفرج البغدادي ثم الدمشقي، المعروف بابن رجب الحنبلي.

قال ابن حجر في «إنباء الغمر بأبناء العمر» (١/ ٤٦٠): "ورافق شيخنا زين الدين العراقي في السماع كثيراً، ومهر في فنون الحديث؛ أسماً ورجالاً وعلماً وطرقاً وإطلاً على معانيه... وكان صاحب عبادة وتهجد..."

وقال ابن حجر: أتقن الفن، وصار أعرف أهل عصره بالعلل وتتبع الطرق، وكان لا يُخالط أحداً ولا يتردد إلى أحد، مات في رمضان ١١١١ هـ، تخرج به غالب أصحابنا الحنابلة".

(٢) هو: أحمد بن علي بن عبد القادر، تقي الدين، أبو العباس الحسيني العبيدي المصري، المعروف بالمقرئزي.

قال ابن حجر في «إنباء الغمر» (٤/ ١٧٨): "ونظر في عدة فنون، وأولع بالتاريخ؛ فجمع منه شيئاً كثيراً، وصنف فيه كتباً... وكان لكثرة ولعه بالتاريخ يحفظ كثيراً منه.

-المخطوط المقرئية- (٣/ ٢٠٠)، طبعة دار الكتب العلمية:

"وَمَنْ أَمَعَنَ النَّظَرَ فِي دَوَائِنِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ، وَوَقَّفَ عَلَى الْأَثَارِ السَّلَفِيَّةِ؛

عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ قَطُّ - مِنْ طَرِيقٍ صَحِيحٍ وَلَا سَقِيمٍ - عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم - عَلَى اخْتِلَافِ طَبَقَاتِهِمْ وَكَثْرَةِ عَدَدِهِمْ - أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ مَعْنَى شَيْءٍ مِمَّا وَصَفَ الرَّبُّ - سُبْحَانَهُ - بِهِ نَفْسَهُ الْكَرِيمَةَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ، بَلْ كُلُّهُمْ فَهَمُوا مَعْنَى ذَلِكَ، وَسَكَتُوا عَنِ الْكَلَامِ فِي الصِّفَاتِ.

نَعَمْ؛ وَلَا فَرْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَيْنَ كَوْنِهَا صِفَةً ذَاتٍ أَوْ صِفَةً فِعْلٍ، وَإِنَّمَا أَثْبَتُوا لَهُ - تَعَالَى - صِفَاتٍ أَزَلِيَّةٍ مِنَ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالْحَيَاةِ وَالْإِرَادَةِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْكَلَامِ وَالْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْجُودِ وَالْإِنْعَامَ وَالْعِزَّ وَالْعِظْمَةَ، وَسَاقُوا الْكَلَامَ سَوَاقًا وَاحِدًا".

٥- الصَّنَعَانِيُّ (ت ١٠٨٢ هـ) (١)، في «سُبُلِ السَّلَامِ شرح بُلُوغِ الْمَرَامِ» (٤/

تأريخ وكان إمامًا، بارعًا، مُفَنَّئًا، مُتَقَنَّأً، ضابطًا، دِينًا، خَيْرًا، مُجِبًّا لِأَهْلِ السُّنَّةِ، يَمِيلُ إِلَى الْحَدِيثِ وَالْعَمَلِ بِهِ؛ حَتَّى نُسِبَ إِلَى الظَّاهِرِ، حَسَنُ الصُّحْبَةِ، حُلُوُّ الْمَحَاضِرَةِ".

(١) هو: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَالِحٍ، عِزُّ الدِّينِ، أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْكَحْلَانِيُّ الْيَمَانِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِالْأَمِيرِ الصَّنَعَانِيِّ.

قال صديق حسن خان في «أبجد العلوم» (٣/ ١٩١): "السَّيِّدُ، الْعَلَّامَةُ، بَدْرُ الْمَلَّةِ، النَّيِّرُ، الْمُؤَيَّدُ بِاللَّهِ... وَهُوَ الْإِمَامُ، الْكَبِيرُ، الْمُحَدَّثُ، الْأَصُولِيُّ، الْمَتَكَلِّمُ، الشَّهِيرُ، قَرَأَ كُتُبَ الْحَدِيثِ وَبَرَعَ فِيهَا، وَكَانَ إِمَامًا فِي الزُّهْدِ وَالْوَرَعِ".

وقال الشُّوكَانِيُّ فِي «الْبَدْرِ الطَّالِعِ بِمَحَاسِنِ مَنْ بَعْدَ الْقَرْنِ السَّابِعِ» (٢/ ١٣٣): "الْإِمَامُ، الْكَبِيرُ، الْمَجْتَهِدُ الْمُطَّلَقُ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ...

(١٤٥)، طبعة دار إحياء التراث العربيّ:

"قلت: فقد ثبت له أصل؛ إلا أنه قد عارضه حديث الكتاب، وقول الجمهور دليله الحديث، وإن كان ما حَلَّت طُرُقُه عن قَدَاحٍ؛ إلا أنه **أَيَّدَتْهُ أَثَارُ سَلَفِيَّةٍ عَنِ الصَّحَابَةِ**".

٦- السَّفَارِينِيُّ (ت ١١٨٨ هـ)^(١)، في «غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب» (٥٨٩/٢)، طبعة مؤسّسة قرطبة:

"الخامس: في ذكر بعض **أَخْبَارِ نَبَوِيَّةٍ وَأَحَادِيثِ مُحَمَّدِيَّةٍ وَأَثَارِ سَلَفِيَّةٍ** في فضل التَّوْبَةِ، والتَّوْبَةِ فِيهَا، والْحَثُّ عَلَيْهَا، وما أشبه ذلك".

✓ وفي «كشف اللثام شرح عمدة الأحكام» (١١٥/٢)، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ودار النوادر:

"والحاصل: أنَّ الأخبار النَّبَوِيَّةَ، **وَالْأَثَارَ السَّلَفِيَّةَ**، دَالَّةٌ دَلَالَةً بَيِّنَةً عَلَى الْوَجُوبِ عَلَى الْأَعْيَانِ".

✓ وفي «لوائح الأنوار السَّنيَّة» (٣٦٧/٢)، طبعة مكتبة الرُّشد:

"الأصول المذكورة في هذه «المنظومة»؛ فَإِنَّهُ صَمَّنَهَا جُمْلَةً صَالِحَةً مِنَ الْمَسَائِلِ **الِاعْتِقَادِيَّةِ السَّلَفِيَّةِ**؛ الَّتِي قَدْ خَالَفَ فِيهَا أَكْثَرُ النَّاسِ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَالْقَدْرِيَّةِ وَالْجَبْرِيَّةِ وَالْخَوَارِجِ وَالرَّوَافِضِ وَالْمُرْجِئَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ وَالْفَلَّاسِفَةَ وَالْمَلَّاحِدَةَ وَمَنْ نَحَا نَحْوَهُمْ".

تأنيح وَبَرَغَ فِي جَمِيعِ الْعُلُومِ وَفَاقَ الْأَقْرَانَ، وَتَفَرَّدَ بِرِئَاسَةِ الْعِلْمِ فِي صَنْعَاءَ، وَتَظَهَّرَ بِالْاجْتِهَادِ، وَعَمِلَ بِالْأَدَلَّةِ، وَفَرَّغَ عَنِ التَّقْلِيدِ، وَزَيَّفَ مَا لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَرَاءِ الْفَقْهِيَّةِ".

(١) سبق التعريف به (ص ٧٠).

✓ وفي «لوامع الأنوار البهية» (١/ ٢٢)، طبعة مؤسسة الخافقين ومكنتها:

"فالأئمة الأربعة والسُّفَيَانَانِ والحَمَّادَانِ وابنَا أَبِي شَيْبَةَ والليث بن سعدِ وابن أبي ذئبٍ وربيعة بن أبي عبد الرحمن والبخاريُّ ومسلمٌ وأبو داود والترمذيُّ والنسائيُّ وابن خزيمة، وابن ماجه وابن حبان، وأبو ثورٍ وابن جريج، والأوزاعيُّ وابن المَاجِشُونِ، وابن أبي ليلى، وأبو عبيد بن سلام، ومسعر بن كِدَامٍ -الإمام-، ومحمد بن يحيى الذُّهَلِيُّ -إمام أهل خراسان بعد إسحاق بلا مُدافعةٍ-، وأبو حاتمِ الرَّازِي، ومحمد بن نصرِ المَروزيُّ، وغير هؤلاء كُلُّهُمْ عَلَى عَقِيدَةٍ وَاحِدَةٍ سَلَفِيَّةٍ أَثَرِيَّةٍ".

✓ وفي (١/ ٦٤):

"وسار بسيرته من اتِّبَاعِ الْأَخْبَارِ واقْتِنَاءِ الْأَثَارِ، (فهو) أي: ذلك الذَّاهِبُ مذهب الإمام أحمد:

(الْأَثَرِيُّ)، أي: الْمَنسُوبُ إِلَى الْعَقِيدَةِ الْأَثَرِيَّةِ، وَالْفِرْقَةِ السَّلَفِيَّةِ الْمَرْضِيَّةِ. وَيُعْرَفُ -أَيْضًا- بِمَذْهَبِ السَّلَفِ، وَهُوَ مَذْهَبُ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَجَمِيعِ الْأُمَّةِ الْمُعْتَبَرِينَ الْمُقَلِّدِينَ فِي أَحْكَامِ الدِّينِ".

✓ وفي (٢/ ٣):

"كُلُّ مَا صَحَّ فِي (الْأَثَارِ) السَّلَفِيَّةِ عَنِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ مَا لَيْسَ لِلْعَقْلِ فِيهِ مَرَامٌ؛ فَإِنَّهُ يُشْعَرُ بِأَنَّهُمْ إِنَّمَا تَلَقَّوهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".

✓ وفي (٢/ ٤٥٠):

"إِذِ الْمَقْصُودُ إِنَّمَا هُوَ: ذِكْرُ أُمَّهَاتِ مَسَائِلِ الْعَقَائِدِ السَّلَفِيَّةِ وَنَظْمُ فَرَائِدِ الْأُصُولِ

الْأَثَرِيَّةِ".

✓ وفي (٤٥٨/٢):

"كالأئمة المتبوعة -الآتي ذكرهم-، والسُّفْيَانِيْنَ، والحَمَّادِيْنَ، وإِسْحَاقَ بنِ رَاهُوِيَه، وأبي ثَوْرٍ، ويحيى بن معِينٍ، وابن أبي ذئبٍ، والبخاريُّ، ومسلمٍ، وعبد الله بن المبارك، والليث بن سعدٍ، وربيعه بن أبي عبد الرَّحْمَنِ، وعبد الملك بن جريجٍ، وداود، وغيرهم، فإنَّهم وإن تباينت أقوالهم واختلفت آراؤهم من جهة الفروع الفقهية، **فَالْجَمِيعُ سَلَفِيَّةٌ أَثَرِيَّةٌ**، ولهم في السُّنَّةِ التَّصَانِيفُ النَّافِعَةُ والتَّالِيفُ النَّاصِعَةُ".

✓ وفي (٤٦٩/٢):

"أي: هداك الله **أَيُّهَا الْأَثَرِيُّ** والمتَّبِعُ في اعتقادي أثري.

(واقْتَفَى) أي: اتَّبَعَ، (نِظَامِي) في هذه **العَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ**؛ التي هي بأُمَّهَاتِ

مسائل **عَقَائِدِ السَّلَفِ وَفِيَّةٌ**، فإنَّك إن فعلتَ (تَضَرَّ) أي: تَطَفَّرَ (بِمَا) أي: بِالَّذِي (أَمَلْتِ) مِنْ نَيْلِ الْفَلَاحِ وَدَرَكِ النَّجَاحِ"^(١).

U- صِدِّيقُ حَسَنِ خَانَ (ت ١٣٠٧ هـ)^(٢)، في «أبجد العُلُومِ» (٣/١٨٦)،

طبعة دار الكتب العلمية، في ترجمة الإمام الصَّنْعَانِيِّ:

"وكان بينه وبين السيِّد عبد الرَّحْمَنِ بن سُلَيْمَانَ الْأَهْدَلِ مَوَدَّةً أَكِيدَةً، وَكَانَ

يُحَرِّضُهُ عَلَى الْعَمَلِ بِالسُّنَّةِ النَّسَبِيَّةِ، وَسُلُوكِ الطَّرِيقِ السَّلَفِيَّةِ، وترك العصبيَّة المذهبيَّة...".

(١) وكلامه ﷺ في كتبه ومؤلفاته في هذا الباب كثيرٌ، وفيه فوائدٌ ودُررٌ، ونكتفي من النُّقلِ عنها

بهذا القدر.

(٢) سبق التعريف به (ص ٧٢).

٨- القاسميُّ (ت ١٣٣٢ هـ) (١)، في «مَحَاسِنِ التَّأْوِيلِ» (٢/٩٠) و(٥/٩٢

بنحوه)، طبعة دار الكتب العلميَّة:

"واعلم أَنَّهُ ليس في العقل الصَّحِيحِ ولا في النُّقل الصَّريحِ مَا يُوجِبُ مُخَالَفَةَ

الطَّرِيقَةِ السَّلَفِيَّةِ، والمُخالفون للكتاب والسُّنَّةِ وَسَلَفِ الْأُمَّةِ؛ مِنَ التَّأْوِيلِ لهذا الباب:

في أمرٍ مَرِيحٍ!

وَسُبْحَانَ اللَّهِ! بِأَيِّ عَقْلٍ يُوزَنُ الكتابُ والسُّنَّةُ؟!".

✓ وفي (٣/٩٥):

"واعلم أَنَّ هَذِهِ الوُجُوهُ السَّلَفِيَّةُ المَرْوِيَّةُ فِي نُزُولِ الآيَةِ...

أقول: هذا التَّأْوِيلُ المذكورُ وما قبله: طَّرِيقَةٌ مَنْ لَا يَقِفُ مَعَ الأَثَارِ السَّلَفِيَّةِ فِي

التَّفْسِيرِ".

٩- ابنُ بَدْرَانَ (ت ١٣٤٦ هـ) (١)، في «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ابن

حنبلٍ» (ص ٤٩٤)، طبعة مؤسَّسة الرِّسالة، قال في عقيدة أبي جعفر الطَّحاويِّ:

"وعقيدته -هذه-: سَلَفِيَّةٌ مَحْضَةٌ، وَلَكِنَّ الحَنْفِيَّةَ مِنْ بَعْدِهِ جعلوا هذه

العقيدةَ أَساسَ مُعْتَقِدِهِمْ!".

(١) سبق التَّعْرِيفُ بهما: القاسميُّ (ص ٧٣)، وابن بدران (ص ٧٦).

وَقَدْ ذَكَرَ السَّلَفِيَّةَ وَحَثَّ عَلَيْهَا كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأُنْمَةِ
- مِمَّنْ لَمْ يَسْبِقْ ذِكْرَهُ - بِقَوْلِهِ: (مَذْهَبُ السَّلَفِ أَوْ طَرِيقَةُ السَّلَفِ...)
مِمَّا يَقَرُّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ وَيُرِيدُهَا بَيَانًا وَوُضُوحًا، نَذَكُرُ بَعْضًا مِنْهُمْ:

١- أَبُو حَنِيفَةَ (ت ١٥٠ هـ) ^(١)، نَقَلَهَا عَنْهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْعِجْلِيُّ الرَّازِيُّ

(ت ٤٥٤ هـ) ^(٢)، فِي «أَحَادِيثٍ فِي ذَمِّ الْكَلَامِ وَأَهْلِهِ» (ص ٨٦)، طَبَعَةُ دَارِ أَطْلُسَ ^(٣):

(١) هُوَ: التُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ زُوَيْطَى - مَوْلَى بَنِي تَيْمِّ بْنِ ثَعْلَبَةَ -، الْإِمَامُ الْفَقِيهُ الْكُوفِيُّ الْعِرَاقِيُّ،

الْمَعْرُوفُ بِالْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ، (إِمَامُ الْمَذْهَبِ الْحَنْفِيِّ)، وَهُوَ مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «تَذَكْرَةِ الْحَفَظَاتِ» (١/١٦٨): "وَكَانَ إِمَامًا، وَرِعًا، عَالِمًا، عَامِلًا، مُتَّعِدًا،

كَبِيرَ الشَّانِ، لَا يَقْبَلُ جَوَائِزَ السُّلْطَانِ بَلْ يَتَجَرَّ وَيَتَكَسَّبُ...

سُئِلَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَيُّمَا أَفْقَهُ الثُّورِيُّ أَوْ أَبُو حَنِيفَةَ؟ فَقَالَ: أَبُو حَنِيفَةَ أَفْقَهُ، وَسَفِيَانُ أَحْفَظُ

لِلْحَدِيثِ، وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَبُو حَنِيفَةَ أَفْقَهُ النَّاسِ، وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: النَّاسُ فِي الْفَقْهِ عِيَالٌ

عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ، وَقَالَ يَزِيدُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَوْرَعَ وَلَا أَعْقَلَ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ".

(٢) هُوَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، أَبُو الْفَضْلِ الْمَكِّيُّ الْمُقَرِّيُّ، الْمَعْرُوفُ بِالْعِجْلِيِّ

الرَّازِيِّ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (١٨/١٣٦ - ١٣٧): "الْإِمَامُ، الْقُدْوَةُ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ...، وَجَالَ

فِي الْأَفَاقِ عَامَّةً عُمُرَهُ، وَكَانَ مِنْ أَفْرَادِ الدَّهْرِ عُلَمَاءَ وَعَمَلَاءَ...، قَالَ عَبْدُ الْغَافِرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ:

كَانَ ثَقَّةً، جَوَّالًا، إِمَامًا فِي الْقِرَاءَاتِ، أَوْحَدَ فِي طَرِيقِهِ، كَانَ الشُّبُوحُ يُعْظَمُونَهُ".

(٣) وَنَقَلَهَا عَنْهُ - أَيْضًا - الْإِمَامُ الْحَافِظُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيُّ

الْأَنْصَارِيُّ (ت ٤٨١ هـ) فِي «ذَمِّ الْكَلَامِ وَأَهْلِهِ» (٤/٢١٣)، طَبَعَةُ مَكْتَبَةِ الْغُرَبَاءِ، وَالْإِمَامُ

الْحَافِظُ قَوَامُ السُّنَّةِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيُّ (ت ٥٣٥ هـ) فِي «الْحُجَّةِ فِي بَيَانِ

الْمَحَجَّةِ، وَشَرْحِ التَّوْحِيدِ وَمَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ» (١/١١٦)، طَبَعَةُ دَارِ الرَّايَةِ، وَالْإِمَامُ الْفَقِيهُ

"عن نوحِ الجامع^(١) قال: قلتُ لأبي حنيفة رضي الله عنه: ما تقولُ فيما أحدث النَّاسُ مِن كلامٍ في الأعراض والأجسام؟ فقال: مقالاتُ الفلاسفة، **عَلَيْكَ بِالْأَثَرِ وَطَرِيقَةِ السَّلَفِ**، وإيَّاك وكلَّ محدثةٍ؛ فإنَّها بدعةٌ".

٢- **الشَّافِعِيُّ** (ت ٢٠٤ هـ) رضي الله عنه (٢):

أ- في كتاب «الرَّسالة» (١/ ٤٥٠)، طبعة مكتبة الحلبيِّ:

"وفي تثبيت خبر الواحد أحاديث، يكفي بعضُ هذا منها، **وَلَمْ يَزَلْ سَبِيلُ سَلَفِنَا وَالْقُرُونِ بَعْدَهُمْ إِلَى مَنْ شَاهَدْنَا؛ هَذَا السَّبِيلُ**".

ب- في كتاب «الأُمُّ» (١/ ١٧٩)، طبعة دار المعرفة:

"والعلم من وجهين: اتِّبَاعٌ، أو استنباطٌ.

وَالاتِّبَاعُ: اتِّبَاعُ كِتَابٍ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَسُنَّةٌ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ فَقَوْلُ عَامَّةٍ مِّنْ سَلَفِنَا، لَا نَعْلَمُ لَهُ مَخَالَفًا".

تَابِع شيخ الإسلام عبد الله بن أحمد بن قدامة، موفق الدِّين، أبو محمَّد المقدسي الحنبلي (ت ٦٢٠) في «ذمِّ التَّأْوِيلِ» (ص ٣٠-٣١)، طبعة دار الفتح.

(١) نوحِ الجامع: متروك الحديث عند أهل الجرح والتعديل.

(٢) هو: محمَّد بن إدريس بن العباس، أبو عبد الله المَطَّلِبِيُّ القُرَشِيُّ المَكِّيُّ، المعروف بالإمام الشَّافِعِيِّ (إمام المذهب الشَّافِعِيِّ)، وهو من أتباع التابعين.

قال ابن خَلِّكَان في «وفيات الأعيان» (٤/ ١٦٣): "كان الشَّافِعِيُّ كثيرَ المناقب، جَمَّ المفاخر، مُنْقَطِعَ القَرين، اجتمعت فيه من العُلُوم بكتاب الله وسُنَّة الرِّسُول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم وكلام الصَّحابة رضي الله عنهم وآثارهم، واختلاف أقاويل العُلَماء، وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللُّغة والعربيَّة والشُّعر".

٣- القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) (١)، في «الإيمان ومعامله وسننه واستكماله

ودرجاته» (ص ١٩)، طبعة المكتب الإسلامي:

"أفَلَسْتَ تَرَاهُ ﷺ قد امتحنهم بتصديق القول بالفعل؟ ولم يرضَ منهم بالإقرار

دون العمل؛ حتى جعل أحدهما مِنَ الآخر.

فَأَيُّ شَيْءٍ يُتَّبَعُ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ وَمِنْهَا جِ السَّلَفِ

بَعْدَهُ؛ الَّذِينَ هُمْ مَوْضِعُ الْقُدْوَةِ وَالْإِمَامَةِ؟!

فالأمرُ الَّذِي عليه السُّنَّةُ - عندنا -: ما نصَّ عليه علماؤنا، ممَّا اقتضَصْنَا في كتابنا

هذا: أَنَّ الإيمانَ بالنبِيِّ والقول والعمل جميعًا، وأنَّ درجاتَ بعضها فوق بعضٍ، إِلَّا أَنْ

أولَّهَا وأعلاها: الشَّهادةُ باللسان؛ كما قال رسول الله ﷺ في الحديث الَّذِي جعله

(١) هو: القاسم بن سلام بن عبد الله، الهَرَوِيُّ الأنصاريُّ البغداديُّ، المعروف بأبي عُبَيْدٍ

القاسمِ بنِ سَلَامٍ.

قال الذهبيُّ في «تذكرة الحُفَّاطِ» (٢/٤١٧): "الإمام، المجتهد، البَحْرُ، القاسم بن سَلَامٍ

البغداديُّ، اللُّغويُّ، الفقيه، صاحب المصنَّفات ...

قال أحمد بن سلمة: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: اللهُ يُحِبُّ الحَقَّ؛ أبو عُبَيْدٍ أَعْلَمُ مِنِّي

وأفقه، وقال -أيضًا-: نحن نحتاج إلى أبي عُبَيْدٍ وأبو عُبَيْدٍ لا يحتاج إلينا، وقال أحمد ابن

حنبلٍ: أبو عُبَيْدٍ أستاذٌ، وهو يزداد كُلَّ يومٍ خيرًا، وسُئِلَ يحيى بن معينٍ عنه فقال: أبو عُبَيْدٍ

يُسألُ عن النَّاسِ ...

قلتُ: مَنْ نَظَرَ في كتب أبي عُبَيْدٍ عَلِمَ مكانه مِنَ الحفظ والعِلْمِ، وكان حافظًا للحديث

وعِلِّله -ومعرفته متوسطة- عارفًا بالفقه والاختلاف، رأسًا في اللُّغة، إمامًا في القراءات؛ له

فيها مُصنَّفٌ".

فيه بضعةٌ وسبعين جزءاً، فإذا نَطَقَ بها القائل، وأقرَّ بها جاء من عند الله؛ لَزِمَهُ اسم الإيِّان بالدُّخول فيه بالاستكمال عند الله، ولا على تزكية النفوس، وكلِّما ازداد الله طاعةً وتقوى؛ ازداد به إيماناً.

٤- الطَّبْرِيُّ (ت ٣١٠ هـ)^(١)، في «جامع البيان في تأويل القرآن» (١/

١١٠)، طبعة دار الفكر:

"والذي هو أولى بتأويل هذه الآية -عندي؛ أعني: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

﴾^(٢) - أن يكون معنياً به: وَفَقْنَا لِلثَّبَاتِ عَلَى مَا ارْتَضَيْتَهُ وَوَفَّقْتَ لَهُ مَنْ أَنْعَمْتَ

عليه مِنْ عِبَادِكَ مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ، وذلك هو الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ.

(١) هو: محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الأمليُّ البغداديُّ، المعروف بابن جرير الطَّبْرِيُّ.

قال ابن حجرٍ في «لسان الميزان» (٥/ ١٠٠-١٠٢): "الإمام، الجليل، المُفسِّرُ أبو جعفر، صاحب التصانيف الباهرة...

قال الخطيب: كان ابن جريرٍ أحد أئمة العلماء، يُحكَم بقوله ويُرجع إلى رأيه؛ لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العُلُوم ما لم يُشاركه فيه أحدٌ من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهاً بالأحكام، عالماً بالسُّنن وطُرُقها؛ صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، عارفاً بالحلال والحرام، عارفاً بأيام النَّاس وأخبارهم.

وله تصانيفٌ كثيرةٌ، وتفرَّدُ بمسائلٍ حُفظت عنه.

بلغني عن أبي حامدٍ الفقيه أنه قال: لو سافرَ رَجُلٌ إلى أَقْصَى الصِّينِ حَتَّى يُحْصَلَ «تفسير

ابن جريرٍ»؛ لم يكن ذلك كثيرًا".

(٢) سورة الفاتحة، الآية: (٦).

لَأَنَّ مَنْ وُفِّقَ لِمَا وُفِّقَ لَهُ مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ؛
فَقَدْ وُفِّقَ لِلإِسْلَامِ، وَتَصَدِيقِ الرُّسُلِ، وَالتَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ، وَالْعَمَلِ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ،
وَالانْتِزَاجِ عَمَّا زَجَرَهُ عَنْهُ، وَاتِّبَاعِ مَنْهَجِ النَّبِيِّ ﷺ وَمِنْهَاجِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ
وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَكُلِّ عَبْدِ اللَّهِ صَالِحٍ.
وَكَوْنِ ذَلِكَ مِنَ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ".

٥- الطَّحَاوِيُّ (ت ٣٢١ هـ) (١)، فِي «الْعَقِيدَةُ الطَّحَاوِيَّةُ» (ص ٣٠)، طَبْعَةٌ

دَارِ ابْنِ حَزْمٍ:

"وَعُلَمَاءُ السَّلَفِ مِنَ السَّابِقِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ: أَهْلُ الْخَيْرِ
وَالْأَثَرِ وَأَهْلُ الْفِقْهِ وَالنَّظَرِ؛ لَا يُذَكَّرُونَ إِلَّا بِالْجَمِيلِ، وَمَنْ ذَكَرَهُمْ بِسُوءٍ فَهُوَ عَلَى غَيْرِ
السَّبِيلِ".

(١) هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَلَامَةَ، أَبُو جَعْفَرٍ الْأَزْدِيُّ الْحَنْفِيُّ الْمِصْرِيُّ، الْمَعْرُوفُ
بِالطَّحَاوِيِّ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (٧/٤٣٩): "الْفَقِيهَ الْحَنْفِيُّ، الْمُحَدِّثَ الْحَافِظَ، أَحَدَ
الْأَعْلَامِ..."

قَالَ [ابْنُ يُونُسَ]: وَكَانَ ثِقَةً ثَبَاتًا، فَقِيهًا عَاقِلًا، لَمْ يُخَلَّفْ مِثْلَهُ، وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيرَازِيُّ:
انْتَهَتْ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ رِيَاسَةُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ بِمِصْرَ.

وَمَنْ نَظَرَ فِي تَصَانِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ عَلِمَ مَحَلَّةً مِنَ الْعِلْمِ وَسَعَةً مَعْرِفَتِهِ".

وَقَالَ حَاجِّي خَلِيفَةُ فِي «سُلَّمِ الْوُصُولِ إِلَى طَبَقَاتِ الْفُحُولِ» (١/٢١٣): "وَكَانَ أَحَدَ
الْحَفَّاطِ الْجِهَابِذَةِ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْحَنْفِيَّةِ، وَرَوَى عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ".

٦- أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ (ت ٤٣٠ هـ) (١)، في «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتِ

الْأَصْفِيَاءِ» (١٠ / ٣٣٣)، طبعة دار الكتاب العربي، في ترجمة أبي عثمان الورَّاق:
"وكان يَصُونُ أصحابه عن التَّعْرُضِ والمَسْأَلَةِ، فَإِنْ جَاءَهُ مَن تَسْكُنُ إِلَيْهِ نَفْسَهُ
قبله لهم.

كَانَتْ طَرِيقَتُهُ طَرِيقَةَ السَّلَفِ الْمَرْضِيَّةِ".

٧- ابْنُ حَزْمٍ الظَّاهِرِيُّ (ت ٤٥٦ هـ) (٢)، في «الإحكام في أصول الأحكام»

(٦ / ٢٨٩)، طبعة دار الحديث:

"فكان أهل هذه القرون الفاضلة المحمودة يطلبون حديث النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
والفقه في القرآن، ويرحلون في ذلك إلى البلاد، فإن وجدوا حديثاً عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) هو: أحمد بن عبد الله بن أحمد، تاج الدِّين، المِهْرَانِيُّ الشَّافِعِيُّ، المعروف بِأَبِي نُعَيْمٍ
الْأَصْبَهَانِيِّ.

قال ابن كثير في «البداية والنَّهْيَاة» (١٢ / ٤٥): "الحافظ، الكبير، ذو التَّصَانِيفِ المَفِيدَةِ
الكثيرة الشَّهِيرَةِ، منها: «حِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ»، في مَجَلَّدَاتٍ كَثِيرَةٍ، دَلَّتْ عَلَى اتِّسَاعِ رِوَايَتِهِ وَكَثْرَةِ
مَشَائِخِهِ وَقُوَّةِ أَطْلَاعِهِ عَلَى مَخْرَاجِ الْحَدِيثِ وَشُعْبِ طَرَفِهِ".

(٢) هو: عليُّ بن أحمد بن سعيد، أبو مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيُّ الْأَصْلُ، الْأَنْدَلُسِيُّ الْقُرْطُبِيُّ، المعروف
بِابْنِ حَزْمٍ الظَّاهِرِيِّ.

قال السُّبُوْطِيُّ في «طَبَقَاتِ الْحَفَاطِ» (٤٣٥): "وكان صاحب فُنُونٍ، وَوَرَعٍ، وَزَهْدٍ، وَإِلَيْهِ
الْمُنْتَهَى فِي السَّدَّاءِ وَالْحَفْظِ، وَسَعَةِ الدَّائِرَةِ فِي الْعُلُومِ، أَجْمَعٍ أَهْلُ الْأَنْدَلُسِ قَاطِبَةً
لِلْعُلُومِ الْإِسْلَامِ وَأَوْسَعَهُمْ؛ مَعَ تَوْسُّعِهِ فِي عُلُومِ اللِّسَانِ، وَالبَلَاغَةِ، وَالشُّعْرِ، وَالسِّيَرِ،
وَالْأَخْبَارِ".

عملوا به واعتقدوه، ولا يُقَلَّدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَحَدًا أَبْتَةً، فَلَمَّا جَاءَ أَهْلُ الْعَصْرِ الرَّابِعِ تَرَكَوْا ذَلِكَ كُلَّهُ، وَعَوَّلُوا عَلَى التَّقْلِيدِ؛ الَّذِي ابْتَدَعُوهُ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُمْ! فَاتَّبَعَ ضُعَفَاءُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ أَبَا حَنِيفَةَ، وَأَصْحَابَ مَالِكٍ مَالِكًا، وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى حَدِيثِ يَخَالِفِ قَوْلَهُمَا، وَلَا تَفَقَّهُوا فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ؛ وَلَا بِالْوَالِدَيْنِ! إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ ﷻ وَبَثَّتْهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ فِي الْأَعْصَارِ الثَّلَاثَةِ الْمَحْمُودَةِ؛ مِنْ اتِّبَاعِ السُّنَنِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالتَّفَقُّهِ فِي الْقُرْآنِ، وَتَرْكِ التَّقْلِيدِ".

٨- ابن عبد البر النَمِرِيُّ (ت ٤٦٣ هـ) (١)، في «جامع بيان العلم وفضله»

(١٦٦/٢)، طبعة دار الكتب العلميَّة:

"باب رُتَبِ الطَّلَبِ وَالنَّصِيحَةِ فِي الْمَذْهَبِ:

قال أبو عمَرٍ: طلب العلم درجاتٌ ومناقلٌ ورُتَبٌ؛ لا ينبغي تعديها، ومن

تعدَّها -جملة-: فَقَدْ تَعَدَّى سَبِيلَ السَّلَفِ ﷻ، وَمَنْ تَعَدَّى سَبِيلَهُمْ عَامِدًا: ضَلَّ، وَمَنْ تَعَدَّاهُ مُجْتَهِدًا: زَلَّ.

فأولُ العلمِ: حفظ كتاب الله -جلَّ وعزَّ- وتفهمه".

(١) هو: يُوُسُفُ بن عبد الله بن محمَّدٍ، جمال الدِّين، أبو عمَرِ الأندلسيِّ، المعروف بابنِ

عَبْدِ الْبَرِّ النَّمِرِيِّ وَالْقُرْطُبِيِّ.

قال الذَّهَبِيُّ فِي «تَذَكْرَةِ الْحَفَاطِ» (٣/١١٢٨-١١٢٩): «الإمام، شيخ الإسلام، حافظُ

المغرب...، وسادَ أهل الزَّمانِ فِي الحفظِ والإتقانِ، قال أبو الوليد الباجيُّ: لم يكن بالأندلس

مثل أبي عمَرٍ فِي الحديثِ، وقال ابن حزم: «التمهيد» -لصاحبنا أبي عمَرٍ-؛ لا أعلمُ فِي

الكلامِ على فقه الحديثِ مثله أصلًا؛ فكيف أحسن منه!".

٩- أبو الوليد الباجي (ت ٤٧٤ هـ) (١)، في «النصيحة الولديّة» (ص ٩)،

طبعة دار الوطن:

"ففيما أَرَسَمُهُ مِنْ وَصِيَّتِي، وَأَبَيَّنَهُ مِنْ نَصِيحَتِي؛ مَا إِنْ عَمَلْتُمْ بِهِ: نَبْتُمْ عَلَى

مِنْهَاجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ (٢)، وَفُرْتُمْ بِالْمَتَجَرِّ الرَّابِحِ، وَنَلْتُمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ".

(١) هو: سليمان بن خلف بن سعد، الأندلسي المالكي، المعروف بأبي الوليد الباجي.

قال السيوطي في «طبقات المفسرين» (ص ٥٣): "الفييه، الأصولي، المتكلم، المفسر، الأديب، الشاعر...، وَبَرَاعَ فِي الْحَدِيثِ، وَالتَّفْسِيرِ، وَالْفِقْهِ، وَالْأَصْلِينَ، وَرَجَعَ إِلَى الْأَنْدَلَسِ بَعْدَ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ بِعُلُومٍ كَثِيرَةٍ، وَتَصَدَّرَ لِلْإِفَادَةِ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ، وَوَلِيَ قِضَاءَ مَوَاضِعٍ مِنَ الْأَنْدَلَسِ، وَفَشَا عِلْمُهُ، وَعَظُمَ جَاهُهُ".

(٢) هذه وصية الإمام الباجي لأبنائه، ومما ينبغي على الأب المسلم: أن يحرص في تعليم وفي

تربية الأبناء: أن يكونوا على منهج وفهم السلف الصالح كما يحرص على تعليمهم التوحيد والإيمان بالله والصلاة وكما يريهم على حبِّ واتباع الرسول ﷺ، وأيضاً كما أنه يحرص على تعليمهم الحلال والحرام والحسنات والسيئات وأن يُجنّبهم الأخلاق والصفات الذميمة وأصحاب السوء؛ فليحرص أن ينصحهم ويحثهم ويوصيهم: أن يكونوا على طريق وسبيل السلف الصالح، بل يجب على الأب: أن يُعلم ابنه هذه المسائل في صغره حتى يكبر ويُسبَّ عليها؛ فيرفض ويستنكر المناهج الأخرى المخالفة المُحدثة التي يجدها أمامه؛ فيجعلها خلفه، قبل أن (تخطفه) ثم (تهوي به) في هواها وظلماتها، وتضلّه وتصدّه عن الأتباع والسنة، وتبعده عن الحقِّ والصواب: (سبيل ومنهج وفهم) السلف الصالح.

وانظر إلى حرص الإمام الباجي ﷺ على سلامة علم أبنائه وعلى أتباعهم الحقِّ؛ كيف قد ألف لأبنائه كتاباً سماه: «سنن الصالحين وسنن العابدين»، قال فيه (ص ٤٠): "يَا بَنِي! وَفَقِّمُوا اللَّهَ؛ فَإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ الْوَعْظَ مِنْ أَدْوِيَةِ الْقُلُوبِ وَأَدَابِ النَّفْسِ... رَأَيْتُ أَنْ أُجْمَعَ لَكُمْ

١٠- أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ (ت ٤٨٩ هـ) (١)، في «الانتصار لأصحاب

الحديث» (ص ١٧)، طبعة مكتبة أضواء المنار:

"وعامةً تَارِكِي الْعِلْمِ وَالسُّنَّةِ وَأَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ وَالرَّأْيِ وَالْمَقَائِيسِ؛ لِثِقَلِ السُّنَّةِ عَلَيْهِمْ، وَلَا أَعْرَفُ حَدِيثَيْنِ يُخَالِفُ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ، وَلِكُلِّ مَا رُوِيَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَلِفَةِ مَعَانَ يَعْلَمُهَا أَهْلُ الْعِلْمِ بِهَا.

فَهَذَا الَّذِي نَقَلْنَاهُ: طَرِيقَةُ السَّلَفِ وَمَا كَانُوا عَلَيْهِ."

١١- ابْنُ الْعَرَبِيِّ الْمَالِكِيُّ (ت ٥٤٣ هـ) (٢)، في «العواصم من القواصم في

تأنيخ

كتاباً من هذا النوع أُسْلِمَهُ -بعون الله- من كثيرٍ مما يَقَعُ فِيهِ مَنَ أَلْفِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنَ الانحراف عن مذاهب أهل العلم، والغلو الخارج عن سبيل أهل الحق، يكون فيه: تنبيه على معانٍ لا تُوجد في كتب الفقهاء، وتأديبٌ بأخلاق من سلف من العلماء"، وكذلك كان العلماء والشيوخ يُحْتَوْنَ وَيَنْصَحُونَ تلاميذهم على التزام سبيل السلف الصالح واتباع الطريقة السلفية، والعمل بالسنة النبوية ومطالعة كتبها والنظر فيها ونشرها.

(١) هو: منصور بن محمد بن عبد الجبار، التميمي المرزوي الشافعي، المعروف بأبي المظفر السمعاني.

قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٣٣/ ٣٢١-٣٢٣): "ذكره أبو الحسن عبد الغافر في «سياقه» فقال: هو وحيد عصره في وقته؛ فضلاً وطريقةً ورُهداً وورعاً، من بيت العلم والزهد، تفقه بأبيه، وصار من فحول أهل النظر، وأخذ يطالع كتب الحديث..، وكان بحرًا في الوعظ، حافظًا لكثير من الروايات والحكايات والنكت والأشعار... وَتَعَصَّبَ لِلسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَأَهْلِ الْحَدِيثِ، وَكَانَ شَوْكًا فِي أَعْيُنِ الْمُخَالِفِينَ، وَحُجَّةً لِأَهْلِ السُّنَّةِ".

(٢) هو: محمد بن عبد الله بن محمد، أبو بكر الأندلسي، المعروف بابن العربي المالكي.

قال الذهبي في «التذكرة» (٤/ ١٢٩٤-١٢٩٦): "العلامة، الحافظ، القاضي...، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ وَبَرَعَ فِي الْأَدَبِ وَالْبَلَاغَةِ، وَبَعْدَ صَيْتِهِ...، وَأَدْخَلَ الْأَنْدَلُسَ عِلْمًا شَرِيفًا وَإِسْنَادًا

تحقيق مواقف الصَّحابة بعد وفاة النَّبِيِّ ﷺ (ص ٢٦٢)، طبعة دار الجليل:

"فإذا صُتتم أسماؤكم وأبصاركم عن مُطالعة الباطل، ولم تسمعوا في خليفَةٍ مِمَّنْ يُنسب إليه ما لا يليق، ويُذكر عنه ما لا يجوز نقله؛ كُنْتُمْ عَلَى مَنْهَجِ السَّلَفِ سَائِرِينَ، وَعَنْ سَبِيلِ الْبَاطِلِ نَاكِبِينَ".

١٢- **ابْنُ الْجَوْزِيِّ** (ت ٥٩٧ هـ) (١)، في:

أ- «الْمُنْتَظَمُ فِي تَارِيخِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَمِ» (٤٥ / ١٨)، طبعة دار الكتب العلميَّة،

في ترجمة أحمد بن محمد بن محمد بن أبي الفضل البغدادي:

"وَكَانَ عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، صَحِيحَ الْعَقِيدَةِ، حُلُوَ الشَّائِلِ".

ب- «التَّبصرة» (١ / ٤٧٤)، طبعة دار الكتاب المِصْرِيِّ، ودار الكتاب اللَّبْنَانِيَّ:

"لا يَحْلُقُ عَنِ كَثْرَةِ التَّكْرَارِ، وَلَا يَبْلِي، لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهِ - حَاشَا وَكَلَّا! -، تَعْرِفُ الْمَلَائِكَةُ كُلَّ بَيْتٍ فِيهِ يُتَلَى؛ كَمَعْرِفَتِهِم بِالْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ".

تأريخ

مَنِيْفًا، وَكَانَ مُتَبَحِّرًا فِي الْعِلْمِ، نَاقِبَ الذَّهْنِ، عَذْبَ الْعِبَارَةِ، مُوَطَّأَ الْأَكْنَافِ، كَرِيمَ الشَّائِلِ، كَثِيرَ الْأَمْوَالِ.

وَلِيَّ قِضَاءٍ إِشْبِيلِيَّةٍ فَحَمْدًا، وَأَجَادَ السِّيَاسَةَ، وَكَانَ ذَا شِدَّةٍ وَسَطْوَةٍ، ثُمَّ عُزِّلَ؛ فَأَقْبَلَ عَلَى التَّصْنِيفِ وَنَشْرِ الْعِلْمِ، أَنْتَى عَلَيْهِ ابْنُ بَشْكَوَالٍ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا".

(١) هو: عبد الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الْفَرَجِ الْقُرْشِيُّ التَّمِيمِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، الْوَاعِظُ، الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الْجَوْزِيِّ.

قال السُّيُوطِيُّ فِي «طَبَقَاتِ الْحَفَاطِ» (ص ٤٨٠): "الإمام، العَلَّامة، الحافظ، عَالِمُ الْعِرَاقِ، وَوَاعِظُ الْأَفَاقِ...، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ السَّائِرَةِ فِي فُنُونِ الْعِلْمِ...، وَكُتِبَ بِخَطِّهِ الْكَثِيرُ جَدًّا، وَوَعِظَ مِنْ سَنَةِ عِشْرِينَ إِلَى أَنْ مَاتَ".

فَأَسْأَلُكَ فِي اعْتِقَادِكَ طَرِيقَ السَّلَفِ الْمَرْضِيِّ، وَخَذُ بِمُلَازِمَةِ السُّنَنِ بِالسُّنَنِ السُّوِيِّ؛ هَذَا مَذْهَبُ الْمُسْلِمِ".

ج- «كشَفُ الْمُشْكِْلِ مِنْ حَدِيثِ الصَّحِيحِينَ» (١/١٥-١٦)، طبعة دار

الوطن:

"وقد رأينا مَنْ كان عَلَى قَانُونٍ^(١) السَّلَفِ فِي نَشْرِ الْعِلْمِ؛ فَيُورِكُ لَهُ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ، وَرَأَيْنَا مَنْ كَانَ عَلَى السَّيْرَةِ الَّتِي ذَمَّهَا؛ فَلَمْ يُبَارِكْ لَهُ - عَلَى غِزَارَةِ عِلْمِهِ - .
فَنَسَأَلُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يَرْزُقَنَا الْإِخْلَاصَ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ؛ إِنَّهُ قَرِيبٌ مَجِيبٌ".
د- «مَنَاقِبُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» (ص ٤١٦)، طبعة دار هجر:

"لَمْ يَزَلِ النَّاسُ عَلَى قَانُونِ السَّلَفِ وَقَوْلِهِمْ: إِنَّ الْقُرْآنَ: كَلَامُ اللَّهِ غَيْرَ مَخْلُوقٍ، حَتَّى نَبَغَتِ الْمُعْتَزَلَةُ فَقَالَتْ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، وَكَانَتْ تَسْتُرُ ذَلِكَ، وَكَانَ الْقَانُونُ مَحْفُوظًا فِي زَمَنِ الرَّشِيدِ".

(١) القانون، أي: الأصل، وقانون كل شيء: طريقه ومقياسه، وهي دخيلة وليست بعربية، قيل: رُومِيَّةٌ، وقيل: فارسيَّةٌ، انظر: «لسان العرب» (١٣/ ٣٤٩-٣٥٠) لابن منظور، و«تاج العروس» (٣٦/ ٢٤) للزبيدي.

والمقصود: السيرة والطريقة التي اعتاد السلف السير عليها واتباعها في أمر ما.
وابن الجوزي (ت ٥٩٧) أوّل من استعمل هذا اللفظ فيها وجدت، ثم دَرَجَ عَلَيْهَا وَذَكَرَهَا غَيْرُهُ نَقْلًا عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ فِي «تَارِيخِهِ» (ت ٦٤٣).

واستعملها بهذا المعنى -أيضًا-: ابن العديم (ت ٦٦٠) في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (٢/ ٧٨٨)، والذهبي (ت ٧٤٨) في «تاريخ الإسلام» (٥/ ١٠٣٦)، والسخاوي (ت ٩٠٢) في «الصُّوَاءُ اللَّامِعُ لِأَهْلِ الْقُرْنِ النَّاسِعِ» (٢/ ٦٨)، وغيرهم.

١٣- **ابْنُ الصَّلَاحِ (ت ٦٤٣ هـ)** ^(١)، في «فتاوى ابن الصَّلَاح» (١/٨٣)،

طبعة مكتبة العلوم والحكم وعالم الكتب:

"وَنَصْرَفُ عَنِ الْخَوْضِ فِيهِ قُلُوبُنَا وَأَلْسِنَتُنَا، فَهَذَا وَنَحْوَهُ عَنِ أئِمَّةِ الْفَتَوَى هُوَ الصَّوَابُ فِي ذَلِكَ، وَهُوَ سَبِيلُ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَأئِمَّةِ الْمَذَاهِبِ الْمُعْتَبَرَةِ وَأَكَابِرِ الْفُقَهَاءِ وَالصَّالِحِينَ".

✓ وفي (٢/٤٥٩):

"ثُمَّ إِنْ كَانَ ذَلِكَ عَنْ جَرِيٍّ مِنْهُ عَلَى مِنْهَاجِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ؛ طَلَبًا لِلِاقْتِدَاءِ بِهِمْ؛ فَذَلِكَ: حَسَنٌ مُسْتَحَبٌّ؛ وَإِلَّا فَهُوَ مَكْرُوهٌ".

١٤- **أَبُو الْعَبَّاسِ الْقُرْطُبِيُّ (ت ٦٥٦ هـ)** ^(٢)، في «المفهم لما أشكل من

(١) هو: عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان، تقي الدين، أبو عمرو الكردي الشهرزوري الموصلي الشافعي، المعروف بابن الصَّلَاح.

قال ابن خَلِّكَانَ في «وفيات الأعيان» (٣/٢٤٣): "الفقيه الشافعي، كان أحد فضلاء عصره في التفسير، والحديث، والفقه، وأساء الرجال، وما يتعلّق بعلم الحديث ونقل اللغة، وكانت له مشاركة في فنون عديدة، وكانت فتاويه مسددة، وهو أحد أشياخي الذين انتفعت بهم.. ولم يزل أمره جارياً على سداد، وصلاح حال، واجتهاد في الاشتغال والنفع إلى أن توفّي".

(٢) هو: أحمد بن عمر بن إبراهيم، الأنصاري المالكي، المعروف بأبي العباس القرطبي. قال الصَّفَدِيُّ في «الوفاء بالوفيات» (٧/١٧٣): "الإمام.. المحدث، المدرّس، الشاهد... وكان بارعاً في الفقه والعريّة، عارفاً بالحديث.. وكان -أولاً- اشتغل بالمعقول، وله اقتدارٌ على توجيه المعاني بالاحتفال".

تلخيص كتاب مُسلمٍ « (٦ / ٢١٩) ، طبعة دار ابن كثيرٍ ودار الكلم الطيب :

" ولقد سمعنا عن بعض الممخريقين المتظاهرين بالدين أنه قال : أنا لا آخذُ عن الموتى ! وإنما آخذُ عن الحيِّ الذي لا يموت !! وإنما أروي عن قلبي عن ربِّي !!!

ومثل هذا كثيرٌ !! فنسألُ الله الهدايةَ والعصمةَ ، وسُلوكَ طريقِ سلفِ هذه الأمةِ ، ولا حول ولا قوةَ إلا بالله "

✓ وفي (٦ / ٦٩١) :

" و غايةِ علمِ العلماء وإدراكِ عقولِ الفضلاء : أن يقطعوا بوجود فاعل هذه المصنوعات ، مُنزَّهة عن صفاتها ، مُقدَّس عن أحوالها ، موصوفٌ بصفات الكمال اللائق به بتامها .

ثمَّ مهَّما أخبرنا الصادقون عنه بشيءٍ من أسمائه وصفاته : قبلناه واعتقدناه ، وما لم يتعرَّضوا له : سكتنا عنه ، وتركنا الخوض فيه ، هذه طريقَةُ السلفِ ، وما سواها : مهَّاو وتلفٌ "

١٥ - أبو شامة (ت ٦٦٥ هـ) (١) ، في «إبراز المعاني من حِرز الأماني في

القراءات السبع» (١ / ٢٥٦) ، طبعة شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي :

(١) هو : عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ، شهاب الدين ، أبو القاسم المقدسي الأصل الدمشقي الشافعي ، المعروف بأبي شامة .

قال الذهبي في «التذكرة» (٤ / ١٤٦١) : «الإمام ، الحافظ ، العلامة ، المجتهد ، ذو الفنون ... المقرئ النحوي ... ، وأتقن علم اللسان ، وبرز في القراءات ، وعمل شرحاً نفيساً لـ «الشاطبية» ... وكان مع براعته في العلوم - متواضعاً ، تاركاً للتكلف ، ثقة في النقل " .

"افنَع مِنَ الدُّنْيَا بِمِثْلِ ذَلِكَ؛ وَمَا قَارِبَهُ، وَاسْأَلْكَ طَرِيقَةَ السَّلَفِ الصَّالِحِ".

١٦- النَّوَوِيُّ (ت ٦٧٦ هـ) (١)، فِي «الْمَنْهَاجِ فِي شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمِ بْنِ

الْحَجَّاجِ» (١/١٣٢)، طَبْعَةُ دَارِ الْفِكْرِ:

"فَإِذَا تَقَرَّرَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ مَذَاهِبِ السَّلَفِ وَأئِمَّةِ الْخَلْفِ، فَهِيَ مُتَظَاهِرَةٌ

مُتطَابِقَةٌ عَلَى كَوْنِ الْإِيمَانِ يَزِيدُ وَيُنْقُصُ، وَهَذَا مَذْهَبُ السَّلَفِ وَالْمُحَدِّثِينَ، وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَأَنْكَرَ أَكْثَرَ الْمُتَكَلِّمِينَ زِيَادَتَهُ وَنَقْصَانَهُ".

١٧- الطَّيْبِيُّ (ت ٧٤٣ هـ) (٢)، نَقَلَ عَنْهُ الْقَارِيُّ (ت ١٠١٤ هـ)، فِي

(١) هُوَ: يَحْيَى بْنُ شَرْفِ بْنِ مُرِّيٍّ، مُحِبِّي الدِّينِ، أَبُو زَكَرِيَّا الشَّافِعِيُّ الْحُورَانِيُّ الدَّمَشْقِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِالنَّوَوِيِّ وَالنَّوَائِيِّ.

قَالَ السُّيُوطِيُّ فِي «طَبَقَاتِ الْحَفَّازِ» (ص ٥١٣): «الإمام، الفقيه، الحافظ، الأوحد، القدوة، شيخ الإسلام، عَلِمَ الأولياء...»

وَكَانَ إِمَامًا، بَارِعًا، حَافِظًا، مُتَقِنًا، أَتَقَنَ عُلُومًا شَتَى، وَبَارَكَ اللَّهُ فِي عِلْمِهِ وَتَصَانِفِهِ حُسْنِ قَصْدِهِ، وَكَانَ شَدِيدَ الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ، أَمَارًا بِالْمَعْرُوفِ نَاهِيًا عَنِ الْمُنْكَرِ، تَهَابَهُ الْمُلُوكُ، تَارِكًا لِجَمِيعِ مَلَاذِ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ".

(٢) هُوَ: حَسِينُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْحَسَنِ الدَّمَشْقِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِالطَّيْبِيِّ.

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ» (٢/١٨٥-١٨٦): "كَانَ كَرِيمًا، مُتَوَاضِعًا، حَسَنَ الْمُعْتَقَدِ، شَدِيدَ الرَّدِّ عَلَى الْفَلَسَفَةِ وَالْمُبْتَدِعَةِ، مُظْهِرًا فَضَائِحَهُمْ - مَعَ اسْتِيْلَائِهِمْ فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ حَيْثُ نَدَّ -، شَدِيدَ الْحُبِّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، كَثِيرَ الْحَيَاءِ، مَلَازِمًا لِلْجَمَاعَةِ - لَيْلًا وَنَهَارًا، شِتَاءً وَصَيْفًا - مَعَ ضَعْفِ بَصَرِهِ...، آيَةً فِي اسْتِخْرَاجِ الدَّقَائِقِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ".

وَالْقَارِيُّ هُوَ: عَلِيُّ بْنُ (سُلْطَانَ) مُحَمَّدٍ، نُورِ الدِّينِ الْمَلَا، الْمَعْرُوفُ بِالْهَرَوِيِّ الْقَارِيُّ.

«مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (١/١٩٧)، طبعة دار الفكر، **أنه قال:**

"والحقُّ: أن تُحمَل الأَحَادِيثُ الوَارِدَةُ على ظواهرها، ولا يُقَدَّم على الطَّعن فيها بآئها آحادٌ؛ لمخالفتها لمعتقد أحدٍ!!

وَمَنْ أَقَدَّمَ على ذلك؛ فقد حُرِمَ خَيْرًا كثيرًا، وَخَالَفَ طَرِيقَةَ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ، لِأَنَّهُمْ كانوا يُثَبِّتون خبر واحدٍ عن واحدٍ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويجعلونه سُنَّةً حُمِدَ مَنْ تَبِعَهَا، وَعَيْبَ مَنْ خَالَفَهَا"^(١).

١٨- الحُسَيْنِيُّ (ت ٧٦٥ هـ)^(٢)، في «ذيل تذكرة الحُفَّاط» (٥/١٤٩) دار

الكتب العلميَّة، في ترجمة الحافظ عبد الرَّحِيم زين الدِّين العراقي:

تأج قال الزَّرْكَلِيُّ في «الأعلام» (٥/١٢): "فقيهٌ حنفيٌّ، مِنْ صدور العِلْمِ في عصره... قيل: كان يَكْتُبُ في كُلِّ عامٍ مُصْحَفًا وعليه طُرُرٌ مِنَ القِراءات والتَّفْسِير؛ فيعيه فيكفيه قُوتهِ مِنَ العامِ إلى العام، وصنَّفَ كُتُبًا كثيرةً".

(١) وذكرها عنه -أيضًا-: المَبَارَكُفُورِيُّ (ت ١٣٥٣ هـ) في «نُحْفَةُ الأَحْوَدِيِّ شرح الجامع للترمذِيِّ» (٨/٣٦٢)، طبعة دار الكتب العلميَّة.

(٢) هو: مُحَمَّد بن عَلِيٍّ بن الحسن، الشَّرِيف شمس الدِّين، الدَّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ، المعروف بِأَبِي المَحَاسِنِ الحُسَيْنِيِّ.

قال ابن حجرٍ في «الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» (٥/٣١٣-٣١٤): "وطلَّب بنفسه فأكثرَ، وكتبَ بخطِّه فبالغ... وقرأ الكثيرَ، وانتقى على بعض الشُّيوخ، وصنَّفَ التَّصانيفَ، ودَبَّلَ على «العبر»، وخرَّجَ لنفسه مُعْجَمًا".

وقال الشُّوكَانِيُّ في «البدر الطَّالع» (٢/٢٠٩): "ولو طَالَ عُمُرُهُ -كغيره مِنَ الحُفَّاط- لكانَ مِنْ مَحاسنِ مُتَأخِّرِهِمْ، على أَنَّهُ كذلك؛ مع قِصَرِ عُمُرِهِ".

"مَا شِئْنَا عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ مِنَ الْمَوَاطِبَةِ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ وَصِيَامِ الْأَيَّامِ الْبَيْضِ...".

١٩- الشَّاطِبِيُّ (ت ٧٩٠ هـ)^(١)، في «الموافقات في أصول الأحكام» (٢/٣٠٤)، طبعة دار المعرفة:

"ولذلك كان الواقف مع مُجَرَّدِ الْإِتْبَاعِ فِيهِ أَوْلَى بِالصَّوَابِ، وَأَجْرَى عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَهُوَ رَأْيُ مَالِكٍ هـ".

٢٠- ابْنُ أَبِي الْعِزِّ الْحَنْفِيُّ (ت ٧٩٢ هـ)^(٢)، في:

(١) هو: إبراهيم بن موسى بن محمد، أبو إسحاق اللخميُّ الغزنائيُّ المالكيُّ، المعروف بالشَّاطِبِيُّ.

قال يُوسُفُ إِيَّانَ سُرَكِيسٍ فِي «مُعْجَمِ الْمَطْبُوعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ» (١/١٠٩٠): "الإمام أبو إسحاق... كان أصُولِيًّا، مُفَسِّرًا، فَقِيهًا، مُحَدِّثًا، لُغَوِيًّا، أَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ وَغَيْرَهَا عَنْ أُمَّتِهِ وَقَتِهِ. اجْتَهَدَ، وَبَرَءَ، وَفَاقَ الْأَكْبَارَ، وَالتَّحَقَّقَ بِكِبَارِ الْأُمَّةِ فِي الْعُلُومِ، وَبَالَغَ فِي التَّحْقِيقِ، وَتَكَلَّمَ مَعَ كَثِيرٍ مِنَ الْأُمَّةِ فِي مُشْكِلَاتِ الْمَسَائِلِ - مِنْ شُيُوخِهِ وَغَيْرِهِمْ -، وَجَرَى لَهُ مَعَهُمْ أَبْحَاثٌ وَمَرَاجِعَاتٌ أَجَلَّتْ عَنْ ظُهُورِهِ فِيهَا وَقُوَّةٌ عَارِضَتْهُ وَإِمَامَتُهُ".

(٢) هو: عليُّ بنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، صَدْرُ الدِّينِ، أَبُو الْحَسَنِ الْأَذْرَعِيُّ الصَّالِحِيُّ الدَّمَشْقِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ أَبِي الْعِزِّ الْحَنْفِيِّ.

قال ابن حجرٍ في «إنباء الغمر» (١/٤٠٨): "اشتغل قديماً، وتمهَّرَ، ودرَّسَ، وأفتى، وخطبَ بحسبان مدةً ثمَّ وَلِيَ قِضَاءَ دِمَشْقٍ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ، ثُمَّ وَلِيَ قِضَاءَ مِصْرَ بَعْدَ ابْنِ عَمِّهِ، فَأَقَامَ شَهْرًا ثُمَّ اسْتَعْفَى وَرَجَعَ إِلَى دِمَشْقَ عَلَى وَظَائِفِهِ".

وقال في «رفع الإصر عن قضاة مِصْر» (ص ٢٧٨): "وَكَانَ مِنَ الْفُضَلَاءِ الْأَذْكَيَاءِ..."

أ- «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ١٤)، طبعة دار الفكر العربي:

"وقد أحببتُ أن أشرحها سَالِكًا طَرِيقَ السَّلَفِ في عِبَارَاتِهِمْ، وَأَنْسُجَ عَلَى مَنَوَاهِمِ، مُتَطَفِّلًا عَلَيْهِمْ، لَعَلِّي أَنْظِمَ فِي سِلْكِهِمْ، وَأَدْخَلَ فِي عِدَادِهِمْ، وَأَحْشَرَ فِي زُمْرَتِهِمْ؛ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا".

ب- «الاتباع» (٧٩-٨٠)، طبعة عالم الكتب:

"ونظائره من كلام الأئمة كثيرة، وَهَذِهِ كَانَتْ طَرِيقَةَ السَّلَفِ ﷺ، وَأَمَّا الْمُتَعَصِّبُونَ: فَعَكَسُوا الْقَضِيَّةَ!
والتَّعَصُّبُ عَلَى نَوْعَيْنِ:
فَمَنْ تَعَصَّبَ لِوَاحِدٍ مُعَيَّنٍ غَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ كَمَا لِكِ وَأَبِي حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ، وَرَأَى أَنَّ قَوْلَ هَذَا هُوَ الصَّوَابُ الَّذِي يَنْبَغِي اتِّبَاعَهُ دُونَ قَوْلِ الْأَئِمَّةِ الْبَاقِينَ؛ فَهُوَ جَاهِلٌ ضَالٌّ! وَإِنْ اعْتَقَدَ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى النَّاسِ اتِّبَاعَهُ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ؛ فَإِنَّهُ يُحْسِي عَلَيْهِ!

تأج

وجرت له محنة كان سببها أن علي بن أبيك الشاعر نظم قصيدة نبوية عارضه بها".

وفي «إنباء العُمَر» (١/٢٥٨ فما بعدها) ذكر قصة محتته وحسبه بسبب إنكاره على علي بن أبيك بن عبد الله التَّقِصْبَاوِيِّ الأديب الشاعر - وذكر الحافظ أنه الصَّفَدِيُّ؛ أي: خليل بن أبيك بن عبد الله صاحب «الوافي بالوفيات»؛ وليس كذلك! كما في «الضوء اللامع» (٥/١٩٥) للسَّخَاوِيِّ - أمورًا في العقيدة في قصيدة له، فسُجِنَ على إثرها بالعدراوية، ثم نُقِلَ إلى القلعة - رحمة الله عليه -.

فَإِنَّ الْأُمَّةَ قَدْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجِبُ طَاعَةُ أَحَدٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ إِلَّا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

٢١- ابن فرحون (ت ٧٩٩ هـ) (١)، في «الديباج المذهب في معرفة أعيان
علماء المذهب» (ص ٨١)، طبعة دار الكتب العلمية، في ترجمة أحمد بن إدريس البجائي:
"وَكَانَ عَلَى طَرِيقِ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي الْاِتِّبَاعِ".

٢٢- ابن ناصر الدين (ت ٨٤٢ هـ) (٢) في «الرد الوافر على من زعم أن: من
سمي ابن تيمية: (شيخ الإسلام؛ كافر» (ص ٣١)، طبعة المكتب الإسلامي، عند ذكر
من أثنى على شيخ الإسلام ابن تيمية، منهم: محمد بن أحمد الذهبي؛ فقال في ترجمته:

(١) هو: إبراهيم بن علي بن محمد، برهان الدين، أبو الوفاء اليعمري المالكي المغربي
المدني، المعروف بابن فرحون.

قال ابن حجر في «الدور الكامنة في أعيان المائة الثامنة» (١/٥٣): "وتفقه وبرع وصنف
وجمع، وولي قضاء المدينة، وألف كتاباً نفيساً في الأحكام، وآخر في طبقات المالكية".
وقال ابن العماد في «شذرات الذهب» (٦/٣٥٧): "وكان خبيراً بالمذهب، درس بأماكن،
وهو أقدم المدرسين والقضاة، وكان عارفاً صارماً".

(٢) هو: محمد بن عبد الله بن محمد، أبو بكر القيسي الشافعي، المعروف بابن ناصر الدين
الدمشقي.

قال ابن العماد في «شذرات الذهب» (١/٧٢-٧٣): "الإمام الحافظ المؤرخ الأديب...
وحفظ القرآن العزيز، وعدة متون، وسمع الحديث في صغره...

ومهر في الحديث، وكتب وخرج، وعرف العالي والنازل، وخرج لنفسه ولغيره، وصار
حافظ الشام في عصره بلا منازع، واشتهر اسمه، وبعد صيته، وألف التأليف الجليلة".

"كان آيةً في نقد الرجال، عمدةً في الجرح والتعديل، عالماً بالتفريع والتأصيل، إماماً في القراءات، فقيهاً في النظريات، له دربةٌ بمذاهب الأئمة وأرباب المقالات، قائماً بين الخلف بنشر السنة ومذهب السلف".

٢٣ - ابن مفلح (ت ٨٨٤ هـ)^(١)، في «الآداب الشرعية لمصالح الرعية» (١/

٣٨٤)، طبعة مؤسسة الرسالة:

"وينبغي في المكاتب: تحري طريق السلف وما قاربها".

(١) هو: إبراهيم بن محمد بن عبد الله، برهان الدين، أبو إسحاق الحنبليّ الدمشقيّ، المعروف بابن مفلح الحنبليّ. قال ابن العماد في «شذرات الذهب» (٧/٣٣٨-٣٣٩): "الشيخ، الإمام، البحر، الهمام، العلامة، القدوة، الرحالة، الحافظ، مجتهد الأمة، شيخ الإسلام، سيّد العلماء والحكام، ذو الدين المتين والورع واليقين، شيخ العصر وبركته. اشتغل وحصل، ودأب وجمع، وسلم إليه القول والفعل من أرباب المذاهب كلّها، وصار مرجع الفقهاء والناس، والمعول عليه في الأمور، وياشر قضاء دمشق مراراً مع الدين، والورع، ونفوذ الكلمة".

البَابُ الثَّلَاثُ

مَا جَاءَ عَنْ شَيْخِي الْإِسْلَامِ:

١- ابْنُ تَيْمِيَّةَ.

٢- ابْنُ الْقَيِّمِ.

البَابُ الثَّلَاثُ

مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ - بِالْخُصُوصِ - عَنِ شَيْخِي الْإِسْلَامِ:
أَوَّلًا: شَيْخِ الْإِسْلَامِ - بِحَقِّ^(١) - ابْنِ تَيْمِيَّةَ (ت ٧٢٨ هـ) ^(٢):

(١) قالها فيه: شيخ الإسلام وناصر السنة والدين محمد ناصر الدين الألباني رحمته الله.

(٢) هو: أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام، تقي الدين، أبو العباس الحرانيّ الدمشقيّ، المعروف بشيخ الإسلام ابن تيمية.

قال تلميذه الإمام الحافظ البزار في «الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية» (١٨-١٩): "وقلّ كتاب من فنون العلم إلا وقف عليه، وكأن الله قد خصه بسرعة الحفظ وإبطاء النسيان! لم يكن يقف على شيء أو يستمع لشيء - غالبًا - إلا ويبقى على خاطره - إمامًا بلفظه أو معناه - وكان العلم كأنه قد اختلط بلحمه ودمه وسائرهِ! فإنه لم يكن له مستعارًا بل كان له شاعرًا ودنارًا، لم يزل أبأوه أهل الدرارية التامة والنقد والقدم الراسخة في الفضل، لكن جمع الله له ما خرق بمثله العادة، ووقفه في جميع أمره لأعلام السعادة، وجعل مآثره لإمامته من أكبر شهادة؛ حتى اتفق كل ذي عقل سليم أنه ممن عني نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَمْرَ دِينِهَا» [حديث صحيح]. «السلسلة الصحيحة» (٢/١٤٨) برقم (٥٩٩)، فلقد أحيأ الله به ما كان قد درس من شرائع الدين، وجعله حجة على أهل عصره أجمعين، والحمد لله رب العالمين".

وقال -تلميذه أيضًا- الإمام الحافظ الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٤/١٤٩٦): "الشيخ، الإمام، العلامة، الحافظ، الناقد، الفقيه، المجتهد، المفسر، البارع، شيخ الإسلام، علم الزهاد، نادرة العصر...".

👉 مَا جَاءَ مِنْ قَوْلِهِ: (السَّلْفِيُّ، السَّلْفِيَّةُ، سَلْفِيًّا، سَلْفِيَّةً):

١- في «دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية» (٢/ ١٦٩)، طبعة مؤسسة

عُلُومِ الْقُرْآنِ:

"لكنَّ الغرض: أن قول هؤلاء في استيعاب النصوص للحوادث، وأن الله ورسوله قد بيَّنَّا للنَّاسِ دينهم؛ هو أقرب إلى العِلْمِ والإيمان -الَّذِي هُوَ الْحَقُّ- مِمَّنْ يقول: إنَّ الله لم يبيِّن للنَّاسِ حكم أكثر ما يحدث لهم مِنَ الأَعْمَالِ، بل وَكُلِّهِمْ فِيهَا إِلَى الظُّنُونِ الْمُتَقَابِلَةِ والآراء المتعارضة.

تأج

وقال -أيضًا- في «المعجم المختص بالحدثين» (ص ٢٥): "الإمام، العلامة، الحافظ، الحُجَّة، فريد العصر، بحرُ العُلُومِ... ذكره أبو الفتح اليعمرِيُّ في «جواب سؤالات أبي العباس ابن الدُّمياطِيِّ» -الحافظ-، فقال: أَلْفَيْتُهُ مِمَّنْ أدرك مِنَ العُلُومِ حَظًّا، وَكَادَ يَسْتَوْعِبُ السُّنَنَ والآثارَ حِفْظًا، إن تَكَلَّمَ فِي التَّفْسِيرِ؛ فهو حامل رايته، أو أفتى في الفقه؛ فهو مُدرك غايته، أو ذاكر بالحديث؛ فهو صاحب عِلْمِهِ وَذو رايته، أو حاضر بالنَّحْلِ والمِلَلِ؛ لم تَرَ أوسع من نُحْلَتِهِ ولا أرفع من دِرَايَتِهِ، بَرَزَ فِي كُلِّ فَنٍّ على أبناءِ جنسه، لم تَرَ عيني مثله، ولا رأيتُ عينه مثل نفسه!"

وقال -أيضًا- في «ترجمة ابن تيمية» المُسَمَّاة: «الدُّرَّةُ اليتيمية في السيرة التيمية» (ص ٧٦-٧٧): "... وله الآن عدَّة سنين لا يُعْتَمَدُ بِمذهبٍ مُعَيَّنٍ، بل ما قام الدليل عليه عنده، وَلَقَدْ نَصَرَ السُّنَّةَ المَحْضَةَ والطَّرِيقَةَ السَّلْفِيَّةَ، واحتج لها ببراہین ومُقدِّماتٍ وأُمُورٍ لم يسبق إليها! وأطلق عباراتٍ أحجمَ عنها الأُولون والآخرون، وهابوا، وجسَّروا هو عليها! حتَّى قام عليه خَلْقٌ مِنَ علماءِ مصر والشَّامِ؛ قيامًا لا مزيدَ عليه..."

وانظر: «تتمة المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٢٧٧ فما بعدها) لابن الوردي (ت ٧٤٩)، وغيرها.

وَلَا رَبَّ أَنْ سَبَبَ هَذَا كُلُّهُ: **ضَعْفُ الْعِلْمِ بِالْآثَارِ النَّبَوِيَّةِ وَالْآثَارِ السَّلَفِيَّةِ**.
 ✓ وفي (٢/ ٤٧٢-٤٧٣):

"وأما بيان فساد الكلام؛ فنقول: أما قوله: يجب تأويله قطعاً، فلا نُسَلِّمُ أَنَّهُ يجب تأويله، ولا نُسَلِّمُ أَنَّ ذَلِكَ - لو وجب - قطعيٌّ.

بل جماهير المسلمين لا يتأولون هذا الاسم ^(١)، **وَهَذَا مَذْهَبُ السَّلَفِيَّةِ**."

٢- في «درء تعارض العقل والنقل» أو «موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول» (١/ ١٦٤)، طبعة دار الكنوز الأدبية:

"وَأَمَّا الطَّرِيقَةُ النَّبَوِيَّةُ السُّنِّيَّةُ السَّلَفِيَّةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ الشَّرْعِيَّةُ؛ فَإِنَّمَا يَنَظُرُهُمْ بِهَا مَنْ كَانَ خَبِيرًا بِهَا وَبِأَقْوَالِهِمُ الَّتِي تُتَاقَضُهَا، فَيُعَلِّمُ حَيْثُ ذُفْسَادُ أَقْوَالِهِمُ بِالْمَعْقُولِ الصَّرِيحِ الْمَطَابِقِ لِلْمَنْقُولِ الصَّحِيحِ".

✓ وفي (١/ ١٦٥-١٦٦):

"وهؤلاء -المعرضون عن الطَّرِيقَةِ النَّبَوِيَّةِ السَّلَفِيَّةِ-: يَجْتَمِعُ فِيهِمْ هَذَا وَهَذَا: اتِّبَاعُ شَهَوَاتِ الْغِيِّ وَمُضَلَّاتِ الْفِتَنِ، فَيَكُونُ فِيهِمْ مِنَ الضَّلَالِ وَالْغِيِّ بِقَدْرِ مَا خَرَجُوا عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ".

✓ وفي (١/ ٢٤٩):

"وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ قَوْلَ نُفَاةِ الرُّؤْيَةِ وَالصِّفَاتِ وَالْعُلُوِّ عَلَى الْعَرْشِ، وَالْقَائِلِينَ بِأَنَّ

(١) يعني: اسم الله: (النُّور)، والمنقول من الرَّدِّ عَلَى الْمُتَأَوِّلِينَ، وانظر: «تيسير الكريم الرَّحْمَنِ فِي تَفْسِيرِ كَلَامِ الْمَنَانِ» لِلشَّيْخِ السَّعْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ص ٥٦٨).

الله لم يتكلم بل خلق كلامًا في غيره؛ ونفيهم ذلك - لأن إثبات ذلك تجسيمٌ - هو إلى مخالفة الكتاب والسنة **وَالْإِجْمَاعِ السَّلَفِيِّ وَالْأَثَارِ** أقرب من قول من أثبت ذلك".
✓ وفي (٢/١٨٢):

"ومن قال: إنَّ حدوث الحوادث لا بُدَّ له من سببٍ حادثٍ؛ كما يقوله من يقوله من أهل الكلام والفلسفة وأهل الحديث وغيرهم؛ الذين يقولون: إنَّه تقوم به الأمور المتعلقة بقدرته ومشيئته، ولم يزل كذلك، أو يقولون بتعاقب ذلك في غيره.

كما يشترك في هذا الأصل من يقوله من الهشامية، والمعتزلة، والمرجئة، **وَأَهْلُ الْحَدِيثِ، وَالسَّلَفِيَّةِ**، والفلاسفة، ومن وافق هؤلاء من أتباع الأشعري وغيرهم، فقولهم في هذا كقولهم في هذا".

✓ وفي (٥/٣٥٦):

"والمقصود هنا: أن هؤلاء - مع إحداهم وإعراضهم عن الرسول؛ وتلقي الهدى من طريقه، وعزله في المعنى - هم مُتناقضون، في قولٍ مُختلفٍ؛ يُؤفكُ عنه من أُوْفِكُ.

فكلُّ من أَعْرَضَ عن **الطَّرِيقَةِ السَّلَفِيَّةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ الْإِلَهِيَّةِ**؛ فإنَّه لا بُدَّ: أن يَضِلَّ وَيَتَنَاقَضَ، وَيَبْقَى في الجهل المُركَّب أو البسيط".

✓ وفي (٦/١٠٤):

"والقرآن والتَّوراة والإنجيل فيها من الموافقة لهذه القضايا ما لا يُحْصِيه إِلَّا اللهُ، وكذلك في **الْأَخْبَارِ النَّبَوِيَّةِ وَالْأَثَارِ السَّلَفِيَّةِ**، بل لا يُعرف عن أحدٍ من الصَّحابة والتَّابعين وتابعيهم قولٌ يُناقضُ إثبات هذه القضايا".

✓ وفي (١٥ / ٧):

"وهؤلاء يتكلمون بلفظ: (الجَهَّةِ والحَيِّزِ والمَكَانِ)، ويعنون بها تارةً: أمرًا معدومًا، وتارةً: أمرًا موجودًا.

ولهذا كان أهل الإثبات من **أهل الحديث والسلفية** - من جميع الطوائف - منهم من يُطلق لفظ: (الجَهَّةِ)، ومنهم من لا يُطلقه، وهما قولان لأصحاب أحمد والشافعي ومالك وأبي حنيفة وغيرهم من أهل الحديث والرأي.

وكذلك لفظ: (المَكَانِ): منهم من يُطلقه، ومنهم من يمنع منه.

وأما لفظ: (المُتَحَيِّزِ) فمنهم: من ينفيه، وأكثرهم: لا يُطلقه ولا ينفيه؛ لأن هذه ألفاظٌ مُجملةٌ تحتل حقًا وباطلاً".

✓ وفي (١٤٩ / ٧):

"وأبو حامدٍ ليس له **من الخبرة بالآثار النبوية والسلفية ما لأهل المعرفة بذلك**؛ الذين يميزون بين صحيحه وسقيمه، ولهذا يذكر في كتبه من الأحاديث والآثار الموضوعية والمكذوبة؛ ما لو علم أنها موضوعة لم يذكرها".

٣- «الرَّدُّ على المنطقيين» (ص ١٠٠)، طبعة دار المعرفة:

"ومن هذا الباب: إنكار كثيرٍ من أهل البدع والكلام والفلسفة لما يَعلمه أهل الحديث والسنة من **الآثار النبوية والسلفية** المعلومة عندهم بل المتواترة عندهم عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين لهم بإحسان.

فإن هؤلاء يقولون: هذه غير معلومة لنا!! كما يقول من يقول من الكفار: إن

مُعجزات الأنبياء غير معلومة لهم!

وهذا لكونهم لم يَطْبُلُوا السَّبَبَ الْمَوْجِبَ لِلْعِلْمِ بِذَلِكَ، وَإِلَّا فَلَوْ سَمِعُوا مَا سَمِعَ أَوْلَئِكَ؛ وَقَرَأُوا الْكُتُبَ الْمَصْنُفَةَ الَّتِي قَرَأَهَا أَوْلَئِكَ؛ تَحَصَّلَ لَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا حَصَلَ لِأَوْلَئِكَ.

وعدم العِلْمِ ليس عِلْمًا بالعدم، وعدم الوجدان لا يَسْتَلْزِمُ عدم الوجود، فَهُمُ إِذَا لَمْ يَعْلَمُوا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ هَذَا عِلْمًا مِنْهُمْ بِعدم ذلك، ولا بعدم عِلْمِ غيرهم به، بل هم كما قال الله -تعالى-: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾^(١).

٤- في «الصَّفْدِيَّةِ» (٢/ ٢٦٧)، طبعة دار الهدى النَّبَوِيِّ ودار الفضيلة:

"فإنَّ لبني آدم في المَعَادِ أَرْبَعَةَ أَقْوَالٍ: أَحَدُهَا: الْقَوْلُ بِمَعَادِ الْبَدَنِ وَالرُّوحِ جَمِيعًا، وَأَنَّ الرُّوحَ الْمَفَارِقَةَ لِلْبَدَنِ -الَّتِي يُسَمُّونَهَا: النَّفْسَ النَّاطِقَةَ-، تَكُونُ بَعْدَ فِرَاقِ الْبَدَنِ: مُنْعَمَةً أَوْ مُعَذَّبَةً، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ يُعِيدُهَا عِنْدَ الْقِيَامَةِ الْكَبْرَى إِلَى الْبَدَنِ، وَهَذَا قَوْلُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَسَائِرِ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَلَيْهِ دَلُّ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

وإن كانوا لَا يَصِفُونَ النَّفْسَ بِالصِّفَاتِ الَّتِي يَذْكُرُهَا الْمُتَفَلِّسَةُ، بَلْ يُثَبِّتُونَ لَهَا بَعْدَ الْمَوْتِ حَرَكَةً وَبَقَاءً وَغَيْرَ ذَلِكَ؛ مِمَّا دَلَّتْ عَلَيْهِ **النُّصُوصُ النَّبَوِيَّةُ وَالْآثَارُ السَّلَفِيَّةُ**."

٥- في «اقتضاء الصُّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ مُخَالَفَةَ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ» (ص ٢٠٣)، طبعة مطبعة السُّنَّةِ الْمَحْمَدِيَّةِ:

"وَمِنْ هَذَا الْبَابِ: لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَقَدْ رُوِيَ فِي فَضْلِهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَرْفُوعَةِ وَالْآثَارِ مَا يَقْتَضِي أَنَّهَا لَيْلَةٌ مُفْضَلَةٌ، وَأَنَّ مِنَ السَّلَفِ مَنْ كَانَ يُحْضِبُهَا بِالصَّلَاةِ فِيهِ ...

لكنَّ الَّذِي عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ - أَوْ أَكْثَرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ - عَلَى تَفْضِيلِهَا، وَعَلَيْهِ يَدُلُّ نَصُّ أَحْمَدَ؛ لِتَعَدُّدِ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِيهَا، وَمَا يُصَدِّقُ ذَلِكَ مِنْ الْأَثَارِ السَّلَفِيَّةِ".

٦- في «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» (١/ ٨٧-٨٨)، طبعة مطبعة الحكومة:

"فأين هذا ممن خالف صريح العقل بإثبات موجودٍ لا داخل العالم ولا خارجه؟! وَخَالَفَ - مَعَ ذَلِكَ - الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَإِجْمَاعَ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَأَثْمَتِهَا، وَنَفَى - مَعَ ذَلِكَ - الصِّفَاتِ الَّتِي أَثْبَتَهَا النُّصُوصُ الْمُتَوَاتِرَةُ وَالْإِجْمَاعُ السَّلَفِيُّ!".

✓ وفي (١/ ١٢٢):

"أبو عبد الله الرَّازِيُّ: فِيهِ تَجَهُّمٌ قَوِيٌّ، وَهَذَا يُوْجِدُ مَيْلَهُ إِلَى الدَّهْرِيَّةِ أَكْثَرَ مِنْ مَيْلِهِ إِلَى السَّلَفِيَّةِ؛ الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ".

✓ وفي (٢/ ٥٣٦):

"وما كان من النفي الذي يُنفى عن الله وعن غيره، فإنه لا يكون إلا نفي عيبٍ ونقصٍ، والله - سبحانه - أَحَقُّ بِنَفْيِ الْعُيُوبِ وَالنَّقَائِصِ عَنْهُ مِنَ الْمَخْلُوقِ. فهذه الأقيسة العادلة، وَالطَّرِيقَةُ الْعَقْلِيَّةُ السَّلَفِيَّةُ الشَّرْعِيَّةُ الْكَامِلَةُ".

٧- في «مجموع الفتاوى» (٣/ ١٨٩)، طبعة مكتبة ابن تيمية:

"وَقُلْتُ - أَيْضًا -: هَذَا اعْتِقَادُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وكُلُّ لَفْظٍ ذَكَرْتَهُ فَأَنَا أَذْكَرُ بِهِ آيَةً أَوْ حَدِيثًا أَوْ إِجْمَاعًا سَلَفِيًّا، وَأَذْكَرُ مَنْ يَنْقُلُ الْإِجْمَاعَ عَنِ السَّلَفِ".

✓ وفي (٤ / ٣٧٥):

"وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْقَوْلَ فِيهَا مُحَدَّثٌ؛ حَتَّى رَأَيْتَهَا أَثَرِيَّةً سَلْفِيَّةً صَحَابِيَّةً،
فَانْبَعَثْتُ الْهَمَّةَ إِلَى تَحْقِيقِ الْقَوْلِ فِيهَا، فَقُلْنَا حِينَئِذٍ بِمَا قَالَهُ السَّلَفُ"^(١).

✓ وفي (٥ / ٢٨):

"وَأَعْلَمُ أَنَّهُ: لَيْسَ فِي الْعَقْلِ الصَّرِيحِ وَلَا فِي شَيْءٍ مِنَ النَّقْلِ الصَّحِيحِ مَا
يُوجِبُ مُخَالَفَةَ الطَّرِيقِ السَّلْفِيَّةِ أَصْلًا".

✓ وفي (٦ / ٥١):

"والإثبات - في الجملة -: مذهب الصُّفَاتِيَّةِ مِنَ الْكَلَابِيَّةِ، وَالْأَشْعَرِيَّةِ،
وَالْكَرَامِيَّةِ، وَأَهْلِ الْحَدِيثِ، وَجُمْهُورِ الصُّوفِيَّةِ، وَالْحَنْبَلِيَّةِ، وَأَكْثَرِ الْمَالِكِيَّةِ، وَالشَّافِعِيَّةِ - إِلَّا
الشَّاذَّ مِنْهُمْ -، وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَنْفِيَّةِ - أَوْ أَكْثَرُهُمْ -، وَهُوَ قَوْلُ السَّلْفِيَّةِ.

لَكِنَّ الزِّيَادَةَ فِي الْإِثْبَاتِ إِلَى حَدِّ التَّشْبِيهِ: هُوَ قَوْلُ الْغَالِيَةِ مِنَ الرَّافِضَةِ، وَمِنْ
جُهَالِ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَبَعْضِ الْمُنْحَرِفِينَ".

✓ وفي (١٠ / ٩٩):

"وَالْعَدْلُ الْمَحْضُ - فِي كُلِّ شَيْءٍ -: مُتَعَذِّرٌ - عِلْمًا وَعَمَلًا -، وَلَكِنْ: الْأَمَثَلُ
فَالْأَمَثَلُ، وَلِهَذَا يُقَالُ: هَذَا أَمَثَلٌ، وَيُقَالُ لِلطَّرِيقَةِ السَّلْفِيَّةِ: الطَّرِيقَةُ الْمُثَلَى".

✓ وفي (١٢ / ٣٠٨ - ٣٠٩):

(١) هي مسألة التَّفْضِيلِ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْبَشَرِ، وَبَحْثُهُ ﷺ فِيهَا طَوِيلٌ وَمُحَقَّقٌ - كَمَا قَالَ -؛ فَاظْهَرَ

- إِنْ شِئْتَ - فِي: «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى» (٤ / ٣٧٥).

"وهو الَّذِي يُدَلُّ عَلَيْهِ النَّقْلُ الصَّحِيحُ وَالْعَقْلُ الصَّرِيحُ، وَإِنْ كَانَ عَامَّةً هُوَ لَاءِ الْمُخْتَلِفِينَ فِي الْكِتَابِ: - لَمْ يَعْرِفُوا الْقَوْلَ السَّيِّدَ - قَوْلَ السَّلَفِ -، بَلْ وَلَا سَمِعُوهُ، وَلَا وَجَدُوهُ فِي كِتَابٍ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي يَتَدَاوَلُونَهَا! لِأَنَّهُمْ لَا يَتَدَاوَلُونَ الْأَثَارَ السَّلَفِيَّةَ، وَلَا مَعَانِيَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ إِلَّا بِتَحْرِيفٍ بَعْضُ الْمَحْرِفِينَ لَهَا".

✓ وفي (١٢ / ٣٤٩ - ٣٥٠):

"ولهذا كانت **الطَّرِيقَةُ النَّبَوِيَّةُ السَّلَفِيَّةُ**: أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ قِيَاسُ الْأُولَى؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾^(١)، إِذْ لَا يَدْخُلُ الْخَالِقُ وَالْمَخْلُوقُ تَحْتَ قَضِيَّةٍ كَلِّيَّةٍ تَسْتَوِي أَفْرَادَهَا، وَلَا يَتِمَّ اثْنَانِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ، بَلْ يُعْلَمُ أَنَّ كُلَّ كَمَا لَا نَقْصَ فِيهِ بَوَاجِهُ ثَبَتَ لِلْمَخْلُوقِ فَالْخَالِقِ أُولَى بِهِ، وَكُلُّ نَقْصٍ وَجِبَ نَفِيهِ عَنِ الْمَخْلُوقِ فَالْخَالِقِ أُولَى بِنَفِيهِ عَنْهُ، وَأَمْثَالُ هَذِهِ الْأَقْيَسَةِ الْعَقْلِيَّةِ الَّتِي مِنْ نَوْعِ الْأَمْثَالِ الْمَضْرُوبَةِ فِي الْقُرْآنِ: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾^(١)."

✓ وفي (١٦ / ٤٧١):

"وَالْأَشْعَرِيُّ وَأَمْثَالُهُ **بَرَزَخُ بَيْنَ السَّلَفِ وَالْجَهْمِيَّةِ**، أَخَذُوا مِنْ هُوَ لَاءِ كَلَامًا صَحِيحًا، وَمِنْ هُوَ لَاءِ أَصُولًا عَقْلِيَّةً ظَنُّوْهَا صَحِيحَةً وَهِيَ فَاسِدَةٌ.

فَمِنْ النَّاسِ مَنْ مَالَ إِلَيْهِ مِنَ **الْجَهَةِ السَّلَفِيَّةِ**، وَمِنْ النَّاسِ مَنْ مَالَ إِلَيْهِ مِنَ الْجَهَةِ الْبَدْعِيَّةِ الْجَهْمِيَّةِ".

✓ وفي (١٧ / ٣٩):

(١) سورة النَّحْلِ، مِنَ الْآيَةِ: (٦٠).

"والمقصود هنا: أن قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾^(١) المراد: الكلام الَّذِي هو أحسن القصص، وهو عامٌّ في كُلِّ ما قصَّه اللهُ؛ لم يخصَّ به سورة يُوسف، ولهذا قال: ﴿يَمَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾^(١)، ولم يقل: (بما أوحينا إليك هذه السُّورة).

وَالْآثَارُ الْمَأْتُورَةُ فِي ذَلِكَ عَنِ السَّلَفِ تدلُّ كلُّها على ذلك، وعلى أنَّهم كانوا يعتقدون أن القرآن أفضل من سائر الكتب؛ وهو المراد.

والمراد من هذا حاصلٌ على كُلِّ تقديرٍ، فسواء كان: ﴿أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾^(١) مصدرًا أو مفعولًا أو جامعًا للأمرين؛ فهو يدلُّ على أن: القرآن وما في القرآن من القصص أحسن من غيره، فإننا قد ذكرنا أنَّهما متلازمان، فأيهما كان أحسن كان الآخر أحسن.

فتبيِّن أن قوله تعالى: ﴿أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾^(١) كقوله: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾^(٢)، **وَالْآثَارُ السَّلَفِيَّةُ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ**."

✓ وفي (٥٧ / ١٧):

"وفي الجملة: فدلالة النصوص النبوية والآثار السلفية والأحكام الشرعية **وَالْحُجَجُ الْعَقْلِيَّةُ** على أن كلام الله بعضه أفضل من بعض؛ هو من الدلالات الظاهرة المشهورة."

(١) سورة يوسف، من الآية: (٣).

(٢) سورة الزمر، من الآية: (٢٣).

✓ وفي (٧٩ / ١٧):

"وأما تفضيل بعض كلام الله على بعض - بل تفضيل بعض صفاته على بعض - فدلالة الكتاب والسنة والأحكام الشرعية والآثار السلفية كثيرة على ذلك".

✓ وفي (١٧٧ / ٣٣):

"وأما السلفية؛ فعلى ما حكاها الخطابي وأبو بكر الخطيب وغيرهما قالوا: **مذهب السلف**: إجراء أحاديث الصفات وآيات الصفات على ظاهرها، مع نفي الكيفية والتشبيه عنها".

وَأَمَّا مَا جَاءَ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ: (طَرِيقَةٌ أَوْ مَذْهَبٌ... السَّلَفِ) فَهُوَ كَثِيرٌ جِدًّا، مِنْهُ:

١- في «العقيدة الأصفهانية» (ص ٨٠)، طبعة مكتبة الرشد:

"والمقصود هنا: التنبيه على أَنَّ طُرُقَ السَّلَفِ وَالْأَيْمَّةِ الْمُوَافِقَةَ لِلطَّرِيقِ الَّتِي دَلَّ الْقُرْآنُ عَلَيْهَا وَأَرْشَدَ إِلَيْهَا: هِيَ أَكْمَلُ الطَّرِيقِ وَأَصْحَحُهَا، وَأَكْثَرُ النَّاسِ صَوَابًا فِي الْعَقَلِيَّاتِ: أَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِمْ، كَمَا أَنَّ أَكْثَرَهُمْ صَوَابًا فِي السَّمْعِيَّاتِ: أَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِمْ؛ إِذِ الْعَقْلُ الصَّرِيحُ لَا يُخَالِفُ السَّمْعَ الصَّحِيحَ، بَلْ يُصَدِّقُهُ وَيُؤَافِقُهُ."

✓ وفي (ص ١٠٩):

"فليس المقصود هنا: تصويب قائلٍ معينٍ ولا تخطئته، ولا بيان ما في مقالته مِنْ الخطأِ والصَّوابِ وَمُوَافِقَةِ السَّلَفِ وَمُخَالَفَتِهِمْ، بَلْ أَنْ يُعْلَمَ مَقَالَةَ كُلِّ شَخْصٍ عَلَى حَقِيقَتِهَا..."

وهذه الجُمْلُ نَافِعَةٌ؛ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَنْتَسِبُ إِلَى السُّنَّةِ، أَوْ الْحَدِيثِ، أَوْ اتِّبَاعِ مَذْهَبِ السَّلَفِ، أَوْ الْأَيْمَّةِ، أَوْ مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَيْمَّةِ، أَوْ قَوْلِ الْأَشْعَرِيِّ أَوْ غَيْرِهِ؛ وَيَكُونُ فِي أَقْوَالِهِ مَا لَيْسَ بِمُوَافِقٍ لِقَوْلِ مَنْ انْتَسَبَ إِلَيْهِمْ، فَمَعْرِفَةُ ذَلِكَ نَافِعَةٌ."

٢- في «درء تعارض العقل والنقل» (١/٢٠٣)، طبعة دار الكنوز الأدبية:

"ومعلومٌ بالأدلة الكثيرة - السَّمْعِيَّةِ وَالْعَقَلِيَّةِ -: فساد مذهب هؤلاء الملاحدة، فتعيَّن أن يكون الحَقُّ: مَذْهَبَ السَّلَفِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ."

✓ وفي (١/٢٥٤):

"فَطَرِيقَةُ السَّلَفِ وَالْأَيْمَّةِ: أَمُّهُمُ يُرَاعُونَ الْمَعَانِيَ الصَّحِيحَةَ الْمَعْلُومَةَ بِالشَّرْعِ"

والعقل، ويُراعون -أيضاً- الألفاظ الشرعيّة، فيعبّرونَ بها ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً".

✓ وفي (١/ ٣٧٥):

"وإذا تدبّرَ العاقل الفاضل؛ تبينَ له أنَّ: إثبات الصّانع وإحداثه للمُحدّثات لا يمكن إلاّ بإثبات صفاته وأفعاله، ولا تنقطع الدهريّة -منّ الفلاسفة وغيرهم- قطعاً تامّاً عقليّاً لا حيلةَ لهمُ فيه؛ إلاّ على طريقتي السّلف؛ أهلِ الإثباتِ للأسماء والأفعال والصفّات".

✓ وفي (٢/ ٢٤٥):

"وليس الأمر كذلك! فإنّ عبد العزيز -هذا- له في الرّدّ على الجهميّة وغيرهم من الكلام ما لا يُعرفُ فيه خروجٌ عن مذهبِ السّلفِ وأهلِ الحديثِ".

✓ وفي (٥/ ٣٧٨-٣٧٩):

"فلو كان قد بيّنَ وتبيّنَ لهذا وأمثاله أن: طريقتي السّلفِ إنّما هي: إثبات ما دلّت عليه النصوص من الصفّات، وفهّم ما دلّت عليه وتدبّره وعقله، وإبطال طريقة الثّفاة، وبيان مُحالفتها لصريح المعقول وصحيح المنقول؛ علِمَ أن طريقتي السّلفِ: أعلم وأحكّم وأسلم، وأهدى إلى الطّريقِ الأقومِ، وأنها تتضمّن: تصديق الرّسول فيما أخبر به؛ وفهّم ذلك ومعرفته، وأن ذلك هو الذي يدُلُّ عليه صريح المعقول، ولا يُناقض ذلك إلاّ ما هو باطلٌ وكذبٌ".

✓ وفي (٦/ ١٠٧):

"وقد عُرِفَ من مذهبِ السّلفِ وأهلِ السنّة والجماعة: أن الله يُمكن أن يُرى في الآخرة".

✓ وفي (٧/٣٥):

"فإنه قد اشتهر عند العامة والخاصة أن مذهب السلف وأهل السنة والحديث: أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن الله يرى في الآخرة".

✓ وفي (٧/١٣١):

"الجواب السابع: أن يقال: بل العقل الصريح موافق للسمع لا منازع له، والعقل قد دل على أن الله - تعالى - فوق العالم، وهذه طريقة حذاق أهل النظر من أهل الإثبات، كما هو طريق السلف والأئمة".

✓ وفي (٧/٣٢٣):

"فلهذا كانت طريقة القرآن - وهي طريقة السلف والأئمة -: أنهم لا يستعملون في الإلهيات: قياس تمثيل وقياس شمول تستوي أفراده، بل يستعملون - من هذا وهذا -: قياس الأولى.

فإن الله له المثل الأعلى؛ فإذا أدخل هو - سبحانه - وغيره تحت قضية كلية مثل أن يقال: القائم بنفسه لا يفتقر إلى المحل كما يفتقر العَرَض - مثلاً -، أو قيل: كُلُّ موجودٍ فله خاصية لا يشركه فيها غيره ونحو ذلك، كان هو - سبحانه - أحق بمثل هذه الأمور من سائر الموجودات، فهو أحق بالغنى عن المحل من كُلِّ قائم بنفسه، وهو أحق بانتفاء المشارك له في خصائصه من كُلِّ موجودٍ".

✓ وفي (٩/١٧١):

"وكانت هذه طرق السلف والأئمة التي دل عليها الكتاب والسنة، وهي الطريق الفطرية العقلية اليقينية، الموافقة للنصوص الإلهية، تبين أن من عارض

تِلْكَ الطَّرِيقَ الشَّرْعِيَّةَ - مَعْقُولَهَا وَمَنْقُولَهَا - بِمِثْلِ هَذِهِ الطَّرِيقِ الْبِدْعِيَّةِ بَلْ عَدَلَ عَنْهَا إِلَيْهَا؛ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ".

✓ وفي (٩/ ٢٤٠):

"وهذا القول مما اتفق سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَتَمَّتْهَا عَلَى بُطْلَانِهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مَعَهُمْ حُجَّةٌ عَقْلِيَّةٌ تُنَاقِضُ نصوص الكتاب والسُّنَّةِ، بل ولا مَذْهَبَ السَّلَفِ وَالْأُمَّةِ؛ وهو المطلوب".

٣- في «مجموع الفتاوى» في (١/ ٣٧٥)، طبعة مكتبة ابن تيمية:

"وَالَّذِي يَنْبَغِي لِلنَّاسِ: أَنْ يَعْتَادُوا اتِّبَاعَ السَّلَفِ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِنَّهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ^(١)، وَخَيْرُ الْكَلَامِ: كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ:

(١) وهي القرون التي زكَّاهَا رسول الله ﷺ، كما في الحديث: «خَيْرُ النَّاسِ قُرْبِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ»، أخرجه البخاري برقم (٢٥٠٩) و(٣٤٥١) و(٦٠٦٥)، ومسلم برقم (٢٥٣٣).
وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «أَنَا وَالَّذِينَ مَعِيَ، ثُمَّ الَّذِينَ عَلَى الْأَثَرِ، ثُمَّ الَّذِينَ عَلَى الْأَثَرِ»، ثُمَّ كَانَتْ رَفَضَ مَنْ بَقِيَ - وفي رواية: قِيلَ لَهُ: ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: فَرَفَضَهُمْ -، أخرجهما أحمد في «المسند» (٧٩٥٧ و٨٤٨٣)، وجوَّدَ إِسْنَادِيهَا مُحَقَّقُو «المسند»، وقال الشَّيْخُ الْأَبَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ فِي «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٤/ ٤٥٥) تحت (١٨٣٩) عن الرُّوَايَةِ الْأُولَى: "هذا سندٌ حسنٌ".

وَيَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ - جَمِيعًا - أَنْ يَجْعَلُوا هَؤُلَاءِ أَيْمَنَّهُمْ، وَأَنْ يَتَّبِعُوا سَبِيلَهُمْ وَيَأْخُذُوا عَنْهُمْ دِينَهُمْ، وَإِلَّا بَقِيَ حَالُ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ: جَهْلٍ وَتَفَرُّقٍ، وَعُغْلُو

هَدِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَا يَعْدِلُ أَحَدٌ عَنْ هَدْيِ خَيْرِ الْوَرَى وَهَدْيِ خَيْرِ الْقُرُونِ إِلَى مَا هُوَ دُونَهُ".

✓ وفي (١/٣٧٦):

"وَجَمَاعَ ذَلِكَ كُلَّهُ الَّذِي يَصْلُحُ: اتِّبَاعُ عَادَاتِ السَّلَفِ وَأَخْلَاقِهِمْ، وَالِاجْتِهَادُ عَلَيْهِ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ".

✓ وفي (٣/١٩٧):

"فَقُلْتُ: مَا خَرَجْتُ إِلَّا عَقِيدَةَ السَّلَفِ الصَّالِحِ جَمِيعِهِمْ، لَيْسَ لِلْإِمَامِ أَحْمَدُ اخْتِصَاصٌ بِهَذَا.

وقلت: قد أمهلت مَنْ خالفني في شيءٍ منها ثلاث سنين، فإن جاء بحرفٍ واحدٍ عن القرون الثلاثة يخالف ما ذكرته؛ فأنا أرجع عن ذلك، وعليَّ أن آتي بنقولٍ جميع الطوائف عن القرون الثلاثة يوافق ما ذكرته من الحنفية والمالكية والشافعية

وتقصير، وإفراطٍ وتفريطٍ، وتشتتٍ وضياحٍ، وذُلٌّ وهوانٍ، وما هي فيه مما لا خفاء فيه؛ **تأجيل**

﴿وَلْيَنْصُرَكَ اللَّهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [سورة الحج، من الآية: (٤٠)].

"وما أحسن ما قال مالك: لن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها.

ولكن كُلمًا صَعَفَ مَسُّكَ الْأُمَمِ بَعْهُودِ أَنْبِيَائِهِمْ، وَنَقَصَ إِيْمَانِهِمْ؛ عَوَّضُوا ذَلِكَ بِمَا أَحْدَثُوهُ مِنَ الْبَدْعِ وَالشَّرْكِ وَغَيْرِهِ"، «اقتضاء الصراط المستقيم» (ص ٣٦٧) لشيخ الإسلام ابن تيمية.

و«اعلموا أنه لا يصلح آخر هذا الأمر إلا ما أصلح أوله»؛ كما قال التابعي الفقيه وهب بن كيسان **رضي الله عنه** «التمهيد» (١٠/٢٣) لابن عبد البر، بسنده.

والحنبلية والأشعرية وأهل الحديث وغيرهم".

✓ وفي (٧٢ / ٤):

"وَتَجِدُ عَامَّةَ هَؤُلَاءِ الْخَارِجِينَ عَنِ مِنْهَاجِ السَّلَفِ - مِنَ الْمُتَكَلِّمَةِ وَالْمُتَصَوِّفَةِ -

يَعْتَرِفُ بِذَلِكَ؛ إِذَا عِنْدَ الْمَوْتِ، وَإِذَا قَبْلَ الْمَوْتِ، وَالْحِكَايَاتِ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ".

✓ وفي (١٤٤ / ٤):

"وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ الْحَشَوِيَّةَ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: لَا يَتَحَاشَى مِنَ الْحَشْوِ وَالتَّشْبِيهِ وَالتَّجْسِيمِ.

وَالْآخَرُ: تَسْتَرِّ بِمَذْهَبِ السَّلَفِ!

وَمَذْهَبُ السَّلَفِ إِنَّمَا هُوَ: التَّوْحِيدُ وَالتَّنْزِيهُ؛ دُونَ التَّشْبِيهِ وَالتَّجْسِيمِ.

وكذا جميع المبتدعة يزعمون هذا فيهم؛ كما قال القائل:

وَكُلُّ يَدَّعِيٍّ وَصَلًّا لَيْلَى
وَلَيْلَى لَا تُقَرُّهُمْ بِذَاكَ".

✓ وفي (١٤٩ / ٤):

"يُقَالُ لَهُ: لَا عَيْبَ عَلَيَّ مَنْ أَظْهَرَ مَذْهَبَ السَّلَفِ وَانْتَسَبَ إِلَيْهِ وَاعْتَزَى

إِلَيْهِ، بَلْ يَجِبُ قَبُولُ ذَلِكَ مِنْهُ بِالِاتِّفَاقِ، فَإِنَّ مَذْهَبَ السَّلَفِ لَا يَكُونُ إِلَّا حَقًّا".

✓ وفي (١٥٢ / ٤):

"فَصَارَ مَذْهَبُ السَّلَفِ مَنْقُولًا بِإِجْمَاعِ الطَّوَائِفِ وَبِالتَّوَاتُرِ، لَمْ تُنْبِتْهُ بِمَجْرَدِ

دَعْوَى الْإِصَابَةِ لَنَا وَالخَطِ الْمُخَالَفِنَا؛ كَمَا يَفْعَلُ أَهْلُ الْبِدْعِ!".

✓ وفي (١٥٥ - ١٥٦ / ٤):

"فَلَمَّا كَانُوا أَبْعَدَ عَنْ مُتَابَعَةِ السَّلَفِ كَانُوا أَشْهَرَ بِالْبِدْعَةِ؛ فَعَلِمَ أَنَّ شِعَارَ

أهل البدع هو: **تَرَكُ أَنْتِحَالَ اتَّبَاعِ السَّلَفِ ...**

أَمَّا أَنْ يَكُونَ أَنْتِحَالَ السَّلَفِ مِنْ شَعَائِرِ أَهْلِ الْبِدْعِ! فَهَذَا بَاطِلٌ - قَطْعًا -،
فَإِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ مُمَكِّنٍ؛ إِلَّا حَيْثُ يَكْثُرُ الْجَهْلُ وَيَقُلُّ الْعِلْمُ" (١).

(١) كلام شيخ الإسلام - هذا - واقعٌ في زماننا؛ حيثُ كَثُرَ الْجَهْلُ وَقَلَّ الْعِلْمُ، وَعَمَّتِ الْبِدْعُ

وَالضَّلَالَاتُ، وَظَهَرَتِ الْفِتَنُ وَالْمِحَنُ؛ فَاتَّحَلَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ: اتَّبَاعِ السَّلَفِ
وَمَنْهَجِهِمْ، وَهَمَّ - عُمُومًا - مَنْ يُعْرَفُونَ بِ: (سَلْفِيَّ الْعَقِيدَةِ إِخْوَانِيَّ .. عَصْرِيَّ ..

خَارِجِيَّ .. تَحْرِيرِيَّ .. تَبْلِيغِيَّ .. سُرُورِيَّ .. قُطْبِيَّ الْمَنْهَجِ)!

وَكُلُّهُمْ خَارِجُونَ عَنِ الْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ، وَخَارِجُونَ عَلَى أَهْلِهِ وَعُلَمَائِهِ وَشِيُوخِهِ، وَلَا يَصِحُّ
الْقَوْلُ أَبْدًا بِأَنَّ (كُلًّا مِنْهُمْ عَلَى ثَغْرَةٍ)! بَلْ كُلُّ مِنْهُمْ ثَغْرَةٌ وَعَقَبَةٌ وَحَجْرٌ عَثْرَةٌ فِي وَجْهِ الْمَنْهَجِ
وَالدَّعْوَةِ السُّنِّيَّةِ الْحَقَّةِ، بَلْ (مِنْهُمْ) مَنْ هُوَ عَدُوٌّ لِلسُّنَّةِ وَدُعَاتِهَا وَأَهْلِهَا.

وَأَشْرُهُمْ: مَنْ كَفَرَ وَلَاةَ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ - عُلَمَاءَهُمْ وَحُكَّامَهُمْ -، وَفَجَرَ وَدَمَّرَ، وَهَدَمَ
وَأَحْرَقَ، وَأَزْعَدَ وَأَزْبَدَ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَخَرَّبَ وَأَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ؛ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ سَلْفِيٌّ
الْعَقِيدَةَ!!!

وهذا - كما قيل - : **أَضَلُّ مِنْ حِمَارٍ - وَبَعِيرٍ - أَهْلِهِ،** وَلَا يَشْفَعُ لَهُ أَنْتِحَالُهُ مَنِهَجِ السَّلَفِ
وَأَدْعَاؤُهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ بِإِقْبَائِهِ فِي السَّلَفِيَّةِ! فَقَدْ هَدَمَهُ وَهَدَمَهَا بِاعْتِقَادِهِ عَقِيدَةَ الْخَوَارِجِ الَّتِي هِيَ
أَقْدَمَ عَلَى الْقَتْلِ وَالتَّكْفِيرِ، وَقَامَ بِالْإِفْسَادِ وَالتَّدْمِيرِ.

وهؤلاء - الْمُتَحَلِّونَ لِلسَّلَفِيَّةِ وَالْخَوَارِجِ - : مُفَارِقُونَ لِلسُّنَّةِ وَأَهْلِهَا، وَالْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ
وَأَتْبَاعِهِ، وَإِنَّمَا هُمْ ضَلَالٌ فِي ضَلَالٍ.

هذا؛ و"إِنَّ الْفَصْلَ بَيْنَ الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ دَعْوَى بَاطِلَةٌ، وَالْقَائِلُونَ بِهَا مُنَاقِضُونَ لِأَنْفُسِهِمْ!
فَكَيْفَ يَكُونُ الْمَرْءُ: إِخْوَانِيٌّ أَوْ تَبْلِيغِيٌّ أَوْ ... وَعَقِيدَتُهُ سَلْفِيَّةٌ؟!؟!! هَذَا لَا يَكَادُ يُتَصَوَّرُ!

فَمَنْ كَانَتْ عَقِيدَتُهُ سَلْفِيَّةً؛ فَعَقِيدَتُهُ تُحْتَمُّ عَلَيْهِ بَلْ وَتَمْنَعُهُ مِنَ الْانْجِرَافِ إِلَى هَذِهِ الْمَنَاجِحِ
الْحَادِثَةِ؛ بِخِلَافِ مَنْ هُوَ عَلَى هَذِهِ الْمَنَاجِحِ الْوَافِدَةِ وَأُصُولِهَا الْبَاطِلَةِ؛ فَسَيَتَنَازَلُ عَنْ اتِّبَاعِ مَا

✓ وفي (٤/١٥٨-١٥٩):

"وأيضاً فيقال لهؤلاء الجهمية الكلائية - كصاحب هذا الكلام أبي محمدٍ وأمثاله -: كَيْفَ تَدْعُونَ طَرِيقَةَ السَّلَفِ؟ وَغَايَةُ مَا عِنْدَ السَّلَفِ أَنْ يَكُونُوا مُوَافِقِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَإِنَّ عَامَّةَ مَا عِنْدَ السَّلَفِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ: هُوَ مَا اسْتَفَادُوهُ مِنْ نَبِيِّهِمُ الَّذِي أَخْرَجَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَهَدَاهُمْ بِهِ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ".

✓ وفي (٤/١٦٦):

"لأنَّ للإمام أحمد في باب أصول الدِّين من الأقوال المبينة لِمَا تنازع فيه النَّاس ما ليس لغيره.

وأقواله مؤيَّدةٌ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَاتِّبَاعِ سَبِيلِ السَّلَفِ الطَّيِّبِ، ولهذا كان جميع مَنْ يَتَّحِلُ السُّنَّةَ مِنْ طَوَائِفِ الْأُمَّةِ - فقهاؤها ومتكلمتها وصوفيَّتها - يَتَّحِلُونَهَا".

✓ وفي (٥/٩):

"وَقَدْ كَذَّبُوا عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ، وَضَلُّوا فِي تَصْوِيبِ طَرِيقَةِ الْخَلْفِ،

تأج كان عليه النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته الكرام؛ حتَّى يكاد يَنحَلُّ مِنْ ذَلِكَ - عياداً بالله - .

وما أُحْدِثَ هذا القول إلا لِإِحْتِوَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَالتَّغْيِيرِ بِهِمْ، وَتَقْرِيبِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ، بَلْ وَحَايَتِهِمْ، وَالغَضُّ عَنْ زَلَّاتِهِمْ وَهَفْوَاتِهِمْ، وَتَشْوِيهِهِ صُورَةَ كُلِّ مَنْ يَتَّقِدُهُمْ وَيُحْذِرُ مِنْهُمْ، فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ! وَلَا تَكُنْ حُلُوفًا فَتُسْتَرَطَّ [أي: تُبْتَلَع]!!!!". «التعليقات الأثرية على العقيدة الطحاوية» (ص ٢- الشاملة) للزَّهْرَانِيَّ.

فَجَمَعُوا بَيْنَ الْجَهْلِ بِطَرِيقَةِ السَّلَفِ - فِي الْكُذِبِ عَلَيْهِمْ -، وَبَيْنَ الْجَهْلِ وَالضَّلَالِ بِتَضْوِيبِ طَرِيقَةِ الْخَلْفِ".

✓ وفي (٥/١٩٦):

"وَمَذْهَبُ السَّلَفِ بَيْنَ مَذْهَبَيْنِ، وَهَدَى بَيْنَ ضَلَالَتَيْنِ".

✓ وفي (٥/٢١٢-٢١٣):

"وَإِذَا تَأَمَّلَ اللَّيْبُ الْفَاضِلُ هَذِهِ الْأُمُورَ؛ تَبَيَّنَ لَهُ: أَنَّ مَذْهَبَ السَّلَفِ وَالْأَيْمَةَ فِي غَايَةِ الْإِسْتِقَامَةِ وَالسَّدَادِ وَالصَّحَّةِ وَالْإِطْرَادِ، وَأَنَّهُ مُقْتَضَى الْمَعْقُولِ الصَّرِيحِ وَالْمَنْقُولِ الصَّحِيحِ، وَأَنَّ مَنْ خَالَفَهُ كَانَ - مَعَ تَنَاقُضِ قَوْلِهِ الْمُخْتَلَفِ؛ الَّذِي يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ - خَارِجًا عَنِ مَوْجِبِ الْعَقْلِ وَالسَّمْعِ، مُحَالَفًا لِلْفِطْرَةِ وَالسَّمْعِ.

وَاللَّهُ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْنَا وَعَلَى سَائِرِ إِخْوَانِنَا الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَجْمَعُ لَنَا وَلَهُمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ".

✓ وفي (٦/٥٠٥):

"وَالْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ: فِي اتِّبَاعِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَالِاسْتِكْثَارِ مِنْ مَعْرِفَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّفَقُّهِ فِيهِ، وَالِاعْتِصَامِ بِحَبْلِ اللَّهِ، وَمَلَاذِمَةِ مَا يَدْعُو إِلَى الْجَمَاعَةِ وَالْأَلْفَةِ، وَمُجَانِبَةِ مَا يَدْعُو إِلَى الْخِلَافِ وَالْفُرْقَةِ؛ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَمْرًا بَيْنًا قَدْ أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِيهِ بِأَمْرٍ مِنَ الْمُجَانِبَةِ؛ فَعَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ".

✓ وفي (٧/٣٦٣-٣٦٤):

"وَقَوْلُ الْقَائِلِ: الطَّاعَاتُ ثَمَرَاتُ التَّصَدِيقِ الْبَاطِنِ؛ يَرَادُ بِهِ شَيْئَانِ:

يَرَادُ بِهِ: أَنَّهُمَا لَوَازِمٌ لَهُ؛ فَمَتَى وَجَدَ الْإِيْمَانَ الْبَاطِنَ وَوَجَدَتْ، وَهَذَا مَذْهَبُ

السَّلَفِ وَأَهْلِ السُّنَّةِ.

ويراد به: أن الإيمان الباطن قد يكون سبباً، وقد يكون الإيمان الباطن تاماً كاملاً؛ وهي لم تُوجد، وهذا قول المرجئة من الجهمية وغيرهم.

وقد ذكرنا فيما تقدم أنهم غلطوا في ثلاثة أوجه:

أحدها: ظنهم أن الإيمان الذي في القلب يكون تاماً بدون العمل الذي في القلب؛ تصديق بلا عمل للقلب؛ كمحبة الله وخشيته وخوفه والتوكل عليه والشوق إلى لقاءه.

والثاني: ظنهم أن الإيمان الذي في القلب يكون تاماً بدون العمل الظاهر، وهذا يقول به جميع المرجئة.

والثالث: قولهم: كُلُّ مَنْ كَفَّرَهُ الشَّارِعَ فَإِنَّمَا كَفَّرَهُ لانتفاء تصديق القلب بالربِّ ﷻ.

وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ لَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَ مَذَاهِبِ السَّلَفِ وَأَقْوَالِ الْمُرْجئةِ وَالْجَهْمِيَّةِ؛ لاختلاط هذا بهذا في كلام كثير منهم، ممن هو في باطنه يرى رأي الجهمية والمرجئة في الإيمان، وَهُوَ مُعَظَّمٌ لِّلْسَلَفِ وَأَهْلِ الْحَدِيثِ، فَيَظُنُّ أَنَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا، أَوْ يَجْمَعُ بَيْنَ كَلَامِ امثاله وَكَلَامِ السَّلَفِ".

✓ وفي (٧/ ٥٨٥):

"وهذه الأمور كلها إذا تدبرها المؤمن بعقله؛ تبين له: أَنَّ مَذْهَبَ السَّلَفِ هُوَ الْمَذْهَبُ الْحَقُّ الَّذِي لَا عُدُولَ عَنْهُ، وَأَنَّ مَنْ خَالَفَهُمْ لَزِمَهُ فَسَادٌ مَعْلُومٌ بِصَرِيحِ الْمَعْقُولِ وَصَحِيحِ الْمَنْقُولِ، كَسَائِرِ مَا يَلْزِمُ الْأَقْوَالَ الْمُخَالَفةَ لِأَقْوَالِ السَّلَفِ

وَالْأَيْمَةَ".

✓ وفي (٢١٧/١٢):

"وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَ السَّلَفِ وَالْأَيْمَةِ: أَثَبَّتَ مَا أَثَبَّتَهُ الرَّسُولُ مِنْ حُدُوثِ الْعَالَمِ
بِالدَّلِيلِ الْعَقْلِيِّ الَّذِي لَا يَحْتَمِلُ النَّقِيضَ، وَتَبَيَّنَ خَطَأَ الْمُتَكَلِّمِينَ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَنَحْوِهِمْ
الَّذِينَ خَالَفُوا السَّلَفَ وَالْأَيْمَةَ بِابْتِدَاعِ بَدْعَةٍ مُخَالِفَةٍ لِلشَّرْعِ وَالْعَقْلِ، وَتَبَيَّنَ أَنَّ ضَلَالَ
الْفَلَّاسِفَةَ الْقَائِلِينَ بِقَدَمِ الْعَالَمِ، وَمُخَالَفَتِهِمُ الْعَقْلَ وَالشَّرْعَ: أَعْظَمُ مِنْ ضَلَالِ أَوْلَئِكَ".

✓ وفي (٣٠٥/١٣):

"وَالصَّوَابُ: مَا عَلَيْهِ أَيْمَةُ الْهُدَى، وَهُوَ: أَنْ يُوصَفَ اللَّهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ أَوْ
وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ، لَا يَتَجَاوَزُ الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ، وَيَتَّبَعُ فِي ذَلِكَ سَبِيلَ السَّلَفِ
الْمَاضِينَ؛ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ".

✓ وفي (٣٥٤/١٣):

"وَالوَاحِدِيُّ صَاحِبُهُ كَانَ أَبْصَرَ مِنْهُ بِالْعَرَبِيَّةِ، لَكِنْ هُوَ أَبْعَدُ عَنِ السَّلَامَةِ
وَاتِّبَاعِ السَّلَفِ، وَالْبَغَوِيُّ «تَفْسِيرُهُ» مُخْتَصَرٌ مِنَ «الثَّعْلَبِيِّ»، لَكِنَّهُ صَانَ «تَفْسِيرَهُ» عَنِ
الْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ وَالْأَرَءِ الْمُبْتَدَعَةِ"^(١).

✓ وفي (١٤٧/١٤):

"وَهُمَا أَصْلَانِ مُبْتَدَعَانِ، فَإِنَّ مَذْهَبَ السَّلَفِ وَالْأَيْمَةِ: أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ لِحِكْمَةٍ

(١) قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى» (٣٨٥/١٣): «وَأَمَّا التَّفَاسِيرُ الَّتِي فِي أَيْدِي النَّاسِ؛
فَأَصْحَحُهَا: «تَفْسِيرُ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ»؛ فَإِنَّهُ يَذْكَرُ مَقَالَاتِ السَّلَفِ بِالْأَسَانِيدِ الثَّابِتَةِ،
وَلَيْسَ فِيهِ بَدْعَةٌ، وَلَا يَنْقُلُ عَنِ الْمُتَّهَمِينَ؛ كَمَا قَاتَلَ بَيْنَ بَكْرِ وَالْكَلْبِيِّ».

ويأمر لحكمة، ومذهب السلف والأئمة: أن الله يحب الإيمان والعمل الصالح ويرضى ذلك، ولا يحب الكفر والفسوق والعصيان؛ وإن كان قد شاء وجود ذلك".

✓ وفي (٤٥٥ / ١٦):

"وَقَدْ قَامَتِ الْأَدِلَّةُ السَّمْعِيَّةُ وَالْعَقْلِيَّةُ عَلَى مَذْهَبِ السَّلَفِ".

✓ وفي (٢٧٨-٢٧٩ / ١٩):

"وأولئك لا يعارضون أبناء الدنيا إلا لأغراضهم، فتبقى المنازعات للدنيا لا لتكون كلمة الله هي العليا، ولا ليكون الدين لله، بخلاف طريقة السلف".

✓ وفي (٣٢٣ / ٢٤):

"ومع هذا؛ فلم يكن من عادة السلف إذا صلوا تطوعاً وصاموا وحجوا أو قرأوا القرآن: يهدون ثواب ذلك لموتاهم المسلمين ولا لخصوصهم، بل كان عاداتهم كما تقدم، فلا ينبغي للناس أن يعدلوا عن طريق السلف؛ فإنه أفضل وأكمل".

✓ وفي (١٧٣-١٧٢ / ٣٣):

"ولا يحسب اللبيب أن في العقل أو في السمع ما يخالف ذلك، بل من تبخر في المعقولات ووقف على أسرارها؛ علم - قطعاً -: أن ليس في العقل الصريح الذي لا يكذب قط ما يخالف مذهب السلف وأهل الحديث، بل يخالف ما قد يتوهمه المنازعون لهم؛ بظلمة قلوبهم وأهواء نفوسهم، أو ما قد يفترونه عليهم؛ لعدم التقوى وقلة الدين".

٤- «الاستقامة» (ص ٣٣١)، طبعة مكتبة السنة:

"فإن طريق السلف أكمل في كل شيء".

فَصَلِّ

ما جاء عن شيخ الإسلام رحمه الله من عبارات ومصطلحات في وصف الطريفة السلفية ومذهب السلف: كَلَامٌ عَظِيمٌ وَجَلِيلٌ وَجَمِيلٌ .
وعند تتبع وتأمل تلك الأوصاف -التي أطلقها-؛ رأيتُ أن أجمعها في جملة واحدة؛ مع بيان معاني وأدلة بعض تلك العبارات والمصطلحات.

وفي المقابل: جمع ما وصف به من خالف هذه الطريقة وهذا المذهب.
وبذلك يكون كلامه فيها وفي من خالفها ظاهراً جلياً -لفظاً ومعنى-:

❖ فَقَدْ قَالَ رحمه الله فِي الطَّرِيقَةِ السَّلَفِيَّةِ وَمَذْهَبِ السَّلَفِ:

"الطَّرِيقَةُ السَّلَفِيَّةُ النَّبَوِيَّةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ السُّنِّيَّةُ الشَّرْعِيَّةُ الْعَقْلِيَّةُ الْفِطْرِيَّةُ الْيَقِينِيَّةُ الْإِلَهِيَّةُ الْكَامِلَةُ الْمَثَلِيَّةُ .

فِي غَايَةِ الْاِسْتِقَامَةِ وَالسَّدَادِ وَالصَّحَّةِ وَالِاطْرَادِ، وَمُقْتَضَى الْمَعْقُولِ الصَّرِيحِ وَالْمَنْقُولِ الصَّحِيحِ .
وَأَعْلَمُ وَأَحْكَمُ وَأَسْلَمُ وَأَهْدَى إِلَى الطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ، أَكْمَلُ الطَّرِيقِ وَأَصْحَحُهَا .

مَا اسْتَفَادُوهُ مِنْ نَبِيِّهِمُ الَّذِي أَخْرَجَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَهَدَاهُمْ بِهِ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ .

وَهْدَى بَيْنَ ضَلَالَتَيْنِ، أَفْضَلُ وَأَكْمَلُ، أَكْمَلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، التَّوْحِيدُ وَالتَّنْزِيهُ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا حَقًّا . انتهى .

أَمَّا قَوْلُهُ: "النَّبَوِيَّةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ":

فقد سبق أن النبي ﷺ إِمَامُ الطَّرِيقَةِ السَّلَفِيَّةِ، وَإِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يُنْسَبُ الْمَذْهَبُ السَّلَفِيُّ - سبق بيان هذا في (ص ٣٧ فما بعدها) -.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: "أَفْضَلُ وَأَكْمَلُ"، وَمَا شَابَهُهُ:

فدليله: قوله ﷺ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ

الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (١).

فدين الله ﷻ: كامل تام؛ ورضيه لنا دينًا نتعبده به ﷻ.

ودليله - كذلك -: قوله ﷺ في الحديث المتفق عليه: «مَنْ أَحَدَثَ فِي

أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ مِنْهُ - فَهُورِدٌ» (٢).

فلا يحتاج هذا الدين أن يستدرِك عليه أحدٌ، ولا أن يُصَحَّحَ أو يُعَدَّلَ فيه أحدٌ،

فهو أهدى وأفضل وأكمل، وأصحُّ دينًا وطريقًا وشرعيةً وصراطًا، وأحقُّ أن يُتَّبَعَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: "الْإِلَهِيَّةُ":

فدليله: قوله ﷺ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ

الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنْ

الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرَعَةً وَمِنْهَا جَا - إلى قوله ﷻ - أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ

اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوْقِنُونَ﴾ (٣).

(١) سورة المائدة، من الآية: (٣).

(٢) أخرجه البخاريُّ برقم (٢٥٥٠)، ومسلمٌ برقم (١٧١٨)، وغيرهما.

(٣) سورة المائدة، الآيات: (٤٨-٥٠).

وقوله ﷺ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١٨).

وقال ﷺ: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرَعَةً وَمِنْهَا جَاءَ﴾، وقال: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١٨)، **فَمَا جَعَلَهُ ﷺ هُوَ مِنْ عِنْدِهِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ولأصحابه ﷺ ولأُمَّته من بعده.

جَعَلَ وَفَرَضَ ﷺ لهم وعليهم شرعة - شرعية - ومنهاجًا، أي: سنَّة وشريعة، ودينًا شاملًا كاملاً تامًا.

أَنْزَلَهُ مِنْ عِنْدِهِ ﷺ على نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التَّوْحِيدِ والعقيدة، والسياسة والدعوة، والعبادات والطاعات، والأخلاق والأحوال، وما يُصْلِحُ أُمُورَ الدُّنْيَا والآخرة كلها، وبعث به نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجعله قدوةً حسنةً للاقْتِدَاءِ به وأتباعه.

وَأَنَاهُمْ وَهَدَاهُمْ ﷺ سبيلًا وطريقًا وصراطًا مُسْتَقِيمًا واضحًا بيِّنًا مُبَارَكًا؛ ليسيروا عليه في دعوتهم ومنهجهم وطريقتهم، ولا يزيغ عنها - وعنهم - إلا هالكٌ - والعياذ بالله -.

هذه رسالة الله ﷻ إلى نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُبَلِّغَهَا لِلنَّاسِ، وعلينا الإجابة والانتقياد والتسليم؛ كما قال الإمام الزُّهْرِيُّ ﷺ: "مِنَ اللَّهِ الرَّسَالَةُ، وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ" (٢).

(١) سورة الجاثية، الآية: (١٨).

(٢) ذكره «البخاري» تعليقًا مجزومًا به (١٣/٦١٥) - «الفتح».

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٦٥) (١).

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ﷺ (٢):

"فالسُّنَّةُ كالشَّرِيعَةِ، هِيَ: مَا سَنَّهَ الرَّسُولُ وَمَا شَرَعَهُ.

فقد يراد به: مَا سَنَّهَ وَشَرَعَهُ مِنَ الْعَقَائِدِ، وقد يراد به: مَا سَنَّهَ وَشَرَعَهُ مِنَ

الْعَمَلِ، وقد يراد به: كلاهما.

فلفظ: (السُّنَّةُ): يقع على معانٍ، كلفظ: (الشَّرِيعَةُ)، ولهذا قال ابن عَبَّاسٍ وغيره

في قوله ﷺ: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ (٣): "سُنَّةٌ وَسَيِّلًا".

ففسروا الشَّرْعَةَ بِالسُّنَّةِ، وَالْمِنْهَاجَ بِالسَّبِيلِ.

واسم (السُّنَّةُ) و(الشَّرْعَةُ) قد يكون: فِي الْعَقَائِدِ وَالْأَقْوَالِ، وقد يكون: فِي

الْمَقَاصِدِ وَالْأَفْعَالِ.

فالأولى: فِي طَرِيقَةِ الْعِلْمِ وَالْكَلَامِ.

والثانية: فِي طَرِيقَةِ الْحَالِ وَالسَّمَاعِ.

وقد تكون فِي طَرِيقَةِ الْعِبَادَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالسِّيَاسَاتِ السُّلْطَانِيَّةِ...".

إِلَى أَنْ قَالَ: "والتَّحْقِيقُ: أَنَّ الشَّرِيعَةَ الَّتِي بَعَثَ اللَّهُ بِهَا مُحَمَّدًا: جَامِعَةٌ

(١) سورة النساء، الآية: (٦٥).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٩/٣٠٧-٣٠٩).

(٣) سورة المائدة، من الآية: (٤٨).

لمصالح الدنيا والآخرة.

وهذه الأشياء ما خالف الشريعة منها؛ فهو: باطلٌ، وما وافقها منها؛ فهو حقٌّ، لكن قد يُعَيَّرُ -أيضًا- لفظ: (الشريعة) عند أكثر الناس؛ فالمُلُوكُ والعامَّةُ عندهم: أنَّ الشَّرْعَ والشَّريعةَ: اسمُ الحُكْمِ الحاكمِ.

ومعلومٌ أنَّ القضاءَ فرعٌ من فروع الشَّريعة؛ وإلَّا فالشَّريعةُ جامعةٌ لكلِّ ولايةٍ وعملٍ فيه صلاحُ الدين والدُّنيا.

وَالشَّريعةُ إِنَّمَا هيَ: كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ سَلْفُ الْأُمَّةِ، فِي العَقَائِدِ وَالْأَحْوَالِ، وَالْعِبَادَاتِ وَالْأَعْمَالِ، وَالسِّيَاسَاتِ وَالْأَحْكَامِ، وَالْوَلَايَاتِ وَالْعَطِيَّاتِ.

ثمَّ هي مُستعملةٌ في كلام النَّاسِ على ثلاثة أنحاءٍ:

شَرْعٌ مُنَزَّلٌ، وَهُوَ: مَا شَرَعَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

وشَرْعٌ مُتَأَوَّلٌ، وَهُوَ: مَا سَاعَ فِيهِ الاجتهاد.

وشَرْعٌ مُبَدَّلٌ، وَهُوَ: مَا كَانَ مِنَ الكَذِبِ والفجور؛ الذي يفعلُه المبطلون بظاهرٍ مِنَ الشَّرْعِ، أو البدع، أو الضَّلَالِ؛ الَّذِي يُضَيِّفُهُ الضَّالُّونَ إِلَى الشَّرْعِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وبما ذكرتهُ -في مُسمَّى (الشَّريعة، والحكم الشَّرعيِّ، والعِلْمُ الشَّرعيِّ)- يَتَبَيَّنُ أَنَّهُ: لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَخْرُجَ عَنِ الشَّريعةِ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِهِ، بل كُلُّ مَا يَصْلِحُ لَهُ فَهُوَ فِي الشَّرْعِ؛ مِنْ أَصُولِهِ وَفُرُوعِهِ وَأَحْوَالِهِ وَأَعْمَالِهِ وَسِيَاسَتِهِ وَمُعَامَلَتِهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

والحمد لله ربِّ العالمين". انتهى كلامه ﷺ.

﴿ وَأَمَّا مَا وَصَفَ بِهِ - شَيْخُ الْإِسْلَامِ ﷺ - مَنْ خَالَفَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ؛ فَقَالَ فِيهِمْ وَفِي حَالِهِمْ:

"فَسَادُ أَقْوَالِهِمْ بِالْمَعْقُولِ الصَّرِيحِ الْمَطَابِقِ لِلْمَنْقُولِ الصَّحِيحِ.

يجتمع فيهم هذا وهذا: اتَّبَاعُ شَهَوَاتِ الْغَيِّ وَمُضِلَّاتِ الْفِتَنِ، فيكون فيهم مِنَ الضَّلَالِ وَالْغَيِّ بقدر ما خرجوا عن الطَّرِيقِ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ.

هُم: مُتَنَاقِضُونَ فِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ؛ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَضِلَّ وَيَتَنَاقِضَ وَيَبْقَى فِي الْجَهْلِ الْمُرَكَّبِ أَوْ الْبَسِيطِ.

مَنْ عَارَضَ تِلْكَ الطَّرِيقَ الشَّرْعِيَّةَ - مَعْقُولَهَا وَمَنْقُولَهَا - بِمِثْلِ هَذِهِ الطَّرِيقِ الْبِدْعِيَّةِ، بَلْ عَدَلَ عَنْهَا إِلَيْهَا: كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ.

أصولاً عقليةً ظنوها صحيحةً وهي فاسدةٌ، فساد مذهب هؤلاء الملاحدة. ولا يناقض ذلك إلا ما هو باطلٌ وكذبٌ، فإنه ليس معهم حجة عقليةً.

شِعَارُ أَهْلِ الْبِدْعِ، وَضَلُّوا فِي تَصْوِيبِ طَرِيقَةِ الْخَلْفِ. مَنْ خَالَفَهُ كَانَ - مَعَ تَنَاقُضِ قَوْلِهِ الْمُخْتَلِفِ؛ الَّذِي يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ - حَارِجًا عَنِ مَوْجِبِ الْعَقْلِ وَالسَّمْعِ، مُخَالَفًا لِلْفِطْرَةِ وَالسَّمْعِ.

مَنْ خَالَفَهُمْ لَزِمَهُ فَسَادُ مَعْلُومٍ بِصَرِيحِ الْمَعْقُولِ وَصَحِيحِ الْمَنْقُولِ.

ضَلَالُ الْفَلَاسِفَةِ الْقَائِلِينَ بِقَدَمِ الْعَالَمِ.

وَمُخَالَفَتِهِمُ الْعَقْلَ وَالشَّرْعَ أَعْظَمُ مِنْ ضَلَالِ أَوْلِيائِكَ، وَأَوْلِيَاكَ لَا يُعَارِضُونَ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا إِلَّا لِأَعْرَاضِهِمْ، فَتَبْقَى الْمَنَازِعَاتُ لِلدُّنْيَا لَا لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، وَلَا

لِيَكُونَ الدِّينَ لِلَّهِ.

بِظُلْمَةِ قُلُوبِهِمْ وَأَهْوَاءِ نَفُوسِهِمْ، أَوْ مَا قَدْ يَفْتَرُونَ لَهُ عَلَيْهِمْ؛ لِعَدَمِ التَّقْوَى
وَقِلَّةِ الدِّينِ". انتهى.

﴿فَهُمْ: بَيْنَ فَسَادٍ وَعَيٍّْ، وَضَلَالٍ وَتَنَاقُضٍ، وَجَهْلٍ وَبِدْعَةٍ، وَظَنٍّ وَإِلْحَادٍ
[أَي: مَيْلٍ وَعُدُولٍ]، وَبَاطِلٍ وَكَذِبٍ، وَبِلَا حُجَّةٍ.

وَخَارِجِينَ عَنِ مَوْجِبِ الْعَقْلِ وَالسَّمْعِ، وَمُخَالِفِينَ لِلْفِطْرَةِ وَالسَّمْعِ
وَالْعَقْلِ، فِي فَلْسَفَةٍ.

يُعَارِضُونَ وَيُنَازِعُونَ لِأَعْرَاضِهِمُ الدُّنْيَوِيَّةِ، بِظُلْمَةِ قُلُوبِهِمْ وَأَهْوَاءِ
نَفُوسِهِمْ.

مُفْتَرُونَ، قَلِيلُو التَّقْوَى وَالِدِّينِ (١).

والحمد لله على كلِّ حالٍ.

(١) وَلَا يَخْفَى كَلَامَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ قَاطِبَةً مِنْ لَدُنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا
فِي ذَمِّ أَهْلِ الْبِدْعَةِ وَالْمُبْتَدِعَةِ، وَالْإِنْكَارِ عَلَيْهِمْ، وَإِبْطَالِ رَأْيِهِمْ، وَالتَّصَدِّيِّ لَهُمْ، وَالْبِرَاءَةِ
مِنْهُمْ، وَالتَّشْنِيعِ عَلَيْهِمْ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْهُمْ وَمَنْ بَاطَلَ لَهُمْ، وَالرَّدِّ عَلَيْهِمْ وَعَلَى شُبُهَاتِهِمْ،
وَنَقْضِهِمْ وَتَضْلِيلِهِمْ، وَمَفَارِقَتِهِمْ وَهَجْرِهِمْ، وَمَعَادَاتِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ، وَاسْتِثْبَاتِهِمْ وَعَقُوبَتِهِمْ.
وَأَيْضًا "لَا يَخْفَى مَا وَرَدَ فِي السُّنَّةِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَاسِعَةِ فِي ذَمِّ الْمُبْتَدِعَةِ وَالْوَعِيدِ الشَّدِيدِ
لَهُمْ". «ثَمَرَاتُ النَّظَرِ فِي عِلْمِ الْأَثَرِ» (ص ٤٨) لِلصَّنْعَانِيِّ.

وَ«إِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ التَّوْبَةَ عَنْ كُلِّ صَاحِبٍ بِدْعَةٍ حَتَّى يَدَعَ بِدْعَتَهُ»، حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ فِي «صَحِيحِ
التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ»، بِرَقْمِ (٢٥) لِلْمُحَدِّثِ الْأَلْبَانِيِّ.

ثَانِيًا: شَيْخُ الْإِسْلَامِ الثَّانِي ابْنُ قَيِّمِ الْجَوَزِيَّةِ (ت ٧٥١ هـ) (١):

(١) هو: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَيُّوبَ، شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الزُّرْعِيُّ الدَّمَشْقِيُّ، المعروف بابْنِ قَيِّمِ الْجَوَزِيَّةِ أَوْ ابْنِ الْقَيِّمِ.

قال صاحبه الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٤ / ٢٣٤-٢٣٥): "وسَمِعَ الحديثَ، واشتغل بالعلمِ، وِسَرَ في عُلُومٍ مُتَعَدِّدَةٍ؛ لا سَبِيًّا عِلْمَ التَّفْسِيرِ والحديثِ والأصليين. ولمَّا عاد الشَّيخُ تَقِيُّ الدِّينِ ابنُ تَيْمِيَّةٍ مِنَ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ فِي سَنَةِ ثِنْتِي عَشْرَةَ وَسَمِيعَ مَائَةٍ لَازَمَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ الشَّيْخُ، فأخذ عنه عِلْمًا جَمًّا - مع ما سَلَفَ له مِنَ الاِشْتِغَالِ -، فَصَارَ فَرِيدًا فِي بَابِهِ فِي فُنُونٍ كَثِيرَةٍ، مع كثرة الطَّلَبِ لَيْلًا ونَهَارًا، وكثرة الابتِهَالِ.

وكان حَسَنُ القِرَاءَةِ والْحُلُقِ، كثير التَّوَدُّدِ، لا يَحْسُدُ أَحَدًا ولا يُؤْذِيهِ ولا يَسْتَعْبِيهِ، ولا يَحْقِدُ على أَحَدٍ، وكنْتُ مِنْ أَصْحَابِ النَّاسِ لَهُ وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ، ولا أعرف في هذا العَالَمِ فِي زماننا أَكثَرَ عِبَادَةٍ مِنْهُ! وكانت له طَريقَةٌ فِي الصَّلَاةِ يُطِيلُهَا جَدًّا، ويمدُّ رُكُوعَهَا وسُجُودَهَا، ويلومه كثيرٌ مِنْ أصحابه فِي بعض الأحيان؛ فلا يَرْجِعُ ولا يَنْتَرِعُ عن ذلك ﷺ.

وله مِنَ التَّصَانِيفِ الكِبارِ والصَّغَارِ شَيْءٌ كَثِيرٌ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الحَسَنَ شَيْئًا كَثِيرًا، واقتنى مِنَ الكُتُبِ ما لا يَتَهَيَّأُ لغيره تَحْصِيلَ عَشْرِهِ مِنْ كُتُبِ السَّلَفِ والخلفِ".

قال الشُّوكَانِيُّ فِي «البدر الطَّالِعِ بِمَحاسِنِ مَنْ بَعْدَ القَرْنِ السَّابِعِ» (٢ / ١٤٣-١٤٥): "العَلَمَةُ، الكَبِيرُ، المَجْتَهِدُ، المُطَّلِقُ، المُصَنِّفُ المَشْهُورُ...، وَبَرَاعَ فِي جَمِيعِ العُلُومِ، وَفَاقَ الأقرانِ، واشتَهَرَ فِي الأفاقِ، وَتَبَحَّرَ فِي مَعْرِفَةِ مَدَاهِبِ السَّلَفِ...، قال السَّهْبِيُّ فِي «المختصَّ»: «حُبِسَ مُدَّةً لِإنْكَارِ سَدِّ الرَّحْلِ لزيارة قبر الخليل [والله يُصَلِّحُهُ وَيُوفِّقُهُ]، ثُمَّ تَصَدَّرَ لِلإشْتِغَالِ ونَشْرِ العِلْمِ، وَلَكِنَّهُ مُعْجَبٌ بِرَأْيِهِ، جَرِيءٌ عَلَى أُمُورٍ [غَفَرَ اللهُ لَهُ]. انتهى. قلت [أي: الشُّوكَانِيُّ]: بَلْ كَانَ مُتَقَبِّدًا بِالْأدْلَةِ الصَّحِيحَةِ، مُعْجَبًا بِالعَمَلِ بِهَا، غيرَ مُعَوَّلٍ عَلَى الرَّاْيِ، صَادِعًا بِالحَقِّ، لا يُجَابِي فِيهِ أَحَدًا؛ وَنَعِمْتَ الجَرَآةُ!...

👉 مَا جَاءَ مِنْ قَوْلِهِ: (السَّلْفِيُّ، السَّلْفِيَّةُ، سَلْفِيٌّ، سَلْفِيَّةٌ):

١- في «إعلام الموقعين عن رب العالمين» (٣/٢٣٧)، طبعة دار الجليل:

"وإذا تأملت المعارض النَّبَوِيَّةَ وَالسَّلْفِيَّةَ؛ وجدت عامتها من هذا النوع".

✓ وفي (٤/١١٥) قال في شيخه -شيخ الإسلام ابن تيمية-

"فَعَطَلْتُ لِفَتَاوَاهِ مَصَانِعَ التَّحْلِيلِ، وَهَدَّمْتُ صَوَامِعَهُ وَيَعُوهُ، وَكَسَدَتْ سُوقُهُ،

وَتَقَشَّعَتْ سَحَائِبَ اللَّعْنَةِ عَنِ الْمُحَلِّلِينَ وَالْمُحَلَّلِ لَهُمْ مِنَ الْمُطَلِّقِينَ، وَقَامَتْ سُوقُ

الْإِسْتِدْلَالِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْآثَارِ السَّلْفِيَّةِ، وَأَنْتَشَرَتْ مَذَاهِبُ الصَّحَابَةِ

وَالتَّابِعِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أُمَّةِ الْإِسْلَامِ لِلطَّالِبِينَ، وَخَرَجَ مِنْ حَبْسِ تَقْلِيدِ الْمَذْهَبِ الْمَعِينِ

بِهِ مَنْ كَرَمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مِنَ الْمُسْتَبْصِرِينَ".

تأني

وله من حُسنِ التَّصَرُّفِ مَعَ الْعُدُوَّةِ الرَّائِدَةِ وَحُسْنِ السِّيَاقِ؛ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَالِبُ

الْمُصَنِّفِينَ، بَحِيثٌ تَعَشَّقُ الْأَفْهَامُ كَلَامَهُ، وَتَمِيلُ إِلَيْهِ الْأَذْهَانُ، وَتُحِبُّهُ الْقُلُوبُ، وَلَيْسَ لَهُ عَلَى

غَيْرِ الدَّلِيلِ مُعَوَّلٌ - فِي الْغَالِبِ -، وَقَدْ يَمِيلُ - نَادِرًا - إِلَى الْمَذْهَبِ الَّذِي نَشَأَ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ لَا

يَتَجَاسَرُ عَلَى الدَّفْعِ فِي وَجْهِ الْأَدَلَّةِ بِالْمَحَامِلِ الْبَارِدَةِ - كَمَا يَفْعَلُهُ غَيْرُهُ مِنَ الْمُتَمَذِّهِينَ! - بَلْ

لَا يَدَّ لَهُ مِنْ مُسْتَنْدٍ فِي ذَلِكَ، وَغَالِبُ أبحاثه: الْإِنْصَافُ وَالْمِيلُ مَعَ الدَّلِيلِ حَيْثُ مَالَ، وَعَدَمُ

التَّعْوِيلِ عَلَى الْقَيْلِ وَالْقَالِ! وَإِذَا اسْتَوْعَبَ الْكَلَامَ فِي بَحْثٍ وَطَوَّلَ ذِكْرَهُ أَتَى بِمَا لَمْ يَأْتِ بِهِ

غَيْرُهُ، وَسَاقَ مَا يَنْشُرُ لَهُ صُدُورَ الرَّاغِبِينَ فِي أَخْذِ مَذَاهِبِهِمْ عَنِ الدَّلِيلِ، وَأَطْنَهَا سَرَتْ إِلَيْهِ

بِرَكَّةٍ مُلَازِمَتِهِ لِشَيْخِهِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ فِي السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ، وَالْقِيَامِ مَعَهُ فِي مِحْنَتِهِ، وَمَوَاسَاتِهِ بِنَفْسِهِ،

وَطُولِ تَرُدُّدِهِ إِلَيْهِ! فَإِنَّهُ مَا زَالَ مُلَازِمًا لَهُ مِنْ سَنَةِ (٧١٢) إِلَى تَارِيخِ وَفَاتِهِ الْمُتَقَدِّمِ فِي تَرْجُمَتِهِ.

وَبِالْجُمْلَةِ: فَهُوَ أَحَدُ مَنْ قَامَ بِنُشْرِ السُّنَّةِ وَجَعَلَهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرَاءِ الْمُحَدَّثَةِ أَعْظَمَ جُنَّةً، فَرَحِمَهُ

اللَّهُ وَجَزَاهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا". وما بين المعكوفتين من المصدر: «المعجم المختص».

✓ وفي (١١٨/٤):

"فَصَلُّ:

فِي جَوَازِ السَّلَفِيَّةِ وَالْفَتَاوَى الصَّحَابِيَّةِ، وَأَنَّهَا أَوْلَى بِالْأَخْذِ بِهَا مِنْ آرَاءِ
الْمُتَأَخِّرِينَ وَفَتَاوِيهِمْ، وَأَنَّ قُرْبَهَا إِلَى الصَّوَابِ بِحَسَبِ قُرْبِ أَهْلِهَا مِنْ عَصْرِ الرَّسُولِ
- صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله -.

وَأَنَّ فِتَاوَى الصَّحَابَةِ أَوْلَى أَنْ يُؤْخَذَ بِهَا مِنْ فِتَاوَى التَّابِعِينَ، وَفِتَاوَى التَّابِعِينَ
أَوْلَى مِنْ فِتَاوَى تَابِعِي التَّابِعِينَ؛ وَهَلُمَّ جَرًّا.
وَكُلَّمَا كَانَ الْعَهْدُ بِالرَّسُولِ أَقْرَبَ: كَانَ الصَّوَابُ أَغْلَبَ."

٢- في «مدارج السالكين بين منازل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾»^(١)
(١/ ٣٤٥)، طبعة دار الكتب العلمية:

"وَلَا رَيْبَ أَنَّ اللَّهَ يُسَامِحُ عَبْدَهُ الْمُرَّةَ وَالْمُرَّتَيْنِ وَالثَّلَاثَ، وَإِنَّمَا يُحَافُ الْعَنْتَ عَلَى
مَنْ اتَّخَذَ الذَّنْبَ عَادَتَهُ وَتَكَرَّرَ مِنْهُ مِرَارًا كَثِيرَةً، وَفِي ذَلِكَ آثَارُ سَلَفِيَّةٍ، وَالاعتبار بالواقع
يَدُلُّ عَلَى هَذَا."

٣- في «الصَّوَاعِقُ الْمُرْسَلَةُ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ وَالْمَعْطَلَةِ» في (١/ ٢٢٦)، طبعة دار
العاصمة:

"فَالنَّاسُ كَانُوا طَائِفَتَيْنِ: سَلَفِيَّةً وَجَهْمِيَّةً، فَحَدَّثَتِ الطَّائِفَةُ السَّبْعِيَّةُ، وَاشْتَقَّتْ
قَوْلًا بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ، فَلَا لِلْسَّلَفِ اتَّبَعُوا، وَلَا مَعَ الْجَهْمِيَّةِ بَقُوا!"

✓ وفي (٤/١٢٧٩):

"وقال بعض مَنْ تَتَبَعَ النُّصُوصَ النَّبَوِيَّةَ - في ذلك - **وَالْآثَارَ السَّلَفِيَّةَ**."

٤- في «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل» (ص ٢٩٢)،

طبعة دار الفكر:

"قلت: هذا المعنى صحيح في نفسه؛ دَلَّ عليه **الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ وَالْآثَارُ السَّلَفِيَّةُ**

وَإِجْمَاعُ أَهْلِ السُّنَّةِ."

٥- في «التبيين في أقسام القرآن» (ص ٢٨)، طبعة دار الفكر:

"فهذا القول أقرب إلى الحقيقة **وَالْآثَارَ السَّلَفِيَّةَ**."

٦- في «بدائع الفوائد» (٢/١٣٥)، طبعة دار الخیر:

"وهذه فصاحة غريبة **وَحِكْمَةٌ سَلَفِيَّةٌ** موروثة عن سلف الأمة، وعن الصحابة

في مكاتباتهم!"

٧- في «زاد المعاد في هدي خير العباد» (٤/١٠٩)، طبعة مؤسسة الرسالة

ومكتبة المنار الإسلامية:

"**وَفِي آثَرِ سَلَفِيٍّ**: لَا تَكْرَهُوا الرَّمْدَ؛ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ عُرُوقَ الْعَمَى."

٨- في «عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين» (ص ٥)، طبعة دار الكتب العلمية:

"مُسْلِيًّا لِلْحَزِينِ، مُنْهَضًا لِلْمَقْصُرِينَ، مُحْرَضًا لِلْمَشْمُرِينَ، مُشْتَمَلًا عَلَى نُكَاتِ

حِسَانٍ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَعَلَى أَحَادِيثِ نَبَوِيَّةٍ مَعْرُوزَةٍ إِلَى مَظَانِّهَا، **وَأَثَارِ سَلَفِيَّةٍ**

مَنْسُوبَةٍ إِلَى قَائِلِهَا، وَمَسَائِلِ فِقْهِيَّةٍ حِسَانٍ مُفَرَّغَةٍ بِالذَّلِيلِ، وَدَقَائِقَ شُلُوكِيَّةٍ عَلَى سِوَاءِ

السَّبِيلِ."

٩- في «روضة المحبين ونزهة المشتاقين» (١٥)، طبعة دار الكتب العلمية:
 "وهذا الكتاب يصلح لسائر طبقات الناس؛ فإنه يصلح عوناً على الدين وعلى
 الدنيا، ومرقاةً للذة العاجلة ولذة العقبى.
 وفيه من ذكر أقسام المحبة، وأحكامها ومثقلاتها، وصحيحها وفاسدها،
 وآفاتها وغوائلها، وأسبابها وموانعها، وما يناسب ذلك من نكت تفسيرية، وأحاديث
 نبوية، ومسائل فقهية، وآثار سلفية، وشواهد شعرية، ووقائع كونية؛ ما يكون مُتَعَمِّقاً
 لقارئه، مُرَوِّحاً للنَّاظِر فيه".

وَأَمَّا مَا جَاءَ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ: (طَرِيقَةُ السَّلَفِ أَوْ مَذْهَبُ... السَّلَفِ) فَهُوَ كَثِيرٌ

جِدًّا، مِنْهُ:

١- في «الصَّوَاعِقُ الْمُرْسَلَةُ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ وَالْمَعْطَلَةِ» في (٣/ ١١٣٤)، طبعة دار

العاصمة:

"فَلَوْ تَبَيَّنَ لِهَذَا الْبَائِسِ وَأَمْثَالِهِ: أَنَّ طَرِيقَةَ السَّلَفِ إِنَّمَا هِيَ: إِثْبَاتُ مَا دَلَّتْ

عَلَيْهِ النَّصُوصُ مِنَ الصِّفَاتِ؛ وَفَهْمُهَا وَتَدَبُّرُهَا وَتَعْقُلُ مَعَانِيهَا، وَتَنْزِيهِ الرَّبِّ عَنْ تَشْبِيهِهِ فِيهَا بِخَلْقِهِ؛ كَمَا يُنْزَهُونَهُ عَنِ الْعُيُوبِ وَالنَّقَائِصِ، وَإِبْطَالُ طَرِيقَةِ النُّفَاةِ الْمَعْطَلَةِ،

وَبَيَانُ مَخَالَفَتِهَا لِصَرِيحِ الْمَعْقُولِ؛ كَمَا هِيَ مُخَالَفَةٌ لِصَحِيحِ الْمَنْقُولِ: عَلِمَ أَنَّ طَرِيقَةَ

السَّلَفِ: **أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ وَأَسْلَمُ، وَأَهْدَى إِلَى الطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ، وَأَمَّا تَتَضَمَّنُ: تَصْدِيقُ**

الرَّسُولِ فِيهَا أَخْبَرَ؛ وَفَهَّمَ ذَلِكَ وَمَعْرِفَتَهُ، وَلَا يَنَاقِضُ ذَلِكَ إِلَّا مَا هُوَ بَاطِلٌ وَكَذِبٌ وَخِيَالٌ.

وَمَنْ جَعَلَ **طَرِيقَةَ السَّلَفِ: عَدَمَ الْعِلْمِ بِمَعَانِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَعَدَمَ إِثْبَاتِ مَا**

تَضَمَّنَاهُ مِنَ الصِّفَاتِ؛ فَقَدْ أَخْطَأَ خَطَأً فَاحِشًا عَلَى السَّلَفِ!!

كَمَا أَنَّ مَنْ قَالَ عَلَى الرَّسُولِ: إِنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ بِالْإِثْبَاتِ، وَإِنَّمَا بُعِثَ بِالنَّفْيِ؛ كَانَ مِنَ

أَعْظَمِ النَّاسِ افْتِرَاءً عَلَيْهِ!!

فَهؤُلاءِ الْمَعْطَلَةُ: مَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَعَلَى سَلَفِ الْأُمَّةِ، وَعَلَى الْعُقُولِ

وَالْوَطَرِ؛ وَمَا نَصَبَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَدَلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْبُرَاهِينِ الْيَقِينِيَّةِ".

٢- في «مَدَارِجِ السَّالِكِينَ بَيْنَ مَنَازِلِ ﴿يَاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾»^(١)

(١) سورة الفاتحة، الآية: (٥)، وانظر: (١/ ١٣٩) و(١/ ٢٢٣) مِنَ الْكِتَابِ، فِيهِ كَلَامٌ مُفِيدٌ.

(١ / ٢٦٤)، طبعة دار الكتاب العربي:

"وَعَصَمَ اللَّهُ أَبَا إِسْمَاعِيلَ بِاعْتِصَامِهِ بِطَرِيقَةِ السَّلَفِ فِي إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ".

٣- في «إعلام الموقعين عن رب العالمين» في (٤ / ١١٧)، طبعة دار الجليل:

"وَأَمَّا أَهْلُ الْمَغْرِبِ؛ فَتَوَاتَرَ عَمَّنْ يُعْتَنِي بِالْحَدِيثِ وَمَذَاهِبِ السَّلَفِ

مِنْهُمْ: أَنَّهُ كَانَ يُفْتِي بِهَا، وَأُوذِيَ بَعْضُهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَضُرِبَ".

✓ وفي (٤ / ٢٠٧-٢٠٨):

"وقد رأى رجلٌ ربيعة بن أبي عبد الرحمن يبكي! فقال: ما يبكيك؟

فقال: استفتيت من لا علم له، وظهر في الإسلام أمرٌ عظيم!

قال: ولبعض من يفتي ههنا: أحق بالسجن من السراق.

قال بعض العلماء: فكيف لو رأى ربيعة زماننا وإقدام من لا علم عنده على

الفتيا، وتوثبها عليها، ومدد باع التكلف إليها، وتسلقه بالجهل والجرأة عليها؟! مع قلّة

الخبرة، وسوء السيرة، وشؤم السرية، وهو بين أهل العلم منكراً أو غريباً!! فليس له

(١) ربيعة بن أبي عبد الرحمن: من أتباع التابعين (ت ١٣٦ هـ)، ويُعرف بـ (ربيعة الرّأي)، وهو

شيخ الإمام مالك بن أنس هـ.

قال عبد العزيز بن أبي سلمة: لما جئت العراق جاءني أهل العراق فقالوا: حدثنا عن ربيعة

الرّأي؟ فقلت: يا أهل العراق! تقولون: (ربيعة الرّأي)! لا - والله! - ما رأيت أحداً أحفظ

لسنة منه"، «المدخل إلى السنن الكبرى» (ص ٢٠٢) للبيهقي.

وفتوى ربيعة في مكانها في الحجر على أهل البدع الذين يضلّون ويضربون الناس في

دينهم وعقائدهم، وذلك أولى من حبس السراق الذين يضرونهم في دنياهم وأموالهم.

فِي مَعْرِفَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَثَارِ السَّلَفِ نَصِيبًا! (١).

(١) ونقول: فكيف لو رأى ربيعة زماننا؟! وقد تكلّم «الرُّوَيْصَةُ» - كما في الحديث - في أمر

العامة والخاصة؟! بجهلٍ مُركبٍ وعجيبٍ، وفتنةٍ مُضِلَّةٍ ومُضِرَّةٍ، وفسادٍ عريضٍ وكبيرٍ! وإذا كان واحدٌ يبيّن ويوحدٌ يهدم، فمتى يَتَمُّ البناء؟ وإذا كانت فرقةٌ واحدةٌ تَبْنِي سُنَّةَ النَّبِيِّ ﷺ على فَهْمٍ ومنهجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ ﷺ، واثنان وسبعون فرقةً تهدم بالبدع والضَّلالات ما تَمَّ بناؤه - كما هو الحال -؛ فمتى سَيَتَمُّ البناء؟! وكيف سَيَتَمُّ البناء!!؟

أما والله! لَيَتَمَّنَّ هذا البناء وليُكُونَنَّ هذا الأمر على أحسن ما يكون - بفضلٍ مِنَ اللَّهِ -.

قال ﷺ: «تَكُونُ النَّبُوءَةُ فِيكُمْ؛ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا؛ إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ؛ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا؛ إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصًا؛ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا؛ إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيًّا؛ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا؛ إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ». حديثٌ صحيحٌ، انظر: «السُّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ» للشَّيْخِ الْمُحَدِّثِ الْألبَانِيِّ (٣٤/١)

رقم (٥)، وجاء في أشْرَطَةِ «سُلْسَلَةِ الْهُدَى وَالتُّور» رقم (٩٣٠):

قال الشَّيْخُ الْهَلَالِيُّ: "يَسْتَدَلُّ بَعْضُ الْإِخْوَةِ عَلَى أَنَّ الْمَنْهَجَ السَّلَفِيَّ هُوَ الَّذِي سَيُعِيدُ الْخِلَافَةَ الرَّاشِدَةَ الَّتِي أَخْبَرَهَا الرَّسُولُ ﷺ فِي حَدِيثِ حَذِيْفَةَ - حَدِيثِ الْأَمْراءِ -: «سَتَكُونُ فِيكُمْ النَّبُوءَةُ إِلَى شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ، ثُمَّ تَكُونُ الْخِلَافَةُ الرَّاشِدَةُ عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ»، وذكر الحديث، ثُمَّ ذَكَرَ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ»، يقولون: إنَّ الَّذِي أَقَامَ الْخِلَافَةَ الرَّاشِدَةَ الْأُولَى بَعْدَ النَّبُوءَةِ هُمُ: صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالَّذِي سَيَقِيمُهَا - بِإِذْنِ اللَّهِ - فِي آخِرِ الزَّمَانِ هُمُ: مَنْ كَانَ عَلَى مَنَهِجِ الصَّحَابَةِ - رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ -، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ: الْمَنْهَجَ السَّلَفِيَّ هُوَ الْمُهَيَّبِيُّ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ ﷻ لِإِعَادَةِ مَا يَتِمَّنَاهُ الْمُسْلِمُونَ".

قال الشَّيْخُ الْمُحَدِّثُ الْعَلَّامَةُ الْفَقِيهُ الْألبَانِيُّ: "إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْكُم تَنْطِقُونَ".

قال الشَّيْخُ الْهَلَالِيُّ: فهل الاستدلال بهذا الحديث؟

تتابع

قال الشَّيْخُ الْأَبْلَابِيُّ: "إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ، هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ".

قال الشَّيْخُ الْهَلَالِيُّ: "يَسْتَدِلُّونَ بِأَنَّ الطَّرِيقَ لِإِقَامَةِ هَذِهِ الْخِلاَفَةِ الرَّاشِدَةِ: فِي تَحْقِيقِ الْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ ﷻ فِي الْأَرْضِ بِحَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ فِي «الصَّحِيحِينَ» فِي مُقَاتَلَةِ الْيَهُودِ، الشَّاهِدُ: «حَتَّى يَقُولَ الشَّجَرُ أَوْ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمٌ.. يَا عَبْدَ اللَّهِ!»... فَتَحْقِيقُ الْعُبُودِيَّةِ: هُوَ الَّذِي يُحَقِّقُ النَّصْرَ وَالتَّمَكِينَ".

قال الشَّيْخُ الْأَبْلَابِيُّ: "لَا شَكَّ، وَهُوَ الَّذِي يَأْتِي بِالْمَعْجَزَاتِ". ١. هـ

فَهِيَ «خِلاَفَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوَّةِ»، وَليست على أيِّ مِنْهَجٍ مِنْ مَنْهَجِ تِلْكَ الْفِرْقِ الضَّالَّةِ الْمُضِلَّةِ الْمُبتدعة، بَلْ عَلَى الْمِنْهَاجِ النَّبَوِيِّ السَّلَفِيِّ الشَّرْعِيِّ الرَّبَّانِيِّ الْإِلَهِيِّ، الْأَهْدَى وَالْأَمْتَلُ وَالْأَكْمَلُ وَالْأَقْوَمُ وَالْأَصَحُّ.

وهذا وعدٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ، قال ﷺ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥٦﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٧﴾﴾

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٧﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَمَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٨﴾﴾ [سورة النور، الآيات: (٥١-٥٥)].

وَعَدَ ﷻ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ:

أَنْ يَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ.. وَأَنْ يُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ.. وَأَنْ يُبَدِّلَ خَوْفَهُمْ أَمْنًا؛ فِي حَالِ عِبَادَتِهِمْ وَتَوْحِيدِهِمْ وَإِحْلَاصِهِمْ لَهُ ﷻ - فَضْلًا مِنْهُ وَرَحْمَةً وَمِنَّةً -.

﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾.

البَابُ الرَّابِعُ

مَا جَاءَ عَنِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ

البَابُ الرَّابِعُ

بَعْضُ مَا جَاءَ عَنِ الْإِمَامِ الْمُجَدِّدِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ

مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيمِيِّ (ت ١٢٠٦ هـ) (١):

(١) هو: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّجْدِيُّ التَّمِيمِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، المعروف بالإمام المُجَدِّدِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، وشَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ. قال ابن بدران في «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ابن حنبل» (ص ٢٤٦-٢٤٧): "العالم، الأثريُّ، والإمام الكبير: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ. يَتَّصِلُ نَسَبُهُ بَعْدَ مَنَاءِ ابْنِ تَمِيمٍ التَّمِيمِيِّ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِ عَشْرَةِ وَمِئَةٍ وَأَلْفٍ، وَقَدْ رَحَلَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَالْحِجَازِ لِيَطْلُبَ الْعِلْمَ، وَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ أَفْنَدِيِّ الدَّاعِظَانِيِّ، وَعَنِ الْمُحَدِّثِ الشَّيْخِ إِسْمَاعِيلِ الْعَجْلُونِيِّ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَأَجَازَهُ مُحَدِّثُو الْعَصْرِ بِكُتُبِ الْحَدِيثِ وَغَيْرِهَا - عَلَى اصْطِلَاحِ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ -.

وَلَمَّا امْتَلَأَ وَطَأَبُهُ مِنَ الْأَنْوَارِ وَعِلْمِ السُّنَّةِ وَبَرَاعِ فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ: أَخَذَ يَنْصُرُ الْحَقَّ وَيُحَارِبُ الْبِدْعَ، وَيُقَاوِمُ مَا أَدْخَلَهُ الْجَاهِلُونَ فِي هَذَا الدِّينِ الْحَنْفِيِّ وَالشَّرِيعَةِ السَّمْحَاءِ، وَأَعَانَهُ قَوْمٌ أَخْلَصُوا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ عَلَى طَرِيقَتِهِ الَّتِي هِيَ: إِقَامَةُ التَّوْحِيدِ الْخَالِصِ وَالِدَّعَايَةِ إِلَيْهِ، وَإِخْلَاصُ الْوَحْدَانِيَّةِ وَالْعِبَادَةِ - كُلِّهَا بِسَائِرِ أَنْوَاعِهَا - لِخَالِقِ الْخَلْقِ وَحْدَهُ.

فَحَبَّأَ إِلَى مَعَارَضَتِهِ أَقْوَامٌ أَلْفُوا الْجُمُودَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ الْأَبَاءُ، وَتَدَرَّعُوا بِالْكَسَلِ عَنِ طَلَبِ الْحَقِّ، وَهُمْ لَا يَزَالُونَ إِلَى الْيَوْمِ يَضْرِبُونَ عَلَى ذَلِكَ الْوَتْرِ، وَجُنُودَ الْحَقِّ تُكَافِحُهُمْ؛ فَلَا تَبْقَى

تَبَاجُجٌ

مِنْهُمْ وَلَا تَذَرُ، وَمَا أَحَقَّهُمْ بِقَوْلِ الْقَائِلِ:

كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوَهِّنَهَا فَلَمْ يَضُرَّهَا وَأَعْيَا قَرْنُهُ الْوَعْلُ

وَلَمْ يَزَلْ مُثَابِرًا عَلَى الدَّعْوَةِ إِلَى دِينِ اللَّهِ - تَعَالَى - حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ - تَعَالَى - سَنَةَ سَبِّ وَمِثْنِينَ وَأَلْفٍ".

قَالَ الزُّرْكَلِيُّ فِي «الْأَعْلَامِ» (٦/ ٢٥٧): "زَعِيمُ النَّهْضَةِ الدِّيْنِيَّةِ الْإِصْلَاحِيَّةِ الْحَدِيثَةِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ..."

ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْعَيْنَةِ نَاهِجًا مَنِهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، دَاعِيًا إِلَى التَّوْحِيدِ الْخَالِصِ، وَبَنَدِ الْبِدْعِ، وَتَحْطِيمِ مَا عَلِقَ بِالْإِسْلَامِ مِنْ أَوْهَامٍ.

وَكَانَتْ دَعْوَتُهُ - وَقَدْ جَهَرَ بِهَا سَنَةَ ١١٤٣هـ - ١٧٣٠م - الشُّعْلَةَ الْأُولَى لِلْيَقِظَةِ الْحَدِيثَةِ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ كُلِّهِ، تَأَثَّرَ بِهَا رِجَالُ الْإِصْلَاحِ فِي الْهِنْدِ وَمِصْرَ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَغَيْرِهَا، فَظَهَرَ الْأَلَوْسِيُّ الْكَبِيرُ فِي بَغْدَادَ، وَجَمَالُ الدِّينِ الْأَفْغَانِيُّ بِأَفْغَانِسْتَانَ، وَمُحَمَّدُ عَبْدُهُ بِمِصْرَ، وَجَمَالُ الدِّينِ الْقَاسِمِيُّ بِالشَّامِ، وَخَيْرُ الدِّينِ التُّونِسِيُّ بِتُونِسَ، وَصِدِّيقُ حَسَنَ خَانَ فِي هَوْبَالَ، وَأَمِيرُ عَلِيٍّ فِي كَلْكَتَةَ، وَلَمَعَتْ أَسْمَاءُ آخَرِينَ.

وَعُرِفَ مَنْ وَالَاهُ وَشَدَّ أَرْزُهُ فِي قَلْبِ الْجَزِيرَةِ بِ (أَهْلِ التَّوْحِيدِ) - إِخْوَانِ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ -، وَسَمَّاهُمْ خُصُومَهُمْ بِ (الْوَهَّابِيِّينَ) - نِسْبَةً إِلَيْهِ -، وَشَاعَتِ التَّسْمِيَةُ الْآخِرَةُ عِنْدَ (الْأُورُبِّيِّينَ) فَدَخَلَتْ مُعْجَبَاتِهِمُ الْحَدِيثَةَ، وَأَخْطَأَ بَعْضُهُمْ فَجَعَلَهَا (مَذْهَبًا جَدِيدًا) فِي الْإِسْلَامِ، تَبَعًا لِمَا افْتَرَاهُ خُصُومُهُ؛ وَلَا سِيَّامَا دَعَا مَنْ كَانُوا يَتَلَقَّبُونَ بِ: (الْخُلَفَاءِ) مِنَ التُّرْكَ (الْعُثْمَانِيِّينَ)".

وَقَالَ كَحَّالَةٌ فِي «مُعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ» (١٠/ ٢١١): "فَقِيهٌ، أَصُولِيٌّ، مُفَسِّرٌ، مُحَدِّثٌ، مُتَكَلِّمٌ...، وَعَادَ إِلَى نَجْدِ، وَقَامَ بِالْدَّعْوَةِ إِلَى الْعَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ، وَالْعَمَلِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ".

وَقَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ ابْنُ بَازٍ فِي «مَجْمُوعِ فَتَاوَى وَمَقَالَاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ» (١/ ٣٨٣): "وَمِنْ أَبْرَزِ

١- في «تفسير آياتِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ» (ص ٢٥٣)، طبعة مطابع الرِّياض:
 "الرَّابِعَةُ: إِذَا احْتَمَلَ اللَّفْظُ مَعَانِي، فَأَظْهَرُهَا؛ أَوْ لَهَا - كَمَا قَالَ الشَّافِعِيُّ -.
 الْخَامِسَةُ: إِثْبَاتُ الصِّفَاتِ، كَمَا هُوَ مَذْهَبُ السَّلَفِ".
 ✓ وفي (ص ٣٧٥-٣٧٨):

"تفسير آياتِ مِنَ السُّورِ الْقِصَارِ: وَمِنْ ﴿أَقْرَأْ﴾^(١) إِلَى آخِرِهِ:
 الثَّانِيَّةُ وَالثَّلَاثُونَ: التَّصْرِيحُ لَهُمْ بِالرِّضَى بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَمُحَمَّدٍ نَبِيًّا.

هؤلاء الدُّعاة المصلِحين: الإمام الشَّيخ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، مُجَدِّدُ الْقَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ
 الْهَجْرِيِّ ﷺ".

وقال الشَّيخُ الْمُحَدِّثُ الْألبَانِيُّ فِي شَرِيْطِ: «سلسلة الهدى والنور» رقم (١٩٥): "فمحمَّد بن
 عبد الوهَّاب.. هُوَ مُجَدِّدٌ لِدَعْوَةِ التَّوْحِيدِ، وَهَذَا أَمْرٌ لَا يُمَكِّنُ إِنْكَارَهُ أَبَدًا".
 "فَللَّهِ دَرَّةٌ مِنْ جَهَبِذِ عَالِمٍ، وَدَاعٍ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ قَائِمٍ، وَنَاصِحٍ لِلَّهِ مُلَازِمٍ، وَمُجَدِّدٍ لَتَلِكِ
 الْمَشَاهِدِ السُّنِّيَّةِ وَالْمَعَالِمِ، وَنُحْيٍ لِأَثَارِ سَلَفِيَّةٍ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى الْأَطْلَالِ وَالْمِرَاسِمِ، وَوَمِيَّتِ
 لِبِدْعِ رَفْضِيَّةٍ شَابَهَتِ الْمُجُوسِيَّةَ، وَأُمُورٍ شَرِكِيَّةٍ؛ اعْتَقَدَهَا أَكْثَرُ الْبَرِيَّةِ أُمُورَ إِحْنَةٍ دِينِيَّةٍ، فَأَقَامُوا
 لَهَا أَعْيَادًا وَمَوَاسِمَ، وَعَكَّفُوا عَلَيْهَا وَالْأَغْلَبُ لَهَا سَائِمٌ، وَلَتَشْيِيدِهَا وَالذَّبُّ عَنْهَا رَائِمٌ، بَلِ
 الْكُلُّ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا سَائِمٌ".

فانتدب هذا الإمام؛ الَّذِي أَضْحَى يَهْدِيهِ الدِّينَ مُشْرِقًا بِاسْمًا، وَالباطل بِحُجْجِهِ مُظْلَمًا
 سَادِمًا، مُنَادِيًا عَلَى رُؤُوسِ الْعَوَالِمِ بِإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ، وَتَنْكِيرِ الْإِشْرَاقِ لِلَّهِ وَالْمِظَالِ، وَإِبْطَالِ
 دَعْوَةِ غَيْرِهِ مِنْ نَبِيِّ وَوَلِيِّ وَظَالِمٍ وَحَاكِمٍ، فَلَمْ يَخْفَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ". «روضة الأفكار
 والأفهام لمرتادِ حَالِ الْإِمَامِ» (١/٢١٣) للشَّيخِ ابْنِ غَنَّامٍ (ت ١٢٢٥).

الثالثة والثلاثون: بَيَانُ الْعَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ .

٢- في «الرَّسَائِلِ الشَّخْصِيَّةِ» (ص ٤٨)، طبعة مطابع الرِّياض، وهي ضمن «مؤلَّفات الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ» (٧/٥)، طبعة جامعة الإمام مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

"ثُمَّ بَعْدُ... هَذَا يَذْكُرُ لَنَا: أَنَّ عَدُوَّانَ الْإِسْلَامِ الَّذِينَ يُنْفِرُونَ النَّاسَ عَنْهُ، يَزْعُمُونَ أَنَّنَا نُنْكِرُ شَفَاعَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!!

فنقول: **سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ!**

بَلْ نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّافِعَ الْمُسْتَفْعَ، صَاحِبَ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ؛ نَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يُشَفِّعَهُ فِينَا، وَأَنْ يَحْشِرَنَا تَحْتَ لُؤَائِهِ.

هَذَا اغْتِقَادُنَا؛ وَهَذَا الَّذِي مَشَى عَلَيْهِ السَّلْفُ الصَّالِحُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِ التَّابِعِينَ وَالْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ - .

وهم أحبُّ النَّاسِ لِنَبِيِّهِمْ، وَأَعْظَمُهُمْ فِي اتِّبَاعِهِ وَشَرَعِهِ؛ فَإِنْ كَانُوا يَأْتُونَ عِنْدَ قَبْرِهِ يَطْلُبُونَهُ الشَّفَاعَةَ؛ فَإِنْ اجْتَمَعَتْهُمْ حُجَّةٌ.

والقائل: "إِنَّهُ تَطْلُبُ الشَّفَاعَةَ بَعْدَ مَوْتِهِ!" يُورَدُ عَلَيْنَا الدَّلِيلُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ مِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ مِنْ إِجْمَاعِ الْأُمَّةِ؛ وَالْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ.

✓ وفي (ص ٩٦):

"وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ حَقِيقَةِ الْإِجْتِهَادِ: فَنَحْنُ مُقَلِّدُونَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَصَالِحِ سَلْفِ الْأُمَّةِ، وَمَا عَلَيْهِ الْإِعْتِمَادُ مِنْ أَقْوَالِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ: أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانَ بْنِ ثَابِتٍ، وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ، وَأَحْمَدَ ابْنَ حَنْبَلٍ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى - ."

✓ وفي (ص ١٣٢):

"إِذَا تَدَبَّرْتَ هَذَا؛ عَرَفْتَ أَنَّ إِنكَارَ ابْنِ عِيدَانَ وَصَاحِبِهِ عَلَى الْخَطِيبِ الْكَلَامِ فِي هَذَا عَيْنِ الصَّوَابِ، وَقَدْ اتَّبَعَا - فِي ذَلِكَ - إِمَامَهُمَا أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ وَغَيْرُهُ؛ فِي إِنكَارِهِمْ ذَلِكَ عَلَى الْمُبْتَدِعَةِ.

فَقَهِمَ صَاحِبِكُمْ أَنَّهُمَا يَرِيدَانِ: إِثْبَاتَ ضِدِّ ذَلِكَ! وَأَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ! وَكَذَا وَكَذَا...؛ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ!! وَظَنَّ - أَيْضًا -: أَنَّ عَقِيدَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ هِيَ: نَفْيُ أَنَّهُ لَا جِسْمٌ وَلَا جَوْهَرٌ، وَلَا كَذَا وَلَا كَذَا.

وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ الصَّوَابُ: أَنَّ عَقِيدَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ هِيَ: السُّكُوتُ؛ مَنْ أَثْبَتَ بَدْعُوهُ؛ وَمَنْ نَفَى بَدْعُوهُ، فَالَّذِي يَقُولُ: لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا... وَلَا... هُمْ: الْجَهْمِيَّةُ وَالْمُعْتَزَلَةُ، وَالَّذِينَ يُثْبِتُونَ ذَلِكَ هُوَ: هِشَامُ وَأَصْحَابُهُ.

وَالسَّلَفُ بَرِيئُونَ مِنَ الْجَمِيعِ؛ مَنْ أَثْبَتَ بَدْعُوهُ، وَمَنْ نَفَى بَدْعُوهُ.

فَالْمُؤَيِّسُ لَمْ يَفْهَمْ كَلَامَ الْأَحْيَاءِ وَلَا كَلَامَ الْأَمْوَاتِ! وَجَعَلَ النَّفْيَ -الَّذِي هُوَ مَذْهَبُ الْجَهْمِيَّةِ وَالْمُعْتَزَلَةِ-: **مَذْهَبُ السَّلَفِ!**"

✓ وفي (ص ٢٢١):

"وَمَعْلُومٌ أَنَّهُمْ يَذْكُرُونَ فِي كِتَابِهِمْ فِي (مَسَائِلِ الصِّفَاتِ) أَوْ (مَسْأَلَةِ الْقُرْآنِ) أَوْ (مَسْأَلَةِ الْاِسْتِوَاءِ) أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ: **مَذْهَبَ السَّلَفِ**، وَيَذْكُرُونَ أَنَّهُ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ، وَالَّذِي دَرَجَ عَلَيْهِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ يَذْكُرُونَ مَذْهَبَ الْأَشْعَرِيِّ أَوْ غَيْرِهِ."

٣- في «الخطب المنبرية لشيخ الدعوة الإسلامية» (ص ١٢)، طبعة

المكتب الإسلامي:

"أَمَّا بَعْدُ.. فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ! اتَّقُوا اللَّهَ - تَعَالَى -؛ فَإِنَّ تَقْوَاهُ عَلَيْهَا الْمَعْوَلُ،
وَاشْكُرُوهُ عَلَى مَا أَوْلَاكُمْ مِنَ الْإِنْعَامِ وَالْخَيْرِ الْكَثِيرِ وَخَوَّلَ.

وَعَلَيْكُمْ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلْفُ الصَّالِحُ وَالصَّدْرُ الْأَوَّلُ.

وَتَدَبَّرُوا مَا جَاءَ بِهِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ".

✓ وفي (ص ٤٤):

"أَمَّا بَعْدُ.. فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ! اتَّقُوا اللَّهَ - تَعَالَى -؛ فَإِنَّ تَقْوَاهُ أَرْبَحُ تِجَارَةً وَبِضَاعَةً،
وَاحْذَرُوا مَعْصِيَتَهُ؛ فَقَدْ خَابَ عَبْدٌ فَرَطَ فِي أَمْرِ رَبِّهِ وَأَضَاعَهُ.

**وَعَلَيْكُمْ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلْفُ الصَّالِحُ وَالْجَمَاعَةُ، فَخُذُوا بِهِدْيِهِمْ وَمَا
كَانُوا عَلَيْهِ فِي الْمُعْتَقَدِ وَالْعَمَلِ وَالسَّمْتِ وَالطَّاعَةِ.**

وَاحْذَرُوا الظُّلْمَ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ: عَارٌ وَنَارٌ وَشِنَاعَةٌ"^(١).

(١) أُلْفَ فِي بَيَانِ عَقِيدَةِ الْإِمَامِ الْمُجَدِّدِ السُّنِّيَّةِ السَّلَفِيَّةِ الصَّحِيحَةِ، وَفِي مَنْهَجِهِ وَدَعْوَتِهِ الطَّيِّبَةِ
الْمُبَارَكَةِ، وَحَرَكَتِهِ الْإِصْلَاحِيَّةَ التَّجْدِيدِيَّةَ الْقِيَمَةَ: مَوْلَفَاتٌ عَدَّةٌ، مِنْهَا: «الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الْوَهَّابِ: دَعْوَتُهُ وَسِيرَتُهُ» لِلشَّيْخِ ابْنِ بَازٍ، وَ«ذَحْرُ افْتِرَاءَاتِ أَهْلِ الرِّبَا وَالْإِرْتِيَابِ عَنِ
دَعْوَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ» لِلشَّيْخِ رَبِيعِ بْنِ هَادِي الْمَدْحَلِيِّ، وَ«دَعْوَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ
ابْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بَيْنَ الْمَعَارِضِينَ وَالْمُنْصِفِينَ وَالْمُؤَيَّدِينَ» لِلشَّيْخِ زَيْنُو، وَ«أَثَرُ الدَّعْوَةِ الْوَهَّابِيَّةِ»
لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْفَقِيِّ، وَ«مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ: مُصْلِحٌ مَظْلُومٌ وَمُفْتَرَى عَلَيْهِ» لِلشَّيْخِ
مَسْعُودِ النَّدَوِيِّ، وَ«فَصْلُ الْخُطَابِ فِي بَيَانِ عَقِيدَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ؛ كَمَا وَرَدَتْ
فِي كِتَابِهِ وَرِسَالَتِهِ» لِلشَّيْخِ أَحْمَدَ نَجِيبٍ، وَ«الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَيَاتُهُ وَدَعْوَتُهُ فِي
الرُّؤْيَا الْإِسْتِشْرَاقِيَّةِ - دَرَاةٌ نَقْدِيَّةٌ» لِلشَّيْخِ نَاصِرِ التُّوَيْمِ، وَغَيْرِهَا مِمَّا هُوَ مَطْبُوعٌ وَمُتَدَاوِلٌ.

فَصْلٌ

* السَّلْفِيَّةُ بِعُمومِهَا وَشُمولِهَا :

هي دِينُ اللَّهِ ﷻ، أَوْحَاهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَفَرَضَهُ عَلَيْهِ، وَأَمْرُهُ وَأَمْرُ النَّاسِ

أَجْمَعِينَ - بِلِ وَالْجَنِّ - أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَيَتَّبِعُوهُ...

يَتَّبِعُوهُ وَلَا يَتَّبِعُوا السُّبُلَ: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا

السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ (١).

وَأَنْ يَتَمَسَّكُوا بِهِ دُونَ غَيْرِهِ: ﴿فَأَسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ (٢).

وَأَنْ يَعْتَصِمُوا بِهِ جَمِيعًا، وَلَا يَتَفَرَّقُوا: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا

تَفَرَّقُوا﴾ (٣).

وَمَدَحَ اللَّهُ ﷻ السَّلْفَ الصَّالِحَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنِ اتَّبَعَهُمْ، وَرَكَاهُمْ:

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنَّهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ

(١) سورة الأنعام، الآية: (١٥٣).

(٢) سورة الزُّحُف، الآية: (٤٣).

(٣) سورة آل عمران، من الآية: (١٠٣).

الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ (١).

وَحَذَّرَ مِنْ مُخَالَفَةِ سَبِيلِهِمْ: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (١١٥) (٢).

وَبَرًّا ﷺ نَبِيَّهُ ﷺ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (١٥٩) (٣)، ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۚ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (٣٢) (٤).

قال ﷺ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ۖ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (٥٨) (٥).

وقال ﷺ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (٥٦) (٦).

وقال ﷺ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَأَعْتَصَمُوا بِهِ ۖ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ

وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ (١٧٥) (٧).

(١) سورة التَّوْبَةِ، الآية: (١٠٠).

(٢) سورة النَّسَاءِ، الآية: (١١٥).

(٣) سورة الْأَنْعَامِ، الآية: (١٥٩).

(٤) سورة الرُّومِ، الآيات: (٣١-٣٢).

(٥) سورة يُونُسَ، الآية: (٥٨).

(٦) سورة الْمَائِدَةِ، الآية: (٥٦).

(٧) سورة النَّسَاءِ، الآية: (١٧٥).

وقال **رحمه الله**: ﴿لَا تَحِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١).

قال الإمام الحافظ ابن كثير **رحمه الله** (٢): "فأهل الأديان قبلنا: اختلفوا فيما بينهم على آراءٍ ومِلَلٍ باطلةٍ، وكُلُّ فرقةٍ منهم تزعمُ أنهم على شيءٍ.

وهذه الأئمة -أيضاً-: اختلفوا فيما بينهم على نحلِّ كلِّها ضلالةٌ إلا واحدةً، وهم: **أهل السنَّة والجماعة، المتمسِّكون بكتابِ الله وسنَّةِ رسولِ**

الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وبما كان عليه الصِّدقُ الأوَّل من الصَّحابة والتابعين وأئمةِ المسلمين في قديمِ الدَّهرِ وحديثه؛ كما رواه الحاكم في «مستدرکه» أنه: سئل رسول الله **صلَّى الله عليه وسلَّم** عن الفرقة الناجية منهم؟ فقال: «**ما أنا عليه وأصحابي**» (٣). ا. هـ

قال سماحة الشيخ ابن باز **رحمه الله** (٤): «**الوهابية دينُ الله، الوهابية ما عندهم دينٌ آخر، -هو دينُ الله-، يدعون إلى توحيدِ الله.**»

وقال **رحمه الله** (٥): «وليس الوهابية مذهباً خامساً -كما يزعمه الجاهلون

(١) سورة المجادلة، الآية: (٢٢).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٣/٤٤٣).

(٣) صحيح الجامع» برقم (٥٣٤٣) للشيخ الألباني.

(٤) «مع مشايخ الدعوة السلفية» الشريط (١/ الوجه أ)، مكتبة الصُّبْح الأثرية السلفية -جدة.

(٥) «مجموع الفتاوى» (٧/١٧٩).

والمغرُصون!!-، وإِنَّمَا هِيَ: دَعْوَةٌ إِلَى الْعَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ، وَتَجْدِيدٌ لِمَا دَرَسَ مِنْ مَعَالِمِ الْإِسْلَامِ وَالتَّوْحِيدِ فِي الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ".

وقال الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ ابْنُ عُثَيْمِينَ رحمته الله (١): "وَأَمَّا قَوْلُ السَّائِلِ: بِأَنَّ مَنْ فَعَلَ هَذَا كَانَ وَهَّابِيًّا!!

فِيَانِي أَبْلُغُ السَّامِعِينَ -جَمِيعًا- بِأَنَّ الْوَهَّابِيَّةَ: لَيْسَتْ مَذْهَبًا مُسْتَقِلًّا أَوْ مَذْهَبًا خَارِجًا عَنِ الْمَذَاهِبِ الْإِسْلَامِيَّةِ، بَلْ إِنَّهَا حَرَكَةٌ لِتَجْدِيدِ مَا انْدَثَرَ مِنَ الْحَقِّ، وَخَفِيَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ.

فَهُمْ فِي عَقِيدَتِهِمْ: مُتَّبِعُونَ لِلْسَّلَفِ، وَفِي مَذْهَبِهِمْ فِي الْفُرُوعِ: مُقَلِّدُونَ لِلْإِمَامِ أَحْمَد رحمته الله، وَلَا يَعْنِي ذَلِكَ: أَنَّهُ إِذَا تَبَيَّنَ الصَّوَابُ لَا يَدْعُونَ مَنْ قَلَّدُوهُ! بَلْ هُمْ إِذَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الصَّوَابُ: ذَهَبُوا إِلَيْهِ -وَإِنْ كَانَ مُحَالَفًا لِمَنْ قَلَّدُوهُ-؛ لِأَنََّّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ الْمُقَلِّدَ عُرْضَةٌ لِلخَطِإِ، وَلَكِنَّ النُّصُوصَ الشَّرْعِيَّةَ لَيْسَ فِيهَا خَطَأٌ. ... وَهَذَا تَبَيَّنَ أَنَّ هَذِهِ الدَّعْوَى -الَّتِي يُقْصَدُ بِهَا: التَّشْوِيهُ-: لَا حَقِيقَةَ لَهَا!

وَأَنَّ الْوَهَّابِيَّةَ: مَا هِيَ إِلَّا حَرَكَةٌ لِتَجْدِيدِ مَا انْدَثَرَ مِنْ عِلْمِ السَّلَفِ فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ رحمته الله.

وَهِيَ لَا تَخْلُو أَنْ تَكُونَ دَعْوَةً سَلْفِيَّةً مَحْضَةً، كَمَا يَعْرِفُ ذَلِكَ مَنْ تَبَعَهَا بِعِلْمٍ وَإِنصَافٍ". ا. هـ

وَكَذَلِكَ نَقُولُ فِي السَّلْفِيَّةِ.

(١) «مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين» (١٣/١٠٢).

❁ فالوَهَّابِيَّةُ - نِسْبَةٌ لِلْإِمَامِ (مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ) - : تَتَّفَقُ مَعَ السَّلَفِيَّةِ عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ، وَلَا تَعَارِضُ بَيْنَهُمَا، وَهِيَ عَلَى دِينِ اللَّهِ ﷻ؛ عَلَى الْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ، وَهِيَ مِنَ السَّلَفِيَّةِ بِمَكَانٍ جَلِيلٍ ^(١).

(١) هذا إِنْ سَلَّمْنَا بِصَحَّةِ قَوْلِهِمْ: (وَهَّابِيٌّ) (وَالْوَهَّابِيَّةُ)! فهذه نِسْبَةٌ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْوَهَّابِ؛ وَالْوَهَّابُ هُوَ: اللَّهُ ﷻ! وَلَمْ يُسَمَّ اللَّهُ ﷻ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلُهُ بِمِثْلِ هَذِهِ النِّسْبَةِ! فَمَنْ دُونَهُمْ أَوْلَى أَنْ لَا يُسَمَّوْا بِذَلِكَ؛ فَلَا تَصَحُّ هَذِهِ النِّسْبَةُ؛ هَذَا أَوَّلًا.

ثَانِيًا: إِضَافَةُ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ﷻ إِلَيْهِ، وَعَلَيْهَا دَلِيلٌ شَرْعِيٌّ: مِنْهَا مَا هُوَ لِلتَّشْرِيفِ وَالتَّكْرِيمِ، فَيُعْظَمُ وَيَجْلُ هَذَا الْمُضَافُ؛ بِنَاءً عَلَى الدَّلِيلِ، وَأَمَّا نِسْبَةُ شَيْءٍ إِلَيْهِ ﷻ وَلَا دَلِيلَ عَلَيْهَا: فَهُوَ إِجْلَالٌ وَتَعْظِيمٌ كَبِيرٌ لِهَذَا الْمُنْسُوبِ؛ بِلَا حُجَّةٍ وَلَا بَرَاهِنٍ!!

وهؤلاء الجاهلون والمعرضون إنَّما أرادوا مِنْ هَذِهِ النِّسْبَةِ: الْقَدْحَ وَالطَّعْنَ، فَكَانَ: الْمَدْحُ وَالثَّنَاءُ؛ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ!

ثَالِثًا: أَنَّ اسْمَ الْإِمَامِ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ هُوَ: (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ)، فَكَانَ يَلْزِمُهُمْ أَنْ يَقُولُوا عَنْ أَتْبَاعِهِ: (مُحَمَّدِيَّةٌ) أَوْ (مُحَمَّدِيُّونَ)، وَلَكِنْ هَذِهِ نِسْبَةٌ ظَاهِرٌ مِنْهَا: التَّشْرِيفُ وَالتَّكْرِيمُ، وَهِيَ فِي ظَاهِرِهَا نِسْبَةٌ مَحْمُودَةٌ؛ فَأَعْرَضُوا عَنْهَا خَشْيَةً أَنْ يُظْهَرَ هَذَا اللَّقْبُ نَوْعًا مِنَ الْإِتِّبَاعِ وَالنِّسْبَةِ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ فَتَرَكُوهَا.

رَابِعًا: وَالِدُ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ اسْمُهُ: (عَبْدُ الْوَهَّابِ)، فَالْأَوْلَى فِي الْإِتِّسَابِ إِلَيْهِ أَنْ يُقَالَ: (عَبَادِيَّةٌ) أَوْ (عَبْدِيُّونَ)، وَهَذِهِ ظَاهِرُهَا كَالَّتِي قَبْلُهَا؛ فَأَعْرَضُوا عَنْهَا، وَكَيْفَ الشَّانُ -عِنْدَهُمْ- لَوْ كَانَ اسْمُهُ: (عَبْدُ اللَّهِ) أَوْ (عَبْدُ الْغُفُورِ) أَوْ (عَبْدُ الْوُدُودِ)؟؟؟!!

خَامِسًا: الْوَهَّابِيُّ وَأَتْبَاعُهُ -عَلَى زَعْمِ هَؤُلَاءِ!-: قَدْ وَهَبَهُمُ اللَّهُ ﷻ التَّوْحِيدَ وَالْإِيْمَانَ، وَالسُّنَّةَ وَالْإِتِّبَاعَ؛ فَمَاذَا يَنْقِمُونَ مِنْهُمْ؟؟ أَمْ مَاذَا يُنْكِرُونَ عَلَيْهِمْ!!

فَهَؤُلَاءِ -الْجَهْلَةُ- أَرَادُوا: الْقَدْحَ وَالطَّعْنَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَتْبَاعِهِ -أَي: أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ-

وَلَا يَجُوزُ وَلَا يَصِحُّ الْقَوْلُ -أَبَدًا-: إِنَّ الْوَهَّابِيَّةَ هِيَ مَبْدَأُ السَّلَفِيَّةِ!!

ولا يصحُّ نسبة السَّلَفِيَّةِ والسَّلَفِيَّينِ ابتداءً للإمامِ مُحَمَّدٍ ولا الألبانيِّ ولا ابن تيميَّةَ ولا ابن حنبلٍ، بل هم من المُجَدِّدين لها -لِدِينِ اللَّهِ ﷺ-، ومن عُلَمَائِهَا وَأُمَّتِهَا، بل من كبار دُعَاتِهَا وشُيُوخِهَا -رحمةُ اللَّهِ عليهم أجمعين-.

وَصَدَقَ النَّاطِمُ الَّذِي قَالَ فِي الْإِمَامِ الْمُجَدِّدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ﷺ:

"لَمَّا دَعَا الدَّاعِي مِنَ الْمَشَارِقِ بِأَمْرِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْخَالِقِ

تَابِعِ السَّلَفِيِّينَ -؛ فَشَرَّفُوهُمْ وَرَفَعُوهُمْ وَأَجْلُوهُمْ، -وهم -أصلاً- أشرف وأرفع وأجل مِمَّا يظُنُّونَ-؛ فَأَخْطَأُوا فِي قَوْلِهِمْ وَفِي فِعْلِهِمْ، بَلْ ضَلُّوا مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ، وَرَجَعَ وَانْعَكَسَ ضَلَالُهُمْ عَلَيْهِمْ -ابتداءً وانتهاءً- كَيْفَمَا قَلَّبُوهَا!!

والحالُّ شبيهٌ بما قاله كَلِمَةُ اللَّهِ ﷺ: «فِي حَقِّ نَفْسِهِ: «أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَتَهُمْ؟! يَشْتَمُونَ مُدْمَمًا، وَيَلْعَنُونَ مُدْمَمًا! وَأَنَا مُحَمَّدٌ»، أخرجَه البخاريُّ برقم (٣٣٤٠)، وغيره.

و﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَعْذُ﴾ [سورة الرُّوم، من الآية (٤)]...

تنبية: من قال بهذه النسبة من الأئمة والعلماء إنما استعملها في باب الرد والبيان؛ لشهرتها وانتشارها بين الناس، وليس لجواز هذه النسبة للوهَّابِ ﷺ، ولا إثباتاً لصحة وسلامة الانتساب للإمام مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ﷺ على أنه: المُشَرِّعُ لدينهم، أو إمامهم الأعظم، أو متبوعهم الأول.

هذا؛ ولا أعلم أحداً من أتباعه -حتى يومنا هذا- انتمى له بهذا المعنى، أو أنه نسب نفسه إليه -مطلقاً-، ولم يقل أحدٌ منهم عن نفسه -أبداً- أنه: (وَهَّابِيٌّ) أو أنه من (الوَهَّابِيَّةِ).
واسمع: شريط «سلسلة الهدى والنور» رقم (١٩٥).

وَبَعَثَ اللَّهُ لَنَا مُجَدِّدًا مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ عَالِمًا مُجْتَهِدًا

شَيْخُ اهْدَى مُحَمَّدُ الْمُحَمَّدِيُّ الْحَنْبَلِيُّ الْأَثَرِيُّ الْأَحْمَدِيُّ

فَقَامَ وَالشُّرْكَ الصَّرِيحُ قَدْ سَرَى بَيْنَ الْوَرَى وَقَدْ طَغَى وَاعْتَكَرَ"^(١)

والأمرُ أجلُّ وأعظمُ، وأولى أن يُقال فيه كما قال إبراهيم بن أدهم رحمته الله:

"وَلَوْ عَلِمَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ؛ لَجَالَدُونَا عَلَيْهِ

بِالسُّيُوفِ"^(٢).

وأن يُقال فيه -أيضًا- ما قاله الشَّاعر:

"لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ أَكَلْتَهُ

لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرًا"^(٣).

والحمدُ لله الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ.

(١) «الأرجوزة الجامعة في بيان دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهَّاب» (ص ١٠٣-الشبكة)،

نظمُ الشيخ محمد بن أحمد الحفظي اليميني.

(٢) «صيد الخاطر» لابن الجوزي (ص ٢٨٦).

(٣) «كتاب الأمالي» (١/ ١١٣) لأبي علي القاسمي، و«حلية الأولياء» (١٠/ ٣٠٤) لأبي نُعيم

الأصبهاني، وغيرهما.

البَابُ الْخَامِسُ

أَمْثَلَةٌ مِمَّا جَاءَ عَنْ
بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ السَّلَفِيِّينَ
الْمُعَاصِرِينَ

بَابُ الْخَامِسِينَ

أَمْثَلَةٌ مِمَّا جَاءَ عَنْ بَعْضِ الْأَنْمَةِ السَّلَفِيِّينَ الْمُعَاصِرِينَ

أَمَّا أَقْوَالُ كِبَارِ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ - الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ، أَهْلِ الْحَدِيثِ،

الطَّائِفَةِ الْمَنْصُورَةِ - ^(١) فِي هَذَا الْبَابِ، فِي هَذَا الْعَصْرِ؛ فَسَأَنْقُلُ عَنْ بَعْضِهِمْ، وَهَمَّ:

(١) وَكُلُّهَا أَسْمَاءٌ لْجَمَاعَةٍ وَطَائِفَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ: مَنْ كَانَتْ - وَلَا تَزَالُ - عَلَى مِثْلِ مَا كَانَ عَلَيْهِ

النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ﷺ، وَدَلِيلُ هَذَا: قَوْلُهُ ﷺ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ

بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ؛ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ»، أَخْرَجَهُ

الْبُخَارِيُّ بِرَقْمِ (٣٤٤٢) وَ(٧٠٢٢)، وَمُسْلِمٌ بِرَقْمِ (١٠٣٧) وَ(١٩٢٠)، وَفِي رِوَايَاتٍ

أُخْرَى: «طَائِفَةٌ»، «عِصَابَةٌ»، «نَاسٌ»، «قَوْمٌ».

فَالْمَقْصُودُ أَنَّهَا: أُمَّةٌ وَقَوْمٌ وَطَائِفَةٌ وَعِصَابَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَيْسَتْ أُمَّةً وَأَقْوَامًا وَطَوَائِفَ

وَعِصَابَاتٍ! وَمَنْ خَرَجَ عَنْهُمْ وَفَارَقَهُمْ فَهُوَ مُتَوَعِّدٌ بِالنَّارِ - دُونَ الْخُلُودِ فِيهَا، وَإِنْ رَغِمَ أَنْفٌ

مَنْ رَغِمَ! - لِقَوْلِهِ ﷺ: «وَإِنْ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ؛ إِلَّا

وَاحِدَةً، وَهِيَ: الْجَمَاعَةُ»، «صَحِيحُ الْجَامِعِ» بِرَقْمِ (٢٠٤٢)، وَفِي رِوَايَةٍ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»،

«صَحِيحُ الْجَامِعِ» بِرَقْمِ (٥٣٤٣) لِلشَّيْخِ الْأَلْبَانِيِّ ﷺ.

فَقَوْلُهُ ﷺ: «أُمَّتِي»: أَيُّ: أُمَّةِ الْإِسْلَامِ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ دُخُولِ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ

- أُمَّتُهُ ﷺ - النَّارَ خُلُودَهُ فِيهَا.

وَمَنْ فَرَّقَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَجَعَلَ كُلَّ اسْمٍ مِنْهَا لِفِرْقَةٍ وَاحِدَةٍ مُسْتَقَلَّةٍ! وَجَعَلَهَا كُلُّهَا عَلَى

الْحَقِّ! فَقَدْ أَخْطَأَ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ: الْجَمَاعَةُ»، وَقَوْلُهُ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ

أولاً: سَمَاحَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بَازٍ (ت ٢٧ / ١ / ١)

١٤٢٠ هـ (١)

١- في «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (٣ / ٧٢-٧٣)، طبعة مكتبة المعارف

- في ردّه على الصّابونيّ المعاصر -:

تأجيج وأصحابي»، فهي جماعةٌ واحدةٌ؛ وليست ثلاثاً ولا خمساً ولا عشراً..، ولم يكن الصحابة رضي الله عنهم

في العهد النبويّ فرقاً وجماعاتٍ، بل كانوا جماعةً واحدةً، والله أعلم وأحكم.

"أَكْرَمُ بِهَا مِنْ فِرْقَةٍ سَلَفِيَّةٍ

وَهِيَ الَّتِي قَصَدَ النَّبِيُّ بِقَوْلِهِ

«الْحِسَامُ الْمَاجِحُ لِكُلِّ مُشْرِكٍ وَمُنَافِقٍ» (ص ١٣٤)، مُحَمَّدٌ تَقِيُّ الدِّينِ الْهَلَالِيُّ (ت ١٤٠٧).

هو: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن، أبو عبد الله النجدّي، المعروف بابن باز. (١)

قال الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ ابْنِ عَثِيمِينَ رضي الله عنه: "إِنَّ سَاحَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ بَازٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى

تَعْرِيفٍ؛ لِأَنَّ أَفْعَالَهُ تَنْطَبِقُ بِهَا قَدَمٌ، فَهُوَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْحَدِيثِ، وَالتَّوْحِيدِ، وَالفَقْهِ".

وقال الشَّيْخُ الْقَاضِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ مَنِيعٍ -قَاضِي مَحْكَمَةِ التَّمْيِيزِ بِمَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ

سَابِقًا، وَعَضُو هَيْئَةِ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ- فِي تَقْرِيطِهِ لِكِتَابِ «الْإِنْجَازِ فِي تَرْجُمَةِ ابْنِ بَازٍ»: "لَا شَكَّ

أَنَّ شَيْخَنَا وَوَالِدَنَا الشَّيْخَ عَبْدَ الْعَزِيزِ: إِمَامٌ مُجَدِّدٌ فِي عَصْرِنَا الْحَاضِرِ، فَهُوَ إِمَامٌ عَلِمَ الْحَدِيثَ

وَفِي رَجَالِهِ -بِلَا نِزَاعٍ-، وَهُوَ إِمَامٌ فِي الْفَقْهِ وَدِقَّةِ النَّظَرِ، وَإِمَامٌ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ بِلِسَانِهِ

وَقَلَمِهِ وَنَفْسِهِ وَمَالِهِ، وَهُوَ إِمَامٌ فِي كَرَمِ النَّفْسِ وَكَرَمِ الْيَدِ، وَإِمَامٌ فِي النُّصْحِ فِي الْعَمَلِ

وَالْمَثَابَةِ عَلَيْهِ، وَإِمَامٌ فِي السَّاحَةِ وَالتَّوَاضُعِ وَالقِنَاعَةِ وَالتَّقْوَى وَالصَّلَاحِ...

وَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَجِدَ فِي عَصْرِنَا الْحَاضِرِ عَالِمًا كَانَ لَهُ مِنَ الثَّقَةِ، وَالقَبُولِ الْعَامِّ،

وَالاطْمِئْنَانِ، وَالمَحَبَّةِ، وَالاعتِبَارِ؛ مَا كَانَ لِشَيْخِنَا، فَهُوَ إِمَامُ الْعَصْرِ وَحَبْرُهُ وَعَالِمُهُ".

«مَنْقُولٌ مِنْ مَوْقِعِ الشَّيْخِ رضي الله عنه».

وانظر: «علماء ومفكرون عرفتهم» (١ / ٧٧) للأستاذ محمد المجذوب.

"والجوابُ أن يُقال: **لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ السَّلَفِيِّينَ مَنْ يُكْفِّرُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ** ذَكَرْتَهُمْ، وَإِنَّمَا يُوَضِّحُونَ أخطاءَهُمْ فِي تَأْوِيلِ الْكثيرِ مِنَ الصِّفَاتِ، وَيُوضِّحُونَ أَنَّ ذَلِكَ خِلَافَ **مَذْهَبِ سَلَفِ الْأُمَّةِ.**

وليس -ذلك- تَكْفِيرًا لَهُمْ!

وَلَا تَمْزِيقًا لِشَمْلِ الْأُمَّةِ!

وَلَا تَفْرِيقًا لِصَفِّهِمْ!..."

٢- لَمَّا سُئِلَ ﷺ عَنِ الْجَمَاعَاتِ قَالَ:

"أَحْسَنَ الْجَمَاعَاتِ الْيَوْمَ: **السَّلَفِيُّونَ وَأَنْصَارُ السُّنَّةِ؛ الْمُتَّسِبَةُ لِمَذْهَبِ**

السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَمِثْلُ: أَنْصَارُ السُّنَّةِ بِمِصْرٍ، وَأَنْصَارُ السُّنَّةِ فِي السُّودَانِ وَأَشْبَاهِهِمْ؛ مِمَّنْ يَتَعَلَّقُ بِالسُّنَّةِ وَيُعَظِّمُهَا..."^(١).

(١) «شريط: فتوى حول جماعة الإخوان والتبليغ»، رقم (١ج/ ٩٤٠)، تسجيلات الإبانة-
جِدَّة.

ثَانِيًا: الشَّيْخُ الْمُحَدِّثُ مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَبَانِيُّ (ت ١٤٢٠ / ٦ / ٢٢ هـ) (١):

١- في «صفة صلاة النبي ﷺ مِنَ التَّكْبِيرِ إِلَى التَّسْلِيمِ كَأَنَّكَ تَرَاهَا» (ص ٢٥)، طبعة مكتبة المعارف:

"ولهذه المسألة - ونحوها؛ مما لا يُمْكِنُ مَعْرِفَةَ الصَّوَابِ فِيهَا إِلَّا بِالرَّجُوعِ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلْفُ الصَّالِحُ؛ وَبِخَاصَّةِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُمْ -:

(١) هو: مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ بنِ نوحِ بنِ نجاتي، أبو عبد الرَّحمنِ الإِسْقُوذَرِيُّ الأَرْنَائِيُّ وَوُطَيْيُّ، المعروف بالأبانيِّ.

قال الشَّيْخُ الإمامُ ابنُ بازٍ ﷺ: "ما رأيتُ تحتَ أُذُنِ السَّمَاءِ عَلِيمًا بِالْحَدِيثِ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ مِثْلَ: الْعَلَمَةِ مُحَمَّدِ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَبَانِيِّ".

وسُئِلَ الشَّيْخُ ابنُ بازٍ ﷺ عن حَدِيثِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةٍ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا» [حَدِيثٌ صَحِيحٌ. «السَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ» (٥٩٩) لِلْأَبَانِيِّ]، مَنْ هُوَ مُجَدِّدُ هَذَا الْقَرْنِ؟

فقال: "الشَّيْخُ مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَبَانِيُّ هُوَ مُجَدِّدُ هَذَا الْعَصْرِ - فِي ظَنِّي -، وَاللَّهُ أَعْلَمُ". قال الشَّيْخُ الْعَلَمَةُ ابنُ عثيمينٍ ﷺ: "فَالَّذِي عَرَفْتَهُ عَنِ الشَّيْخِ مِنْ خِلالِ اجْتِمَاعِي بِهِ - وَهُوَ قَلِيلٌ -؛ أَنَّهُ حَرِيصٌ جِدًّا عَلَى الْعَمَلِ بِالسُّنَّةِ وَمُحَارِبَةُ الْبِدْعَةِ؛ سِوَاءَ مَا كَانَ فِي الْعَقِيدَةِ أَمْ فِي الْعَمَلِ".

أَمَّا مِنْ خِلالِ قِرَاءَتِي لِمَوْلَفَاتِهِ؛ فَقَدْ عَرَفْتُ عَنْهُ ذَلِكَ، وَأَنَّهُ ذُو عِلْمٍ جَمٍّ فِي الْحَدِيثِ؛ رِوَايَةً وَدِرَايَةً، وَأَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَدْ نَفَعَ فِيهَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ؛ مِنْ حَيْثُ الْعِلْمُ وَمِنْ حَيْثُ الْمُنْهَاجِ وَالإِتِّجَاهِ إِلَى عِلْمِ الْحَدِيثِ، وَهَذِهِ ثَمَرَةٌ كَبِيرَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ - وَاللَّهُ الْحَمْدُ -.

أَمَّا مِنْ حَيْثُ التَّحْقِيقَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الْحَدِيثِيَّةِ: فَنَاهِيكَ بِهِ! "مَنْقُولٌ مِنْ مَوْقِعِ الشَّيْخِ ﷺ". وانظر: «عُلَمَاءُ وَمُفَكَّرُونَ عَرَفْتَهُمْ» (١ / ٢٨٧) لِلْأَسْتَاذِ مُحَمَّدِ الْمَجْدُوبِ.

نُلْحِقُ دَائِمًا فِي دُرُوسِنَا وَمَحَاضِرَاتِنَا ^(١) أَنَّهُ:

لا يكفي - إذا دَعَوْنَا النَّاسَ إِلَى الْعَمَلِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ - أَنْ نَقْتَصِرَ عَلَى هَذَا فَقَطْ فِي الدَّعْوَةِ، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ نَضُمَّ - إِلَى ذَلِكَ - جُمْلَةً: **(عَلَى مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ)** أَوْ نَحْوَهَا؛ لِقِيَامِ الْأَدَلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَى ذَلِكَ... ^(٢).

٢- في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة» (١٣/

: (٤٧٨)

"قلت: **فَهُوَ عَلَى هَذَا: سَلَفِي الْمَنْهَجِ**؛ فهو مأجورٌ - إن شاء الله تعالى -، وغاية ما يمكن أن يقال في مثله: أنه أخطأ في وقفه وجوده...".

(١) وهي كثيرة جدًا في كتبه وأشرطته، وحدث بها ولا حرج!

وقد نصر الشيخ رحمته السَّلَفِيَّةَ وَالسَّلَفِيِّينَ وَعَقِيدَةَ وَمَنْهَجَ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي هَذَا الْعَصْرِ أَعْظَمَ النَّصْرَ - أَثَابَهُ اللَّهُ وَجَزَاهُ خَيْرَ الْجَزَاءِ عَلَى عَقِيدَتِهِ وَقَوْلِهِ وَفَعَلَهُ -.

(٢) من هذه الأدلة: قوله رحمته: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ

الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَضَلَّ بِهِ جَهَنَّمَ ۚ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ١١٥﴾ [سورة النساء، الآية: (١١٥)].

وكثيرًا ما كان الشيخ رحمته يَسْتَدِلُّ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَيُدْنِدُنْ حَوْلَهَا.

ثَالِثًا: الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ عُنَيْمِينَ (ت ١٥ / ١٠ / ١٠)

١٤٢١ هـ (١)

١- في «شرح العقيدة الواسطية» (١ / ٣٤)، طبعة مكتبة طبرية:

(١) هو: مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْوَهَيْبِيُّ التَّمِيمِيُّ النَّجْدِيُّ، المعروف بابنِ عُنَيْمِينَ.

"يَعُدُّ فُضَيْلَةَ الشَّيْخِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ الَّذِينَ وَهَبَهُمُ اللَّهُ - بِمَنْهُ وَكْرَمُهُ - تَأْصِيلاً وَمَلَكََةً عَظِيمَةً فِي مَعْرِفَةِ الدَّلِيلِ وَأَتْبَاعِهِ، وَاسْتِنْبَاطِ الْأَحْكَامِ وَالْفَوَائِدِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَسَبَرِ أَعْوَارِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ - مَعَانِي وَإِعْرَابًا وَبَلَاغَةً - .

وَلَمَّا تَحَلَّى بِهِ مِنْ صِفَاتِ الْعُلَمَاءِ الْجَلِيلَةِ وَأَخْلَاقِهِمُ الْحَمِيدَةِ، وَاجْتَمَعَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ؛ أَحَبَّهُ النَّاسُ مَحَبَّةً عَظِيمَةً، وَقَدَّرَهُ الْجَمِيعُ كُلَّ التَّقْدِيرِ، وَرَزَقَهُ اللَّهُ الْقَبُولَ لَدَيْهِمْ، وَاطْمَأَنَّنَا لِاخْتِيَارَاتِهِ الْفَقْهِيَّةِ، وَأَقْبَلُوا عَلَى دُرُوسِهِ وَفَتَاوَاهِ وَأَثَارِهِ الْعِلْمِيَّةِ، يَنْهَلُونَ مِنْ مَعِينِ عِلْمِهِ وَيَسْتَفِيدُونَ مِنْ نَصَحِهِ وَمَوَاعِظِهِ".

وقد مُنِحَ جَائِزَةُ الْمَلِكِ فِيصَلُ ﷺ الْعَالَمِيَّةَ لخدمته الإسلام عام (١٤١٤ هـ)، وجاء في الحِثِّيَّاتِ الَّتِي أَبَدَتْهَا لِحْنَةُ الْاِخْتِيَارِ لِمَنْحِهِ الْجَائِزَةَ مَا يَلِي:

أَوَّلًا: تَحَلَّى بِأَخْلَاقِ الْعُلَمَاءِ الْفَاضِلَةِ؛ الَّتِي مِنْ أَمْرِهَا: الْوَرَعُ، وَرِحَابَةُ الصَّدْرِ، وَقَوْلُ الْحَقِّ، وَالْعَمَلُ لِمَصْلَحَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَالنُّصْحُ لِحَاصِنَتِهِمْ وَعَامَّتِهِمْ.

ثَانِيًا: انْتِفَاعُ الْكَثِيرِينَ بِعِلْمِهِ؛ تَدْرِيسًا وَإِفْتَاءً وَتَأْلِيفًا.

ثَالِثًا: إِقَاوَةُ الْمَحَاضِرَاتِ الْعَامَّةِ النَّافِعَةِ فِي مُخْتَلَفِ مَنَاطِقِ الْمَمْلَكَةِ.

رَابِعًا: مِشَارَكَتُهُ الْمَفِيدَةَ فِي مَوْعِرَاتِ إِسْلَامِيَّةٍ كَثِيرَةٍ.

خَامِسًا: اتَّبَاعُهُ أُسْلُوبًا مُتَمَيِّزًا فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَتَقْدِيمِهِ مَثَلًا حَيًّا لِمَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ؛ فِكْرًا وَسُلُوكًا". «مَنْقُولٌ مِنْ مَوْقِعِ الشَّيْخِ ﷺ».

"ولهذا يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ثَلَاثَةٌ: **سَلَفِيُّونَ**، وَأَشْعَرِيُّونَ، وَمَاتُرِيدِيُّونَ؛ فَهَذَا خَطَأٌ.

نقول: كيف يكون الجميع أهل سُنَّةٍ وهم مُخْتَلِفُونَ؟! فماذا بعد الحقِّ إِلَّا الضَّلَالُ؟! وكيف يكونون أهل سُنَّةٍ وَكُلُّ واحدٍ يَرُدُّ عَلَى الآخر؟! هذا لا يُمكن؛ إِلَّا إذا أمكن الجمع بين الصِّدِّيقين؛ فَنَعَمْ! وَإِلَّا فلا شكَّ أَنَّ أحدهم هو صاحب السُّنَّةِ. فَمَنْ هُوَ؟ الأَشْعَرِيَّةُ.. الماتُرِيدِيَّةُ.. **السَّلَفِيَّةُ**؟ ترى: مَنْ وافق السُّنَّةَ فهو صاحب السُّنَّةِ، وَمَنْ خالف السُّنَّةَ فليس صاحب سُنَّةٍ.

فنحن نقول: **السَّلَفُ هُمْ: أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ**، ولا يَصْدُقُ الوصف على غيرهم أبداً، والكلمات تُعْتَبَرُ معانيها.

لننظر كيف نُسمِّي مَنْ خالف السُّنَّةَ: أهل سُنَّةٍ؟ لا يمكن! وكيف يمكن أن نقول عن ثلاث طوائف مُخْتَلِفَةٍ -نقول-: هم مُجْتَمِعُونَ؟ فأين الاجتماع؟

فَأَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ -إِذَا- هُمْ: السَّلَفُ مُعْتَقِدًا؛ حَتَّى الْمُتَأَخَّرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ؛ فَإِنَّهُ سَلَفِيٌّ.

٢- قال ﷺ^(١): "فسمَّاهم ابن القِيِّم: (عُمَيَّان البصائر)، يعني: وإن كان لهم عُيُونٌ، لكنَّ بصائرهم عُمِيٌّ -والعياذ بالله!-، جعلوا المقلِّد: صاحب البرهان،

(١) «شريط: شرح كتاب القواعد المثل في صفات الله وأسمائه الحسنى» (الشَّرِيطُ الثَّامِنُ -الوجه أ)، تسجيلات التَّقْوَى الإسلاميَّة.

وجعلوه: أولى من سواه، فهم يتبعون مشايخهم وعلماءهم، ولا يُبألون بالكتاب والسنة، يقولون: قال فلان، وقال فلان، وقال فلان.

ولذلك لا تكاد تجد دليلاً في كتبهم إلا تُقولاً: قال في كذا، قال في «الخلاصة»،

قال برهان الدّين، قال كذا، قال كذا.

أما الأدلة؛ فإن مؤلفاتهم منها قحط؛ اللهم إلا نادراً!

فَيُقَالُ: أَيْنَ السَّلَفِيَّةُ؟

وَأَيْنَ السُّنَّةُ؟

اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ»^(١).

(١) وهذا يبيّن أنّ الشّيخ ابن عثيمين رحمه الله يقول بمثل هذه التسمية وهذه النسبة، وسكوته عنها

أو عن غيرها ليس لأنّه لا يراها جائزة، ولكنّه عند الحاجة يتكلم بما يُناسب المقام.

واسمع - كذلك - : «شرح السفارينية» الشريط (٢٤)، مؤسّسة الاستقامة الإسلامية؛

حيث قال رحمه الله: "وهؤلاء كثيرون، وإذا رأوا إنساناً سلفياً اجتمع إليه الشباب:

حاربوه أشدّ المحاربة!

حاربوه بكلّ وسيلة!

وأتصلوا بالحكام حتى يمنعوه!

وهذا شيءٌ أخبرني الثقات به".

فهذه بعض أقواله في هذا الباب، في مناسبات عدّة، ظاهرٌ منها أنّه: لا مانع عنده رحمه الله من

القول بها؛ وليس كما يظنّ البعض! بل لا بدّ - أحياناً - من القول بها.

ونحن على هذا في هذا الشأن، وعلى القول بها إذا لزم الأمر؛ وعلى ما كان عليه - رحمة

الله عليه -.

البَابُ السَّالِسُ

- مَنْ كَانَ يَكْتُبُ بِخَطِّ يَدِهِ
عَنْ نَفْسِهِ (السَّلْفِيِّ).

- وَمَنْ لَقِبَ وَذَكَرَ بِـ (السَّلْفِيِّ)

نِسْبَةً إِلَى السَّلْفِ وَاتَّبَاعِهِمْ.

- وَمَنْ عَرَفَ بِأَنَّهُ (سَلْفِي)

لِأَنْتِحَالِهِ وَحَمَلِهِ مَذْهَبَ

السَّلْفِ وَعَقِيدَتِهِمْ.

البَابُ السِّلَاسِيُّ

مَنْ كَانَ يَكْتُبُ بِخَطِّ يَدِهِ عَنْ نَفْسِهِ (السَّلْفِيُّ).

وَمَنْ لُقِبَ وَذُكِرَ بِـ (السَّلْفِيِّ) نَسَبَةً إِلَى السَّلْفِ وَاتِّبَاعَهُمْ.

وَمَنْ عُرِفَ بِأَنَّهُ (سَلْفِيٌّ) لِأَنِّتَحَالَهُ وَحَمَلَهُ مَذْهَبَ السَّلْفِ وَعَقِيدَتَهُمْ.

١- مَنْ كَانَ يَكْتُبُ بِخَطِّ يَدِهِ عَنْ نَفْسِهِ - مُنْتَسِبًا لِسَلْفِهِ - : (السَّلْفِيُّ) :

نُقِلَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أُمَّةِ السَّلْفِ الصَّالِحِ أَنَّهُ : كَانَ يَكْتُبُ بِخَطِّهِ

بَعْدَ اسْمِهِ عَنْ نَفْسِهِ : (السَّلْفِيُّ) ؛ نَاسِبًا إِيَّاهَا وَمُنْتَسِبًا بِهَا لِمَنْ سَلَفَهُ مِنَ السَّلْفِ الصَّالِحِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ؛ فَأَوْضَحَ الْمُرَادَ بِهِ ، وَأَظْهَرَ الْمَقْصُودَ مِنْهُ ، وَبَيَّنَّ

الْمُنْسُوبَ إِلَيْهِ ؛ وَهُوَ : أَنَّهُ عَلَى مَذْهَبِ السَّلْفِ ، وَأَنَّهُ يَنْتَسِبُ إِلَى طَرِيقَتِهِمُ السَّلْفِيَّةِ .

فَمَنْ كَانَ سَلْفِيًّا أَثَرِيًّا وَاتَّبَعَ اسْمَهُ بِنَسَبَتِهِ وَاتِّسَابِهِ لِلْسَّلْفِ وَالْأَثَرِ ؛ فَقَدْ

أَصَابَ ، وَلَهُ - بِذَلِكَ - سَلْفٌ جَلِيلٌ ، وَقُدُوءٌ حَسَنَةٌ ، وَشَرَفٌ عَظِيمٌ .

وَمِمَّنْ نُقِلَ عَنْهُ ذَلِكَ :

أَوَّلًا : الْجَعْفَرِيُّ (ت ٧٣٢ هـ) ^(١) :

(١) هو: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، أبو إسحاق الرَّبْعِيُّ الجَعْفَرِيُّ البَغْدَادِيُّ ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ ثُمَّ الخَلِيلِيُّ، الشَّافِعِيُّ الْمُقْرِيٌّ.

يقال له: ابن السَّرَّاجِ، لقبه في بغداد: تَقِيُّ الدِّينِ، وفي غيرها: بُرْهَانُ الدِّينِ، واشْتَهَرَ بالجَعْفَرِيِّ، ويقال له: (شيخ الخليل) و(شيخ القراء).

نَقَلَ ذَلِكَ عَنْهُ :

١ - **ابْنُ رَافِعِ السَّلَامِيِّ** (ت ٧٧٤ هـ) ^(١)، في «تاريخ علماء بغداد» المنتخبالمختار منه، المُسَمَّى: «مُنتخب المُختار»، انتخبه: **أَبُو الطَّيِّبِ الفَاسِي** (ت٨٣٢ هـ) ^(٢)، (ص ١١-١٢)، طبعة الدَّارِ العَرَبِيَّةِ لِلْمَوْسُوعَاتِ، قال في ترجمته:

تَابِع
وُلِدَ بقلعة جَعْبَر - على الفُراتِ مُقابلِ صِفِّينَ بين الرِّقَّةِ وَبَالسِّ - سنة (٦٤٠)، وماتَ في بلد الخليل ﷺ في رمضان سنة (٧٣٢) وله اثنتان وتسعون سنةً.

وهو من شيوخ الإمامين: الذَّهَبِيِّ والسُّبْكِيِّ، وتصانيفه تُقاربُ المائةَ مُصنَّفٍ.

هو: مُحَمَّدُ بنِ رَافِعِ بنِ هِجْرَسِ، أَبُو المَعَالِي الدَّمَشَقِيُّ، المعروف بابنِ رَافِعِ السَّلَامِيِّ. (١)

قال الذَّهَبِيُّ في «المُعْجَمِ المَخْتَصِّ بالمُحَدِّثِينَ» (ص ٢٢٩-٢٣٠): «المُحَدِّثُ العَالِمُ الحَافِظُ المَفيدُ الرَّحَالِ المَتَّقَنُ... وَقَدِمَ عَلَيْنَا سَنَةَ ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِ مَائَةٍ، وَقَدِ صَارَ ذَا مَعْرِفَةٍ، وَسَمِعَ الكَثِيرَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى وَطَنِهِ، فَأَقَامَ يَقْرَأُ، ثُمَّ قَدِمَ مِنَ القَابِلِ فَازْدَادَ اسْتِفَادَةً».

وقال ابن ناصر الدِّينِ الدَّمَشَقِيُّ في «الرَّدُّ الوَافِرُ» (ص ٤٣): «السَّيِّحُ الامامُ العَلَّامةُ الزَّاهِدُ الورعُ الحَافِظُ الفقيهُ النَّاقِدُ المَفيدُ عُمَدَةُ المُحَدِّثِينَ».

وقال حَاجِّي خَلِيفَةُ في «سُلَّمِ الوُصُولِ إِلَى طَبَقَاتِ الفُحُولِ» (٣/ ١٣٩): «السَّيِّحُ الامامُ الحَافِظُ...، الَّذِي بَلَغَ «مُعْجَمِ شَيْخِهِ» نَحْوَ ثَمَانِ مِائَةٍ شَيْخًا...»

اعتنى به أبوه، واستجاز له من أهل الشَّرْقِ والغَرْبِ، وَلَمَّا بَلَغَ سِنَّ السَّمْعِ وَالطَّلَبِ قرأ وكتب وأفاد وتقدَّم عند كِبَارِ الحَفَظَاتِ، سَمِعَ «التَّهْذِيبَ» مِنْ مَوْلَاهُ المِزِّيِّ، وَذَكَّلَ عَلَى «تَارِيخِ بَغْدَادِ»، وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الأَعْلَامِ الَّذِيْنَ انْتَهَى إِلَيْهِمْ هَذَا العِلْمُ فِي السَّامِ، كَمَا قَالَ الجَزْرِيُّ فِي أَسَانِيدِهِ: لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ فِي مَعْرِفَةِ العَالِيِ والنَّازِلِ والاسْتِحْضَارِ وَأَسَاءِ الرِّجَالِ».

هو: مُحَمَّدُ بنِ أَحْمَدِ بنِ عَلِيِّ، تَقِيُّ الدِّينِ، المعروف بِأَبِي الطَّيِّبِ الفَاسِيِّ المَكِّيِّ. (٢)

قال حَاجِّي خَلِيفَةُ في «سُلَّمِ الوُصُولِ إِلَى طَبَقَاتِ الفُحُولِ» (٣/ ٨٦-٨٧): «القاضي

"الْبُرْهَانَ الْجَعْبَرِيَّ: الْخَلِيلِيُّ الشَّافِعِيُّ الْقُرَيْشِيُّ، الْمَنْعُوتُ بِالْبُرْهَانِ السَّلْفِيِّ

الْجَعْبَرِيِّ...

وكان فاضلاً صالحاً، خيراً، محبوباً الصورة، حسن الهيئة، مليح الشكل، ساكناً، وقوراً، بشوشاً بمن يقدم عليه.

سَأَلْتُهُ عَنْ نَسَبِهِ: السَّلْفِيُّ؟ فَقَالَ -بِفَتْحِ السِّينِ وَاللَّامِ-: نِسْبَةٌ إِلَى طَرِيقَةِ

السَّلْفِ" (١).

٢- ابْنُ الْجَزَرِيِّ (ت ٨٣٣ هـ)؛ كما في «غَايَةُ النَّهْيَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ»

(١٧/١)، طبعة مؤسسة الرسالة والشركة المتحدة؛ حيث قال في ترجمته:

"إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيلِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ، الْعَلَّامَةُ، الْأَسْتَاذُ أَبُو

مُحَمَّدِ الرَّبِيعِيِّ الْجَعْبَرِيِّ السَّلْفِيُّ -بِفَتْحَتَيْنِ-: نِسْبَةٌ إِلَى طَرِيقَةِ السَّلْفِ-: مُحَقِّقٌ،

حَادِقٌ، ثِقَةٌ، كَبِيرٌ".

تَابِعُ الشَّرِيفِ.. الْمَوْرُخُ الْمَالِكِيُّ...

فَدَرَسَ وَأَفْتَى، وَحَدَّثَ بِالْقَاهِرَةِ وَدِمَشْقَ وَالْيَمَنَ وَالْحَرَمِينَ، وَكَانَ لَهُ يَدٌ طَوِيلٌ فِي الْحَدِيثِ وَالتَّارِيخِ وَالسِّيَرِ، وَاسِعُ الْخِفْظِ".

(١) وَذَكَرَهُ عَنْ ابْنِ رَافِعِ السَّلَامِيِّ: ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ (ت ٨٥٢) فِي «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ فِي أَعْيَانِ

الْمِائَةِ الثَّامِنَةِ» (١/٥٦)؛ حَيْثُ قَالَ: "وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: كَانَ عَارِفًا بِفُنُونِ مِنَ الْعِلْمِ، مَحْبُوبِ الصُّورَةِ، بَشُوشًا.

وَكَانَ يَكْتُبُ بِحَطِّهِ: (السَّلْفِيُّ)، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ؟! فَقَالَ -بِالْفَتْحِ-: نِسْبَةٌ إِلَى طَرِيقَةِ

السَّلْفِ".

(٢) سَتَأْتِي تَرْجُمَتُهُ قَرِيبًا فِي هَذَا الْبَابِ.

٣- السَّخَاوِيُّ (ت ٩٠٢ هـ)^(١)، في «الغاية في شرح الهداية منظومة ابن الجزري: الهداية» في المخطوط (لوحه ٢-٣)، وطبعة مكتبة أولاد الشيخ للتراث (ص ٥٧-٥٨)، ورسالة لنيل الماجستير-جامعة أم القرى (ص ٢)؛ حيث قال:

"يَقُولُ رَاجِي عَفُورَبِّ رَوْفٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ السَّلْفِيُّ

... وَ(السَّلْفِيُّ) -بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَاللَّامِ، وَفِي آخِرِهَا فَاءٌ-: نِسْبَةٌ إِلَى

السَّلْفِيِّ؛ لِأَنِّحَالَ مَذْهَبِهِمْ وَنَقَلِهِ.

وَقَدْ انْتَسَبَ لِذَلِكَ مِنَ الرُّوَاةِ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ -مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ-:

الْأُسْتَاذُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ الْخَلِيلِيِّ؛ فَإِنَّهُ

كَانَ يَكْتُبُ -ذَلِكَ- بِحَطِّهِ، وَسُئِلَ عَنْهُ؟ فَقَالَ: نِسْبَةٌ إِلَى طَرِيقِ السَّلْفِيِّ.

(١) هو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين أبو الخير وأبو عبد الله الشافعي السخاوي الأصل، القاهري المولد، المعروف بالسخاوي.

قال ابن العماد في «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (٨/ ١٥): "وبرع في الفقه والعربية والقراءات والحديث والتاريخ، وشارك في الفرائض والحساب والتفسير وأصول الفقه والميقات وغيرها، وأما مقرّواته ومسّمواته فكثيرة جداً لا تكاد تنحصر، وأخذ عن جماعة لا يُحْصَوْنَ؛ يَزِيدُونَ عَلَى أَرْبَعِ مِائَةِ نَفْسٍ، وَأُذِنَ لَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ بِالْإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ وَالْإِمْلَاءِ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ عَلَى شَيْخِهِ الْحَافِظِ ابْنِ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ، وَلاَزَمَهُ أَشَدَّ الْمَلازِمَةِ، وَحَمَلَ عَنْهُ مَا لَمْ يُشَارِكْ فِيهِ غَيْرُهُ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَكْثَرُ تَصَانِيفِهِ، وَقَالَ عَنْهُ: هُوَ أَمْثَلُ جَمَاعَتِي، وَأُذِنَ لَهُ، وَكَانَ يَرُوي «صحيح البخاري» عن أزيد من مائة وعشرين نفساً، وَرَحَلَ إِلَى الْآفَاقِ، وَجَبَّ الْبِلَادِ، وَدَخَلَ حَلَبَ وَدِمَشْقَ وَبَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَغَيْرَهَا، وَاجْتَمَعَ لَهُ مِنَ الْمَرْوِيَّاتِ بِالسَّمْعِ وَالْقِرَاءَةِ مَا يَقُوقُ الْوَصْفَ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَةُ أَنْفُسٍ."

وَفِي الرِّوَاةِ مَنْ يَنْسُبُ (سَلْفِيًّا) بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَ(سَلْفِيًّا) بِكَسْرِهَا".

٤- السُّيُوطِيُّ (ت ٩١١ هـ) ^(١)، فِي «بُعْيَةِ الوُعَاةِ فِي طَبَقَاتِ اللُّغَوِيِّينَ

وَالنُّحَاةِ» (١/٤٢٠)، طَبْعَةُ المَكْتَبَةِ العَصْرِيَّةِ؛ حَيْثُ قَالَ فِي تَرْجُمَتِهِ:

"وَكَانَ يَكْتُبُ بِخَطِّهِ: (السَّلْفِيُّ) -بِفَتْحِ السِّينِ-: نِسْبَةً إِلَى طَرِيقِ

السَّلْفِ".

٥- حَاجِّي خَلِيفَةَ (ت ١٠٦٧ هـ) ^(١)، فِي «سُلَّمِ الوُصُولِ إِلَى طَبَقَاتِ

الْمُحَوَّلِ» (٥/٢٧)، طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ إرْسِيكََا:

"السَّلْفِيُّ: نِسْبَةً إِلَى مَذْهَبِ السَّلْفِ، وَكَانَ البُرْهَانُ الجَعْبَرِيُّ يَكْتُبُ نَفْسَهُ

بِخَطِّهِ: السَّلْفِيُّ، نِسْبَةً إِلَى طَرِيقِ السَّلْفِ".

وَقَدْ تَرَجَمَ لِلإِمَامِ المَقْرِيِّ الجَعْبَرِيِّ العَدِيدَ مِنْ أَهْلِ السِّيرِ وَالتَّرَاجِمِ

وَالتَّارِيخِ؛ أَنقَلَ بَعْضًا مِنْ أَقْوَالِهِمْ فِيهِ، وَثَنَائِهِمْ عَلَيْهِ، وَمَدَحِهِمْ لِعِلْمِهِ وَفَضْلِهِ،

وَتَرْكِيهِمْ لِديِنِهِ وَلعَقِيدَتِهِ (السَّلْفِيَّةِ)؛ مَا يَنْشُرُ بِهِ الصَّدْرَ وَيَطْمِئِنُّ لَهُ القَلْبُ،

مِنْهُمْ:

١) الذَّهَبِيُّ (ت ٧٤٨ هـ) ^(١)، فِي «مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ عَلَى الطَّبَقَاتِ

وَالأَعْصَارِ» (٢/٧٤٣)، طَبْعَةُ مَوْسَسَةِ الرِّسَالَةِ؛ حَيْثُ قَالَ: "الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ،

المَقْرِيُّ، الأَسْتَاذُ، بَرهَانُ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقِ الجَعْبَرِيُّ، شَيْخُ بَلَدِ الخَلِيلِ ﷺ مِنْ بَضْعِ

وَعِشْرِينَ سَنَةً.

(١) سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِمُ: السُّيُوطِيُّ (ص ٦٨)، وَحَاجِّي خَلِيفَةَ (ص ٦٩)، وَالذَّهَبِيُّ (ص ٦٠).

له «شرح كبيرٌ للشَّاطِيبِيَّة»؛ كاملٌ في معناه، و«شرح الرَّائِيَّة»، و«قصيدةٌ لاميةٌ في القراءات العَشْرِ» قرأتها عليه، وأخرى في الرَّسْم، وأخرى في العَدَد، تخرَّج به جماعةٌ.

✓ وقال في «المعجم المختصَّ بالمحدِّثين» (ص ٦٠)، طبعة مكتبة الصِّدِّيق: "العلَّامة، ذو الفُنُون، مُقرئُ الشَّام: بُرْهان الدِّين أبو إسحاق الجعبريُّ، شيخ بلد الخليل.

له التَّصانيف المتَّقنة في القراءات والحديث والأصول والعربيَّة والتَّاريخ وغير ذلك، وله مؤلَّفٌ في علوم الحديث.

سمع من أبي الحسن الوجوهيِّ، قرأت عليه «نزهة البررة»، وغير ذلك، وله إجازةٌ من المُحدِّث يوسُف بن خليلٍ.

✓ وقال في «المعجم المختصَّ» (ص ١٢٣) -أيضاً-: "شيخنا البُرْهان"، ومثله -كذلك- في «تاريخ الإسلام» (٧٠ / ٥٠)، طبعة دار الكتاب العربيِّ.

٢) الصَّفْدِيُّ (ت ٧٦٤ هـ)^(١)، في «الوافي بالوفيات» (٦ / ٤٩ - ٥٠)، طبعة دار إحياء التُّراث؛ حيث قال: "الشيخ، الإمام، العلَّامة، ذو الفُنُون، شيخ القراء...

وباحثٌ وناظرٌ، ثمَّ وليَّ مشيخة الحرم ببلاد الخليل ﷺ، فأقام به بضعاً وأربعين سنةً، وصنَّفَ التَّصانيف، واشتهرَ ذِكْرُهُ... وتَّصانيفُهُ تُقاربُ المائة؛ كُلُّها جيِّدةٌ محرَّرةٌ.

رأيتُه غير مرَّةٍ ببلد سيِّدنا الخليل ﷺ، وسمعتُ كلامه، وكان حُلُوَ العبارة.. ولم يتفق لي أن أروي عنه شيئاً...

(١) سبق التعريف به (ص ٦٥).

وكان ساكنًا وفورًا ذكيًا، له قدرة تامّة على الاختصار".

✓ وقال في «أعيان العصر وأعوان النّصر» (٢٠ / ١)، طبعة دار الفكر:

"السّيح، الإمام، العلامة، ذو الفنون، شيخ القراء: برهان الدّين الرّبّعيّ الجعبريُّ الشّافعيُّ، ابن مؤذن جعبر، شيخ حرّم سيّدنا الخليل - صلوات الله عليه وسلامه - ... وكان ذا وجهٍ نيّرٍ، وحُلُقٍ خيّرٍ، وشيبيّة نُورها الإسلام وحبرها خدمة العِلْم الشّريف بالأقلام، ولِعبارته رَوْنُقٌ وحلاوةٌ، وعلى إشارته وحركاته طلاوةٌ".

(٣) **ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ)**^(١)، في «البداية والنّهاية» (١٤ / ١٦٠)، طبعة

مكتبة المعارف؛ حيث قال: "السّيح، الإمام، العالم، المقرئ، شيخ القراء: برهان الدّين أبو إسحاق إبراهيم ابن عمّر بن إبراهيم بن خليل الجعبريُّ ثمّ الخليليُّ الشّافعيُّ، صاحب المصنّفات الكثيرة في القراءات وغيرها.

ولد سنة أربعين وستّ مائة بقلعة جعبر، واشتغل ببغداد ثمّ قدّم دمشق، وأقام

ببلد الخليل - نحو: أربعين سنة - يُقرئ النّاس، وشرّح «الشّاطبيّة»، وسمع الحديث.

وكانت له إجازةٌ من يوسُف بن خليل - الحافظ -، وصنّف بالعربيّة والعروض

والقراءات - نَظْمًا ونثرًا -.

وكان من المشايخ المشهورين بالفضائل، والرّياسة، والخير، والدّيانة، والعِفّة،

والصّيّانة.

تُوِّفِّي يوم الأحد خامس شهر رمضان، ودُفن ببلد الخليل تحت الزّيتونة وله

ثنتان وتسعون سنةً ﷺ".

(٤) **ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ** (ت ٨٥١ هـ) (١)، في «طبقات الشافعية» (٢/ ٢٤٣)،

طبعة عالم الكتب؛ حيث قال: "الشيخ، العلامة، المقرئ: برهان الدين أبو إسحاق الرِّبْعِيُّ الجعبريُّ، شيخ بلد الخليل".

(٥) **السَّخَاوِيُّ** (ت ٩٠٢ هـ) (٢)، في «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»

(١١/ ١٩٦)، طبعة دار مكتبة الحياة؛ فقد وصفه بـ **(شيخ الإسلام)**: "الجعبريُّ...:

عمر بن محمد بن علي بن محمد ابن **شيخ الإسلام إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل**..".

(٦) **مُجِيرُ الدِّينِ الحَنْبَلِيُّ** (ت ٩٢٨ هـ) (٣)، في «الأنس الجليل بتاريخ القدس

والخليل» (٢/ ١٥٣)، طبعة مكتبة المحتسب؛ حيث قال: "الشيخ، الإمام، العالم،

(١) هو: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر، تقيُّ الدين، أبو الصِّدْقِ الأَسَدِيُّ الشَّافِعِيُّ، المعروف بابن قَاضِي شُهْبَةَ.

قال أبو المحاسن ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» (١٥/ ٥٢٣): "قاضي قضاة دمشق، وعالمها، ومفتيها، وفتيها... انتهت إليه الرئاسة في فقه مذهبه وفروعه...".

تصدَّى للإفتاء والتدريس سنين كثيرة، وانتفع به غالب طلبة دمشق".

(٢) سبق التعريف به (ص ١٧٦).

(٣) هو: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، أبو اليُمْنِ العُمَرِيُّ المقدِسِيُّ، المعروف بمُجِيرِ الدِّينِ الحَنْبَلِيِّ.

قال الشَّطِطِيُّ في «مختصر طبقات الحنابلة» (ص ٨١): "الإمام العلامة، المُسْنِدُ المؤرِّخ، الفقيه الحنبليُّ، الخطيب الأتريُّ، المُحدِّثُ المُتَفَنِّنُ في سائر العُلُومِ، المُتَحَلِّيُّ بقلائد المنطوق والمفهوم".

العَلَّامة، القُدوة، المُحَقِّق: بُرْهان الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن عُمَر بن إبراهيم ابن خليل، المقرئُ الجعبريُّ الخليليُّ الشَّافعيُّ، وكان يقال له: شيخ الخليل."

(٧) **ابْنُ العِمَادِ (ت ١٠٨٩ هـ)** ^(١)، في «شَدْرَاتُ الدَّهَبِ فِي أَخْبَارِ مَنْ ذَهَبَ»

(٩٩ / ٦)، طبعة دار ابن كثير؛ حيث قال: "الشيخ، العَلَّامة، المقرئُ، الشَّافعيُّ ...

ثمَّ دخلَ إلى بلد الخليل ﷺ، وأقام به مُدَّةً طويلةً - نحو: أربعين سنةً -، وَرَحَلَ

النَّاسَ إليه، وَرَوَى عنه السُّبُكِيُّ والذَّهَبِيُّ وخلائقُ، وصنَّفَ التَّصَانِيفَ الكَثِيرَةَ."

وانظر في ترجمته - أيضًا -:

«طبقات الشَّافعيَّة الكبرى» (٣٩٨-٣٩٩ / ٩) للسُّبُكِيِّ، و«المنهل الصَّافيُّ

والمستوفى بعد الوافي» (ص ١١٢)، و«النُّجوم الزَّاهرة في ملوك مِصر والقاهرة» (٩ /

٢٩٦) وكلاهما لابن تغري بردي، و«طبقات المفسِّرين» (ص ٤٤٠) للدَّاوِديِّ، و«تتمَّة

المختصر في أخبار البَشَر» (٢ / ٢٩٠) لابن الوردِيِّ، و«مرآة الجنان وعبرة اليقظان»

(٤ / ٢٨٥) لليافعيِّ، و«الأعلام» (١ / ٦١) للزُّركَلِيِّ، و«فوات الوفيات» (١ / ٩٤)

للكتيبيِّ، و«معجم المؤلِّفين» (١ / ٦٩) لكحَّالة.

وَمِنْ مَوْلَفَاتِ إِمَامِنَا الجَعْبَرِيِّ:

«الإصابة في مَصَالِحِ الكِتَابَةِ»، و«التَّرْصِيعُ فِي عِلْمِ البِدِيعِ»، و«رسوم التَّحْدِيثِ

في عُلُومِ الحَدِيثِ»، و«تَقْرِيبُ المَأْمُونِ فِي تَرْتِيبِ النُّزُولِ»، و«الاهتداء في الوَقْفِ

والابْتِدَاءِ»، و«الوَاضِحَةُ فِي تَجْوِيدِ الفَاتِحَةِ»، و«تَذْكِرَةُ الحَفَاطِ فِي مُشْتَبِهِ الأَلْفَاطِ»،

و«نُزْهُةُ البَرَّةِ فِي قِرَاءَةِ الأَثْمَةِ العَشْرَةِ»، و«كَنْزُ المعاني فِي شَرْحِ حِرْزِ الأَمَانِيِّ»، وغير

(١) سبق التَّعْرِيفُ به (ص ٧٠).

ذَلِكَ مِنَ التَّصَانِفِ الَّتِي تُقَارَبُ الْمِائَةَ - كَمَا مَرَّ - .

✓ **فَائِدَةٌ**: استشهد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مواضع من كتبه بكلام منقول عن الإمام الجعبري في العقيدة **تظهر فيه عقيدته السلفية وأتباعه للسنة**؛ فقال:

في «مجموع الفتاوى» (٢/ ١٣٠ و ٢٤٠):

"وقد حدثني أحد أعيان الفضلاء: أنه سمع الشيخ إبراهيم الجعبري - **رحمة الله عليه** - يقول: رأيت ابن عربي - وهو شيخ نجس - يكذب بكل كتاب أنزله الله؛ وبكل نبي أرسله الله.

ولقد صدق فيما قال، ولكن هذا بعض الأنواع - التي ذكرها - من الكفر".

✓ وفيه - أيضًا - (٢/ ٢٤٦):

"وحدثني الفقيه الفاضل تاج الدين الأنباري: أنه سمع الشيخ إبراهيم الجعبري يقول: رأيت في منامي ابن عربي وابن الفارض وهما شيخان أعميان يمشيان ويتعثران، ويقولان: كيف الطريق؟! ... أين الطريق؟!".

✓ وفيه - أيضًا - (٢٧/ ٤٩٩):

"ولهذا اجتمع الشيخ إبراهيم الجعبري ببعض من كان يحج في الهواء! فطلبوا منه أن يحج معهم!!

فقال: **هَذَا الْحَجُّ لَا يُجْزِي عَنْكُمْ حَتَّى تَحُجُّوا كَمَا يُحُجُّ الْمُسْلِمُونَ وَكَمَا حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ.**

فوافقوه على ذلك، وقالوا بعد قضاء الحج: ما حججنا حجة أبرك من هذه الحجة! **دُفنا فيها طعم عبادة الله وطاعته**".

ثَانِيًا: الْجَزْرِيُّ (ت ٨٣٣ هـ) (١) :

كَمَا فِي: مَنْظُومَتِهِ «الْهِدَايَةُ إِلَى عِلْمِ الرَّوَايَةِ»، فِي الْمَخْطُوطِ (لَوْحَةٌ ١)،
وَالْمَكْتَبَةُ الشَّامِلَةُ (ص ٢، اعْتَنَى بِهَا: عَبْدُ الْفَتْاحِ الْقُنَيْطِرِيُّ)؛ حَيْثُ قَالَ فِي مَطْلَعِهَا:

"مُقَدِّمَةُ النَّاطِمِ"

(٢) يَقُولُ رَاجِي عَفْوَرَبِّ رَوْفٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ السَّلْفِيُّ
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هِدَايَتِهِ إِلَى حَدِيثِ الْمُصْطَفَى وَسُنَّتِهِ
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا وَزَادَهُ هِدَايَةً وَسَلَّمًا

وَأَثَبَتْهَا عَنْهُ: شَرَّاحُ «الْهِدَايَةِ إِلَى عِلْمِ الرَّوَايَةِ»، وَمِنْهُمْ:

(١) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو الْخَيْرِ الْجَزْرِيُّ الْعُمَرِيُّ الدَّمَشْقِيُّ ثُمَّ
الشِّيرَازِيُّ، الشَّافِعِيُّ الْمُقْرِيءُ.

يُقَالُ لَهُ: ابْنُ الْجَزْرِيِّ؛ نَسَبُهُ لجزيرة ابن عمَرَ بالقربِ مِنَ المَوْصَلِ، وَلِقَبُهُ: شَمْسُ الدِّينِ.
كَانَ يُلقَّبُ فِي بِلَادِهِ: الإِمَامَ الأَعْظَمَ، وَاشْتَهَرَ بِابْنِ الْجَزْرِيِّ، وَهُوَ مِنَ المُنْصَنِّفَاتِ العَدَدِ الكَثِيرِ.
وُلِدَ فِي دِمَشقِ سَنَةِ (٧٥١)، وَمَاتَ بِشِيرَازِ سَنَةِ (٨٣٣) وَهُوَ مِنَ العُمَرِ اثْنَتَانِ وَثَمَانُونَ سَنَةً.

(٢) تَنْبِيهُ: فِي بَعْضِ المَصَادِرِ وَالمِرَاجِعِ وَمِنْهَا: «كَشْفُ الطُّنُونِ» (٢/١٧٩٩): (الشَّافِعِيُّ) بَدَلَ
(السَّلْفِيِّ)، وَفِي المَخْطُوطَاتِ: (السَّلْفِيُّ) -انظُر: المُلْحَقَ-، وَ(السَّلْفِ)، وَأَثَبَتْهَا
-كَذَلِكَ- حَاجِي خَلِيفَةُ نَفْسِهِ فِي «كَشْفِ الطُّنُونِ»؛ حَيْثُ قَالَ فِي (٢/٢٠٢٨): «الْهِدَايَةُ
إِلَى عُلُومِ الدَّرَايَةِ»: مَنْظُومَةٌ لِلشَّيْخِ الإِمَامِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَزْرِيِّ، المُتَوَفَّى سَنَةَ
[بِيَاض].

(أَلْفَهُ سَنَةَ (٨٣٣) ثَلَاثِينَ وَثَمَانِ مَائَةٍ) [كَذَا!]، أَوْهَا:

يَقُولُ رَاجِي عَفْوَرَبِّ رَوْفٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ السَّلْفِيُّ "

١- **السَّخَاوِيُّ** (ت ٩٠٢ هـ) ^(١)، في مخطوط «الغاية في شرح الهداية منظومة ابن الجزري: الهداية» (لوحة ٢-٣)، وطبعة مكتبة أولاد الشيخ للتراث (ص ٥٧-٥٨)، ورسالة لنيل الماجستير- جامعة أم القرى (ص ٢)؛ حيث قال:

"يَقُولُ رَاجِي عَفُورُ رَبُّ رُؤُفٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ السَّلْفِيُّ

... وَ(السَّلْفُ) -بفتح المَهْمَلَةِ وَاللَّامِ، وَفِي آخِرِهَا فَاءٌ-: **نِسْبَةٌ إِلَى السَّلْفِ؛**

لِإِنْتِحَالِ مَذْهَبِهِمْ وَنَقْلِهِ.

وَقَدْ انْتَسَبَ لِذَلِكَ مِنَ الرَّوَاةِ جَمَاعَةٌ...

وَفِي الرَّوَاةِ مَنْ يَنْسِبُ (سَلْفِيًّا) بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَ(سَلْفِيًّا) بِكسْرِهَا."

٢- **القَسْطَلَانِيُّ** (ت ٩٢٣ هـ) ^(١)، في مخطوط «مناهج الهداية بشرح معالم

الرّواية» اللّوحة: (٢)، قال:

"(محمد ابن الجزري): بالجرّ للإضافة، وإثبات ألف (ابن) لوقوعه بين

عَلَمٍ وَصِفَةٍ، وَالنِّسْبَةُ لجزيرة ابن عمر بالشرّق بالقرب من الموصل.

(السَّلْفِيُّ) -بفتح السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَاللَّامِ-: **نِسْبَةٌ إِلَى السَّلْفِ؛ لِإِنْتِحَالِ**

مَذْهَبِهِمْ وَنَقْلِهِ، الدَّمَشْقِيُّ ثُمَّ الشِّيرَازِيُّ، الأَثَرِيُّ المَقْرِيُّ الشَّافِعِيُّ."

٣- **الحِصْنِيُّ** (ت ٩٧١ هـ) ^(٢)، في مخطوط «العناية في شرح الهداية إلى علوم

(١) سبق التعريف بها: السَّخَاوِيُّ (ص ١٧٦)، وكذلك النُّقْلُ عَنْهُ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ (ص ٦٨).

(٢) هو: الحسين بن عليّ بن عبد الرحمن، جمال الدّين القُرْشِيُّ الجَزْرِيُّ، المعروف بالحِصْنِيِّ، وابن المقاديريّ.

قال حاجي خليفة في «سَلَمُ الوُصُولِ إِلَى طَبَقَاتِ الفُحُولِ» (٢/ ٥١): "أخذ عن الشَّيْخِ

الرِّوَايَةُ» (لوحة ٢)، قال:

"يَقُولُ رَاجِي عَفُورَ رَبِّ رَوْفٍ مُحَمَّدٌ) بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (بن الجزريّ السَّلَفِيُّ^(١)) شيخ الإقراء، وقاضي قضاة شيراز... أخذت كتابه «الهداية» إجازةً من الشَّيْخِ شمس الدِّينِ مُحَمَّدِ بن طولون الحنفيّ الصَّالِحِيِّ...".

وَمَنْ تَرَجَمَ لِلإِمَامِ الْمُقْرِيّ ابنِ الْجَزْرِيّ - مِنْ أَهْلِ السَّيْرِ وَالتَّرَاجِمِ

والتَّارِيخِ -:

(١) الْحُسَيْنِيُّ (ت ٧٦٥ هـ)^(٢)، في «ذيل تذكرة الحفَّاظ» (١/٣٧٦ -

٣٧٧)، طبعة دار إحياء التراث العربي؛ حيث قال: «الحافظ، المقرئ، شيخ الإقراء في زمانه... وبرع في القراءات..، وولي قضاء شيراز، وانتفع به أهلها في القراءات والحديث، وكان إمامًا في القراءات لا نظير له في عصره في الدنيا! حافظًا للحديث - وغيره أتقن منه-، ولم يكن له في الفقه معرفة، ألف «النشر في القراءات العشر» لم يُصنَّف مثله، وله أشياء أخر، وتخرّج في الحديث وعملٌ جيّدٌ".

وفي (١/٢٧٩) قال: "... شيخنا، الإمام، أبي الخير ابن الجزريّ الشافعيّ".

شمس الدِّينِ مُحَمَّدِ بن طولون الحنفيّ وغيره، ومهَرّ، وشرح «هداية الرُّوَاة» في أصول الحديث للجزريّ في مجلِّدٍ وسَمَّاهُ: «العناية».

وقال كحالة في «معجم المؤلفين» (٤/٣٠): "مقرئٌ نحويّ، صرفيّ، شاعرٌ، مشاركٌ في أنواعٍ من العُلُومِ".

(١) علّق عليها في هامش المخطوط: "...والسَّلَفِيُّ: نسبةٌ إلى السَّلَفِ؛ لانتحال مذهبهم، وقد

انتسب كذلك جماعةٌ من الرُّوَاة، وهو بفتح السِّين، وفيهم من ينسب سَلَفِيًّا بضمِّ السِّين...".

(٢) سبق التعريف بها: الحُسَيْنِيُّ (ص ٩٨)، وابن حجرٍ (ص ٦٧).

(٢) **ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ** (ت ٨٥٢ هـ) (١)، في «إنباء الغُمر بأبناء العُمر» (٢/٥٠٣)، طبعة وزارة الأوقاف المِصرِيَّة؛ حيث قال: "الحافظ، الإمام، المقرئ...، وهَجَّ بطلب الحديث والقراءات، وبرزَ في القراءات، وعمَّرَ للقراء مدرسةً سمَّها: (دار القرآن)، وأقرأ النَّاسَ، وعيَّنَ لقضاء الشَّامَ مرَّةً، وقَدِمَ القاهرةَ مرارًا، وكان مُثريًا، وشكلاً حَسَنًا، فصيحًا بليغًا...، وكان كثير الإحسان لأهل الحجاز، وأخذ عنه أهل تلك البلاد في القراءات وسمعوا عليه الحديث..."

وقد انتهت إليه رئاسة عِلْمِ القراءات في الممالك، وكان قديمًا صنَّفَ «الحِصْنُ الحِصِين» في الأدعية، وهَجَّ به أهل اليمن واستكثروا منه...، وحدث بالقاهرة بـ «مسند أحمد»، و«مسند الشَّافعي»، وبغير ذلك...، وطلبَ بنفسه، وكتبَ الطُّبَاقَ وَعُنِيَ بالنَّظْمِ، وكانت عنايته بالقراءات أكثر، وذيلَ «طبقات القراء» للذهبي؛ وأجاد فيه، ونظَّم «قصيدةً في قراءة الثلاثة»، و«جمَعُ النَّشْرَ في القراءات العشر» جوَّده...، وكان يُلقَّبُ في بلاده: (الإمام الأعظم)".

(٣) **السَّخَاوِيُّ** (ت ٩٠٢ هـ) (١)، في «الغاية في شرح الهداية في عِلْمِ الرُّوَاية» (ص ٥٧-٥٨)، طبعة مكتبة أولاد الشَّيْخِ لِلتُّرَاثِ - وأصل الكتاب من مؤلَّفات الإمام ابن الجزري؛ وهذا شرحه-؛ حيث قال: "العلَّامة، **الأَثَرِيُّ** ابن الجزري...، العلَّامة، شيخ القراء، قاضي القضاة..."

ونشر عِلْمًا وانتفع به في الآفاق -خُصُوصًا شيراز والرُّوم- في القراءات والحديث، وسارت تصانيفه تُقدِّم عند الملوك".

وقال في «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» (٢٥٨ / ٩)، طبعة منشورات دار مكتبة الحياة: "وقد ذكره الطَّوْسِيُّ في «مشيخته»، وقال أَنَّهُ تَفَرَّدَ بِعُلُوِّ الرِّوَايَةِ وَحِفْظِ الأحَادِيثِ، والجرح والتَّعْدِيلِ، ومعرفة الرُّوَاةِ المُتَقَدِّمِينَ وَالمُتَأَخَّرِينَ -يعني: بالنسبة لتلك النَّوَاحِي-".

(٤) مُجِيرُ الدِّينِ الحَنْبَلِيُّ (ت ٩٢٨ هـ)^(١)، في «الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل» (١٠٩ / ٢)، طبعة مكتبة المحتسب؛ حيث قال: "شيخ الإسلام، شمس الدِّينِ أبو الخير مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدٍ الجَزْرِيُّ الدَّمَشْقِيُّ المَقْرِيُّ الشَّافِعِيُّ... اعتنى بالقراءات فأتقنها ومهرَ فيها، وله مصنَّفاتٌ جليَّةٌ منها: كتاب «النَّشْرُ فِي القراءات العشر»، و«نظم العشرة»، و«ذيلٌ على طبقات القراء» للذهبي، و«الحِصْنُ الحَصِينُ» في الأدعية والأذكار، و«التَّوْضِيحُ فِي شرح المصابيح»، وغير ذلك، وجميع مصنَّفاتِه مُفِيدَةٌ نَافِعَةٌ".

(٥) ذَكَرَ الجَزْرِيُّ بِنِسْبَتِهِ للسَّلْفِ: مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الحَنْفِيَّ المَكِّيَّ (ت ١١٥٠ هـ)^(٢)، في «الزيادة والإحسان في علوم القرآن» (١٠٢ / ٣): "قرأ بها قاضي القضاة، شمس الدِّينِ، مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدٍ الجَزْرِيُّ السَّلْفِيُّ، الحافظ".

(١) سبق التعريف به (ص ١٨٠).

(٢) هو: مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ سَعِيدِ الحَنْفِيَّ المَكِّيَّ، شمس الدِّينِ، المعروف -كوالده- بعقيلة.

قال الزَّرْكَلِيُّ في «الأعلام» (١٣ / ٦): "مُورِّخٌ، مِنَ المُشْتَغَلِينَ بالحديث، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، مولده ووفاته فيها".

(٦) **الشُّوكَانِيُّ (ت ١٢٥٠ هـ)**^(١)، في «تُحفة الذَّاكِرِينَ بعدة الحِصْنِ الحَصِينِ» (ص ٩)، طبعة دار القلم - وأصل الكتاب من مؤلَّفات الإمام ابن الجزري؛ وهذا شرحه -؛ حيث قال: "أما المؤلَّف رحمته فهو: الإمام، الكبير، محمَّد بن محمَّد بن علي بن يوسف الجزري رحمته... ومهَرَّ في كثيرٍ من العُلوم خُصُوصًا عِلْمُ القرآن؛ فَإِنَّهُ تَفَرَّدَ به، وأخذ عنه النَّاسُ فيه؛ وفي غيره من العُلوم".

وقال في «البدر الطَّالع بمحاسن من بعد القرن السَّابع» (٢/٢٥٩)، طبعة دار المعرفة: "وقد تَفَرَّدَ بعِلْمِ القراءات في جميع الدُّنيا، ونشره في كثيرٍ من البلاد، وكان أعظم فُنُونه وأجل ما عنده".

(٧) **ابن العِمَادِ (ت ١٠٨٩ هـ)**^(١)، في «سُدْرَاتِ الذَّهَبِ في أخبار مَنْ ذَهَبَ» (٧/٢٠٦)، طبعة دار ابن كثير؛ حيث قال: "مُقَرَّرُ الممالك الإسلاميَّة...، وكان شكلاً حسناً، مُثْرِيًا، فصيحًا، بليغًا...".

وأخذ أهل البلاد عنه عِلْمُ القراءات، وأكثروا عنه.. وبالجملة: فَإِنَّه كان عديم النَّظير، طائر الصَّيْت، انتفع النَّاسُ بكتبه، وسارت في الآفاق مسيرة السَّمْسِ".

وانظر في ترجمته -أيضاً:-

«الأعلام» (٧/٤٤) للزُّرْكَليِّ، و«طبقات المفسِّرين» للدَّوديِّ (ص ٣٢٠)، و«ديوان الإسلام في التَّاريخ وتراجم الرُّجال» (ص ٣٣) لمحمَّد الغزِّيِّ، و«مُعجم المؤلِّفين» (١١/٢٩١) لكحَّالة.

(١) سبق التَّعريفُ بهما: الشُّوكَانِيُّ (ص ٧١)، وابن العِمَادِ (ص ٧٠).

وَمِنْ مُصَنَّفَاتِ الإِمَامِ ابْنِ الجَزَرِيِّ:

«النَّشْرُ فِي القَرَاءَاتِ العِشْرَ»، و«طَبِيبَةُ النَّشْرِ فِي القَرَاءَاتِ العِشْرَ»، و«الحِصْنُ الحَصِينُ فِي كَلَامِ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ»، و«طَبَقَاتُ القُرَّاءِ»، و«التَّمْهِيدُ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ»، و«غَايَةُ النِّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ القُرَّاءِ»، و«المُسْنَدُ الأَحْمَدُ فِي مَا يَتَعَلَّقُ بِمُسْنَدِ أَحْمَدَ»، وغيرها الكثير مِنَ المَوْلُفَاتِ، أَغْلِبُهَا فِي عِلْمِ القَرَاءَاتِ.

✓ **فَائِدَةٌ:** اسْتَشْهَدُ السَّيِّخُ المُحَدِّثُ الأَلْبَانِيُّ رحمته الله فِي كِتَابِهِ بِكَلَامٍ مَنقُولٍ عَنِ الجَزَرِيِّ فِي عِلْمِ الحَدِيثِ، وَوَصَفَهُ بِ (الحَافِظِ)، وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَعَلَى بَعْضِ كِتَابِهِ؛ كَمَا فِي:

١- «سِلْسِلَةُ الأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ» (٥/ ٢٧٩-٢٨٠)، تَحْتَ حَدِيثِ

رَقْمِ (٢٢٣٧)، طَبَعَةُ مَكْتَبَةِ المَعَارِفِ؛ حَيْثُ قَالَ:

"ثُمَّ رَأَيْتُ الحَدِيثَ قَدْ أوردَهُ الحَافِظُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي «النَّشْرِ فِي القَرَاءَاتِ العِشْرَ»...

وقال الجزري عقبه: هذا حديثٌ جليلٌ، رجالُ إسناده ثقاتٌ...

قلت: فمثله حسن الحديث - إن شاء الله تعالى -.

واستدل به ابن الجزري على وجوب مدِّ المتصل، وذكر أن قصره غير جائز عند

أحدٍ مِنَ القُرَّاءِ، فراجعهُ؛ إن شئتَ."

٢- وفيها -أيضاً- (٦/ ٨٨) قال عن كتاب الإمام ابن الجزري «النَّشْرُ

فِي القَرَاءَاتِ العِشْرَ»:

"وبعد كتابته ما تقدم؛ رأيتُ ابْنَ الجَزَرِيِّ قَدْ قَوَّى الحَدِيثَ فِي كِتَابِهِ الفَرِيدِ

«النَّشْرُ فِي القَرَاءَاتِ العِشْرَ»؛ فقال (٢/ ٣٩١): روى ابن أبي حاتم بإسنادٍ جيِّدٍ عن ابن

عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ "

٣- عَدَّ الشَّيْخُ الْأَبَانِيُّ رحمته الله الْإِمَامَ الْجَزْرِيَّ رحمته الله مِنْ (عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ)؛

كَمَا فِي «دِفَاعٌ عَنِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ وَالسِّيَرَةِ» (ص ٧١)، طَبَعَهُ مَوْسَسَةٌ وَمَكْتَبَةٌ

الْخَافِقِينَ.

٢- مَنْ ذَكَرَ بِهِ (السَّلَفِيُّ) نِسْبَةً إِلَى السَّلَفِ وَاتَّبَاعِهِمْ:

أَوَّلًا: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، أَبُو بَكْرٍ السَّرْحَسِيُّ
النَّيْسَابُورِيُّ (ت.... (ع))^(١)؛
وَمِمَّنْ ذَكَرَهُ بِذَلِكَ:

١- ابنُ نُقْطَةَ (ت ٦٢٩ (ع))^(٢)، في «إكمال الإكمال» (٣/ ٣٤٠)^(٣)، طبعة
جامعة أمّ القُرى:

"وَأَمَّا السَّلَفِيُّ -بِفَتْحِ السِّينِ وَاللَّامِ-: فهو:

عبد الرَّحْمَنِ بن عبد الله بن أحمد ابن أبي إسحاق، أبو بكرٍ السَّلَفِيُّ السَّرْحَسِيُّ.
سكنَ مَرَوْ، قال أبو سعدٍ السَّمْعَانِيُّ: سَمِعَ أَبَا الْفَيْتَانَ عُمَرَ بنَ أَبِي الْحَسَنِ الْحَافِظَ

(١) لم أجد تاريخ وفاته، ولكن من تاريخ وفاة من حدّث عنه، مثل: أبو الفضل الجَمِيلِيُّ؛ فإنّه
تُوِّفِيَ (٣٨٦)، ومن حدّث عنهم، مثل: الرّوايِيُّ؛ فإنّه تُوِّفِيَ (٥٠٣)، والعياضِيُّ تُوِّفِيَ
(٥١٤)؛ فمن هذه التواريخ يُمكننا تقدير القرن أو الفترة الزمنية التي مات فيها.

(٢) هو: محمّد بن عبد الغنيّ بن أبي بكرٍ، أبو بكرٍ البغداديّ الحنبلِيّ، المعروف بابنِ نُقْطَةَ.
قال الصَّفَدِيُّ في «الوافي بالوفيات» (٣/ ٢١٩): "أحد أئمّة الحديث ببغداد..، ونسخَ
وحصّل الأصول، وصنّف وخرّج، وكان إمامًا، ضابطًا، متقنًا، صدوقًا، حسنُ القراءة،
مليحُ الكتابة، مُتَّبِعًا فيما ينقله، له سَمْتُ ووقارٌ وورعٌ وصلاحٌ، كان قانعًا باليسير، وأجاز
لجماعة".

(٣) سبق لابنِ نُقْطَةَ أن ذكره في كتابه (١٤٦/٢) باسمه ونسبته هكذا: "أبو بكرٍ عبد الرَّحْمَنِ بن
عبد الله بن أحمد بن أبي إسحاق السَّلَفِيُّ"، وأيضًا في (٣/ ٥٦٠): "أبو بكرٍ عبد الرَّحْمَنِ بن
عبد الله السَّلَفِيُّ".

الرَّوَايِيُّ، وَأَبَا الْفَتْحِ [نَاصِرًا] ^(١) بِنِ أَحْمَدَ بِنِ مُحَمَّدِ الْعِيَاضِيِّ".

٢- **الذَّهَبِيُّ (ت ٧٤٨ هـ)** ^(٢)، فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (٧/٥-٢١)، طَبْعَةُ

مُؤَسَّسَةُ الرَّسَالَةِ:

"السَّلْفِيُّ -بِفَتْحَتَيْنِ-: وَهُوَ: مَنْ كَانَ عَلَى مَذْهَبِ السَّلْفِ، وَمِنْهُمْ ^(٣):

أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّرْحَسِيِّ، يَرُوي عَنْ أَبِي الْفَتْيَانِ

الرَّوَايِيِّ".

✓ فِي «الْمُشْتَبَهَ مِنَ الرِّجَالِ: أَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ» (ص ٣٦٤)، طَبْعَةُ الدَّارِ

الْعِلْمِيَّةِ، فِي بَابِ (السَّلْفِيُّ):

"وَبِالْفَتْحِ: أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّرْحَسِيُّ **السَّلْفِيُّ**، سَمِعَ أَبَا الْفَيْتِيَانَ

الرَّوَايِيِّ، وَكَذَا مِنْ أَنْتَسَبَ إِلَى السَّلْفِ" ^(٤).

٣- **الْفَيْرُوزُ أَبَادِيُّ (ت ٨١٧ هـ)** ^(٥)، فِي «الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ» (٣/١٥٣):

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْكَوفَتَيْنِ مِنْ مَصَادِرٍ أُخْرَى لَتَرْجَمَتِهِ.

(٢) سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِ (ص ٦٠).

(٣) وَذَكَرَ ابْنَ الْأَثِيرِ الْجَزْرِيُّ (ت ٦٣٠)، فِي «اللُّبَابِ فِي تَهْذِيبِ الْأَنْسَابِ» (٢/١٢٦) أَنَّ هَذِهِ

النِّسْبَةُ عُرِفَ بِهَا جَمَاعَةٌ؛ فَقَالَ: "السَّلْفِيُّ -بِفَتْحِ السِّينِ وَاللَّامِ، وَفِي آخِرِهَا فَاءٌ-: هَذِهِ

النِّسْبَةُ إِلَى السَّلْفِ وَأَنْتَحَالَ مَذْهَبِهِمْ، وَعُرِفَ بِهِ جَمَاعَةٌ".

(٤) وَانظُرْ: «تَوْضِيحُ الْمَشْتَبَهِ فِي ضَبْطِ أَسْمَاءِ الرُّوَاةِ وَأَنْسَابِهِمْ» (٥/١٣٢) لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ.

(٥) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ، مَجْدُ الدِّينِ، أَبُو طَاهِرٍ، الشِّيرَازِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِالْفَيْرُوزِ

أَبَادِي.

قَالَ السُّيُوطِيُّ فِي «بَغِيَّةِ الْوَعَاةِ» (١/٢٧٣): "وَنَظَرَ فِي اللَّغَةِ؛ فَكَانَتْ جُلًّا قَصْدَهُ فِي

"ومنه: عبد الرحمن بن عبد الله السَّلْفِيُّ المحدث، وآخرون مَنْسُوبُونَ إِلَيَّ السَّلْفِ".

٤- ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) (١)، في «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» (٧٣٨/٢)، طبعة دار الكتب العلميّة:

"السَّلْفِيُّ - بِالكَسْرِ، وَفَتْحِ اللَّامِ ثُمَّ فَاءٍ -: الحافظ أبو طاهر...

وَبِالْفَتْحِ: أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ السَّرْحِيسِيُّ السَّلْفِيُّ،
سمع أبا الفتيان الرَّوَّاسِيَّ.

وَكَذَا مَنْ يُنسَبُ إِلَيَّ السَّلْفِ".

ثَانِيًا: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْأَنْدَلِسِيُّ الْمَالِقِيُّ
(ت ٦٠٤ هـ):

وَمِمَّنْ ذَكَرَهُ بِذَلِكَ:

المَقْرِيْزِيُّ (ت ٨٤٥ هـ) (١)، في «كتاب المُقَفِّي الكبير» (٥٥٢/٥-٥٥٣)، طبعة دار الغرب الإسلامي:

"أَبُو الْحَسَنِ السَّلْفِيُّ الْمَالِقِيُّ:

...السَّلْفِيُّ - بِفَتْحِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَاللَّامِ-، الْقَاضِي الْفَقِيه، الْحَافِظ، النَّاقِد،
الْحَاكِم، الْمَشَاوِر... وَكَانَ ثِقَةً مُحَدِّثًا".

تَالِغِ التَّحْصِيلِ، فَمَهَّرَ فِيهَا إِلَى أَنْ يَهَرَ وَفَاقَ... وَظَهَرَتْ فِضَائِلُهُ، وَكَثُرَ الْآخِذُونَ عَنْهُ".

(١) سبق التعريف بهما: ابن حجر (ص ٦٧)، والمقرئزي (ص ٧٨).

ثَالِثًا : مَنْ عُرِفَ بِأَنَّهُ (سَلَفِيٌّ) مَنْسُوبًا لِمَذْهَبِ السَّلَفِ وَحَمَلَهُ ، أَوْ لَانْتِحَالِهِ عَقِيدَتَهُمْ وَنَقْلَهَا ، أَوْ لِاتِّبَاعِهِ السَّلَفَ فِي طَرِيقَتِهِمْ وَنَحْوِهَا^(١) :

١- إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة (ص ٥٥) .

٢- أبو الفتح الرَّحْبِيُّ (ص ٥٨) .

٣- إبراهيم بن سعد (ص ٦٠) .

٤- ابن تيمية (ص ٦٠) .

٥- موسى البعلبكي (ص ٦١) .

٦- ابن الصَّلاح (ص ٦١ و٦٢ و٦٨) .

٧- الفَسَوِيُّ (ص ٦٢) .

٨- الدَّارِقَطْنِيُّ (ص ٦٢) .

٩- الزُّبَيْدِيُّ (ص ٦٢) .

١٠- ابن هُبَيْرَةَ (ص ٦٣) .

١١- ابن المجد (ص ٦٣) .

١٢- ابن عبد البر النَّمَرِيُّ (ص ٦٣) .

١٣- نبأ بن محمد بن محفوظ (ص ٦٣) .

١٤- عبد الخالق الحرَّيمي (ص ٦٤) .

١٥- عبد الرَّحِيمِ الزُّبَيْرِيُّ (ص ٦٤) .

١٦- عليُّ المَخْرَمِيُّ (ص ٦٤) .

١٧- إبراهيم ابن جماعة (ص ٦٤ و٦٥) .

١٨- أحمد ابن نعمة (ص ٦٤ و٦٧) .

(١) سبق ذكرهم في الباب الثاني (ص ٥٥ فما بعدها)، باب (استعمال مُصطلحات وعبّارات مثل: سَلَفِيًّا أو سَلَفِيَّ العقيدة.. المذهب) من أهل السُّير والتَّراجم والطَّبقات، وهذا سرُّدٌ لأسمائهم في باب (النَّسبة للسَّلَف ومذهبهم...)، مع رقم الصَّفحات التي ذكروا فيها.

- ١٩- أحمد ابن غنيمَة (ص ٦٤) .
- ٢٠- أبو عمر النُّقْرِيُّ (ص ٦٤) .
- ٢١- محمد الحمويُّ (ص ٦٥) .
- ٢٢- يحيى الشَّيبَانِيُّ (ص ٦٥) .
- ٢٣- محمد الأَخْنَائِيُّ (ص ٦٥ و ٦٦) .
- ٢٤- صالح الجعبريُّ (ص ٦٥) .
- ٢٥- عبد الرحمن التَّبْرِيْزِيُّ (ص ٦٦) .
- ٢٦- أحمد البغويُّ (ص ٦٦) .
- ٢٧- عبد العزيز الكَتَّانِيُّ (ص ٦٧) .
- ٢٨- محمد بن القاسم (ص ٦٨) .
- ٢٩- ابن الجزريُّ (ص ٦٩) .
- ٣٠- محمد الحورانيُّ (ص ٧٠) .
- ٣١- سليمان الأهدل (ص ٧٢) .
- ٣٢- راشد بن عليِّ (ص ٧٢) .
- ٣٣- محمود أُلُوسِيٌّ زاده (ص ٧٢) .
- ٣٤- عبد الغفار الأخرس (ص ٧٥) .
- ٣٥- أحمد الكلكتويُّ (ص ٧٥) .
- ٣٦- محمد الجوناكدهيُّ (ص ٧٥) .
- ٣٧- محمد الحاكم (ص ٧٧) .
- ٣٨- الأئمَّةُ الأربعةُ - أبو حنيفة، ومالك، والشَّافِعِيُّ، وابن حنبلٍ - (ص ٨١ و ٨٢) .
- ٣٩- جَمْعٌ غَافِرٌ مِنْ أئمَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجماعة (ص ٨١ و ٨٢) .
- ٤٠- أبو جعفر الطَّحَاوِيُّ (ص ٨٣) .

البَابُ السَّابِعُ

التَّعْرِيفُ بِـ

(الآثَرُ، الْآثَرِيُّ)،

وَالْمَقْصُودُ وَالْمُرَادُ مِنْهَا

البَابُ السَّبَاعِيَّةُ

التَّعْرِيفُ بِـ (الأثر، الأثرِي)،
والمقصود والمراد منها

✽ الأثرُ لغةٌ: البقيَّةُ، وأثرُ الشيء: ما تبقي من رسمه.

والمجمَعُ: آثارٌ وأثورٌ.

وسُننُ النَّبِيِّ ﷺ: آثارُهُ.

✓ والأثر - أيضًا -: الخبرُ، والمجمَعُ: أخبارٌ^(١).

✽ الأثرُ اصطلاحًا: ما أثرَ عن النَّبِيِّ ﷺ، والصَّحَابَةِ رضي الله عنهم،
والتَّابِعِينَ رضي الله عنهم، مِنْ أَقْوَالٍ أَوْ أَعْمَالٍ أَوْ تَقَارِيرٍ^(٢).

(١) انظر: «لسان العرب» (٥/٤) لابن منظور، و«القاموس المحيط» (١/٣٦٢) للفيروز

آبادي، و«مختار الصحاح» (ص ١١) للرازي (مادة: أثر)، بتصرف.

(٢) أمَّا الحديثُ فهو: ما نُسبَ وأُضيفَ لِلنَّبِيِّ ﷺ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ تَقْرِيرٍ أَوْ صِفَةٍ أَوْ سِيرَةٍ.

ويقالُ للحديثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ -أيضًا-: أثرٌ وخبرٌ؛ والعكسُ صحيحٌ، ولا يُقالُ للأثرِ والخبرِ عَنْ غَيْرِهِ: حديثٌ.

أي: أَنَّ الحديثَ والأثرَ والخبرَ تُطلقُ عَلَى المَرْفُوعِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، والأثرِ والخبرِ يُطلقانِ عَلَى مَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم، والتَّابِعِينَ رضي الله عنهم، وَهُمَا: مَا كَانَ مَوْفُوعًا أَوْ مَقْطُوعًا.

تأني

وَيُطْلَقَانِ - أَيْضًا - عَلَى مَا جَاءَ عَمَّنْ بَعْدَهُمْ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ .

وَالْأَثَرُ وَالْحَبْرُ) : أَعْمٌ وَأَشْمَلٌ مِنَ الْحَدِيثِ .

أَيُّ : كُلُّ قَوْلٍ أَوْ حَدِيثٍ أَوْ خَبْرٍ أَوْ نَقْلِ عَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِ - النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ وَمَنْ بَعْدَهُمْ - يُسَمَّى : أَثَرًا .

قال الإمام النووي في «التقريب والتيسير» (ص ٣٣) : "وعند فقهاء خراسان تسمية الموقوف بالأثر، والمرفوع بالخير، وعند المحدثين كل هذا يُسمى : أثرًا" .

وَيُقَالُ - أَيْضًا - لِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ وَكَلَامِهِ : حَدِيثًا، كَمَا قَالَ ﷺ : ﴿ فَلَعَلَّكَ بِنِعْمَةِ فَسَّكَ عَلَى

ءَاثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ [الكهف، الآية: (٦)] ، ﴿اللَّهُ زَلَّ أَحْسَنَ

الْحَدِيثِ كَنَبَأًا مُتَشَدِّهَا مَتَانِي نَفْسَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ

إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الزمر، من الآية: (٢٣)] ، وغيرها من الآيات، والمقصود: القرآن الكريم .

وفي الأحاديث الصحيحة عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : «إِنْ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ : كِتَابُ اللَّهِ» ، أخرج

البخاري برقم (٥٧٤٧) و(٦٨٤٩) ، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «فَإِنْ خَيْرَ الْحَدِيثِ : كِتَابُ اللَّهِ» ،

أخرج مسلم برقم (٨٦٧) .

وَيُقَالُ لِمَا جَاءَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ ، وَلِمَا نُقِلَ عَنِ الْأُمَّمِ السَّابِقَةِ لَنَا عَامَّةً : أَثَرٌ وَخَبْرٌ .

كَأَنَّ يُقَالُ : فِي الْأَثَرِ عَنْ عِيسَى ﷺ كَذَا وَكَذَا... ، وَأَنْ يُقَالَ : جَاءَ خَبْرٌ عَنْ مُوسَى أَوْ

إِبْرَاهِيمَ ﷺ أَنَّهُ كَذَا وَكَذَا... وَهَكَذَا ، دُونَ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ أَوْ أَخْبَرَ بِهِ

عَنْهُمْ ؛ وَإِلَّا فَهُوَ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُقَالُ لَهُ - أَيْضًا - : (أَثَرٌ وَخَبْرٌ) عَلَى

التفصيل السابق .

والحديث القدسي هو : ما رواه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الله ﷻ - لفظًا ومعنى - ، فالتكلم به

ابتداءً هو : الله ﷻ ، أو حاه إلى نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لئيلغه .

والقدسي : من التقدیس ؛ لمكانته وفضله .

✓ وَالْأَثَرُ - أَيضًا - : مَا نُقِلَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ أَوْ أَحَدِ الْأَيِّمَةِ الْعُلَمَاءِ الْمُتَّبَعِينَ مِنْ: الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَخْبَارِ وَالسَّمْتِ وَالْخُلُقِ وَالسَّيْرَةِ وَالْأَحْوَالِ وَنَحْوِهَا.

تأج

ويقال للحديث القدسي: كلام الله ﷺ - كالقرآن -، ويقال فيه: قال الله ﷻ: كذا وكذا، ولكن القرآن يختلف عنه بشروط ثبوته وفضائله وغيرها.

وقيل للحديث القدسي: الحديث الإلهي والرباني أيضًا.

وَإِذَا اجْتَمَعَ (الْحَدِيثُ أَوْ السُّنَّةُ أَوْ الْحَبْرُ) مَعَ (الْأَثَرِ)؛ فَالْمَقْصُودُ بِالْأَوَّلِ: مَا يُنْسَبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَبِالثَّانِي: مَا يُنْسَبُ لِلصَّحَابَةِ أَوْ التَّابِعِينَ فَمَنْ بَعْدَهُمْ، أَوْ الْأَمَمِ السَّابِقَةِ لَنَا.

وَأَمَّا إِذَا أُطْلِقَ الْحَدِيثُ فَهُوَ: مَا يُنْسَبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ دُونَ غَيْرِهِ - عَلَى الْأَصْحَحِ -، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى» (٧/١٨): «الْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ: هُوَ -عِنْدَ الْإِطْلَاقِ- يَنْصَرَفُ إِلَى مَا حَدَّثَ بِهِ عَنْهُ بَعْدَ النَّبُوَّةِ: مِنْ قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَإِقْرَارِهِ؛ فَإِنَّ سُنَّتَهُ ثَبَتَتْ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ، فَمَا قَالَهُ إِنْ كَانَ خَبْرًا وَجَبَ تَصَدِيقُهُ بِهِ، وَإِنْ كَانَ تَشْرِيحًا -إِجَابًا أَوْ تَحْرِيمًا أَوْ إِبَاحَةً- وَجَبَ اتِّبَاعُهُ فِيهِ»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

هَذَا الْجَمْعُ - مَا أَمَكْنَ - بَيْنَ الْأَقْوَالِ فِي الْمَسْأَلَةِ، وَلَعَلَّهُ الْأَرْجَحُ فِيهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَاَنْظُرْ: مُقَدِّمَةُ ابْنِ الصَّلَاحِ «أَنْوَاعُ عُلُومِ الْحَدِيثِ» (ص ٤٦) لَابْنِ الصَّلَاحِ، وَ«نُخْبَةُ الْفِكْرِ فِي مُصْطَلَحِ أَهْلِ الْأَثَرِ» (١/٢٣١) لَابْنِ حَجَرٍ، وَ«تَدْرِيبُ الرَّاوي فِي شَرْحِ تَقْرِيبِ النَّوَاوِيِّ» لِلْسَّيْوَطِيِّ (١/٩٣-٩٥)، وَ«شَرْحُ نُخْبَةِ الْفِكْرِ» (١٥٣) لِلْقَارِيِّ، وَ«قَوَاعِدُ التَّحْدِيثِ مِنْ فُنُونِ مُصْطَلَحِ الْحَدِيثِ» (ص ٦٥) لِلْقَاسِمِيِّ، وَ«شَرْحُ نُخْبَةِ الْفِكْرِ فِي مُصْطَلَحِ أَهْلِ الْأَثَرِ» (الشَّرِيْطُ ٢-تَسْجِيْلَاتُ التَّقْوَى) وَ«شَرْحُ الْمَنْظُومَةِ الْبَيْقُونِيَّةِ فِي مُصْطَلَحِ الْحَدِيثِ» (الشَّرِيْطُ ٢-تَسْجِيْلَاتُ الْإِسْتِقَامَةِ) وَكِلَاهِمَا لِلشَّيْخِ ابْنِ عَثِمِيْنَ.

❖ **وَالْأَثَرِيُّ** - بَفَتْحِ الْأَلْفِ وَالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ، وَفِي آخِرِهَا الرَّاءُ - : هَذِهِ النَّسْبَةُ إِلَى

الْأَثَرِ، يَعْنِي: الْحَدِيثَ وَطَلَبَهُ وَاتَّبَاعَهُ^(١).

✓ **وَالْأَثَرِيُّ**: ... نِسْبَةٌ إِلَى الْأَثَرِ، وَهُوَ لُغَةٌ: الْبَقِيَّةُ.

وَاصْطِلَاحًا: الْأَحَادِيثُ - مَرْفُوعَةٌ كَانَتْ أَوْ مَوْقُوفَةٌ؛ عَلَى الْمُعْتَمَدِ.

... وَانْتَسَبَ كَذَلِكَ جَمَاعَةٌ، وَحَسَنَ الْإِتْسَابُ إِلَيْهِ مِمَّنْ يُصَنَّفُ فِي فُنُونِهِ^(٢).

✓ **وَالْأَثَرِيُّ**: نِسْبَةٌ إِلَى الْأَثَرِ النَّبَوِيِّ، وَيُرَادُ بِهِ: أَحَادِيثُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ

الْمَرْوِيَّةِ^(٣).

✓ **أَيُّ أَنَّ الْأَثَرِيَّ هُوَ**: مَنْ يَتَّبِعُ وَيَقْفُو مَا أَثَرَ وَنُقِلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَأَصْحَابِهِ ﷺ وَالتَّابِعِينَ ﷺ مِنْ آثَارٍ وَأَخْبَارٍ صَحِيحَةٍ فِي قَوْلِهِمْ وَعَمَلِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ

وسيرتهم، وَيَتَسَبُّ - فِي اتِّبَاعِهِ - إِلَى طَرِيقَتِهِمْ وَسَبِيلِهِمْ أَجْمَعِ^(٤).

(١) «الأنساب» (١/ ٨٤) للسمعاني.

(٢) «فتح المغيَّب في شرح ألفية الحديث» (٧/ ١) للسخاوي، وانظر: «فتح الباقي بشرح ألفية

العراقي» (ص ٣٨) للأُنصاري (ت ٩٢٦).

(٣) «تاريخ إربل» (٢/ ٦٩٧) لابن المستوفي.

وقال السيوطي في «لُبُّ اللَّبَابِ فِي تَحْرِيرِ الْأَنْسَابِ» (ص ٢): «الْأَثَرِيُّ - بَفَتْحَتَيْنِ - : إِلَى

الْأَثَرِ؛ وَهُوَ الْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ»، وقال في «تدريب الرَّاوي» (١/ ١١): «ويقال: أَثَرْتُ

الحديث، بمعنى: رويته، وَيُسَمَّى الْمُحَدَّثُ: أَثَرِيًّا؛ نِسْبَةً لِلْأَثَرِ»، وقال حاجي خليفة في

«سَلَّمَ الْوُصُولَ إِلَى طَبَقَاتِ الْفُحُولِ» (٤/ ١٦١): «الْأَثَرِيُّ: إِلَى الْأَثَرِ، وَهُوَ: الْخَبْرُ».

(٤) «قال علماء السلف: السُّنَّةُ: الْعَمَلُ بِالْكِتَابِ، وَالسُّنَّةُ: الْإِقْتِدَاءُ بِصَالِحِ السَّلَفِ وَأَتْبَاعِ

الْأَثَرِ». «الْحُجَّةُ فِي بَيَانِ الْمَحَجَّةِ» (٢/ ٤٥٩) لِقَوْمِ السُّنَّةِ الْأَصْبَهَانِيِّ.

البَابُ الثَّامِنُ

- مَنْ أَتَبَعَ اسْمَهُ بِكَلِمَةٍ: (الْأَثْرِيُّ)

مُنْتَسِبًا لِلْأَثْرِ.

- وَمَنْ لُقِّبَ وَذُكِرَ بِهِ: (الْأَثْرِيُّ)

لِاتِّبَاعِهِ الْآثَارَ.

- وَمَنْ عُرِفَ بِأَنَّهُ (أَثْرِيٌّ) مَنْسُوبًا

لِلْأَثْرِ وَإِظْهَارِهِ وَحَمَلِهِ.

البَابُ الثَّامِنُ

مَنْ اتَّبَعَ اسْمَهُ بِكَلِمَةٍ: (الْأَثَرِيُّ) مُنْتَسِبًا لِلْأَثَرِ.
وَمَنْ لُقِبَ وَذَكَرَ بِ (الْأَثَرِيِّ) لِاتِّبَاعِهِ الْآثَارَ.
وَمَنْ عُرِفَ بِأَنَّهُ (أَثَرِيُّ) مُنْسُوبًا لِلْأَثَرِ وَإِظْهَارِهِ وَحَمَلِهِ.

أَوَّلًا: مَنْ اتَّبَعَ اسْمَهُ بِلَفْظٍ: (الْأَثَرِيُّ):

١- عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ مَنْصُورِ الْمُوصِلِيِّ الشَّافِعِيِّ (ت ٦٥١ هـ) (١).

نَقَلَهَا عَنْهُ:

(أ) ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ (ت ٦٣٧ هـ) (٢)، فِي «نَبَاهَةِ الْبَلَدِ الْخَامِلِ بِمَنْ وَرَدَهُ مِنْ

(١) قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (٤٨/١٠٠): «الْمُحَدَّثُ، الرَّجُلُ الصَّالِحُ.. سَمِعَ الْكَثِيرَ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ..» وَقَدْ سَمِعَ بِالْمَوْصِلِ مِنْ عَبْدِ الْمُحْسَنِ ابْنِ الْخَطِيبِ، وَبِدِمَشْقَ مِنَ الشَّيْخِ الْمَوْفَّقِ، وَبِحَلَبَ وَبِعِدَادَ فَأَكْثَرَ».

(٢) هُوَ: الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ، أَبُو الْبَرَكَاتِ الْإِزْبِلِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمُسْتَوْفِيِّ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (١٤/٢٥٦): «وَكُتِبَ الْعَالِي وَالنَّازِلُ، وَعُنِيَ بِالتَّارِيخِ وَالْأَخْبَارِ وَأَيَّامِ النَّاسِ، وَجَمَعَ لِإِزْبِيلَ «تَارِيحًا» حَسَنًا، فِي خَمْسِ مَجْلَدَاتٍ، وَكَانَ بَيْتَهُ مَجْمَعُ الْفُضَلَاءِ بِإِرْبِلَ، وَكَانَ كَثِيرَ الْمَحْفُوظِ، مَلِيحَ الْخَطِّ، حَسَنَ الْإِيرَادِ، جَيِّدَ النَّظْمِ وَالنَّثَرِ».

وَقَالَ حَاجِّي خَلِيفَةَ فِي «سُلَّمِ الْوُصُولِ إِلَى طَبَقَاتِ الْفُحُولِ» (٣/٤٧): «كَانَ عَارِفًا بِفُنُونِ عِدَّةٍ مِنْهَا: الْحَدِيثِ وَعُلُومِهِ وَأَسْمَاءِ رِجَالِهِ، وَجَمِيعَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ، كَانَ إِمَامًا فِيهِ، مَا هَرَا فِي

الأمثال» - «تاريخ إربل» - (١/ ٤٤٧)، طبعة دار الرشد للنشر؛ حيث قال:

"الأَثَرِيُّ المَوْصِلِيُّ، هو: عبد الكريم بن منصور بن أبي بكر بن علي بن إبراهيم بن جابر الأَثَرِيُّ...

كَانَ يَكْتُبُ فِي نَسَبَتِهِ: (المَوْصِلِيُّ الأَثَرِيُّ)، نَقَلْتُ مِنْ خَطِّهِ، وَكَتَبَهُ لِي المَبَارَكُ بن أبي بكر ابن حمدان الموصليُّ إلى إربل".

(ب) أَبُو حَامِدٍ الصَّابُونِيُّ (ت ٦٨٠ هـ) (١)، في «تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب» (ص ١٤)، طبعة عالم الكتب؛ حيث قال:

"وَذَكَرَ فِي «مُشْتَبِهَ النِّسْبَةِ» مِنْ هَذَا الحَرْفِ فِي (بَابِ الإِبْرِيِّ وَالأَثَرِيِّ) جَمَاعَةً، **وَأَعْفَلَ ذَكَرَ مَنْ هُوَ مَشْهُورٌ بِهَذِهِ النِّسْبَةِ!** وَمَعَاصِرُهُ وَمَصَاحِبُهُ وَمَعَاشِرُهُ، مَعْرُوفٌ بِالطَّلَبِ مُشْتَغَلٌ بِالحَدِيثِ وَالأَدَبِ هُوَ:

أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الكَرِيمِ بن منصور بن أبي بكر بن عليِّ المَوْصِلِيُّ الشَّافِعِيُّ

تَابِعُ فنون الأدب؛ مِنَ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالعَرُوضِ وَالقَوَافِي وَعِلْمِ البَيَانِ وَأشْعَارِ العَرَبِ وَأخْبَارِهَا وَأَيَّامِهَا وَوَقَائِعِهَا وَأَمْثَالِهَا، وَجَمَعَ «تَارِيحًا».

(١) هو: مُحَمَّدُ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ، جَمَالُ الدِّينِ، المَحْمُودِيُّ المِضْرِيُّ الشَّافِعِيُّ، المَعْرُوفُ بِأَبِي حَامِدِ الصَّابُونِيِّ.

قال الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ» (٥٠/ ٣٦٨): «الحافظ، المُحدِّثُ..، شَيْخُ (دارِ الحَدِيثِ النُّورِيَّةِ)..، ثُمَّ طَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَعُنِيَ بِالحَدِيثِ، وَكَتَبَ وَقَرَأَ، وَصَارَ لَهُ فَهْمٌ وَمَعْرِفَةٌ... وَكَانَ صَاحِبَ النِّقْلِ، مَلِيحَ الخَطِّ، حَسَنَ الأخْلَاقِ، صَنَّفَ مُجَلَّدًا مُفِيدًا سَمَّاهُ: «تَكْمَلَةُ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ» ذَيَّلَ بِهِ عَلِيَّ «إِكْمَالِ ابنِ نِقْطَةَ» فَأَفَادَ وَأَجَادَ..، وَرَوَى الكَثِيرَ بِمِضْرٍ وَدَمَشْقَ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ العُدُولِ وَمُتَمَيِّزِيهِمْ.. وَقد أَجَارَ لِي مَرَوِيَّاتِهِ».

الأَثَرِيُّ؛ - كَذَا - كَانَ يَكْتُبُ بِخَطِّهِ فِي الطَّبَاقِ وَالْإِجَازَاتِ ...".

وَمِمَّنْ ذَكَرَ نِسْبَةَ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْمُوصِلِيِّ لـ (الأَثَرِيِّ)، وَأَثْبَتَهَا فِي تَرْجُمَتِهِ،
وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ: (الأَثَرِيُّ) مِنْ أَهْلِ التَّرَاجِمِ وَالسِّيَرِ وَالتَّارِيخِ:

(أ) الذَّهَبِيُّ (ت ٧٤٨ هـ) ^(١)، فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (١٠٠/٤٨)، طَبْعَةُ دَارِ
الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ: «المُوصِلِيُّ، المُحَدَّثُ، الرَّجُلُ الصَّالِحُ، الْمَعْرُوفُ بِالْأَثَرِيِّ
الشَّافِعِيِّ... وَنُسِبَ إِلَى الْأَثَرِ لِاعْتِنَائِهِ بِهِ».

وَقَالَ فِي «المُسْتَبَه مِنَ الرَّجَالِ: أَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ» (٣٦٤/٢)، طَبْعَةُ دَارِ إِحْيَاءِ
الْكِتَابِ الْعَرَبِيَّةِ: فِي بَابِ (الأَثَرِيِّ): «نِسْبَةُ إِلَى الْأَثَرِ: عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ مَنْصُورِ
المُوصِلِيِّ الْأَثَرِيُّ».

(ب) الْعِرَاقِيُّ (٨٠٥ هـ) ^(٢)، فِي «نَظْمُ الدَّرَرِ فِي عِلْمِ الْأَثَرِ» أَوْ «شَرْحُ التَّبَصُّرَةِ

(١) سبق التعريف به (ص ٦٠).

(٢) هو: عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، زين الدين أبو الفضل الرازياني الكُرْدِيُّ نَمَّ
المِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ، المعروف بالعِرَاقِيِّ.

قال السُّبُوْطِيُّ فِي «طَبَقَاتِ الحُفَّاطِ» (ص ٥٤٣): «الحافظ، الإمام، الكبير، الشَّهِيْرُ...
حافظ العصر... واشتغل بالعلوم، وأحبَّ الحديث فأكثر من السَّماع، وتقدَّم فِي فنِّ الحديث
بحيث كان شيوخ عصره يُبالغون فِي الثناء عليه بالمعرفة كالسُّبُكِيِّ والعَلَانِيِّ والعزَّابن
جماعة والعماد بن كثير وغيرهم...»

قال الحافظ ابن حجر: وَشَرَعَ فِي إِمْلَاءِ الْحَدِيثِ مِنْ سَنَةِ سِتِّ وَتَسْعِينَ؛ فَأَحْيَا اللَّهَ بِهِ سُنَّةَ
الإملاء بعد أن كانت دائرة، فأملئ أكثر من أربع مائة مجلس، قال الحافظ: وكانت أماليه
يُملئها مِنْ حِفْظِهِ؛ مُتَقَنَّةً مُهْدَبَةً مُحَرَّرَةً كَثِيرَةً الْفَوَائِدِ الْحَدِيثِيَّةِ».

والتَّذكرة» (١/ ٩٨)، طبعة دار الكتب العلميّة: "**الأثريّ**"... واشتهر بها: الحسين بن عبد الملك الخلال الأثريّ، وعبد الكريم بن منصور الأثريّ، في آخرين".

(ج) **ابن دُقَمَاق** (ت ٨٠٩ هـ) ^(١)، في «نزهة الأنام في تاريخ الإسلام» (ص ٢١٨)، طبعة المكتبة العصريّة، في وفيات سنة (٦٥١)، **قال فيه**: "المُحدِّث الزَّاهد، المَعْرُوفُ بِالْأَثَرِيِّ؛ نِسْبَةً إِلَى اتِّبَاعِ الْأَثَرِ".

(د) **ابن ناصِر الدِّين** (ت ٨٤٢ هـ) ^(٢)، في «توضيح المُشْتَبِه» (٢/ ٤٨)، طبعة مؤسّسة الرِّسالة: "وعنه: عبد الكريم بن منصور **الأثريّ المُوصليّ** وَغَيْرِهِ".

(هـ) **ابن حَجَر العَسْقَلَانِيّ** (ت ٨٥٢ هـ) ^(٢)، في «تبصير المُتَبِه بتحرير المُشْتَبِه» (١/ ٣٠): "وأمين الدِّين عبد الكريم بن منصور **المُوصليّ الأثريّ**".

(و) **حَاجِي خَلِيفَةَ** (ت ١٠٦٧ هـ) ^(٢)، في «سُلَّم الوُصُول إلى طبقات

(١) هو: صارم الدِّين إبراهيم بن محمَّد بن آيدمر القاهريّ الحنفيّ، المعروف بابن دُقَمَاق. قال السَّخَاوِيّ في «الضُّوء اللَّامع لأهل القرن التَّاسع» (١/ ١٤٥-١٤٦): "مُورِّخ الدِّيَارِ المِصْرِيَّة في وقته...".

قال شيخنا في «معجمه»: .. اعتنى بالتَّاريخ؛ فكتب منه الكثير بخطِّه... قلتُ: وهو أحد من اعتمده شيخنا في «أنبائه» المذكور، قال: وغالب ما أنقله من خطِّه ومن خطِّ ابن الفرات عنه، وقد اجتمعت به كثيرًا...

وقال غيره: ... طَلَب العِلْمَ وتفقه يسيرًا بجماعةٍ، ومالَ إلى الأدب ثمَّ حُبِّبَ إليه التَّاريخ، وتصانيفه فيه جيدةٌ مُفيدةٌ، وإطلاعه كثيرٌ واعتقاده حسنٌ، ولم يكن عنده فُحشٌ في كلامه".

(٢) سبق التعريف بهم: ابن ناصر الدِّين (ص ١٠١)، وابن حجر (ص ٦٧)، وحاجي (ص

الْفُحُولُ» (٤/ ١٦١): "الْأَثَرِيُّ: إِلَى الْأَثَرِ، وَهُوَ: الْخَبْرُ، إِلَيْهِ: ... وَأَمِينُ الدِّينِ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ مَنْصُورٍ - الْمَتَأَخَّرِ - الْمَوْصِلِيُّ، مَاتَ سَنَةَ (٦٥١)ع.".

٢- عَبْدُ الْمُحْسَنِ بْنِ مُرْتَفَعِ الْمِصْرِيِّ الشَّافِعِيِّ (ت ٦٥٦ هـ) (١).

نَقَلَهَا عَنْهُ: أَبُو حَامِدٍ الصَّابُونِيُّ (ت ٦٨٠ هـ) (٢)، فِي «تَكْمَلَةِ إِكْمَالِ الْإِكْمَالِ» (ص ١٤)، طَبْعَةٌ عَالَمِ الْكُتُبِ؛ حَيْثُ قَالَ:

"وَذَكَرَ فِي «مُشْتَبَهَةِ النَّسَبَةِ» مِنْ هَذَا الْحَرْفِ فِي (بَابِ الْإِبْرِيِّ وَالْأَثَرِيِّ) جَمَاعَةً، وَأَعْفَلَ ذِكْرَ مَنْ هُوَ مَشْهُورٌ بِهَذِهِ النَّسَبَةِ! وَمَعَاصِرُهُ وَمَصَاحِبُهُ وَمَعَاشِرُهُ، مَعْرُوفٌ بِالطَّلَبِ مُشْتَغَلٌ بِالْحَدِيثِ وَالْأَدَبِ هُوَ:

... وَشَيْخُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ مُرْتَفَعِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْعَمِيِّ الْمِصْرِيِّ الشَّافِعِيِّ الْأَثَرِيِّ ...

وَكَانَ يَكْتُبُ فِي الْإِجَازَاتِ: (الْأَثَرِيُّ)، شَاهَدْتُهُ كَذَلِكَ".

وَمِمَّنْ ذَكَرَ نِسْبَةَ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ مُرْتَفَعِ الْمِصْرِيِّ لِ (الْأَثَرِيِّ)، وَأَثَبَهَا فِي تَرْجُمَتِهِ، وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ: (الْأَثَرِيُّ) مِنْ أَهْلِ التَّرَاجِمِ وَالسِّيَرِ وَالتَّأْرِيخِ:

(أ) الذَّهَبِيُّ (ت ٧٤٨ هـ) (٣)، فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (١٤/ ٨٢٨)، طَبْعَةٌ دَارِ

(١) قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (٤٨/ ٢٧١): "شَيْخٌ، صَالِحٌ، مُعَمَّرٌ، طَاعِنٌ فِي السَّنِّ...، وَلَمْ يَتَّفِقْ لِي السَّمَاعُ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَسَعَعْنَا بِإِجَازَتِهِ مِنْ أَبِي الْمُعَالِي بْنِ الْبَالِسِيِّ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنِ السِّيَبِيِّ".

وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَبْصِيرِ الْمُتَبَّهِ» (١/ ٣٦٦) "مُحَدَّثٌ مَعْرُوفٌ، حَدَّثُونَا عَنْ أَصْحَابِهِ".

(٢) سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِمَا: الصَّابُونِيُّ (ص ٢٠٤)، وَالذَّهَبِيُّ (ص ٦٠).

الغرب الإسلامي: "الْحَنْعَمِيُّ، الْمِصْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الْأَثَرِيُّ"^(١)، السَّرَّاجُ.

(ب) **ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ (ت ٨٤٢ هـ)**^(٢)، في «توضيح المشتبه» (١/١٢٣)،

طبعة مؤسّسة الرّسالة: "الْحَنْعَمِيُّ، الْمِصْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، السَّرَّاجُ، الْأَثَرِيُّ".

٣- **عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعِرَاقِيُّ (ت ٨٠٥ هـ)**^(٣)، في «نظم الدرر في

علم الأثر» أو «شرح التبصرة والتذكرة- الشرح المتوسّط» - نظمُه وشرحه ألفيته في علوم وأصول الحديث - (١/٩٨)، طبعة دار الكتب العلميّة:

"يَقُولُ رَاجِي رَبِّهِ الْمُقْتَدِرِ
عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَثَرِيِّ

... (الْأَثَرِيُّ) - بفتح الهمزة، والثاء المثلثة - : نسبةٌ إلى الأثر، وهو: الحديثُ.

واشتهر بها: الحسينُ بنُ عبدِ الملكِ الخلالِ الأَثَرِيُّ، وعبدُ الكريمِ بنُ منصورٍ

الأَثَرِيُّ، في آخرين".

٤- **السَّفَّارِينِيُّ (ت ١١٨٨ هـ)**^(٤)، في «لوامع الأنوار البهية» (١/٢)، طبعة

مؤسّسة الحفّاقين ومكتبتها، قال:

"فيقولُ العبدُ الفقيرُ إلى مولاهُ العليِّ: محمّدُ بنُ الحاجِّ أحمدِ السَّفَّارِينِيُّ الْأَثَرِيُّ

الْحَنْبَلِيُّ".

(١) كلمة (الأثري) هنا ليست في المطبوع بتحقيق: عمر عبد السلام التدمري، طبعة دار الكتاب العربي.

(٢) سبق التعريف بهم: ابن ناصر الدين (ص ١٠١)، والعراقي (ص ٢٠٥)، والسفاري (ص

ثَانِيًا : مَنْ لُقِّبَ وَذُكِرَ بِ (الْأَثَرِيِّ) لِاتِّبَاعِهِ الْأَثَارَ :

١- سَجَّادَةُ، الْحَسَنُ بْنُ حَمَادِ بْنِ كُسَيْبٍ، أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ (ت ٢٤١ هـ) :

قَالَ الذَّهَبِيُّ (ت ٧٤٨ هـ) ^(١)، فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (١١ / ٣٩٢)، طَبْعَةٌ

مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ: "هُوَ: الْإِمَامُ، الْقُدْوَةُ، الْمُحَدِّثُ، الْأَثَرِيُّ".

٢- أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ، أَبُو جَعْفَرٍ الدَّارِمِيُّ السَّرْحَسِيُّ (ت ٢٥٣ هـ) :

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الطَّيِّبُ بِأَخْرَمَةَ (ت ٩٧٢ هـ) ^(٢)، فِي «قِلَادَةِ النَّحْرِ فِي وفيات

أعيان الدَّهْر» (٢ / ٥٥١)، طَبْعَةٌ دَارِ الْمَنَهَاجِ، فِي تَرْجُمَتِهِ: "أَبُو جَعْفَرٍ، الْحَافِظُ الْفَقِيه

الْأَثَرِيُّ".

٣- مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُثَنَّى، أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ (ت ٣٨٥ هـ) :

قَالَ الذَّهَبِيُّ (ت ٧٤٨ هـ) ^(٣)، فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (٨ / ٥٨٦)، طَبْعَةٌ دَارِ

الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ: "الْفَقِيه أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ الْأَثَرِيُّ الدَّوَادِيُّ الظَّاهِرِيُّ".

٤- شُعْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو بَكْرٍ الطُّوسِيُّ (ت ٤٩٠ هـ) :

(١) سبق التعريف به (ص ٦٠).

(٢) هو: الطَّيِّبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيُّ الْهَجْرَانِيُّ الْحَضْرَمِيُّ،

المعروف بابن مَخْرَمَةَ وَبِأَخْرَمَةَ.

قال الزُّرْكَلِيُّ فِي «الأَعْلَامِ» (٤ / ١١٠): "مُفْتِي الْيَمَنِ وَعَلَامَتُهُ فِي عَصْرِهِ... وَتَبَحَّرَ فِي

العُلُومِ، وَدَرَّسَ فِي بِلَادِهِ وَرَبِيدٍ وَعَدَنٍ وَتَعَزَّ وَالحَرَمِينَ...

كَانَ يُنْعَتُ بِالشَّافِعِيِّ الصَّغِيرِ".

(٣) سبق التعريف به (ص ٦٠).

(أ) قَالَ السَّمْعَانِيُّ (ت ٥٦٢ هـ) ^(١)، في «الأنساب» (١ / ٨٤)، طبعة دار الفكر ودار الجنان: "وَأَشْتَهَرَ بِهَذِهِ النِّسْبَةِ: أَبُو بَكْرٍ [شعبة] ^(٢) بن عبد الله بن علي الأَثَرِيُّ الطُّوسِيُّ - مِنْ أَهْلِ طُوسَ -، كَانَ رَجُلًا سُنِّيًّا حَسَنُ السَّيْرِ".

(ب) قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ (ت ٦٢٩ هـ) ^(٣)، في «إكمال الإكمال» (١ / ١٥٦ - ١٥٨)، طبعة جامعة أم القرى - مَكَّة المَكْرَمَة: "أَمَّا الأَثَرِيُّ - فَبَنَحِ الهَمْزَةَ وَالثَّاءَ الْمُعْجَمَةَ بِثَلَاثٍ - فَهُوَ: ... وَشَعْبَةُ بن عبد الله بن علي الأَثَرِيُّ، طُوسِيٌّ. قَالَ السَّمْعَانِيُّ: إِنَّمَا قِيلَ لَهُ: الأَثَرِيُّ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَطْلُبُ الأَثَرَ".

(ج) قَالَ الصَّرِيفِيُّ (ت ٦٤١ هـ) ^(٤)، في «المنتخب من كتاب السِّيَاق لتاريخ

(١) سبق التعريف به (ص ٥٦).

(٢) في الأصل المطبوع والمخطوط: (سعد)، وكذلك مَنْ ذكره نقلاً عن السَّمْعَانِيِّ، وفي مصادر التَّراجم الأخرى: (شعبة) و(سعيد)، ولم أجد لـ (سعد بن عبد الله الطُّوسِيُّ) أيَّ ترجمة.

(٣) سبق التعريف به (ص ١٩١).

(٤) هو: إبراهيم بن محمَّد بن الأزهر، تقيُّ الدِّين، أبو إسحاق الحنبليُّ، المعروف بالصَّرِيفِيِّ.

قال الذَّهَبِيُّ في «سير أعلام النبلاء» (٢٣ / ٨٩ - ٩٠): "الشَّيْخُ، الإمام، المُحدِّثُ، الحافظُ، الرَّحَّالُ...، وكتب الكثير، وجمع وأفاد، وكان من عُلَمَاءِ الحديث... قال المنذريُّ: كان ثقةً، حافظًا، صالحًا، له جُمُوعٌ حسنةٌ لم يَتَمَّهَا، وقال ابن الحاجب: إمامٌ نَبَتْ، واسعُ الرِّوَايةِ، سَخِيٌّ النَّفْسِ مع القَلَّةِ، سافر الكثير، وكتب وأفاد، وكان يرجع إلى ثقةٍ وورعٍ.

وَلِيَّ مَشِيخَةَ (دار الحديث) بِمَنْبِجٍ، ثُمَّ سَكَنَ حَلَبَ، فَوَلِيَّ مَشِيخَةَ الحديثِ الَّتِي لابن شدَّادٍ. سألتُ الضَّيَّاءَ عنه؛ فقال: إمامٌ حافظٌ، ثقةٌ، فقيهٌ، حَسَنُ الصُّحْبَةِ".

نيسابور» (ص ٢٧٣)، طبعة دار الفكر، في ترجمة شعبة بن عبد الله بن علي: **"الفقيه الأثري الطوسي، أبو بكر، سني معروف، حسن الأخلاق...، وكان مواظباً على العبادات وحضور مجالس الذكر"**.

(د) **قَالَ الذَّهَبِيُّ (ت ٧٤٨ هـ)**^(١)، في «تاريخ الإسلام» (٣٣/٣٣٦)، طبعة دار الغرب الإسلامي، في ترجمة شعبة بن عبد الله بن علي: **"أبو بكر الطوسي الأثري"**.
 (هـ) **قَالَ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ (ت ٨٥٢ هـ)**^(١)، في «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» (١/٣٠): **"قلت: وشعبة بن علي بن عبد الله الطوسي الأثري"**.

٥- **الحسين بن عبد الملك بن الحسين، أبو عبد الله الأصبهاني (ت ٥٢٢ هـ)**:

(أ) **قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ (ت ٦٢٩ هـ)**^(١)، في «التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد» (ص ٢٤٦)، طبعة دار الكتب العلميّة، قال في ترجمته: **"الحسين بن عبد الملك بن الحسين بن محمد الأثري السني"**.

وقال في «إكمال الإكمال» (١/١٥٦-١٥٨)، طبعة جامعة أم القرى-مكة المكرمة: **"أما الأثري -يفتح الهمزة والثاء المعجمة بثلاث- فهو: الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخلال، الأثري، المعروف بالبارع"**.

وقال في (٣/٥٤١): **"الأديب، الخلال، السني، الأثري"**.

(ب) **قَالَ الذَّهَبِيُّ (ت ٧٤٨ هـ)**^(١)، في «تاريخ الإسلام» (٣٦/٢٧٨-٢٧٩)، طبعة دار الغرب الإسلامي، في ترجمته: **"الأديب، النحوي، البارع، المحدث"**.

(١) سبق التعريف بهم: الذهبى (ص ٦٠)، وابن حجر (ص ٦٧)، وابن نقطة (ص ١٩١).

الأَثَرِيُّ... توفي رحمه الله في حادي عشر جمادى الأولى، **وَكَانَ يُلَقَّبُ بِالْأَثَرِيِّ** ^(١).

وقال في «سير أعلام النبلاء» (١٩ / ٦٢٠ - ٦٢١)، طبعة مؤسسة الرسالة:

"بَقِيَّةُ السَّلَفِ... الأَثَرِيُّ... وَكَانَ يُلَقَّبُ بِالْأَثَرِيِّ".

(ج) **قَالَ الصَّفَدِيُّ (ت ٧٦٤** رحمه الله) ^(٢)، في «الوافي بالوفيات» (١٢ / ٢٦٠)،

طبعة دار إحياء التراث، في ترجمة الخلال الأصبهاني: «الأديب، النحوي، البارع، المحدث، **الأَثَرِيُّ**».

(د) **العِرَاقِيُّ (٨٠٥** رحمه الله) ^(٣)، في «نظم الدرر في علم الأثر» أو «شرح التبصرة

والتذكرة» (١ / ٩٨)، طبعة دار الكتب العلمية: «**الأَثَرِيُّ**»... واشتهر بها: الحسين بن عبد الملك الخلال **الأَثَرِيُّ**، وعبد الكريم بن منصور **الأَثَرِيُّ**، في آخرين».

(هـ) **قَالَ ابْنُ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيُّ (ت ٨٥٢** رحمه الله) ^(٤)، في «تبصير المتنبه بتحرير

المُشْتَبَه» (٢ / ٧٥٦)، في باب (السُّنِّيَّ)، طبعة دار الكتب العلمية: «والحسين بن عبد الملك الخلال، **الأَثَرِيُّ السُّنِّيُّ**؛ مشهور».

(١) قوله: «**يُلَقَّبُ بِالْأَثَرِيِّ**»: المقصود به: النسبة للأثر وطلبه واتباعه، فمن سُمِّيَ أو لُقِّبَ أو دُعِيَ بِالْأَثَرِيِّ؛ فهي بمعنى واحد وهو: (الانْتِسَابُ لِلْأَثَرِ) - على الأشهر -؛ إلا أن يكون اللقب أو التسمية أو الادعاء لمعنى آخر يصرّفها عن هذه النسبة، أو لوجود سبب آخر يدعو إلى تلقيبه بـ (الأَثَرِيِّ)؛ كمن ذُكِرَ أَنَّهُ لُقِّبَ بـ (الأَثَرِيِّ) لوجود أثرٍ عنده من آثار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ كما في «تاريخ الإسلام» (٤٥ / ٤٠١) للذهبي.

(٢) سبق التعريف بهم: الصَّفَدِيُّ (ص ٦٥)، والعِرَاقِيُّ (ص ٢٠٥)، ابن حجر العسقلاني (ص

(و) حَاجِي خَلِيفَةَ (ت ١٠٦٧) (١)، في «سَلْمُ الوُصُولِ إِلَى طَبَقَاتِ الفُحُولِ» (٤/١٦١): "الْأَثَرِيُّ: إِلَى الْأَثَرِ، وَهُوَ: الْخَبْرُ، إِلَيْهِ:

حَسِينِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْخَلَّالِ الْأَصْبَهَانِيِّ، وَيُعرفُ -أَيْضًا- بِالْبَارِعِ".

٦- عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَنْبَلِيُّ الْمَقْدِسِيُّ ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ

(ت ٦٨٥) (٢):

قَالَ الذَّهَبِيُّ (ت ٧٤٨) (١)، في «سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (٤/٢٥٤)، طَبْعَةٌ مَوْسَسَةٌ الرَّسَالَةِ، فِي تَرْجُمَتِهِ: "الإِمَامُ، الْعَالِمُ، الْحَافِظُ، الْكَبِيرُ، الصَّادِقُ، الْقُدْوَةُ، الْعَابِدُ، الْأَثَرِيُّ، الْمَتَّبَعُ".

٧- عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ الرَّجَّاجِ (ت ٦٨٥) (٢):

أ) قَالَ الذَّهَبِيُّ (ت ٧٤٨) (١)، فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (١٥/٥٤٥)، طَبْعَةٌ دَارِ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ، فِي تَرْجُمَتِهِ: "الْبَغْدَادِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، السُّنِّيُّ الْأَثَرِيُّ".

وَقَالَ فِي «الْعَبْرُ فِي خَبَرِ مَنْ غَبَرَ» (٣/٣٥٩)، طَبْعَةٌ دَارِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ: "أَحَدُ مَشَايخِ الْعِرَاقِ.

فَقِيهٌ زَاهِدٌ سُنِّيٌّ أَثَرِيٌّ، عَارِفٌ بِمَذْهَبِ أَحْمَدَ" (٢).

ب) قَالَ الصَّفَدِيُّ (ت ٧٦٤) (٣)، فِي «الْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ» (١٨/٢٣٨)، فِي تَرْجُمَتِهِ: "الْبَغْدَادِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، الْأَثَرِيُّ".

(١) سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِمْ: حَاجِي خَلِيفَةَ (ص ٦٩)، وَالذَّهَبِيُّ (ص ٦٠).

(٢) وَمِثْلُهُ فِي «سُدْرَاتِ الذَّهَبِ فِي أَحْبَارِ مَنْ ذَهَبَ» (٧/٦٨٤) لابن العِمَادِ (ت ١٠٨٩).

(٣) سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِ (ص ٦٥).

(ج) قَالَ ابْنُ رَجَبٍ **الْحَنْبَلِيُّ** (ت ٧٩٥ هـ) ^(١)، في «الدَّيْلُ عَلَى طَبَقَاتِ

الْحَنَابِلَةِ» (٤/ ٢٠٠)، طبعة مكتبة العبيكان: "الفقيه، المحدث، الزاهد، الأثري" ^(٢).

٨- أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، أَبُو الْعَبَّاسِ **الْمَوْصِلِيُّ** (ت ٦٩٥ هـ):

(أ) قَالَ **الذَّهَبِيُّ** (ت ٧٤٨ هـ) ^(٣)، في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٤٥)، طبعة

دار الغرب الإسلامي، في ترجمته: "الشيخ الزاهد المعمّر، أبو العباس، الأثري، الموصلي".

(ب) قَالَ **العَيْنِيُّ** (ت ٨٥٥ هـ) ^(٤)، في «عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان»

(١) سبق التعريف به (ص ٧٨).

(٢) ومثله في «التاج المكلل» (ص ٢٤٤-٢٤٥) لصديق حسن خان، وفيه: "قال أبو العلاء الفرضي: كان شيخنا عالماً فقيهاً، محدثاً أكثرًا مفيداً، زاهداً عابداً، من بيت الحديث، متبعاً للسنة، شديداً على المبتدعين..."

وقال صفي الدين -شيخ ابن رجب-: كان من أجل شيوخ الحديث، ملتزماً للسنة.

وقال البرزالي: محدث بغداد في وقته، موصوفٌ باتباع السنة ونصرها والدب عنها".

(٣) سبق التعريف به (ص ٦٠).

(٤) هو: محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين، أبو النشاء وأبو محمد، الحلبي الأصل القاهري الحنفي، المعروف بالعينّي.

قال السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠/ ١٣١): "كان إماماً، عالماً، علامة، عارفاً بالصرف والعربية وغيرها، حافظاً للتاريخ واللغة، كثير الاستعمال لها، مشاركاً في الفنون، ذا نظم ونثر -مقامه أجل منها-، لا يمل من المطالعة والكتابة، كتب بخطه جملة، وصنف الكثير؛ بحيث لا أعلم -بعد شيخنا- أكثر تصانيف منه، وقلّمه أجود من تقريره، وكتابته طريقة حسنة مع السرعة..."

(٣/ ٣٢٨)، طبعة دار الكتب والوثائق القومية، في ترجمته: "الشيخ، الصالح، أبو العباس أحمد بن عبد الكريم الموصلي، المعروف بالأثري القادري" (١).

٩- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ بَدْرَانَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمِرْدَاوِيُّ الْمَقْدِسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ (ت

٦٩٩ هـ):

قَالَ السَّفَّارِينِيُّ (ت ١١٨٨ هـ) (٢)، في «غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب» (١/ ١٠): "الفيقه، المحدث، النحوي، الحنبلي، الأثري".

١٠- مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو الْخَيْرِ الْجَزْرِيُّ الشَّافِعِيُّ الْمَقْرِيُّ (ت ٨٣٣ هـ):

قَالَ السَّخَاوِيُّ (ت ٩٠٢ هـ) (٢)، في «الغاية في شرح الهداية في علم الرواية» (ص ٥٥)، طبعة مكتبة أولاد الشيخ للتراث: "فإن الكتاب المسمى بـ: «الهداية في علم الرواية»، نظم العلامة الأثري ابن الجزري".

١١- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، ابْنُ أَبِي بَكْرٍ، ابْنُ عُبَيْبَةَ (ت ٩٠٥ هـ):

أ) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغَزِّيُّ (ت ١٠٦١ هـ) (٣)، في «الكواكب السائرة

تأريخ حدث وأفتى ودرس، وأخذ عنه الأئمة من كل مذهب طبقة بعد أخرى...، وكنت ممن قرأ عليه أشياء، وفرّص لي بعض تصانيفي".

(١) وهو أحمد بن علي بن عبد الكريم نفسه؛ وإن اختلف الاسم في «عقد الجمان» سيراً، فمن مكان إقامته ووفاته ودفنه، وتقارب سنة وفاته في المصدرين؛ تبين أنه نفسه. وأيضاً لم يُترجم له بهذين الاسمين أحداً إلا الذهبي والعيني؛ مع ذكر نسبته -الشاهد-: (الأثري).

(٢) سبق التعريف بهما: السَّفَّارِينِيُّ (ص ٧٠)، والسَّخَاوِيُّ (ص ١٧٦).

(٣) هو: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْعَامِرِيُّ الْقُرَشِيُّ الدَّمَشْقِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِالْغَزِيِّ.

بأعيان المائة العاشرة» (١/١٢٦)، طبعة دار الكتب العلميّة: "الشَّهير بابن عُبَيْة المقدسيّ، الأَثَرِيُّ، الشَّافعيّ".

(ب) قَالَ ابْنُ الْعِمَادِ (ت ١٠٨٩ هـ) (١)، في «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (١٠/٣٧)، طبعة دار الفكر، في سنة خمسٍ وتسع مائة: "وفيهما: القاضي شهاب الدّين أحمد بن محمّد... المقدسيّ، الأَثَرِيُّ، الشَّافعيّ، الشَّهير بابن عُبَيْة".

١٢- عَبْدُ الْبَاقِي بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ، تَقِيُّ الدِّينِ الدَّمَشْقِيُّ الْأَزْهَرِيُّ الْحَنْبَلِيُّ (ت ١٠٧١ هـ):

قَالَ السَّفَّارِينِيُّ (ت ١١٨٨ هـ) (١)، في «غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب» (١/٤٠)، ومثله في (٢/١٩) و(٢/٥٣٧)، طبعة مؤسّسة قرطبة: "وزاد شيخ مشايخنا العلّامة عبد الباقي الأَثَرِيُّ الحنبليّ عليها ثلاثة".

١٣- عِيدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَاهِرِيُّ الشَّافِعِيُّ النُّمَرِسِيُّ (ت ١١٤٠ هـ):

قَالَ الْمُرَادِيُّ (ت ١٢٠٦ هـ) (٢)، في «سلك الدُّرر في أعيان القرن الثَّاني عشر» (٣/٢٧٣)، طبعة دار البشائر الإسلاميّة ودار ابن حزم: "الشَّيخ، العالم،

تابع قال الزُّرْكَلِيُّ في «الأعلام» (٧/٦٣): "مُورِّخٌ، باحثٌ أديبٌ، مولده ووفاته في دمشق... أخذ عنه المحبِّي كثيرًا".

(١) سبق التعريف بهما: ابن العِمَادِ والسَّفَّارِينِيُّ (ص ٧٠).

(٢) هو: محمّد خليل ابن محمّد مُرَادٍ، أبو الفضل الحُسينيُّ الدَّمَشْقِيُّ، المعروف بالْمُرَادِيِّ. قال الزُّرْكَلِيُّ في «الأعلام» (٦/١١٨): "المُورِّخُ، مُفتي السَّامِ ونقيب أشرفها، بخاريُّ الأصل، ولد ونشأ في دمشق، ووليّ فُتياً الحنفيّة سنة (١١٩٢ هـ) ونقابة الأشراف سنة (١٢٠٠)".

العلامة، الحبر، البحر، النحرير، المحقق، الفهامة، الفقيه، الأثري".

١٤- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَالِمٍ، أَبُو الْعُونَ الْحَنْبَلِيُّ السَّفَارِينِيُّ (ت ١١٨٨ هـ) :

قَالَ صِدِّيقُ حَسَنِ خَانَ (ت ١٣٠٧ هـ)^(١)، في «أبجد العلوم» (٣/ ١٨١-

١٨٢)، ومثله في «التاج المكلل» (ص ٥١٥)، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: "مُسْنَدُ الشَّامِ، الحافظ الكبير: محمد بن سالم السَّفَارِينِيُّ مُحْتَدًا، الحنبلي مذهبًا، الأثريُّ مُعْتَقِدًا، القادريُّ مَشْرَبًا".

١٥- صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نُوحِ الْفَلَانِيِّ الْعَمْرِيِّ السُّودَانِيِّ الْمَدَنِيِّ (ت ١٢١٨ هـ) :

قَالَ الْقَاسِمِيُّ (ت ١٣٣٢ هـ)^(١)، في «قواعد التحديث من فنون مصطلح

الحديث» (ص ٩٣)، طبعة دار الكتب العلمية: "وقال الإمام عَلَمُ الدِّينِ الشَّيْخِ صَالِحِ الْفَلَانِيِّ الْمَالِكِيِّ الْأَثَرِيِّ فِي كِتَابِهِ «إِقَاطُ الْهَمَمِ»...".

١٦- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ سُلَيْمَانَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّجْدِيُّ التَّمِيمِيُّ الْحَنْبَلِيُّ

(ت ١٢٠٦ هـ) :

قَالَ ابْنُ بَدْرَانَ (ت ١٣٤٦ هـ)^(١)، في «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ابن

حنبل» (١/ ٤٤٦-٤٤٧): "مُخْتَصَرُ الشَّرْحِ الْكَبِيرِ وَالْإِنْصَافِ": تَأَلَّفَ الْعَالِمُ الْأَثَرِيُّ، وَالْإِمَامُ الْكَبِيرُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ".

(١) سبق التعريف بهم: صديق (ص ٧٢)، والقاسمي (ص ٧٣)، وابن بدران (ص ٧٥).

ثَالِثًا: مَنْ عُرِفَ بِأَنَّهُ (أَثَرِيٌّ) مَنْسُوبًا لِأَثَرٍ وَإِظْهَارِهِ وَحَمَلِهِ (١):

١ و ٢ و ٣- الخُجَنْدِيُّ، واللَّالِ، والزَّنْكِجِيُّ (ص ٢٤٨).

٤ و ٥- أنس بن مالك، والنَّسْفِيُّ (ص ٢٥٣).

٦ و ٧- الدَّقَّاق، وعُمر بن موسى (ص ٢٥٤).

٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢- الزَّجَّاج، ومحمَّد بن عمر، وابن الجَرَّاح،

والصَّدْفِيُّ، والهرويُّ (ص ٢٥٤).

١٣ و ١٤- ابن هُبَيْرَةَ، وبَقِيٌّ (ص ٢٥٥).

١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨- النَّمْرِيُّ، والكفيريُّ، والنَّحْوِيُّ، وابن سيِّد النَّاسِ

(ص ٢٥٦).

١٩ و ٢٠- الأَجْرِيُّ، والصَّيْدَلَانِيُّ (ص ٢٥٧).

٢١ و ٢٢ و ٢٣- البخاريُّ، ومسلمٌ، والبغداديُّ (ص ٢٥٨).

٢٤- أحمد بن إبراهيم (ص ٢٥٩).

٢٥- أحمد ابن حنبلٍ (ص ٢٦١).

وَمِنْ الْمُعَاَصِرِينَ الَّذِينَ ذَكَرُوا: (الْأَثَرِيُّ):

أَوَّلًا: سَمَاحَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ (ت ١٤٢٠ هـ) (٢)، فِي مُحَاضَرَةٍ لَهُ فِي

الطَّائِفِ بِعنوان: «حَقُّ الْمُسْلِمِ»، بتاريخ (١٦ / ١ / ١٤١٣)؛ حيثُ سُئِلَ: مَا تَقُولُ فِيمَنْ

(١) سيأتي ذكرهم في باب (كلام الأئمة الأعلام والعلماء الربانيين) (ص ٢٤٨ فما بعد)، وهذا

سردٌ لأسمائهم في باب (النسبة للأثر وأتباعه...)، مع رقم الصفحات التي سيذكروا فيها.

(٢) سبق التعريف به (ص ١٦٤).

تَسْمَى بِـ (السَّلْفِيِّ وَالْأَثَرِيِّ)؛ هل هي تَرْكِيَةٌ؟

فأجاب رحمه الله: "إِذَا كَانَ صَادِقًا أَنَّهُ: أَثَرِيٌّ أَوْ سَلْفِيٌّ؛ لَا بَأْسَ، مِثْلَ مَا كَانَ السَّلْفُ يَقُولُ: فَلَانُ سَلْفِيٌّ، فَلَانُ أَثَرِيٌّ، تَرْكِيَةٌ لَا بُدَّ مِنْهَا؛ تَرْكِيَةٌ وَاجِبَةٌ" (١).

ثَانِيًا: الشَّيْخُ المُحَدِّثُ مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ الأَلْبَانِيُّ (ت ١٤٢٠ رحمه الله) (٢)، في

«مختصر العُلُوِّ» (ص ٥)، طبعة المكتب الإسلامي: "فبينَ يَدَيَّ القارئِ الكريمِ مُختصرِي للكتابِ الجليلِ: «العُلُوُّ للعَلِيِّ العَظيمِ، وإيضاحِ صحيحِ الأَخْبَارِ مِنْ سَقِيمِهَا» للحافظِ أَبِي عبدِ اللهِ شمسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بنِ أحمدِ ابنِ عثمانِ بنِ قِيَازِ الدَّمَشَقِيِّ الأَثَرِيِّ، المعروفِ بِـ (الدَّهَبِيِّ)" (٣).

(١) نَقْلًا عَنِ «الأَجْرِيَةِ المُفِيدَةِ عَنِ أسْئَلَةِ المَناهجِ الجَدِيدَةِ» (ص ٣٧) لِلشَّيْخِ جَمَالِ الحَارِثِيِّ، وَأَحَالٍ -كغیره- لِشَرِيطِ مُسَجَّلٍ لِلشَّيْخِ ابنِ بَازٍ فِي مَحَاضِرِهِ لَه فِي الطَّائِفِ بِتَارِيخِ (١٦/١/١٤١٣)، وَهِيَ بِعنوانِ: (حَقُّ المُسَلِمِ)، وَلَمْ أَظْفِرْ بِهَذَا الشَّرِيطِ! بَعْدَ طَوَّلِ بَحْثٍ.

(٢) سَبَقُ التَّعْرِيفِ بِهِ (ص ١٦٦).

(٣) أَمَّا قَوْلُ الشَّيْخِ الأَلْبَانِيِّ رحمه الله فِي كَلِمَةِ (الأَثَرِيِّ) -عندَ رَدِّهِ عَلى أَحَدِ المُؤَلِّفِينَ!- فِي «سَلْسَلَةِ الأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ» (٦/٦: ق/٢/١٠٠٢ فَمَا بَعْدَهَا)، تَحْتَ حَدِيثِ رَقْمِ (٢٩١٨):
"-كَذَا الأَثَرِيُّ مُوَضَّعُ العَصْرِ!-".

فَهُوَ إنْكَارٌ مِنْهُ رحمه الله لِاتِّسَابِ مَنْ هُوَ لَيْسَ أَهْلًا لِلاتِّسَابِ لِلأَثَرِ، وَلَيْسَ لِأَصْلِ الاتِّسَابِ؛ كَمَا هُوَ وَاضِحٌ جَدًّا فِي رَدِّهِ عَلى المُؤَلِّفِ! فِي أَكْثَرِ مِنْ سَبْعِ صَفْحَاتٍ -مِنَ الصَّفْحَةِ (١٠٠٢) إِلَى (١٠١٠)-، وَلَا يَدُلُّ عَلى هَذَا أَكْثَرَ مِنْ رَدِّهِ هُوَ نَفْسَهُ رحمه الله عَلَيْهِ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ فِيهِ:

"... بِحَيْثُ يَظُنُّ مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ كَلَامَهُ وَمَا يَنْقَلَهُ عَنِ العُلَمَاءِ -فِي تَأْيِيدِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ الاستِحَالَةِ- أَنَّهُ سَلْفِيٌّ أَوْ أَثَرِيٌّ -كَمَا انْتَسَبَ -مِائَةً فِي المِائَةِ!

وَالوَاقِعُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهِ كِتَابُهُ: أَنَّهُ خَلْفِيٌّ مُعْتَزِلِيٌّ مِنْ أَهْلِ الأَهْوَاءِ... وَإِنَّ مِنْ جَهْلِ هَذَا

✓ وفي «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٣/ق: ٢/١٠٦٣)، تحت حديث رقم (٦٤٧٢): "وسبقني إلى ذلك: الأخ الفاضل الأستاذ: إرشاد الحق الأثري".

ثالثاً: الشيخ العلامة محمد بن عثيمين (ت ١٤٢١ هـ)،^(١) في «الضياء اللامع من الخطب الجوامع» (ص ١٦٠)، طبعة مؤسسة الرسالة؛ فقد قال على المنبر: "واختاره من المتأخرين: شيخنا السلفي الأثري أبو عبد الله عبد العزيز ابن باز".

وفي «شرح العقيدة السفارينية»، في شرح البيت (٢٢)، قال ﷺ: "فمن هم أهل الأثر؟ هم الذين أتبعوا الآثار، أتبعوا الكتاب والسنة وأقوال الصحابة ﷺ. وهذا لا يتأتى في أي فرقة من الفرق إلا على السلفيين؛ الذين التزموا طريق السلف".

تابع (الأثري) المزعوم وغباوته!... كما فعل المعتزلة وأمثالهم من أهل الأهواء، وهذا المؤلف (الأثري) - زعم! - منهم...
ومن أمثلة جهله بما يقتضيه المنهج السلفي: أنه حَسَرَ (ص ٧٤) في زُمرَة التفاسير المُعتبرة: «تفسير الكشاف» و«تفسير الفخر الرازي»!! فَهَلْ رَأَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ أَثَرِيًّا يَقُولُ مِثْلَ هَذَا؟!!!".

أقول - بعد الإجابة على سؤال الشيخ ﷺ ب (لا) - :
بالإضافة إلى إطلاق الشيخ ﷺ لفظ: (الأثري) على مَنْ كان كذلك؛ فقد أطلق ﷺ ألفاظاً وعبارات في السلفية وفي المنهج السلفي وفي اتباع السلف (أوضح) و(أنقل) و(أقوى) من (الأثر والأثري والأثرية) - كما لا يخفى -، فهي من باب أولى أن لا يكون بها بأس عنده ﷺ، ما دام المُتسبب للأثر: (أثرياً من أهل الأثر، وأثرياً أهلاً في انتسابه للأثر).
(١) سبق التعريف به (ص ١٦٨).

البَابُ التَّاسِعُ

مَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ
وَالتَّابِعِينَ وَتَبَاعِهِمْ
فِي الْحَثِّ عَلَى الْأَخْذِ وَاتِّبَاعِ
(الْأَثَرِ وَالْأَثَارِ)

البَابُ التَّاسِعُ

مَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَاتَّبَاعِهِمْ فِي الْحَثِّ عَلَى الْأَخْذِ وَاتِّبَاعِ (الْأَثَرِ وَالْآثَارِ) ^(١)

أولاً: مِمَّا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم:

١- قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ عُوَيْمِرُ (ت ٣٢ رضي الله عنه):

"لَنْ تَضِلَّ مَا أَخَذْتَ بِالْأَثَرِ" ^(٢).

٢- قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ (ت ٣٢ أو ٣٣ رضي الله عنه):

"إِنَّا نَقْتَدِي وَلَا نَبْتَدِي، وَنَتَّبِعُ وَلَا نَبْتَدِعُ، وَإِنَّ أَفْضَلَ مَا تَمَسَّكْنَا بِالْأَثَرِ" ^(٣).

٣- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ (ت ٦٨ رضي الله عنه):

(١) لم أقصد هنا: جمع ما وجدت من النقول التي فيها هذه الألفاظ، ولا الإحاطة بها، وإنما

قمت بالانتقاء والاختيار، وأما ما جاء في معناها وكان فيها الحثُّ على الاتِّباع والوصية بالافتداء؛ فهي كثيرة جداً، وانظرها في الكتب والمؤلَّفات التي نقلت عنها هنا وفي غيرها.

(٢) «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية» (١/٣٥٣) لابن بطَّة، بسنده، و«الترغيب والترهيب»

(١/٢٣٦) للأصبهاني، بسنده، وفي أوله عنده: "الدين دين محمد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولن...".

(٣) «الفتاوى والمفتحة» (١/٣٨٢) للخطيب البغدادي، بسنده، وقال محققه: "حسنٌ لغيره".

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نحوه مُسنِّداً؛ ولا يصحُّ، وعنهما وعن شريح وابن سيرين بعدة ألفاظ -مختصرة ومطوَّلة-، ليس فيها الشاهد من قوله في التمسك بالأثر.

عن عثمان بن حَاضِرِ الْأَزْدِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه فَقُلْتُ: أَوْصِنِي؟ فَقَالَ: "عَلَيْكَ بِالِاسْتِقَامَةِ وَاتَّبَاعِ الْأَثَرِ"، وَفِي رِوَايَةٍ: "عَلَيْكَ بِالِاسْتِقَامَةِ؛ اتَّبِعْ وَلَا تَبْتَدِعْ، اتَّبِعِ الْأَثَرَ الْأَوَّلَ، وَلَا تَبْتَدِعْ" ^(١).

٤- قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (ت ٧٣ أو ٧٤ رضي الله عنه):

"لَا يَزَالُ النَّاسُ عَلَى الطَّرِيقِ مَا اتَّبَعُوا الْأَثَرَ" ^(٢).

ثَانِيًا: مِمَّا جَاءَ عَنِ التَّابِعِينَ رضي الله عنهم:

١- قَالَ شُرَيْحٌ (ت نحو ٨٠ رضي الله عنه) ^(٣):

"إِنَّمَا أَقْتَنِي الْأَثَرَ، فَمَا وَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَكُمْ حَدَّثْتُكُمْ بِهِ" ^(٤).

(١) «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية» (١/ ٣٥٣) لابن بطّة، بسنده، و«ذمّ الكلام وأهله» (٢/ ١٨٥) للهروي، بسنده.

(٢) «المدخل إلى السنن الكبرى» (ص ١٩٤) للبيهقي، بسنده، و«التّريغيب والتّرهيب» (١/ ٢٣٦) للأصبهاني، بسنده.

(٣) هو: التّابعيُّ أبو أميّة شريح بن الحارث بن قيس الكِنديُّ الكوفيُّ، المعروف بالقاضي شريح.

قال ابن خَلِّكَانَ فِي «وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ» (٢/ ٤٦٠-٤٦١): "كَانَ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ... وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْقَضَاءِ، ذَا فِطْنَةٍ وَذَكَاءٍ وَمَعْرِفَةٍ وَعَقْلِ وَرِصَانَةٍ".

وَقَالَ الزَّرْكَوِيُّ فِي «الْأَعْلَامِ» (٣/ ١٦١): "مِنْ أَشْهُرِ الْقَضَاةِ الْفُقَهَاءِ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ... وَكَانَ ثِقَّةً فِي الْحَدِيثِ، مَأْمُونًا فِي الْقَضَاءِ، لَهُ بَأْغٌ فِي الْأَدَبِ وَالشُّعْرِ".

(٤) «الطبقات الكبرى» (٦/ ١٣٧) لابن سعد، و«التّاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٣/ ١٤٨) (٤٢٠٣)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١/ ٧٨١) (١٤٥٥)، وَلَفْظُهُ عِنْدَهُ: "إِنَّمَا أَقْتَنِي

٢- قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ (ت قبل ١٠٠ هـ) (١):

"إِنِّي لَسْتُ بِسَبَائِيٍّ وَلَا حُرُورِيٍّ! فَافْتَقِرِ الْأَثَرَ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تُحْطِيَ فِي الطَّرِيقِ مَا دُمْتَ عَلَى الْأَثَرِ" (٢).

٣- قَالَ الشَّعْبِيُّ (ت بعد ١٠٠ هـ) (٣):

"إِنَّمَا هَلَكْتُمْ حِينَ تَرَكْتُمْ الْأَثَرَ، وَأَخَذْتُمْ بِالْقِيَاسِ - وفي رواية: بالمقاييس -، لَقَدْ بَعْضَ إِلَيَّ هَذَا الْمَسْجِدِ - بل هو أَبْعَضُ إِلَيَّ مِنْ كُنَاسَةِ دَارِي - مَعْشَرَ الصَّعَافِقَةِ" (٤).

تَالِج

الْأَثَرَ، فَمَا وَجَدْتُ فِي الْأَثَرِ حَدَّثْتُكُمْ بِهِ، وَغَيْرِهِمْ.

(١) هو: التَّابِعِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ الْهَدَلِيُّ الْمَدَنِيُّ.

قال المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (١٩ / ٧٣ - ٧٥): «الفقيه الأعمى، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة...»

وقال الواقديُّ: كان عالِمًا، وقد ذهب بصره، وكان ثقةً فقيهاً، كثير الحديث والعلم، شاعراً، وقال أحمد بن عبد الله العجليُّ: كان أعمش، وكان أحد فقهاء المدينة.

تابعيُّ ثقةٌ، رجلٌ صالحٌ، جامعٌ للعلم، وهو مُعلِّمٌ عمر بن عبد العزيز.

(٢) «المُصَنَّفُ» (٦ / ٢٦٢) (٣١٢٣٦) لابن أبي شيبة، وذكره ابن يعلى في «طبقات الحنابلة» (١ / ٧١).

(٣) هو: التَّابِعِيُّ أَبُو عَمْرٍو عامر بن شَرَّاحِيل بن عبد بن ذي كِبَارٍ، الكوفيُّ، المعروف بالشَّعْبِيِّ.

قال ابن جِبَّان البُسَيْطِيُّ في «مشاهير علماء الأمصار» (ص ١٦٣): «مِنَ الْفُقَهَاءِ فِي الدِّينِ وَجِلَّةِ التَّابِعِينَ...، وكان قد أدرك خمسين ومائة من الصحابة».

(٤) «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية» (٢ / ٥١٦) لابن بطّة، وفيه: «الصَّعَافِقَةُ: هم الذين

٤- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ (ت ١١٠ هـ) (١):

"كَانُوا يَقُولُونَ (٢): إِذَا كَانَ الرَّجُلُ عَلَى الْأَثَرِ؛ فَهُوَ عَلَى الطَّرِيقِ" (٣).

تَابِع

يَفْدُونَ إِلَى الْأَسْوَاقِ فِي زِيِّ التُّجَّارِ، لَيْسَ لَهُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالٍ، إِنَّمَا رَأْسُ مَالٍ أَحَدُهُمْ: الْكَلَامُ، وَالْعَامَّةُ تُسَمِّي مَنْ كَانَ هَذَا: مَهْلَسًا"، وَفِي «حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ» (٤/ ٣٢٠) لِأَبِي نُعَيْمِ الْأَصْبَهَانِيِّ: "يَعْنِي: أَصْحَابَ الرَّأْيِ"، وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْمَدْخَلِ» (ص ١٩٨)، وَغَيْرِهِمْ.

(١) هُوَ: التَّابِعِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ الْأَنْصَارِيُّ، ابْنُ أَبِي عَمْرَةَ الْبَصْرِيِّ -مَوْلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ-.

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (٤/ ٦٠٦-٦٠٨): الْإِمَامُ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ... [قَالَ] مَعَاذُ بَنِ مَعَاذٍ: سَمِعْتُ ابْنَ عَوْنٍ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ.

وَعَنْ خُلَيْفِ بْنِ عَقْبَةَ، قَالَ: كَانَ ابْنُ سِيرِينَ نَسِيحًا وَحَدِّه.

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ عِثَانَ الْبَيْتِيِّ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ بِالْبَصْرَةِ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالْقَضَاءِ مِنْ ابْنِ سِيرِينَ.

وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ الْبُسْتِيُّ فِي «مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ» (ص ١٤٣): كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ مِنْ أَوْرَعِ التَّابِعِينَ وَفُقَهَاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَعُبَادِهِمْ، وَكَانَ يُعَبَّرُ الرَّؤْيَا".
(٢) أَي: الصَّحَابَةُ ؓ، وَانظُرْ: النَّقْلَ الْقَادِمَ عَنْهُ فِي الصَّفْحَةِ التَّالِيَةِ.

(٣) «السُّنَنِ» (١/ ٥٠) لِلدَّارِمِيِّ، وَ«الْإِبَانَةُ عَنْ شَرِيعَةِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ» (١/ ٣٥٦) لِابْنِ بَطَّةَ، وَ«الشَّرِيعَةُ» (١/ ٣١٦) لِلْأَجْرِيِّ، وَ«ذِمُّ الْكَلَامِ وَأَهْلُهُ» (٢/ ١٨٢-١٨٣) لِلْهَرَوِيِّ.

وَفِي لَفْظٍ آخَرَ قَالَ: "كَانُوا يَقُولُونَ: مَا دَامَ عَلَى الْأَثَرِ فَهُوَ عَلَى الطَّرِيقِ"، أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْمَدْخَلِ» (ص ١٩٨)، وَالدَّارِمِيُّ فِي «السُّنَنِ» (١/ ٢٥١)، وَابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةُ عَنْ شَرِيعَةِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ» (١/ ٣٥٦).

✓ وقال: "كَانُوا يَرَوْنَ^(١) أَنَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ مَا كَانَ عَلَى الأَثَرِ"^(٢).

٥- قَالَ المُسَيَّبُ بْنُ رَافِعٍ (ت ١٥٠ هـ) (٣):

"إِنَّا نَتَّبِعُ وَلَا نَبْتَدِعُ، وَنَقْتَدِي وَلَا نَبْتَدِي، وَلَنْ نَضِلَّ مَا تَمَسَّكْنَا بِالأَثَارِ"^(٤).

ثَالِثًا: مِمَّا جَاءَ عَنِ اتَّبَاعِ التَّابِعِينَ:

١- قَالَ الأَوْزَاعِيُّ (ت ١٥٧ هـ) (٥):

"عَلَيْكَ بِأَثَارِ مَنْ سَلَفَ؛ وَإِنْ رَفَضَكَ النَّاسُ، وَإِيَّاكَ وَآرَاءَ الرَّجَالِ؛ وَإِنْ

زَخَرَفُوهُ لَكَ بِالْقَوْلِ، فَإِنَّ الأَمْرَ يَنْجَلِي؛ وَأَنْتَ مِنْهُ عَلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ"^(٦).

(١) "أي: أصحاب رسول الله ﷺ، (يَرَوْنَ أَنَّهُ) -يعني: المسلم- يكون على طريق الحقِّ

ما دام يلتزم بالأثر". «أطيب النُّشْرُ فِي تَفْسِيرِ الوَصَايَا العَشْرَ»، مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة (٧١-٧٢/٣٦) للزُّهْرَانِيَّ.

(٢) «السُّنَنُ» (١/٢٥١) (١٤٢) للذَّارِمِيِّ، و«السُّنَّةُ» (٤/٢٢) للخلَّالِ، و«شرح أصول

اعتقاد أهل السُّنَّةِ والجماعة» (١/٩٧ و ٩٨) (١٠٩ و ١١٠) للألْكَائِيَّ، وغيرهم.

(٣) هو: التَّابِعِيُّ أَبُو العَلَاءِ المُسَيَّبُ بْنُ رَافِعِ الأَسَدِيِّ الكَاهِلِيُّ، الكُوفِيُّ، المعروف بالمُسَيَّبِ

ابن رافع.

قال الذَّهَبِيُّ فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (٥/١٠٢): "الفقيه الكبير، ...، كُوفِيٌّ، ثَبَّتْ".

(٤) «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّةِ والجماعة» (١/٩٦) (١٠٦) للألْكَائِيَّ، و«ذمُّ الكلام

وأهله» (٢/١٨١-١٨٢) (٣٣٠) للهِرَوِيِّ، و«الحُجَّةُ فِي بَيَانِ المَحَجَّةِ» (١/٢٢٢) لِقِوَامِ

السُّنَّةِ الأَصْبَهَانِيَّ.

(٥) سبق التَّعْرِيفُ بِهِ (ص ٣٤).

(٦) «الشَّرِيعَةُ» لِلأَجْرِيِّ (١/٤٤٥)، و«المدخل» للبيهقي (ص ٩٩)، و«شرف أصحاب

الحديث» للخطيب البغدادي (ص ٧)، وغيرهم.

٢- قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ (ت ١٦١ هـ) (١):

"إِنَّمَا الدِّينُ بِالْأَثَارِ لَيْسَ بِالرَّأْيِ، إِنَّمَا الدِّينُ بِالْأَثَارِ لَيْسَ بِالرَّأْيِ، إِنَّمَا الدِّينُ بِالْأَثَارِ لَيْسَ بِالرَّأْيِ" (٢).

✓ وقال: "إِنْ ابْتُلِيتَ بِالْقَضَاءِ؛ فَعَلَيْكَ بِالْأَثَرِ" (٣).

(١) هو: سُفْيَانُ بن سَعِيدِ بن مَسْرُوقٍ، أَبُو عبدِ اللَّهِ الثَّوْرِيُّ الكُوفِيُّ، المعروفُ بالثَّوْرِيِّ، وهو مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ.

قال ابن خَلِّكَانَ فِي «وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ» (٢/٣٨٦-٣٩١): «كَانَ إِمَامًا فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلُومِ، وَأَجْمَعَ النَّاسَ عَلَى دِينِهِ وَوَرَعِهِ وَزَهْدِهِ وَثِقَتِهِ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَيْمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ... وَقَالَ بَشْرُ بن الْحَارِثِ: كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ كَأَنَّ الْعِلْمَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ؛ يَأْخُذُ مِنْهُ مَا يَرِيدُ، وَيَدْعُ مِنْهُ مَا يَرِيدُ...»

وَالثَّوْرِيُّ: ... هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى ثَوْرِ ابْنِ عَبْدِ مَنَاءَ، وَتَمَّ ثَوْرِيُّ آخَرُ فِي بَنِي تَمِيمٍ، وَثَوْرِيُّ آخَرُ: بَطْنٌ مِنْ هَمْدَانَ.

(٢) «شَرَفَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ» (ص ٦) لِلخَطِيبِ البَغْدَادِيِّ.

وَأَخْرَجَهُ عَنْهُ بَلْفِظًا: «إِنَّمَا الدِّينُ: الْأَثَارُ»: الهَرَوِيُّ فِي «ذُمِّ الْكَلَامِ» (٢/١٨٠) (٣٢٧)، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ» (٢/١٠٤٩) (٢٠٢٢)، وَغَيْرِهِمْ.

وَأَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ فِي «الْمَدْخَلِ» (ص ٢٠٠) (٢٣٥) بَلْفِظًا: «إِنَّمَا الْعِلْمُ كَلْمٌ: الْعِلْمُ بِالْأَثَارِ». وَنَحْوَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن دَاوُدَ بن رِبْعِ البَصْرِيِّ المَشْهُورِ بِالْحُرَيْبِيِّ -الإِمَامِ الحَافِظِ القَدْوَةِ- (ت ٢١٣)، قَالَ: «لَيْسَ الدِّينُ بِالْكَلامِ، إِنَّمَا الدِّينُ بِالْأَثَارِ»؛ كَمَا فِي «المُخْلِصِيَّاتِ» (٢/٣١٢) (١٦٠٨) لِأَبِي طَاهِرِ المُخْلِصِ، وَ«التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ» (١/٣٥٨) (٦١٢) لِقَوَامِ السُّنَّةِ الأَصْبَهَانِيِّ، وَ«شَرَفَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ» (ص ٦٦) لِلخَطِيبِ البَغْدَادِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

(٣) «السَّمَائِلُ المَحْمَدِيَّةُ» (ص ٢٣٤) (٣٩٦) لِلتَّرْمِذِيِّ، وَ«أَحْوالِ الرِّجَالِ» (ص ٣٥٨)

✓ وقال: "إِنْ اسْتَطَعْتَ أَلَّا تَحُكَّ رَأْسَكَ إِلَّا بِأَثَرٍ؛ فَافْعَلْ" (١).

٣- قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ (ت ١٧٩ هـ) (٢):

للجوز جانيّ، و«المجالسة وجواهر العِلْم» (٢/ ٢٠٥) (٣٢٦) للدينوريّ، و«حليّة الأولياء» (١٦٦/ ٨) لأبي نُعيم الأصبهانيّ، وغيرهم. وفي «المجالسة» و«أحوال الرّجال»: "قال ابن المبارك لعلّي بن الحسن بن شقيق: إذا ابتليت بالقضاء؛ فعَلَيْكَ بِالْأَثَرِ.

قال عليّ: فأنتيت أبا حمزة السُّكْرِيّ؛ فسألته عن ذلك، وقلت له: مَا الْأَثَرُ؟ قال: أَنْ تَأْتِيَنِي أُحَدِّثُكَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ عَلْقَمَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِكَذَا وَكَذَا، فَتَقْضِي بِهِ أَوْ تَعْمَلُ بِهِ، فَإِذَا سُئِلْتَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ أَحَلَّتْ عَلَيَّ، وَأَحَلَّتْ أُنَا عَلَى الْأَعْمَشِ، وَيُحِيلُ الْأَعْمَشُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَيُحِيلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَى عَلْقَمَةَ، وَيُحِيلُ عَلْقَمَةَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، وَيُحِيلُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ فَيَنْتَهِي الْأَمْرُ مُنْتَهَاهُ، فَتَسَلِّمُ"، و"قَدْ أَحْسَنَ مَنْ أَنْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ"؛ كما قال التَّابِعِيُّ الجليل سعيد بن جبْرِ. «صحيح مسلم» (٣٧٤).

(١) «الجامع لأخلاق الرّاوي وآداب السّامع» (١/ ١٤٢) (١٧٤) للخطيب البغداديّ. وأخرجها عنه بلفظ: "يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ لَا يَحُكَّ رَأْسَهُ إِلَّا بِأَثَرٍ": الهرويّ في «ذمّ الكلام وأهله» (٢/ ١٨٠) (٣٢٨)، والروزيّ في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص ١٠٩).

(٢) هو: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بن مالك، أبو عبد الله الأصبَحيّ الحِميريّ المدنيّ (إمام المذهب المالكيّ)، المعروف بالإمام مالك، وهو من أتباع التَّابِعِينَ.

قال الذهبيّ في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤٨-٥٨): "شيخ الإسلام، حُجَّةُ الْأُمَّةِ، إمام دار الهجرة... ولم يكن بالمدينة عالمٌ من بعد التَّابِعِينَ يُشْبِهُ مَالِكًا فِي الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ وَالْجَلَالَةِ والحفظ".

"قِصَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ اسْتَكْمَلَ هَذَا الْأَمْرَ، فَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يُتَّبَعَ
 آثَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَآثَارُ الصَّحَابَةِ، وَلَا يُتَّبَعَ الرَّأْيُ، فَإِنَّهُ مَتَى اتَّبَعَ الرَّأْيُ
 جَاءَ رَجُلٌ آخَرَ أَقْوَى فِي الرَّأْيِ مِنْكَ فَاتَّبَعْتُهُ، فَأَنْتَ كَلَّمَا جَاءَ رَجُلٌ فغَلَبَكَ اتَّبَعْتَهُ! أَرَى
 هَذَا لَا يَتِيمٌ" (١).

✓ وقال: "مَا قَلَّتِ الْآثَارُ فِي قَوْمٍ إِلَّا كَثُرَتْ فِيهِمُ الْأَهْوَاءُ، وَإِذَا قَلَّتِ الْعُلَمَاءُ
 ظَهَرَ فِي النَّاسِ الْجَفَاءُ" (٢).

✓ وقال: «إِنَّ حَقًّا عَلَى مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ: أَنْ يَكُونَ لَهُ وَقَارٌ وَسَكِينَةٌ وَخَشْيَةٌ،
 وَأَنْ يَكُونَ مُتَّبِعًا لِأَثَرٍ مَنْ مَضَى قَبْلَهُ» (٣).

٤- قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ (ت ١٨١ هـ) (٤):

- (١) «جامع بيان العلم وفضله» (١٠٨٦/٢) لابن عبد البر.
- (٢) «الفتاوى والمنقحة» (٣٨٣/١) للخطيب البغدادي، و«ذم الكلام وأهله» (٧٩/٥) (٨٦٩) للهروي.
- (٣) «ما رواه الأكاير عن مالك» (ص ٦٣) لمحمد بن مخلد العطار (ت ٣٣١)، وأخرجه من طريقه: البيهقي في «المدخل» (٧٤٠/٢)، والخطيب البغدادي في «الجامع» (١٥٦/١).
- (٤) هو: عبد الله بن المبارك بن واضح، أبو عبد الرحمن الحنظلي، التميمي - مولا هم - التزكي ثم المروري، الغازي، المعروف بابن المبارك، وهو من أتباع التابعين. قال ابن جبان البستي في «مشاهير علماء الأمصار» (ص ٣٠٩): "كان أحد الأئمة فقها وورعا وعلما وفضلا وشجاعا ونجدة، ممن رحل وجمع وصنف وحدث وحفظ وذاكر، ولزم الورع الخفي والصلاة في الدين والعبادة الدائمة؛ مع حسن العشرة واستعمال الأدب".

"لِيَكُنَ الَّذِي تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ: الْأَثَرُ، وَخُذْ مِنَ الرَّأْيِ مَا يُفَسِّرُ لَكَ الْحَدِيثَ"^(١).

✓ "قال أفلح بن محمد: قلت لعبد الله بن المبارك: يا أبا عبد الرحمن! إنني أكره الصِّفَةَ، -عني: صِفَةَ الرَّبِّ - جَلَّ وَعَزَّ -.

فقال له عبد الله بن المبارك: أنا أشدُّ النَّاسِ كَرَاهَةً لَذَلِكَ؛ وَلَكِنْ إِذَا نَطَقَ

الكتاب بشيءٍ، وَإِذَا جَاءَتْ الْآثَارُ بِشَيْءٍ؛ جَسَرْنَا عَلَيْهِ"^(٢).

٥- قَالَ الشَّافِعِيُّ (ت ٢٠٤ هـ) (٣)، فِي كِتَابِ «الْأُمَّمُ» (١/ ١٦٥)، طَبْعَةُ دَارِ

المعرفة - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْوَتْرِ بِوَاحِدَةٍ؛ فَقَالَ:-

"الْحُجَّةُ فِيهِ: السُّنَّةُ وَالْآثَارُ".

تَابِعٍ وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٤/ ٨٨٢): "فريد الزَّمان وشيخ الإسلام... لقي

التَّابِعِينَ، وَأَكْثَرَ التَّرْحَالِ وَالتَّطَوُّافِ إِلَى الْغَايَةِ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ وَالْجِهَادِ وَالْحُجِّ وَالتَّجَارَةِ".

(١) «حلية الأولياء» (٨/ ١٦٥) لأبي نُعَيْمِ الْأَصْبَهَانِيِّ، وَ«المدخل» (ص ٢٠٢) للبيهقي،

وَ«جامع بيان العلم وفضله» (١/ ٧٨١) لابن عبد البر، وغيرهم.

(٢) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٤٧٨) لِلْأَلْكَائِيِّ، وَ«الأساء والصِّفَات»

لِلْبَيْهَقِيِّ (٢/ ١٥٨) (٧٢٦).

قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٥/ ٥١): "أَرَادَ ابْنَ الْمُبَارَكِ: أَنَّا نَكْرَهُ أَنْ نَبْتَدِيَ

بِوَصْفِ اللَّهِ مِنْ تَلْقَاءِ أَنْفُسِنَا حَتَّى يَجِيءَ بِهِ الْكِتَابُ وَالْآثَارُ".

(٣) سبق التَّعْرِيفُ بِهِ (ص ٨٥).

البَابُ العَاشِرُ

مِمَّا جَاءَ مِنْ كَلَامِ الأَنْمَةِ
الأَعْلَامِ، والعُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ
مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ فِي
(الأَثَرِ والأَثَرِيِّ والآثَارِ)

بَابُ الْعَاشِرِ

مِمَّا جَاءَ مِنْ كَلَامِ الْأئِمَّةِ الْأَعْلَامِ وَالْعُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ
مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي: (الْأَثَرِ، الْأَثَرِيِّ، الْآثَارِ)

١- شَاذُ بْنُ يَحْيَى (ت ٢٠٤ هـ) ^(١)، أَخْرَجَ عَنْهُ بِاللَّكَاثِيِّ (ت

٤١٨ هـ) ^(٢)، فِي «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٩٨/١) (١١٢) ^(٣)،
طبعة دار طيبة، أَنَّهُ قَالَ: "لَيْسَ طَرِيقٌ أَقْصَدَ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ طَرِيقِ مَنْ سَلَكَ الْآثَارَ".

٢- يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (ت ٢٤٠ هـ) ^(٤)، أَخْرَجَ عَنْهُ الْجَرَجَانِيُّ (ت

(١) هو: شاذ بن يحيى الواسطي.

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٠/٤٣٤): «شَيْخٌ صَدُوقٌ».

وقال عبد الله ابن الإمام أحمد في «سؤالات أبي داود للإمام أحمد» (ص ٣٢٣): «سمعتُ
أحمد قيل له: شاذ بن يحيى؟ قال: «عَرَفْتُهُ»، وَذَكَرَهُ بِخَيْرٍ».

(٢) هو: هبة الله بن الحسن بن منصور، أبو القاسم الطبري الرّازي، المعروف باللّكاثي.

قال السيوطي في «طبقات الحفّاظ» (ص ٤٢١): «الحافظ الفقيه الشافعي، مُحدِّثُ بَغْدَادٍ...
قال الخطيب: كَانَ يَحْفَظُ وَيَفْهَمُ، وَصَنَّفَ فِي «السُّنَنِ» وَرِجَالِ «الصَّحِيحِينَ»».

(٣) ونقله عنه: السيوطي في «مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة» (ص ٦٥).

(٤) هو: يحيى - أو عليّ - بن سعيد بن جميل، أبو رجاء الثّقفي - مولا هم -، البَلْخِيُّ،
البَغْلَانِيُّ، المعروف بلقبه: قُتَيْبَةَ.

٣٦٥ (هـ) (١)، في «ذكر أسامي مَنْ رَوَى عَنْهُمْ الْبُخَارِيُّ مِنْ مَشَائِخِهِ فِي الصَّحِيحِ» (ص ٢٢٤)، طبعة دار البشائر الإسلامية، أَنَّهُ قَالَ:

"كُنْتُ فِي حَدَاتِي أَطْلُبُ الرَّأْيَ، فَرَأَيْتُ -فِيمَا يَرَى النَّأْمُ- أَنْ مَزَادَةً دُلَّيْتُ مِنَ السَّمَاءِ، فَرَأَيْتُ النَّاسَ يَتَنَاوَلُونَهَا؛ فَلَا يَنَالُونَهَا، فَجِئْتُ أَنَا؛ فَتَنَاوَلْتُهَا، فَاطَّلَعْتُ فِيهَا فَرَأَيْتُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ إِلَى مَخْضَعِ الْبِرَّازِ -وَكَانَ بَصِيرًا بَعْبَارَةَ الرَّؤْيَا-؛ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ رُؤْيَايَ، فَقَالَ: **يَا بَنِي! عَلَيْكَ بِالْأَثَرِ؛ فَإِنَّ الرَّأْيَ لَا يَبْلُغُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ؛ إِنَّمَا يَبْلُغُ الْأَثَرَ.**

قَالَ: فَتَرَكْتُ الرَّأْيَ، وَأَقْبَلْتُ عَلَى الْأَثَرِ."

تَابِع

قال الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (١١/١٣-١٩): "شيخ الإسلام، المُحدِّث، الإمام، الثقة، الجوّال، راوية الإسلام... وارتمل قتيبة في طلب العلم، وكتب ما لا يُوصف كثرة... قال [أحمد بن سيّار المروزيُّ]: وكان ثبتًا فيما روى، صاحب سنّة وجماعة".

وأخرج قول قتيبة من طريق الجرجانيّ: الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣) في «تاريخ بغداد» (١٤/٤٨١)، وذكره أبو الحجاج المزيّ (ت ٧٤٢) في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٢٣/٥٣٠)، والذهبيّ (ت ٧٤٨) في «سير أعلام النبلاء» (١١/١٧)، وغيرهم.

هو: عبد الله بن عديّ ابن مُبارك بن القطّان، أبو أحمد، المعروف بالجرجانيّ. (١)

قال الذهبيّ في «سير أعلام النبلاء» (١٦/١٥٤-١٥٥): "الإمام، الحافظ، النّاقذ، الجوّال... قال الخليليُّ: وسمعتُ أحمد بن أبي مسلم الحافظ يقول: لم أرَ أحدًا مثل أبي أحمد ابن عديّ؛ فكيف فوّه في الحفظ؟! وكان أحمد -هذا- لقي الطبرانيّ وأبا أحمد الحاكم، وقال لي: كان حفظُ هؤلاء تكلّفًا، وحفظُ ابن عديّ طبعًا".

ومخضع البرّاز -مفسّر الرّؤيا-: لم أجد من ترجم له.

٣- أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ (ت ٢٤١ هـ) (١)، أَخْرَجَ عَنْهُ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ النَّمْرِيُّ (ت

٤٦٣ هـ) (٢)، فِي «جَامِعِ بَيَانِ العِلْمِ وَفَضْلِهِ» (١/٧٨٢) (١٤٥٩)، طَبْعَةُ دَارِ الكُتُبِ

العِلْمِيَّةِ، بِسَنَدِهِ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ:

"دِينُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ أَحْبَابٌ
لَا تَرَعِبْنَ عَنِ الحَدِيثِ وَأَهْلِهِ
وَلَرَبِّمَا جَهَلُ الفَتَى أَثَرَ الهُدَى
نِعْمَ المَطِيئَةُ لِلْفَتَى الأَثَارُ
فَالرَّأْيُ لَيْلٌ وَالحَدِيثُ نَهَارٌ
وَالشَّمْسُ بَازِغَةٌ لَهَا أنْوَارٌ" (٣)

(١) هو: أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشَّيبَانِيُّ، المَرْوَزِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ (إِمَامُ المَذْهَبِ الحَنْبَلِيِّ)، المَعْرُوفُ بِالإِمَامِ أَحْمَدَ ابْنَ حَنْبَلٍ.

قال الذَّهَبِيُّ فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (١١/١٧٧-١٩٥): "هو الإمام حقًا، وشيخ الإسلام صدقًا... أحد الأئمة الأعلام..."

قال قتيبة: خير أهل زماننا ابن المبارك، ثم هذا الشاب -يعني: أحمد ابن حنبل-، وإذا رأيت رجلاً يُحِبُّ أَحْمَدَ؛ فاعلم أَنَّهُ صاحبُ سُنَّةٍ، ولو أدرك عصر الثورِيِّ والأوزاعيِّ والليث؛ لكان هو المُقَدَّمُ عليهم...، وقال قتيبة: لولا الثورِيُّ لمات الورع، ولولا أحمد لأحدثوا فِي الدِّينِ، أحمد إمام الدُّنيا...

وقال حَرَمَلَةٌ: سمعتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: خرجتُ من بغداد فَمَا خَلَفْتُ هَا رَجُلًا أَفْضَلَ وَلَا أَعْلَمَ وَلَا أَفْقَهَ وَلَا أَتَقَى مِنْ أَحْمَدَ ابْنَ حَنْبَلٍ."

(٢) سبق التَّعْرِيفُ بِهِ (ص ٩٠).

(٣) وَذَكَرَهَا عَنْ ابْنِ عَبْدِ البَرِّ: ابْنُ القِيَمِ فِي «إِعْلَامِ المَوْقُوعِينَ عَنِ رَبِّ العَالَمِينَ» (٢/١٤٩)، وَالسَّفَّارِيْنِيُّ فِي «لِوَامِعِ الأَنْوَارِ البَهِیَّةِ» (١/٧).

وَأَخْرَجَهَا الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ بِسَنَدِهِ فِي «شَرْفِ أَصْحَابِ الحَدِيثِ» (ص ٧٦) عَنْ عَبْدَةَ بِنِ زِيَادِ الأَصْبَهَانِيِّ، مِنْ قَوْلِهِ.

✓ وأخرج عنه في (٢/ ١٠٨٢) (٢١٠٧) أنه قال: "رَأَيْتُ الْأَوْزَاعِيَّ، وَرَأَيْتُ مَالِكًا، وَرَأَيْتُ سُفْيَانَ: كُلُّهُ رَأَيْتُ، وَهُوَ عِنْدِي سَوَاءٌ، وَإِنَّمَا الْحُجَّةُ فِي الْأَثَارِ".

٤- أَحْمَدُ بْنُ سِنَانَ (ت نحو ٢٥٩ هـ)^(١)، أَخْرَجَ عَنْهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ (ت ٤٦٣ هـ)^(٢)، فِي «شَرَفِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ» (ص ٢٧)، طَبْعَةٌ دَارِ إِحْيَاءِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَقِوَامِ السُّنَّةِ الْأَصْبَهَانِيَّةِ (ت ٥٣٥ هـ)^(٣)، فِي «الْحُجَّةُ فِي بَيَانِ الْمَحَجَّةِ،

تَابِعٌ وَتَمَثَّلَ بِهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ؛ كَمَا فِي «ذَمُّ الْكَلَامِ وَأَهْلُهُ» (٢/ ١٩٣) (٣٤٧) لِلْهَرَوِيِّ، وَأَنْشَدَهَا أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ؛ كَمَا فِي «كِتَابِ الْأَرْبَعِينَ فِي إِرْشَادِ السَّائِرِينَ إِلَى مَنَازِلِ الْمُتَّقِينَ» (ص ١١٥) لِلطَّائِبِيِّ الْهَمْدَانِيِّ، وَأَنْشَدَهَا مُحَمَّدُ بْنُ زُبَيْرِ قَانَ؛ كَمَا فِي «الطُّيُورِيَّاتِ» (٣/ ١٠٤٣) (٩٧٦) لِأَبِي طَاهِرِ السُّلْفِيِّ، بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي بَعْضِ الْكَلِمَاتِ فِيهَا.

(١) هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ سِنَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ جَبَّانَ، الْوَاسِطِيُّ الْقَطَّانُ، الْمَعْرُوفُ بِأَحْمَدِ بْنِ سِنَانَ. قَالَ الْذَّهَبِيُّ فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» (١٢/ ٢٤٤-٢٤٥): "الإمام، الحافظ، المجدد... وقال فيه ابن أبي حاتم: هو إمام أهل زمانه".

(٢) هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِالْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ. قَالَ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (٥/ ٣١): "الفقيه الحافظ، أحد الأئمة المشهورين، والمُصَنِّفِينَ الْمُكْثَرِينَ، وَالْحَفَاطَ الْمُبْرَزِينَ، وَمَنْ خُتِمَ بِهِ دِيْوَانُ الْمُحَدِّثِينَ". وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «طَبَقَاتِ الشَّافِعِيِّينَ» (ص ٤٤١): "أحد حُفَاطِ الْحَدِيثِ وَضَابِطِهِ الْمُتَفَنِّينَ... الْمُتَفَنِّينَ...".

وَشَهْرَتُهُ فِي الْحَدِيثِ مُغْنِيَةٌ عَنِ الْإِطْنَابِ فِي ذِكْرِ مَشَائِخِهِ فِيهِ، وَتَعَدَّادِ الْبُلْدَانِ الَّتِي رَحَلَ إِلَيْهَا وَسَمِعَ فِيهَا، وَذَكَرَ مُصَنَّفَاتِهِ فِي ذَلِكَ...، وَقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ الْأَئِمَّةُ وَالْعُلَمَاءُ".

(٣) هُوَ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو الْقَاسِمِ التَّيْمِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِقِوَامِ السُّنَّةِ الْأَصْبَهَانِيَّةِ.

وشرح التوحيد ومذهب أهل السنة» (١/٢٦٣)، طبعة دار الرّاية، أنه:

ذَكَرَ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ»^(١)؛

فقال: "هُم: أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَصْحَابُ الْأَثَارِ".

٥- الزَّعْفَرَانِيُّ (ت ٢٦٠ هـ)^(٢)، أَخْرَجَ عَنْهُ الْهَرَوِيُّ (ت ٤٨١ هـ)^(٣)، فِي

تَالِغ

قال ابن كثير في «طبقات الشافعيين» (ص ٥٩١): "أحدُ أئمةِ الشَّافِعِيَّةِ وجهابذة الحديث ونُقَّادِهِمْ... ورحلٌ وطوفٌ وجالٌ، وصنّف وتكلّم في الجرح والتّعديل وأسَاءَ الرِّجَالِ... وقال فيه [أبو موسى المديني]: هو الحافظ، إمام أئمة وقته، وأستاذ علماء عصره، وقُدوة أهل السُّنَّةِ في زمانه، قال: ولا أعلمُ أحدًا عابَ عليه قولًا ولا فعلًا، ولا عانده أصلًا في شيءٍ إلَّا وقد نصره الله، وكان نَزَهَ النَّفْسَ عَنِ الْمَطَالَعِ، لا يرحل على السُّلَّاطِينِ، ولا على المتصّلين بهم، قد أحلّ دارًا من مُلكه لأهل العِلْمِ".

(١) أخرجه البخاريُّ برقم (٧٣١١)، ومسلمٌ برقم (١٩٢٠)، بنحوه، وبعده ألفاظٌ.

وانظر بعضًا من أقوال أهل العِلْمِ فيمن هي هذه الطائفة: (ص ٤٩-٥١) من هذا الكتاب، و«السُّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ» (١/٥٤١) تحت حديث رقم (٢٧٠) للشَّيْخِ الْمُحَدِّثِ الْأَبَانِيِّ ﷺ. هو: الحسن بن محمّد بن الصَّبَّاحِ، أبو عليٍّ، المعروف بالزَّعْفَرَانِيِّ.

قال الذَّهَبِيُّ فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (١٢/٢٦٢): "الإمام، العَلَمَةُ، شَيْخُ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ... وَقَرَأَ عَلَى الشَّافِعِيِّ كِتَابَهُ الْقَدِيمَ، وَكَانَ مُقَدِّمًا فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ، ثَقَّةً، جَلِيلًا، عَلِيًّا الرَّوَايَةِ، كَبِيرَ الْمَحَلِّ".

(٣) هو: عبد الله بن محمّد بن عليٍّ، أبو إسماعيل الأنصاريُّ، المعروف بالهَرَوِيِّ.

قال الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (١٠/٤٩٠): الحافظ العارف... وكان جِدْعًا فِي أَعْيُنِ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَسَيْفًا مَسْلُورًا عَلَى الْمُخَالِفِينَ، وَطُودًا فِي السُّنَّةِ لَا تُرْعِزُهُ الرِّيَاحُ، وَقَدْ امْتَحَنَ مَرَّاتٍ".

في «ذم الكلام وأهله» (٢ / ١٨٤) (٣٣٢)، طبعة مكتبة العلوم والحكم، أنه قال: "ما على وجه الأرض قومٌ أفضل من أصحاب هذه المحابر؛ يتتبعون آثارَ رسول الله ﷺ، ويكتبونها؛ لكي لا تدرُس".

٦- الحكم بن معبد الخزاعي (ت ٢٩٥ هـ)^(١)، أخرج عنه أبو الشيخ

الأصبهاني (ت ٣٦٩ هـ)^(٢)، في «طبقات المُحدثين بأصبهان والواردين عليها» (٤ /

٥١-٥٣)، طبعة مؤسسة الرسالة:

"أشَدَّ الحَكَمَ لِنَفْسِهِ:

(١) هو: الحَكَم بن معبد بن أحمد بن ابن أسد بن أُسَيْدٍ، أبو عبد الله الخُزَاعِيّ، المعروف بالحَكَم بن معبد.

قال أبو نُعَيْمِ الأصبهانيّ في «تاريخ أصبهان» (١ / ٣٥١): "يَتَفَقَّهُ على مذهب الكُوفِيّين، صاحبُ أدبٍ وغريبٍ..، كثيرُ الحديث، ثقةٌ".

وقال الذّهبيّ في «تاريخ الإسلام» (٦ / ٩٤١): "الأديبُ، صاحبُ كتاب «السُّنَّة»..، وكان من أعيانِ الفُقهَاءِ الحنفيّة".

(٢) هو: عبد الله بن محمّد بن جعفر بن حيّان، أبو محمّد الأنصاريّ، المعروف بأبي الشّيخ الأصبهانيّ.

قال الذّهبيّ في «تاريخ الإسلام» (٨ / ٣٠٥): "صاحبُ التّصانيف... وكان حافظًا، عارفًا بالرّجال والأبواب، كثيرُ الحديث إلى الغاية، صالحًا، عابدًا، قانتًا لله..، وقد وقع لنا أشياء من حديثه وتخرّيجيه...

وقال أبو بكر الخطيب: كان حافظًا ثبّتًا مُتقنًا، وعن بعضهم قال: ما دخلتُ على الطبرانيّ إلّا وهو يمزح ويضحك، وما دخلتُ على أبي الشّيخ إلّا وهو يُصليّ".

أَدِينُ بِقَوْلِ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
وَلَا الرَّفْضِ وَالْإِرْجَاءِ دِينِي وَإِنِّي
فَدِينِي دِينَ قَيْمٍ قَدْ عَرَفْتُهُ
وَمَا بِمَقَالِ الْجَهْمِ دَنْتُ وَلَا الْقَدَرِ
لَبَّانٍ عَلَى التَّنْزِيلِ ثُمَّ عَلَى الْأَثَرِ
أَبُوحُ بِهِ إِنْ مُلِحِدٌ دِينَهُ سَتَرَ

(١)

(١) وهي قصيدة فيها مسائل عظيمة من عقيدة أهل السنة والجماعة، وأبياتها قيّمة - فضلاً عن ندرتها وقلة من نقلها عنه -؛ لذلك آثرت أن أنقلها كاملة، قال رحمه الله:

مَنَحْتُكُمْ يَا أَهْلَ وَدِّي نَصِيحَتِي
وَأَظْهَرْتُ قَوْلَ الْحَقِّ وَالسُّنَّةَ الَّتِي
أَلَا إِنْ حَايَرَ النَّاسَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ لِلَّهِ دَرُّهُ
وَبَعْدَهُمَا عُثْمَانُ ثُمَّ بَعْدَهُ
أَوْ لَيْتَكَ أَعْلَامُ الْهُدَى وَرُؤُوسُهُ
وَحُبُّهُمْ فَرَضَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
وَحُبُّ الْأَوْلَى قَدْ هَاجَرُوا ثُمَّ جَاهَدُوا
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ عِوَاهُ
سَيِّدُوا لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَارِزًا
وَإِنْ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمُحَدَّثٍ
أَدِينُ بِقَوْلِ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
وَلَا الرَّفْضِ وَالْإِرْجَاءِ دِينِي وَإِنِّي
فَدِينِي دِينَ قَيْمٍ قَدْ عَرَفْتُهُ
بِهَذَا أَرْجُو مِنَ الْإِلَهِيِّ عَفْوَهُ
أَجْرَنِي يَا رَهْمَنُ إِنَّكَ سَيِّدِي
وَإِنِّي بِهَا فِي الْعَالَمِينَ لَمُشْتَهَرٌ
عَنِ الْمُصْطَفَى قَدْ صَحَّ عِنْدِي بِهَا الْخَبَرُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعَشِيِّ وَبِالْيَكْرِ
عَلَى رُغْمٍ مِنْ عَادَى وَمِنْ بَعْدِهِ عُمَرُ
أَبُو الْحَسَنِ الْمَرْضِيُّ مِنْ أَفْضَلِ الْبَشَرِ
وَأَفْضَلُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَمُنُّ عَلَى الْغُفْرِ
وَحُبُّهُمْ فَخَرُ الْفُخُورِ إِذَا افْتَخَرَ
فَفَرَضَ وَمَنْ أَوَى النَّبِيَّ وَمَنْ نَصَرَ
لَهُ الْفَضْلُ وَالنِّعْمَاءُ وَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ
فَنُبِصْرُهُ جَهْرًا كَمَا نُبِصِرُ الْقَمَرَ
وَمَنْ قَالَ: مَخْلُوقٌ، فَبِاللَّهِ قَدْ كَفَرَ
وَمَا بِمَقَالِ الْجَهْمِ دَنْتُ وَلَا الْقَدَرِ
لَبَّانٍ عَلَى التَّنْزِيلِ ثُمَّ عَلَى الْأَثَرِ
أَبُوحُ بِهِ إِنْ مُلِحِدٌ دِينَهُ سَتَرَ
وَأَرْجُو بِهَذَا الْقَوْرَ يَا رَبِّ مِنْ سَقَرِ
وَجَارِكُ فِي أَمْنٍ وَفِي أَعْظَمِ الْخَيْرِ

٧- **الطَّحَاوِيُّ (ت ٣٢١ هـ)**^(١)، في «شرح مُشْكِلِ الْأَثَارِ» (٩٦/١٤)، طبعة

مؤسَّسة الرِّسَالَةِ:

"والَّذِي ذَكَرْنَاهُ قَبْلَ هَذَا عَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْفِقْهِ وَالْأَثَارِ فِي هَذَا الْبَابِ أَوْلَى،
وبالله التَّوْفِيقُ".

✓ وفي «شرح معاني الآثار» (٢١١/٤)، طبعة عالم الكتب:

"وَلَكِنَّ الْأَثَارَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَحَّحَتْ وَتَوَاتَرَتْ؛ أَوْلَى أَنْ
يُقَالَ بِهَا مِنَ النَّظَرِ".

٨- **ابْنُ بَطَّةِ الْعُكْبَرِيِّ (ت ٣٨٧ هـ)**^(٢)، في «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية

ومُجَانِبَةِ الْفِرَقِ الْمَذْمُومَةِ» (٣١٣/٧)، طبعة دار الرَّايَةِ:

"فهذه الأحاديث وما ضاهاها وما جاء في معناها في كمال الدِّين وتَمَامِ السُّنَّةِ:
الإيمان بها، والقَبُولُ لها، وتلقِّيها بترك الاعتراض عليها، **وَأَتْبَاعِ آثَارِ السَّلَفِ** في
روايتها بلا (كيف) ولا (لِمَ)".

٩- **أَبُو نَصْرِ السَّجَزِيِّ (ت ٤٤٤ هـ)**^(٣)، في «رسالة الإمام أبي نصر

(١) سبق التَّعْرِيفُ بِهِ (ص ٨٨)، وكلامه في هذا الباب كثيرٌ في كتبه، وهذه نُقُولٌ مُخْتَصَرَةٌ مِنْهَا.

(٢) هو: عبيدُ اللهِ بنُ محمَّد بنِ محمَّد، أبو عبدِ اللهِ، المعروف بابنِ بَطَّةِ الْعُكْبَرِيِّ.
قال السَّجَزِيُّ في «سير أعلام النُّبَلَاءِ» (٥٢٩/١٦): «الإمام، القدوة، العابد، الفقيه،
المُحَدِّث، شيخ العراق».

(٣) هو: عبيدُ اللهِ بنُ سعيد بنِ حاتم، البَكْرِيُّ، الحَنْفِيُّ، المعروف بأبي نَصْرِ السَّجَزِيِّ.
قال السُّيُوطِيُّ في «طبقات الحُفَّاظِ» (ص ٤٢٨): «الحافظ، الإمام، علَّمُ السُّنَّةِ...، صاحب
«الإبانة الكبرى» في مسألة القرآن؛ وهو كتابٌ طويلٌ دالٌّ على إمامته وبصره بالرَّجال

السَّجْزِيِّ إِلَى أَهْلِ زَبِيدٍ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْحَرْفَ وَالصَّوْتَ» (ص ٢٩٥):

"وَلِكُلِّ مُخَالِفٍ لِلسُّنَّةِ وَطَرِيقَةِ أَهْلِ الْأَثَرِ مَا يُفْتَضِّحُ بِهِ عِنْدَ التَّمَأُّلِ.

وَأَهْلُ الْأَثَرِ لَا فَضِيحَةَ عَلَيْهِمْ عِنْدَ مُحْصَلِّ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُجِدُوا شَيْئًا! وَإِنَّمَا

تَبِعُوا الْأَثَرَ، وَمَنْ أَدْعَى فِي الْأَثَرِ فَضِيحَةً - بَعْدَ الْحُكْمِ بِصِحَّتِهِ - لَمْ يَكُنْ مُسْلِمًا!"^(١).

١٠- ابْنُ حَزْمٍ (ت ٤٥٦ هـ)^(٢)، فِي «الْفَصْلِ فِي الْمَلَلِ وَالْأَهْوَاءِ وَالنَّحْلِ»

(٣/١٠٧)، طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ الْخَانَجِيّ:

"الْقَوْلُ الصَّحِيحُ الَّذِي هُوَ قَوْلُ جَهْمُورِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَمَذْهَبُ الْجَمَاعَةِ

وَأَهْلِ السُّنَّةِ وَأَصْحَابِ الْأَثَرِ؛ مِنْ أَنَّ الْإِيْمَانَ: عَقْدٌ وَقَوْلٌ وَعَمَلٌ."

١١- الْبَيْهَقِيُّ (ت ٤٥٨ هـ)^(٣)، فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَى» (١/٩٤)، طَبْعَةُ دَارِ

الْكَتَبِ الْعِلْمِيَّةِ:

تَابِعَ... قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ الْمَقْدِسِيُّ: سَأَلْتُ الْحَافِظَ أَبَا إِسْحَاقَ الْحَبَّالَ عَنْ أَبِي نَضْرٍ

السَّجْزِيِّ وَالصُّورِيِّ؛ أَيُّهُمَا أَحْفَظُ؟ فَقَالَ: كَانَ السَّجْزِيُّ أَحْفَظَ مِنْ خَمْسِينَ مِثْلَ الصُّورِيِّ."

وَاسْتَفَدْتُ هَذَا النَّقْلَ مِنْ كِتَابِ «بَعْضُ الْقَوَاعِدِ وَالْفَوَائِدِ السَّلَفِيَّةِ مِنْ رِسَالَةِ الْإِمَامِ

السَّجْزِيِّ»، رَقْمَ (١١) لِلشَّيْخِ الظَّفِيرِيِّ، وَكِتَابٌ مَنْشُورٌ فِي الْمَوَاقِعِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَلَى الشَّبَكَةِ.

(١) قَالَ أَهْلُ السُّنَّةِ مِنَ السَّلَفِ: إِذَا طَعَنَ الرَّجُلُ عَلَى الْآثَرِ يَبْغِي أَنْ يُتَّهَمَ عَلَى الْإِسْلَامِ،

«الْحُجَّةُ فِي بَيَانِ الْمَحْجَّةِ» (٢/٤٥٩) لِقَوَامِ السُّنَّةِ الْأَصْبَهَانِيِّ.

(٢) سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِ (ص ٨٩).

(٣) هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو بَكْرٍ الْخُرَّاسَانِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِالْبَيْهَقِيِّ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (١٨/١٦٣-١٦٧): «الْحَافِظُ، الْعَلَّامَةُ، الثَّبَتُ، الْفَقِيهَ،

شَيْخَ الْإِسْلَامِ... وَبُورِكَ لَهُ فِي عِلْمِهِ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ النَّافِعَةَ."

"فلا اعتادُ في هذا الباب **عَلَى الْأَثَرِ**؛ **عَنْ عَلِيٍّ** وغيره".

١٢- **ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ النَّمِرِيُّ** (ت ٤٦٣ هـ) (١)، في «جامع بيان العلم وفضله»

(٢/ ٩٥)، طبعة دار الكتب العلمية:

"أجمع أهل **الفقه والآثار** من جميع الأمصار: أن أهل الكلام: أهل بدع وزبغ، ولا يعدون عند الجميع في طبقات الفقهاء، وإنما العلماء: **أهل الأثر؛ والتفقه فيه**، ويتفاضلون فيه بالإتقان والمميز والفهم".

١٣- **أَبُو الْمُظْفَرِ السَّمْعَانِيُّ** (ت ٤٨٩ هـ) (١)، في «قواطع الأدلة في الأصول»

(٢/ ٧٥ و ٧٦)، طبعة دار الكتب العلمية:

"وَأَمَّا **الآثار عن الصحابة**: تعلقوا بما روي عن أبي بكر الصديق **رضي الله عنه**...

وَأَمَّا **الآثار عن التابعين**: روي عن ابن سيرين..".

١٤- **أَبُو مَنْصُورِ الْفَقِيهِ** (ت ٥٠٧ هـ) (٢)، نقلها عنه: ابن رجب الحنبلي

(١) سبق التعريف بها: ابن عبد البر (ص ٨٧)، وأبو المظفر (ص ٨٩).

(٢) هو: علي بن محمد بن علي، القاضي أبو منصور الأتباري، المعروف بأبي منصور الفقيه. قال ابن رجب في «الدليل على طبقات الحنابلة» (١/ ٢٥٧-٢٥٩): "القاضي أبو منصور، الفقيه الواعظ.

وسمع من القاضي أبي يعلى، وتفقه عليه حتى برع في الفقه، وأفتى ووعظ بجامع القصر وجامع المنصور وجامع المهدي، وكان مظهرًا للسنة في مجالسه... وولي القضاء بباب الطاق، وحدث وانتشرت الرواية عنه...

ودفن من الغد بمقبرة باب حرب، وتبعه من الخلق ما لا يحصى كثرة، ولا يعدهم إلا أسرع الحاسبين!!".

(ت ٧٩٥ هـ) (١)، في «الذَّيْلُ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» (١/ ٩٩)، طبعة مكتبة العبيكان:

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ صَارِمٌ كُلُّ بَطَّالٍ وَكُلُّ غَادٍ إِلَى الْأَهْوَاءِ مِيَالٍ
وَأَعْمَلٌ بِعِلْمِكَ سِرًّا أَوْ عَلَانِيَةً يَنْفَعُكَ يَوْمًا عَلَى حَالٍ مِنْ حَالٍ
وَلَا تَمِيلَنَّ - يَا هَذَا! - إِلَى بَدَعٍ تُضِلُّ أَصْحَابَهَا بِالْقَيْلِ وَالْقَالِ
خُذْ مَا آتَاكَ بِهِ مَا جَاءَ مِنْ أَثَرٍ شِبْهًا بِشِبْهِهِ وَأَمْثَالًا بِأَمْثَالِ
أَلَا فُكُنْ أَثَرِيًّا خَالِصًا فَهَمًّا تَعِشْ حَمِيدًا وَدَعْ آرَاءَ ضَلَالِ (٢)

١٥- أَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ (ت ٥٦٢ هـ) (٣)، في «الأنساب» (٢/ ٥٦)، طبعة دار

الفكر ودار الجنان، في ترجمة (الجزري)، ومنهم: صالح بن محمد البغدادي:

"كان حافظًا عارفًا، مِنْ أئِمَّةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَمِمَّنْ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي عِلْمِ الْأَثَارِ

وَمَعْرِفَةِ نَقَلَةِ الْأَخْبَارِ".

(١) سبق التعريف به (ص ٨٠).

(٢) نقل الإمام ابن رجب عن غيره في (١/ ١٠٠): أَنَّ الْقَصِيدَةَ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ، ثُمَّ رَجَعَ وَصَحَّحَ أَنَّهَا لِأَبِي مَنْصُورِ الْفَقِيهِ.

وَأَنْشَدَهَا كَذَلِكَ أَبُو الْمَظْفَرِ السَّمْعَانِيُّ لِبَعْضِهِمْ دُونَ ذِكْرِهِ؛ كَمَا فِي «كِتَابِ الْأَرْبَعِينَ فِي إِرْشَادِ السَّائِرِينَ إِلَى مَنَازِلِ الْمُتَّقِينَ» (ص ٨٨) لِأَبِي الْفُتُوحِ الطَّائِي (ت ٥٥٥).

فائدة: في «الإبانة» (٦/ ٢٩٠) لابن بطة: "قال نعيم بن حماد: رأني ابن المبارك مع رجلٍ من أهل الأهواء؛ فما كلمني، فلما كان في غد رأني؛ فأخذ بيدي، ثم أنشأ يقول:

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ صَارِمٌ كُلُّ بَطَّالٍ وَكُلُّ غَاوٍ إِلَى الْأَهْوَاءِ مِيَالٍ".

وتكملة القصيدة في «الإبانة» مختلفة عما هنا، فانظرها فيه - غير مأمور -.

(٣) سبق التعريف به (ص ٥٦).

✓ وفي (٣٢٧ / ٢): في ترجمته ليحيى بن الفضل الورّاق الحُجَنْدِيُّ:

"كان من كبار النَّاسِ، مِمَّنْ جَمَعَ الْأَثَارَ، وَجَمَعَ وَخَرَجَ وَسَمِعَ الْكَثِيرَ."

✓ وفي (٦٦٩ - ٦٧٠): في ترجمته ليعقوب بن يوسف اللّال:

"كَانَ مِمَّنْ عَنَى بِطَلَبِ الْعِلْمِ وَجَمَعَ الْأَثَارَ، وَكَانَ حَسَنَ الْحَدِيثِ، مُسْتَقِيمَ

الطَّرِيقَةِ."

١٦- **ابْنُ عَسَاكِرَ (ت ٥٧١ هـ)** ^(١)، في «تاريخ دمشق» (١٢٣ / ٥٧)، طبعة

دار الفكر، قال في ترجمة محمود بن زَنْكِيٍّ (المَلِكُ الْعَادِلُ نُورُ الدِّينِ زَنْكِيُّ التُّرْكِيُّ):

"حَرِيصٌ عَلَى تَحْصِيلِ كُتُبِ «الصَّحَاحِ» وَ«السُّنَنِ»، مُقْتَنٍ لَهَا بِأَوْفَرِ الْأَعْوَاضِ

وَالثَّمَنِ، كَثِيرُ الْمَطَالَعَةِ لِلْعُلُومِ الدِّيْنِيَّةِ، مُتَّبِعٌ لِلْأَثَارِ النَّبَوِيَّةِ."

١٧- **الشَّهْرَزُورِيُّ (ت ٥٧٢ هـ)** ^(٢)، نَقَلَ عَنْهُ الْكَاتِبُ الْأَصْبَهَانِيُّ (ت

٥٩٧ هـ) ^(٣)، في «خريدة القصر، وجريدة أهل العصر - قسم شعراء الشّام» (٢ /

(١) هو: عليُّ بن الحسن بن هبة الله، ثقة الدّين، أبو القاسم الشّافعيُّ، المعروف بابن عَسَاكِرَ.

قال الذّهبيُّ في «تاريخ الإسلام» (١٢ / ٤٩٣): "الحافظ الكبير... أحد أعلام الحديث... وحدث بخراسان وأصبهان وبغداد... وصنّف التّصانيف المفيدة، ولم يكن في زمانه أحفظ ولا أعرّف بالرجال منه، ومن تصفّح «تاريخه» علِمَ قدرَ الرَّجُلِ".

(٢) هو: محمّد بن محمّد بن عبد الله، محبب الدّين، المعروف بالشّهْرَزُورِيِّ.

قال ابن خَلْكَانَ في «وفيات الأعيان» (٤ / ٢٤١-٢٤٢): "الفقيه الشّافعيُّ... وكان فقيهاً أديباً شاعراً كاتباً ظريفاً فكهةً المُجالسة، يتكلّم في الخلاف والأصولين كلاماً حسناً".

(٣) هو: محمّد بن محمّد بن حامد، أبو عبد الله، المعروف بعِمَادِ الدّين الكَاتِبِ، وبالِعِمَادِ

الْأَصْبَهَانِيِّ الْكَاتِبِ، وَبِالْكَاتِبِ الْأَصْبَهَانِيِّ.

٣٣٤-٣٣٥)، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق-المطبعة الهاشمية بدمشق،

نَقَلَ عَنْهُ عِنْدَ تَرْجُمَتِهِ:

"قال في مدح الصحابة:

لَا يَمِي فِي هَوَى الصَّحَا لَا بَلَّغَتِ الْمُنَى وَلَا
بَةَ إِرْجِعْ إِلَى سَقَرُ نَلْتُ مِنْ رِفْضِكَ الْوَطْرُ
كَيْفَ تَنْهَى عَنْ حُبِّ قَوْ مِ هُمْ السَّمْعُ وَالْبَصْرُ
وَهُمْ سَادَةُ الْوَرَى وَهُمْ صَفْوَةُ الْبَشَرِ
فَأَبُو بَكْرٍ الْمُقَدَّدُ مُمْ مِنْ بَعْدِهِ عُمَرُ
ثُمَّ عُثْمَانُ بَعْدَهُ وَعَلِيٌّ عَلَى الْأَنْزَرِ
أَيُّهَا الرَّافِضِيُّ حَسَدُ بُكَ فَالْحَقُّ قَدْ ظَهَرَ"^(١)

١٨- أَبُو طَاهِرِ السَّلْفِيِّ (ت ٥٧٦ هـ) (٢)، في «المجالس الخمسة» (ص ٧٠)،

تأج قال الحافظ ابن كثير في «طبقات الشافعيين» (ص ٧٥٨-٧٦٠): "الإمام البليغ... وأتقن علم الأدب والعربية... وقد برع في العلوم وسمع بها..."

قال ابن خلكان... وأتقن الخلاف وفنون الأدب، وله من الشعر والرسائل ما هو مشهور".

(١) وذكرها عن العماد الأصبهاني: أبو شامة المقدسي (ت ٦٦٥) في «الروضتين في أخبار الدولتين: النورية والصلاجية» (٤/٢٣٨-٢٣٩)، طبعة الرسالة، وهي قصيدة نادرة في حب الصحابة والخلفاء الأربعة؛ فاطفر بها!

(٢) هو: أحمد بن محمد بن أحمد، صدر الدين، أبو طاهر ابن سلفه الأصبهاني، الجرواني، المعروف بالسلفي.

قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٢/٥٧٢): "كان إماماً، مقرئاً، مجوداً، ومحدثاً، حافظاً،

فالقول في هذه المسألة يَبِينُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ فَتَأَمَّلْهُ!".

✓ وفي (٢٦/٣):

"وإذا كان هذا كما قالوا؛ فيرجعُ الخلافُ إلى اختلافهم في تَغْلِيْبِ الْأَثْرِ عَلَى الْقِيَاسِ، أَوْ تَغْلِيْبِ الْقِيَاسِ عَلَى الْأَثْرِ إذا تعارضا، وهي مسألةٌ مُخْتَلَفٌ فيها، لَكِنَّ الْحَقَّ: أَنَّ الْأَثْرَ إِذَا كَانَ نَصًّا ثَابِتًا فَالْوَاجِبُ أَنْ يُغْلَبَ عَلَى الْقِيَاسِ".

٢٠- أَبُو بَكْرٍ الْقُرْطُبِيُّ (ت ٦٧١ هـ)^(١)، في «الجامع لأحكام القرآن، والمبين

لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنَ السُّنَّةِ وَآيِ الْفُرْقَانِ» - تفسيره - (٢/٢١٣)، طبعة دار الشعب:

"وليس قولُ أَهْلِ الْأَثْرِ فِي عَقَائِدِهِمْ: إِنَّا وَجَدْنَا أُمَّتَنَا وَأَبَاءَنَا وَالنَّاسَ عَلَى

الْأَخْذِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ السَّلَفِ الصَّالِحِ مِنَ الْأُمَّةِ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا
ءَابَاءَنَا﴾^(٢)، و﴿أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبْرَاءَنَا﴾^(٣)؛ بسبيلٍ.

لأنَّ هَؤُلَاءِ [أَي: أَهْلُ الْأَثْرِ]: نَسَبُوا ذَلِكَ [أَي: قَوْلَهُمْ فِي عَقَائِدِهِمْ]: إِلَى

(١) هو: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ الْمَالِكِيُّ الْأَنْدَلِسِيُّ، المعروف بِالْقُرْطُبِيِّ.

قال الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (٥٠ / ٧٥): "إِمَامٌ مُتَّقِنٌ مُتَّبَحَّرٌ فِي الْعِلْمِ، لَهُ تَصَانِيفٌ مَفِيدَةٌ تَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ أَطْلَاعِهِ وَوُفُورِ فَضْلِهِ...، وَقَدْ سَارَتْ بِ«تَفْسِيرِهِ» الْعَظِيمِ الشَّانِ الرَّكْبَانَ؛ وَهُوَ كَامِلٌ فِي مَعْنَاهُ، وَلَهُ كِتَابٌ «الْأَسْنَى فِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى»، وَكِتَابٌ «التَّذَكُّرَةُ»، وَأَشْيَاءٌ تَدُلُّ عَلَى إِمَامَتِهِ وَذِكَاثِهِ وَكَثْرَةِ أَطْلَاعِهِ".

(٢) سورة الرُّحْرِفُ، مِنَ الْآيَاتِ: (٢٢، وَ٢٣).

(٣) سورة الْأَحْزَابِ، مِنَ الْآيَةِ: (٦٧).

التَّنْزِيلِ وَإِلَى مُتَابَعَةِ الرَّسُولِ.

وأولئك: نَسَبُوا إِفْكَهْمَ إِلَى أَهْلِ الْأَبَاطِيلِ؛ فَازْدَادُوا بِذَلِكَ فِي التَّضْلِيلِ."

٢١- **النُّوَوِيُّ (ت ٦٧٦ هـ)** (١)، في «المجموع شرح المهذب» (٥ / ٣٦١)، طبعة

دار الفكر:

"وإِنَّمَا لَمْ يَجْتَجِ الْمَصْنُفُ بِالْحَدِيثِ لِأَنَّهُ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ، فَاقْتَصَرَ عَلَى الْأَثَارِ

الْمُفَسَّرَةِ."

✓ وفي «روضة الطالبيين» (١١ / ١٠٥)، طبعة المكتب الإسلامي:

"والرَّابِعُ: بِقَوْلِ مَنْ يَبْنِي قَوْلَهُ عَلَى الْأَثَرِ دُونَ الرَّأْيِ."

٢٢- **شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ (ت ٧٢٨ هـ)** (١)، في «المجموع» (٢ / ٧٣):

"وَالطَّرِيقَةُ الْإِيمَانِيَّةُ النَّبَوِيَّةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ الدِّينِيَّةُ السُّنِّيَّةُ الْأَثَرِيَّةُ؛ لَا يَهْتَدُونَ

إِلَيْهَا! وَلَا يَعْرِفُونَهَا! وَلَا يَطْنُونَ أَثَمًا طَرِيقَةً إِلَى مَطْلُوبِهِمْ! وَلَا تُفْضِي إِلَى مَقْصُودِهِمْ!

وَذَلِكَ لِإِعْدَمِ وُجُودِ مَنْ يَسْلُكُهَا فِي اعْتِقَادِهِمْ! أَوْ كَبَنُوا نَفُوسَهُمْ عَنْهَا ظُلْمًا،

فَلِضَلَالِهِمْ عَنْهَا أَوْ غَوَايَتِهِمْ وَجَهْلِهِمْ بِهَا أَوْ ظُلْمِهِمْ أَنْفُسَهُمْ: أَعْرَضُوا عَنْهَا."

✓ وفي (٢٨ / ٤٤٧):

"وهذا قد تعارضت عنده الأمارات وتقابلت عنده الإرادات؛ لا سيَّما وهو لا

يُفَرِّقُ مِنَ الْمُبَشِّرَاتِ بَيْنَ الصَّادِقِ وَالكَاذِبِ، وَلَا يُمَيِّزُ فِي التَّحْدِيثِ بَيْنَ الْمُخْطِئِ

وَالصَّائِبِ، وَلَا يَعْرِفُ النَّصُوصَ الْأَثَرِيَّةَ مَعْرِفَةَ الْعُلَمَاءِ.

(١) سبق التعريف بها: النُّوَوِيُّ (ص ٩٧)، وابن تيمية (ص ١٠٥).

بل إمَّا أن يكونَ جاهلاً بها - وقد سمعها سماع العيرِ -، ثمَّ قد لا يتفطن لوجوه دالاتها الخفية، ولا يهتدي لدفع ما يتخيلُ أنَّه معارضٌ لها في بادئِ الرويَّة".
 ✓ وفي «بيان تلبيس الجهميَّة» (١/ ٢٧٥)، طبعة مطبعة الحكومة:
 "إمام أهل الأثر^(١): مالك بن أنس الأصبحيُّ".

٢٣- الذَّهَبِيُّ (ت ٧٤٨ هـ)^(٢)، في «تاريخ الإسلام» (٢٥/ ٣٥٤)، طبعة دار الكتاب العربيِّ، في ترجمة عبد المؤمن بن خلف، أبو يعلى النَّسْفِيُّ:
 "وكان أَثَرِيًّا، سُنِّيًّا، ظاهريِّ المذهب، شديدًا على أهل القياس، يتبع كثيرًا أحمد ابن حنبلٍ، وإسحاق بن رَاهُوْبِهِ".

(١) ما وردَ مِنْ قول بعض أهل العِلْمِ عن أحدِ الأئمَّةِ الأَثَرِيِّينَ أَنَّهُ: (إِمَامُ أَهْلِ الأَثَرِ)، فليس المقصود مِنْهُ أَنَّهُ: إِمَامُهُمْ عَلَى الإِطْلَاقِ!
 بل المقصود: أَنَّهُ أَحَدُ أئِمَّتِهِمْ فِي ذاكِ الزَّمانِ؛ وقد اشْتَهَرَ أمره وشاع ذِكره وعمَّ نفعه وعلَّاه صيته وارتفع قدره على غيره مِنْ أئمَّةِ وقته؛ فقليل فيه: (إِمَامُ أَهْلِ الأَثَرِ)، وكذلك غيره مِنْ أئمَّةِ الأَثَرِ فِي أيِّ عَصْرِ مِنَ العُصُورِ؛ وهكذا حتَّى عَصَرنا هذا؛ وهو داخلٌ فِي قول النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى كُلِّ مائةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»، وهو حديثٌ صحيحٌ، انظر: «السُّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ» (٢/ ١٤٨) برقم (٥٩٩) للمُحدِّثِ الألبانيِّ.
 قال الخطيب البغداديُّ (ت ٤٦٢) فِي «الفقيهُ والمُتفقُّه» (١/ ٤٣٣) - عند ذكر أبي حاتمِ الرَّازيِّ لعددٍ مِنْ أئمَّةِ أهلِ الأَثَرِ -: "قُلْتُ: قصد أبو حاتمٍ إِلَى تسمية هؤلاء لِأَنَّهُمْ كانوا المشهورينَ مِنْ أئمَّةِ أهلِ الأَثَرِ فِي أعْصَارِهِمْ، وَلَهُمْ نُظْرَاءٌ كَثِيرُونَ مِنْ أَهْلِ كُلِّ عَصْرِ؛ أُولُوا نَظْرٍ واجتهادٍ، فما أجمعوا عليه فهو الحُجَّةُ، وَيَسْقُطُ الاجتهادُ مع إجماعهم".

(٢) سبق التعريف به (ص ٦٠).

✓ وفي (٤٠٦/٣٥)، في ترجمة مُحَمَّد بن عبد الواحد الدَّقَاق:

"وكان الدَّقَاقُ صالحًا، مُحَدِّثًا، **سُنِّيًّا**، **أَثَرِيًّا**".

✓ وفي (٣٢٧/٥٠)، في ترجمة عُمر بن موسى بن عُمر:

"وكان **أَثَرِيًّا**، **دِينِيًّا**".

✓ وفي (٢٢٤/٥١)، في ترجمة عبد الرَّحِيم بن مُحَمَّد ابن الرَّجَّاج:

"وكان مُحَدِّثًا، عَالِمًا، وَرِعًا، عَابِدًا، **أَثَرِيًّا**، **صَلِيبِيًّا فِي السُّنَّةِ**، شَدِيدًا عَلَى أَهْلِ

الْبِدْعَةِ، له أَتْبَاعٌ وَأَصْحَابٌ يَقُومُونَ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ".

✓ وفي (٢٤٦-٢٤٥/٥١)، في ترجمة مُحَمَّد بن عمر بن عبد الملك:

"وكان خَيْرًا، حَسَنَ الدِّيَانَةِ ...

وكان حَسَنَ الْعَقِيدَةِ، **مُقْبَلًا عَلَى الْأَثَرِ وَالسُّنَّةِ**".

✓ وفي «سير أعلام النبلاء» (١٤٣/٩)، طبعة مؤسَّسة الرِّسَالَةِ، في ترجمة وكيع

ابن الجِرَّاح بن مَلِيح الكُوَيْتِيَّ:

"قلت: هذه عِبَادَةٌ يُحْضَعُ لَهَا! وَلَكِنَّهَا مِنْ مِثْلِ إِمَامٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْأَثَرِيَّةِ مَفْضُولَةٌ،

فَقَدْ صَحَّ نَهْيُهُ ﷺ عَنْ صَوْمِ الدَّهْرِ، وَصَحَّ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُقْرَأَ الْقُرْآنُ فِي أَقْلٍ مِنْ ثَلَاثٍ.

وَالدِّينَ يُسْرَرُ، وَمُتَابِعَةُ السُّنَّةِ أَوْلَى، فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ وَكَيْعٍ، وَأَيْنَ مِثْلُ وَكَيْعٍ؟!".

✓ وفي (٤٢٦/١٧)، في ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن ابن ذُنَيْنِ الصَّدْفِيِّ:

"وكان **سُنِّيًّا**، **أَثَرِيًّا**، ثَبَتًا، مُتَحَرِّبًا، قَوَّالًا بِالْحَقِّ، لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَئِيمًا".

✓ وفي (٥٠٦/١٨)، في ترجمة عبد الله بن مُحَمَّد الهَرَوِيِّ:

"قلت: كان يدري الكلام على رأي الأشعريِّ.

وكان شيخ الإسلام **أثرياً فحاً**^(١)؛ ينال من المتكلمة، فلهذا أعرض عن الحيري، والحيري: ثقة عالم، أكثر عنه البيهقي والناس".

✓ وفي (١٩ / ٤٧٥)، في ترجمة محمد بن عبد الواحد الدقاق -أيضاً:-

"قلت: كان الدقاق محدثاً، مكثراً، **أثرياً، متبعاً**".

✓ وفي (٢٠ / ٤٢٦)، في ترجمة يحيى بن محمد ابن هبيرة:

"وكان يعرف المذهب والعريية والعروض، **سلفياً، أثرياً**".

✓ وفي «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٦٣٠)، طبعة دار الكتب العلمية:

"وَقَدْ تَعَصَّبُوا عَلَى بَيْتِي لِإِظْهَارِهِ مَذْهَبَ أَهْلِ الأَثَرِ"^(٢)، فدفعهم عنه أمير

(١) أي: أثري محض خالص. انظر: «الصَّحاح» (٢ / ٤١٧)، و«لسان العرب» (٢ / ٥٥٣).

(٢) قال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٦٢٩-٦٣٠)، في ترجمة بَيْتِي: "بَيْتِي بن مُحَمَّدِ: الإمام،

شيخ الإسلام، أبو عبد الرحمن القرطبي، صاحب «المسند» الكبير، و«التفسير» الجليل؛ الذي قال فيه ابن حزم: "ما صنَّفَ تفسيرٍ مثله أصلاً...

وكان إماماً علماً قدوةً، مجتهداً لا يقلدُ أحداً، ثقةً حجةً، صالحاً عابداً، مُتهجداً أوامها، عديم النظر في زمانه".

وقال الصَّفدي في «الوافي بالوفيات» (١٠ / ١١٥-١١٦): "وَعَنِي بِالأَثَرِ عِنَابَةٌ عَظِيمَةٌ لَا مَزِيدَ عَلَيْهَا...، قَلِيلُ المِثْلِ، مُجْتَهِدًا لَا يُقَلِّدُ أَحَدًا؛ بَلْ يُفْتِي بِالأَثَرِ...".

وقال ابن حزم: «مسند بَيْتِي»... فهو مسندٌ ومُصنَّفٌ، وما أعلم بهذه المرتبة لأحدٍ قبله من: ثقته، وضبطه، وإتقانه، واحتفاله في الحديث..، فصارت تصانيف هذا الإمام الفاضل قواعد الإسلام، لا نظير لها!".

وقال السُّيوطي في «طبقات المُفسِّرين» (١ / ٤١): "وَعَنِي بِالأَثَرِ، وكان إماماً... بَحْرًا فِي

الأندلس محمد بن عبد الرحمن المرواني، واستنسخ كتبه، وقال لبقي: "انشر علمك، [وَاوَرِ مَا عِنْدَكَ"، ونهاهم أَنْ يَتَعَرَّضُوا لَهُ]^(١) .

✓ وفي (٣/ ١١٣٠)، في ترجمة يوسُف بن عبد الله ابن عبد البر النَمَرِيّ:
"وكان دِينًا، صَيِّنًا، ثِقَّةً، حُجَّةً، صاحبَ سُنَّةٍ وَاتِّبَاعٍ .

وكان أَوْلًا: **ظَاهِرِيًّا أَثَرِيًّا**، ثُمَّ صارَ مَالِكِيًّا؛ مع مِيلٍ كَثِيرٍ إِلَى فِقْهِ الشَّافِعِيِّ"^(٢) .

✓ وفي «المعجم المختص بالمحدثين» (ص ١٩٩)، طبعة مكتبة الصديق، في ترجمة يوسف بن محمد بن منصور الكفيري:

"شيخٌ، فاضلٌ، سُنِّيٌّ، أَثَرِيٌّ، صالحٌ، قانعٌ، مُتَعَفِّفٌ" .

✓ وفي (ص ٢٥٧)، في ترجمة محمد بن محمد ابن مالك النحوي:

"وكان **أَثَرِيًّا**، ظاهريًّا، بصيرًا بالعريّة، ويعلمُ الفلّك، له تقوى وكمالٌ

عقلٌ" .

✓ وفي (ص ٢٦١)، في ترجمة محمد بن محمد ابن سيّد الناس:

وكان **أَثَرِيًّا فِي الْمُعْتَقَدِ**، يُحِبُّ اللهَ ورسوله" .

تأج العلم، مجتهدًا، لا يقلد أحدًا، بل يُفني بالأثر، وهو الذي نَسَرَ الحديث بالأندلس وكثره، وليس لأحد مثل «مسنده» ولا «تفسيره»!" .

(١) الزيادة من «تاريخ الإسلام» (٢٠/ ٣١٥)، و«السير» (١٣/ ٢٨٨)، كلاهما للذهبي.

قلتُ: رحمةُ اللهِ على بَقِيٍّ وعلى أمير الأندلس، ورحمةُ اللهِ على مَنْ كانَ على ما كانَ عليه بَقِيٌّ، وعلى مَنْ بَقِيَ على ما كانَ عليه بَقِيٌّ؛ آمين .

(٢) وانظر في ترجمته: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٥٧) .

✓ وفي «العبر في خير من غير» (٧٣/٢)، طبعة دار الكتب العلميّة، في ترجمة عبد المؤمن بن خلف النَسْفِيّ:
"وكان مُفتيًا، ظاهرًا، أثريًا".

✓ وفي (٢/٢٥١)، في ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن ابن دُنَيْنٍ^(١) الصَّدَيْيّ:
"وكان زاهدًا عابدًا خاشعًا، مُجاب الدَّعوة، مُنقطع القَرين، عديم النِّظير، مُقبِلًا
عَلَى الأَثَرِ والسُّنَّةِ، أَمَارًا بالمعروف، لا تَأخذه في الله لَوْمَةٌ لَأِئِمٍّ، مع الهيبة والعزّة".
✓ وفي (٣/٣٥٩)، في ترجمة عبد الرَّحيم بن مُحَمَّدِ ابن الرَّجَّاجِ:
"فقيه، زاهد، سُنِّيٌّ، أَثَرِيٌّ، عارفٌ بمذهب أحمد".

✓ وفي «العُلُوُّ للعَلِيِّ الغَفَّارِ» (٢/١٢٦٩)، طبعة دار الوطن:
"كان الأَجْرِيّ مُحَدِّثًا، أَثَرِيًّا، حَسَنَ التَّصانيف".
✓ وفي «معرفة القُرَّاء الكِبَارِ على الطَّبَقَاتِ والأَعْصَارِ» (١/١٤٩)، طبعة
مؤسَّسة الرِّسالة، في ترجمة أيُّوب بن المتوكِّل البصريِّ الصَّيدلانيِّ:
"وكان إمامًا، ضابطًا، ثقةً، مُتَّبِعًا لِالأَثَرِ".

✓ وفي «التَّمَسُّكُ بالسُّننِ والتَّحذِيرُ مِنَ البدعِ» (ص ٩٨)، طبعة الجامعة
الإسلاميَّة بالمدينة المنورة:
"وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ أَغْلَبُ عَلَى الأَثَرِيَّةِ، وذلك أشبه بكلام أحمد ومالك، لكن
قد يُغلَطُونَ في مُسمَّى البدعة".

(١) في الأصل المطبوع: (ابن دُنَيْنٍ) بالدَّال، وَصُبَّطَ خَفَفًا ومَثَقَلًا في المصادر، واعتمدت ضبطه
من «السَّير» و«تاريخ الإسلام» وغيرهما.

٢٤- **الْيَافِعِيُّ** (ت ٧٦٨ هـ) ^(١)، في «مِرَاةِ الْجَنَانِ وَعِبْرَةُ الْيَقْظَانِ» (٢/٢٣٣)،

طبعة دار الكتاب الإسلامي، في ترجمة عبد المؤمن بن خلف، أبي يعلى النَّسْفِيِّ:
"وكان مُفْتِيًّا، ظاهرِيًّا، أَثْرِيًّا، وفيه زُهْدٌ وَتَعَبُدٌ".

٢٥- **ابْنُ كَثِيرٍ** (ت ٧٧٤ هـ) ^(١)، في «الْبَدَايَةِ وَالنَّهَائَةِ» (٦/١٠)، طبعة دار

إحياء التُّراثِ العَرَبِيِّ:

"لِمَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ -إِمَامًا أَهْلَ الْأَثَرِ- مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ".

✓ وفي (٦/٢٩٦):

"ثُمَّ فَتَحَ خُلَفَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ -التَّالِي عَلى

الأَثَرِ- مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا".

٢٦- **ابْنُ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيُّ** (ت ٧٩٥ هـ) ^(١)، في «الذَّيْلُ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ»

(٢/١٣٢)، في ترجمة نصر بن عبد الرَّزَاقِ الجَلِيلِيِّ البَغْدَادِيِّ:

"وَلَمْ يَزَلْ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ وَسِيرَةٍ رَضِيَّةٍ، وَكَانَ أَثْرِيًّا، سُنِّيًّا، مُتَمَسِّكًا

بِالْحَدِيثِ، عَارِفًا بِهِ".

٢٧- **ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ** (ت ٨٤٢ هـ) ^(١)، في «الرَّدُّ الْوَافِرُ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ مَنْ

سَمَّى ابْنَ تَيْمِيَّةَ: (شَيْخُ الْإِسْلَامِ؛ كَافِرٌ)» (ص ٢٥-٢٦)، طبعة المكتب الإسلامي:

"وَنَشَهُدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ؛ الَّذِي أَرْسَلَهُ رَحْمَةً مُهْدَاةً، وَابْتَعَثَهُ نِعْمَةً

لِمَنْ اتَّبَعَ هُدَاهُ، وَجَعَلَهُ نِقْمَةً عَلَى مَنْ ابْتَدَعَ بِهَوَاهُ.

(١) سبق التَّعْرِيفُ بِهِم: الْيَافِعِيُّ (ص ٦٦)، وَابْنُ كَثِيرٍ (ص ٦٧)، وَابْنُ رَجَبٍ (ص ٨٠)، وَابْنُ

نَاصِرِ الدِّينِ (ص ١٠١).

فلطريقته النبوية يقتفي الأخيار، وبشريعته المحمدية يقتدي الأبرار، وعلى
سنته المرضية يحافظ حفاظ الآثار".

✓ وفي (ص ٢٩):

"فالواجب على كل مسلم: أتباع السنة المحمدية، واقتفاء الآثار النبوية
الأحمدية؛ التي منها: التمسك بسنة الخلفاء الراشدين، والتبرك بآثار الأئمة
المهديين، ولقد أقام الناس على ذلك بعد عصر النبوة زماناً، تابعين للشريعة النبوية؛
احتساباً وإيماناً".

✓ وفي (ص ٣٢):

"على ما جزم به جمهور أهل العلم، وحمال الآثار".

✓ وفي (ص ١٢٤) عند ذكر من أثنى على شيخ الإسلام، منهم: (أحمد بن
ابراهيم ابن شيخ الحزاميين الواسطي)؛ فقال في معرض ترجمته:

"ومنهم: الشيخ الامام القدوة العارف المسلم العالم الرباني، عماد الدين، بقیة
السلف الصالحين أبو العباس أحمد بن إبراهيم..."

ثم انتقل إلى دمشق؛ فصحب الشيخ تقي الدين ابن تيمية، فأمره بمطالعة
السيرة النبوية؛ فلزمها وأدمن مطالعتها، اختصر «سيرة ابن اسحاق تهذيب ابن هشام»،
واقفى الآثار النبوية، وتمسك بالهدى المحمدي".

٢٨- ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) (١)، في «تهذيب التهذيب» (١/

(١٧٩)، طبعة دار الفكر:

"قال البخاري: أزهري بن عبد الله وأزهري بن سعيد...

قلت: فهذا قولُ إمام **أهل الأثر**؛ أن أزهري...

٢٩- **الصَّنْعَانِيُّ** (ت ١٠٨٢ هـ)^(١)، في «الإنصاف في حقيقة الأولياء، وما لهم

مِنَ الْكَرَامَاتِ وَالْأَطْفَافِ» (ص ١٨):

"وكلمة التَّقْوَى هي: (لا إله إلا الله)، **كَمَا فِي التَّفَاسِيرِ الْأَثَرِيَّةِ**."

٣٠- **ابْنُ الْعِمَادِ** (ت ١٠٨٩ هـ)^(١)، في «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»

(٢/ ٣٧٠)، في ترجمة عبد المؤمن بن خلف، أبي يعلى النَّسْفِيِّ:

"وكان مُفْتِيًّا، ظاهرِيًّا، **أَثَرِيًّا**."

✓ وفي (٤/ ٥٢)، في ترجمة محمد بن عبد الواحد الدَّقَاق:

"وعُنِيَ بهذا الفنِّ، وَكَتَبَ عَمَّنْ دَبَّ وَدَرَجَ، وكان مُحَدِّثًا، **أَثَرِيًّا**."

✓ وفي (٦/ ٢٨)، في ترجمة مسعود بن أحمد بن مسعود:

"وكان **سُنِّيًّا، أَثَرِيًّا**، مُتَمَسِّكًا بالحديث."

٣١- **السَّفَّارِينِيُّ** (ت ١١٨٨ هـ)^(١)، في «الدُّرَّةُ الْمُضِيَّةُ فِي عَقْدِ أَهْلِ الْفِرْقَةِ

المرضية» -العقيدة السَّفَّارِينِيَّة- (ص ٤١)، طبعة مكتبة أضواء السَّلَف:

"وَسَمَّيْتُهَا بِالدُّرَّةِ الْمُضِيَّةِ فِي عَقْدِ أَهْلِ الْفِرْقَةِ الْمَرْضِيَّةِ

عَلَى اعْتِقَادِ ذِي السَّدَادِ الْحُبْلِيِّ إِمَامِ أَهْلِ الْحَقِّ ذِي الْقَدْرِ الْعَلِيِّ

(١) سبق التعريف بهم: الصَّنْعَانِيُّ (ص ٧٩)، وابن العِمَادِ وَالسَّفَّارِينِيُّ (ص ٧٠).

رَبِّ الْحِجْيِ مَاجِي الدُّجَى السَّيْبَانِيَّ
فَمَنْ نَحَا مَنَحَاهُ فَهُوَ الْأَثَرِيُّ^(١)

حَبْرِ الْمَلَا فَرَدَ الْعُلَى الرَّبَّانِيَّ
فَإِنَّهُ إِمَامُ أَهْلِ الْأَثَرِ^(١)

✓ وقال (ص ٧١):

وَنَقُتْفِي الْأَثَارَ لَا أَهْلَ الْأَثَرِ

"تَتَابِعُ الْأَخْبَارَ مِنْ أَهْلِ الْأَثَرِ

✓ وقال (ص ٧٥):

أَوْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وَالْأَثَارِ

"وَكُلُّ مَا صَحَّ مِنَ الْأَخْبَارِ

✓ وفي «لوامع الأنوار البهية» (١/ ٦٥)، طبعة مؤسسة الخافقين، قال:

"وعلى كل حال؛ الإمام أحمد هو إمام أهل السنة بلا محال، فهو المبيض وجه

السنة، النافض عن وجهها غبار البدعة، فكلُّ سُنِّيٍّ أَثَرِيٌّ فهو إمامه"^(٢).

٣٢- صديق حسن خان (ت ١٣٠٧ هـ)^(٣)، في «التاج المكلل من جواهر مآثر

الطراز الآخر والأول» (ص ٤١٠)، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قال

عن فعل ابن رجب الحنبلي في «طبقاته»:

(١) قال الشيخ العلامة ابن عثيمين في «شرح العقيدة السفارينية» (الشريط الثالث-مؤسسة

الاستقامة الإسلامية):

"قوله: "إمام أهل الأثر": يعني: إمام السلفيين؛ الذين يأخذون بالأثر في علم العقائد؛

كما يأخذون بالأثر في المسائل العملية".

(٢) وكلامه ﷺ في كتبه ومؤلفاته في هذا الباب كثير، وفيه فوائد ودُررٌ، وسبق النقل عنه في

(الباب الثاني) عباراتٌ ومصطلحاتٌ مُشابهةٌ، ونكتفي بهذه النقول عنه.

(٣) سبق ترجمته (ص ٧١).

"وقد أورد في «الطبقات» جماعة عظيمة من أهل الحديث والسنة البالغين إلى درجة الإمامة والاجتهاد.

ويعبر عنهم تارة بقوله: **كَانَ أَثَرِيَّ الْمَذْهَبِ**.

وتارة بقوله: **كَانَ عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ** (١).

وتارة بما في معنى **هَذِهِ الْأَلْفَاظِ** (٢).

(١) فَالسَّلَفِيُّ: أَثَرِيٌّ، وَالْأَثَرِيُّ: سُنِّيٌّ، وَالسُّنِّيُّ: سَلَفِيٌّ.

(٢) وَمِنْ مَعَانِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ: أَهْلُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَأَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَأَصْحَابُ

الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ، وَأَهْلُ السُّنَنِ وَالْأَخْبَارِ، وَحَمَلَةٌ وَنَقْلَةُ الْأَثَارِ وَالْأَخْبَارِ.

وَمِنْهَا: عَلَى طَرِيقِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَعَلَى عَقِيدَةِ وَمَنْهَجِ وَمَذْهَبِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ.

وَمِنْهَا: مِنْ الْفُقَهَاءِ الْمُحَدِّثِينَ، وَالْعُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ، وَالْأَئِمَّةَ الْمُحَقِّقِينَ الْمُجْتَهِدِينَ.

وَمِنْهَا: أَتْبَاعُ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَتْبَاعُ الْوَحْيِ وَالذِّينِ، وَأَتْبَاعُ الْحَقِّ وَالتَّنْزِيلِ.

وَمِنْهَا: الْفِرْقَةُ وَالْمِلَّةُ وَالْفِئَةُ النَّاجِيَةُ، وَالطَّائِفَةُ وَالْعِصَابَةُ وَالْأُمَّةُ الْمَنْصُورَةُ.

وَمِنْهَا: أَهْلُ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ، وَأَهْلُ الْإِثْبَاتِ وَالتَّنْزِيهِ.

وَانظُرْ: (ص ٤٤) فَمَا بَعْدَهَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

فَصَلِّ

هؤلاء الأئمة والعلماء الذين نقلت أقوالهم وآثارهم...

أقلامهم ومحابرهم وكتبهم ومؤلفاتهم وما صنّفوه وما خطّته أيديهم،
وأقوالهم وكلماتهم ودروسهم ومحاضراتهم وما ألقوه وما أمَلّوه: نُورٌ وضياءٌ،
وبركةٌ ونماءٌ، ونسيمٌ وشفاءٌ، وفخرٌ وبهاءٌ، ورفعةٌ وعلاءٌ، وكفايةٌ وغناءٌ، ودواءٌ وشفاءٌ،
وعافيةٌ وراحةٌ، وحلاوةٌ وطلاوةٌ، وبهجةٌ وزينةٌ، وحليّةٌ وجمالٌ، ولذّةٌ ومُتعةٌ...

بِهَا تستضيءُ العقولُ، وتستنيرُ القلوبُ، وتبتهجُ النفوسُ، وترقى الأرواحُ،
وتقوى الأبدانُ، وتبعثُ الحياةُ، ويسيرُ الركبَانُ، وينارُ الدربُ، وتُسحَدُ الهمةُ، ويرفعُ
الجدُّ، ويتركُ اللعِبُ، ويحذَرُ الزبغُ، ويعرضُ عن اللغوِ.

وبِهَا تغلبُ الأدلّةُ، وتقومُ البراهينُ، وتُنشرُ السننُ، وتُشهرُ الآثارُ، وتُطلقُ
المواهبُ، وتبعثُ القدراتُ، وتُسْتَغَلُّ الطاقاتُ، وتُعملُ الملكاتُ، وتُصَقَلُ الرغباتُ،
وتُشغَلُ الأوقاتُ، وتُنشَطُ الأذهانُ، ويرشدُ التائهُ، ويُبصرُ الأعمى، وتَضَعُ السّامةُ،
ويصمَحِلُ المللُ، وتُزالُ الغشاوةُ، ويرهفُ الحسُّ، وتزولُ الكربةُ، وتُكشَفُ الغمّةُ،
وتخفُ الغربةُ، وينزعُ الأرقُ، ويذهبُ القلقُ.

فَهُمْ: الكِبَارُ الجِبَالُ، الفُحُولُ الرَّجَالُ، الأَفْدَاذُ الأَبْطَالُ، الجِهَابِذَةُ الأَجَلَاءُ،
العَبَافِرَةُ الحِذَاقُ، الأَوْتَادُ الأَبْدَالُ، الصُّبَّاطُ المُتَقَنُونَ، العُدُولُ الثِّقَاتُ، الصَّادِقُونَ البَرَّةُ.

وَهُمْ: أئمةُ العَقِيدَةِ والمنهَجِ، والتَفْسِيرِ والشَّرْحِ، والفِقهِ والأصُولِ، والسِّيَرَةِ
والتَّارِيخِ، والترَاجِمِ والشَّمَائِلِ، واللُّغَةِ والنَّحْوِ.

وَهُمْ: أَهْلُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالْأَثَرِ وَالْحَبْرِ، وَالنَّقْلِ الصَّحِيحِ وَالنَّظَرِ، وَالْفَهْمِ السَّيِّدِ وَالْحُبْرِ، وَالْحَقِّ وَالصَّوَابِ، وَالذِّكَاةِ وَالْفِطْنَةِ، وَالْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ، وَالزَّكَاةِ وَالرَّفْعَةِ، وَالْحَلِّ وَالْعَقْدِ، وَالْحَوَارِ وَالْمُنَازَرَةَ، وَالْفَتْوَى وَالْقَضَاءَ.

وَهُمْ: أَسْبَابُ الْهَدَايَةِ وَالْهُدَى وَالرُّشْدِ وَالرَّشَادِ وَالِاتِّبَاعِ وَالِاِقْتِدَاءِ، وَوَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَخُلَفَاءِ الرُّسُلِ، أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَيْمَةُ الْفَهْمِ، وَعُلَمَاءُ السُّنَّةِ وَأَعْلَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَأَتْبَاعُ الْوَحْيِ وَالْتَنَزِيلِ، وَنَوَادِرُ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ، وَسَاسَةُ الْبَرِّيَّةِ، وَصَفْوَةُ الْبَشَرِ، وَأَجَلُّ الْأُمَمِ، وَقَادَةُ الشُّمُوحِ، وَبُحُورُ الرُّسُوحِ، وَقَمَمُ الصِّدْقِ وَالِإلتِزَامِ، وَأَعْلَى سُلْطَةِ وَسُلْطَانِ.

وَهُمْ: السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ، الظَّاهِرُونَ الْمَنصُورُونَ، الْعُرَبَاءُ الْمُصْلِحُونَ، الصَّالِحُونَ الْفَالِحُونَ، الرَّبَّانِيُّونَ الْأَحْبَارُ، الْهُدَاةُ الْمَهْدِيُّونَ، الْمُؤَيَّدُونَ الْمُتَفَرِّدُونَ.

وَهُمْ: أَعْلَامُ الْهُدَى، وَمَصَابِيحُ الدُّجَى، وَنُجُومُ النَّقَى، وَشُمُوسُ الْهَدَايَةِ، وَسِرَاجُ النُّورِ، وَقَنَادِيلُ الْمَعْرِفَةِ، وَمَنَارَاتُ الظُّلْمَةِ، وَمَنَائِرُ الْعِلْمِ، وَمَنَابِرُ الْفِتْيَا، وَمَحَارِبُ الْقُدُورِ، وَمَنَابِعُ الْحِكْمَةِ، وَحُصُونُ الْمَهَابَةِ، وَقِلَاعُ الْوَقَارِ، وَسَرَايَا السَّلَامِ، وَتِيَجَانُ الْمَجْدِ، وَمَفَاتِيحُ الْفَرَجِ، وَمَنَاهِلُ الْمَعْرُوفِ، وَبُحُورُ النَّفْعِ، وَوَاحَةُ الْأَمَانِ، وَرَوْضَةُ السَّكِينَةِ، وَسَفِينَةُ النَّجَاةِ، وَقِطَارُ الْفَوْزِ.

وَهُمْ: أَسْيَادُ الْإِجْتِهَادِ وَالْجِهَادِ، وَالِإِجْمَاعِ وَالِاجْتِمَاعِ، وَالِدَّرْسِ وَالِإِعْتِنَاءِ، وَالِدَّرَايَةِ وَالرَّوَايَةِ، وَالِإِقْفَاءِ وَالِإِمْلَاءِ، وَالْحِفْظِ وَالتَّحْدِيثِ، وَالْأَدَاءِ وَالتَّبْلِيغِ، وَالْكِتَابَةِ وَالْمُكَاتَبَةِ، وَالْمَذَاكِرَةَ وَالْمَسَاجِلَةَ، وَالتَّقْعِيدِ وَالتَّاصِيلِ، وَالْمُوَاطَبَةَ وَالِإِبْتِكَارِ.

وَهُمْ: أَرْكَانُ الشَّرِيعَةِ، وَالْوَاسِطَةُ بَيْنَ النَّبِيِّ وَأُمَّتِهِ، حَمَلَةُ الدِّينِ وَنَقَلَتِهِ، أَصْحَابُ الْفُنُونِ وَالْبَرَاهِينِ وَالْأَدَلَّةِ وَالْحُجُجِ، وَالْكَنُوزِ وَاللُّوْلُؤِ وَالدَّرَرِ وَالْفَوَائِدِ وَالْفَرَائِدِ.

وَهُمْ: أولوا الحِلْمِ والنَّهْيِ، والحِجْيِ والبَصِيرَةِ، والحِكْمِ والحُكْمِ، والمَهَارَةِ والرِّصَانَةِ، والبَصْرِ الثَّاقِبِ، والرَّأْيِ الصَّائِبِ، والتَّوْفِيقِ والسَّدَادِ، والْوَسْطِ والتَّوَسُّطِ، والعَزْمِ والحَزْمِ، والإِرَادَةِ والنِّيَّةِ، والكَرَامَاتِ والكُشُوفَاتِ، والفِرَاسَةِ والإِلْهَامِ، والفِكْرِ والفِكْرِ، والتَّدْبِيرِ والتَّدْبِيرِ، والوَعْيِ والإِسْتِعَابِ، والتَّيَقُّظِ والتَّنَبُّهِ، والرُّؤْيَةِ والرُّؤْيَةِ، والشَّغْفِ والحَيَوِيَّةِ.

وَهُمْ: المَلْجَأُ فِي المِحْنِ والفِتَنِ والمُعْضَلَاتِ والمُشْكِلَاتِ والمُدْهَمَاتِ والأَمْرِ الجَلَلِ، والأُسُوءَةِ فِي الجِهَادِ والنِّضَالِ والكِفَاحِ والفَلَاحِ والنَّجَاحِ والصَّلَاحِ والنَّهْضَةِ والتَّقَدُّمِ، والمَرَجُعِ فِي الدَّعْوَةِ والإِرْشَادِ والنُّصْحِ والتَّوْجِيهِ والإِفْهَامِ والإِقْنَاعِ والإِزْجَامِ والإِنْحَامِ، والقُدُوءَةِ فِي العِظَةِ والعِبْرَةِ والمَوَاعِظِ والإِتْعَازِ والشَّرْحِ واليَبَانِ، والمِيزَانِ فِي البِرِّ والتَّقْوَى والتَّقْدِيسِ والتَّقْوِيمِ والتَّحْسِينِ والتَّوْثِيقِ والجَرَحِ والتَّعْدِيلِ، وأَعْمَدَةُ البَحْثِ والتَّحْرِيِّ والتَّنْقِيهِ والتَّدْقِيقِ والإِطْلَاعِ وبَدَلِ الجُهْدِ والمَجْهُودِ.

وَهُمْ: خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، وَحِزْبُ اللَّهِ الْمُفْلِحُونَ، الْمُجَدِّدُونَ عَبْرَ القُرُونِ، السَّابِقُونَ بِالْخَيْرَاتِ، الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ، الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ، حُجَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَصَفْوَتُهُ فِي خَلْقِهِ، وَنُخْبَةُ مِنْ عِبَادِهِ، الْمُحِبُّونَ فِي السَّمَاءِ، الْمُقْبُولُونَ فِي الْأَرْضِ.

وَهُمْ: أَرْفَعُ صُحْبَةٍ وَمُعَلِّمٍ؛ تُضْرَبُ لَهُمْ أَكْبَادُ الْإِبْلِ، وَتُنْتَنَى لِعِلْمِهِمُ الرُّكْبُ، وَتَضَعُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنَحَتَهَا لِمَجَالِسِهِمْ، وَيَسْمَعُ لِقَوْلِهِمُ الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ وَالْأَمِيرُ وَالْمَأْمُورُ، وَيَنْصَاعُ الْمَسَافِرُ وَالْمُقِيمُ وَالْمُصْحُ وَالْمَرِيضُ، وَيَخْضَعُ الْقَاصِي وَالِدَانِي وَالْحَاضِرُ وَالْبَادُ.

وَهُمْ: السَّاهِرُونَ عَلَى حِرَاسَةِ التَّوْحِيدِ والعَقِيدَةِ، وَالْمُرَابِطُونَ عَلَى حِمَايَةِ المِلَّةِ

وَالسُّنَّةَ، حَفَظَةَ الدِّينِ وَخَزَنَتُهُ، وَأَوْعِيَةَ الْعِلْمِ وَحَمَلَتُهُ، بِحَيَاتِهِمْ يُنَشِّرُ الْعِلْمَ وَالْبَصِيرَةَ، وَيَعْلُو الْحَقُّ وَالنُّورُ، وَتُدْفَعُ الْمِحْنُ وَالْفِتْنُ، وَتُبَدَّدُ الْبَلَايَا وَالظُّلْمُ، وَيَمُوتُهُمْ تَكْثُرُ ظُلُمَاتُ الْجَهْلِ، وَتَنْتَشِرُ مَصَائِدُ الشُّبُهَةِ، وَتَتَعَاقَبُ الشُّرُورُ، وَنَظْهُرُ الْمُهْلِكَاتِ، وَتَعُمُّ الْحَالِكَاتُ، وَيَسُودُ الْمُخَرَّفُ الْمُنْحَرَفُ، وَيَرَأْسُ الْمُتَأَوَّلِ الْمُخَرَّفِ، وَيُظْهِرُ الرَّأْيَ الْمَشُوهَ الدَّخِيلَ.

وَهُمْ: حَامِلُوا لِيَوَاءِ الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ، وَهَدَاةُ الْأَنَامِ إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَالدُّعَاةُ بِالْحُسْنَى لِلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَالْقَائِمُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، وَالطَّائِفَةُ النَّاجِيَةُ وَالْفِرْقَةُ الْمَنْصُورَةُ.

وَهُمْ: السَّدُّ الْمُنْبَعِ لِكُلِّ مُبْتَدِعِ شَيْعٍ، وَالذَّرْعُ الْحَصِينُ لِكُلِّ مُتَعَسِّفِ ضَلِيعٍ، وَاللِّجَامُ لِكُلِّ مُتَسَدِّقِ أَثِيمٍ، وَالْجِدَارُ لِكُلِّ مَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ، وَالْعَثْرَةُ لِكُلِّ كَذَّابٍ أَشْرٍ.

وَهُمْ: أَنْفُسُ الْمَعَادِنِ وَأَغْلَاهَا، وَأَقْوَى الْعُقُولِ وَأَرْقَاهَا، وَأَطْهَرُ الْقُلُوبِ وَأَصْبَرُهَا، وَأَشْرَحُ الصُّدُورِ وَأَوْسَعُهَا، وَأَزْهَدُ النَّاسِ وَأَوْرَعُهُمْ، وَأَكْرَمُ الرِّيَّةِ وَأَعْدَلُهَا، وَأَشْرَفُ الْخَلْقِ وَأَجْلَهُمْ، وَأَقْوَمُ الطَّبَاعِ وَأَزْوَعُهَا، وَأَظْرَفُ الشَّمَائِلِ وَأَحْسَنُهَا، وَأَوْضَى الْوُجُوهِ وَأَطْلَقُهَا.

وَهُمْ: رُؤُوسُ النَّالَةِ وَالرُّهْدِ، وَالتَّضَرُّعِ وَالْحَشْيَةِ، وَالتَّأَوُّهِ وَالْإِنَابَةِ، وَالْحَوْفِ وَالرَّجَاءِ، وَالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ، وَالْحُشُوعِ وَالْحُضُوعِ، وَالذِّكْرِ وَالْإِقْبَالِ، وَالْمُرَاقِبَةِ وَالْوَجَلَ.

بِهِمْ: عَلَتْ رَايَاتُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤَحِّدِينَ، وَتَبَتَّ قِلَاعُ الْمُتَّبِعِينَ الْمَهْدِيِّينَ، وَبَنَعَ نَحْمُ الْإِتْبَاعِ وَالْإِفْتِدَاءِ، وَسَطَعَ قَمَرُ النَّصِّ وَالذَّلِيلِ، وَأَسْفَرَ فَجْرُ الْحَقِّ وَالِدِّينِ، وَبَلَجَ صُبْحُ الْهِدَايَةِ وَالْإِهْتِدَاءِ، وَقَوِيَتْ حُصُونُ الْقَاصِدِينَ الْمُرِيدِينَ، وَقَامَتْ أَسْوَاقُ الطَّمَأِينَةِ وَالْيَقِينِ، وَمُهَّدَتِ الطَّرِيقُ لِلسَّالِكِينَ الطَّاهِرِينَ، وَأُبْرَزَتْ رَكَائِزُ التَّقْوَى وَالْإِيمَانِ، وَزَادَتْ سُهُولُ النَّقَاءِ وَالطَّهَارَةِ، وَاحْضَرَّتْ آفَاقُ الْعِزَّةِ وَالْكَرَامَةِ، وَرَبَّتْ رُبُوعُ الْأَتْقِيَاءِ

المُخْلِصِينَ، وَأَزْهَرَتْ أَعْصَانُ الْأَخْيَارِ الْأَبْرَارِ، وَرَسَخَتْ أُسُسُ الطَّلَبِ وَالْإِفَادَةِ، وَاسْتَقَرَّ التَّقْيِيدُ وَالْإِثْبَاتُ، وَسَمَا التَّحْرِيرُ وَالتَّقْرِيرُ، وَمُيزَتْ صِعَارُ الْمَسَائِلِ مِنْ كِبَارِهَا.

وَبِهِمْ: فُجِّرَتْ عِيُونُ الْأُلْفَةِ وَالْأُخُوَّةِ، وَقُدِّمَ الْعَفْوُ وَالْإِعْدَارُ، وَحُلَّتِ النَّزَاعَاتُ وَالْأَحْقَادُ، وَانْتَشَرَ الرَّفْقُ وَاللِّينُ، وَسَمَتِ الرَّأْفَةُ وَالرَّحْمَةُ، وَاتَّفَقَ الْقَرِينَانُ، وَسَادَ الْإِنْسِجَامُ، وَطَابَ اللَّقَاءُ، وَفُضِّتِ الْإِحْسَنُ وَالْعَدَاوَاتُ، وَزَالَتْ الشَّخْنَاءُ وَالْبَغْضَاءُ، وَرُئِبَ الصَّدْعُ وَالْإِنْقِسَامُ.

وَبِهِمْ: حُفِظَتِ الضَّرُورَاتُ وَالْأُصُولُ، وَزَالَ الْفَسَادُ وَالتَّخْرِيفُ، وَأُخْمِدَتْ جَدْوَةُ الْفِتَنِ، وَأُطْفِئَتْ شُعْلَةُ الْمِحَنِ، وَحَلَّ الْأَمْنُ وَالْأَمَانُ، وَعَلَتِ الْعَدَالَةُ وَالْإِعْتِدَالُ، وَنُصِرَتْ قَوَاعِدُ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ، وَأُنْفَذَ الْوَعْدُ وَالرَّجَاءُ، وَجُيرَتِ الْحَوَاطِرُ وَالْجِرَاحُ، وَقَرَّتْ عِيُونُ الْوَجَلِينَ الْحَافِينَ، وَفَتَّحَتْ قُلُوبُ الْمُخْتَارِينَ الشَّاكِينَ.

وَبِهِمْ: هُدِمَتْ ضُرُوحُ الشَّرِكِ وَالْمُشْرِكِينَ، وَسُوِّتَ ضَرَائِحُ الضَّالِّينَ الْمُضِلِّينَ، وَسَقَطَتْ قِبَابُ الْوَهْمِ وَالسَّرَابِ، وَرُزِلَتْ عُرُوشُ الْمُتَبَدِّعِينَ الْحَارِجِينَ، وَانْهَارَتْ بِيُوتُ الشَّعْوَذَةِ وَالذَّجَلِ، وَقُصِفَتْ سَوَارِي التَّقْلِيدِ وَالْجُمُودِ، وَتَبَدَّدَتْ سُحُبُ الْعَصْبِيَّةِ الْمَذْهَبِيَّةِ، وَرُفِضَتْ زَخَارِفُ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ، وَكَسَدَتْ بِضَاعَةُ الْهَوَى وَالشُّذُودِ، وَانْكَشَفَتْ أَقْبَعَةُ الْمُخَالَفِينَ الْمُخْتَلِفِينَ، وَدُحِرَتْ شُبُهَاتُ الْمَارِقِينَ الْمَفَارِقِينَ، وَنَفَدَتْ أَبَاطِيلُ الْمُبْطِلِينَ الْمُتْمُونِينَ، وَرُدَّتْ سِهَامُ الْقَادِحِينَ الطَّاعِنِينَ، وَهَلَكَ الْمُتَنْطَعُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ، وَكُسِرَتْ شَوْكَةُ الْمُتَهَوِّرِينَ الْوَاهِمِينَ، وَفُضِحَتْ نَوَايَا الدَّسَّاسِينَ الْمُنْفِسِينَ، وَقَبِلَتْ خُطَطُ الْمُسْتَسْرِقِينَ وَالْمُتَغَرِّبِينَ، وَأُخْرَسَتْ أَلْسُنُ الدَّهْرِيِّينَ وَالْعِلْمَانِيِّينَ، وَشَلَّتْ أَيْدِي الْعَابِثِينَ الْمُغَالِطِينَ، وَقُطِّعَتْ بَرَائِنُ الْأَشْرَارِ الْمُغْرِضِينَ، وَرَضَخَ الْأَفَاكُونَ الْمُفْتَرُونَ،

وَصُرِعَ الْفَطُّ وَالغَلِيظُ، وَطُمِسَ أَصْحَابُ الرَّزَايَا وَالْبَلَايَا، وَفَشَلَ أَهْلُ الْخَلْطِ وَالتَّخْلِيْطِ، وَهَابَ أَهْلُ الْغُلُوِّ وَالْجَفَاءِ، وَتَابَ الْعَصَاةُ وَالْمُذْنِبِينَ، وَزُجِرَ الرَّدِيءُ وَالرَّذِيْلُ، وَذَلَّ الْمَاكِرُونَ وَالْحَاقِدُونَ، وَأَنْقَرَضَ الْعَيْنِدُ وَالْعَيْتِدُ، وَقُصِمَ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ، وَأُفْحِمَ الْخَصْمَ الْأَلْدُ، وَغُرِبَلَ الزَّبْدُ وَالْعُثَاءُ، وَأَنْتَهَتْ الْفَوْضَى وَالْعَوْغَاءُ، وَأُسْكِتَ الثَّرثَارُ وَالْبَرَبَارُ، وَقُضِيَ عَلَى الْإِنْجِدَارِ وَالذَّمَارِ، وَعُمِّرَ الْحَرَابُ وَالتَّبَابُ، وَأُعْلِقَتْ أَبْوَابُ الْعِيِّ وَالْعِيِّ، وَنُسِفَتِ الْحُرَافَةُ وَالْخِدَاعُ، وَبَادَتِ الْأَوْهَامُ وَالظُّنُونُ، وَرُفِضَتِ الْوَاهِيَاتُ وَالْمُنْكَرَاتُ.

وَبِهِمْ: رُفِعَتِ الْمَشَاقُّ، وَزَالَ الشَّقَاقُ، وَقُبِحَ النَّفَاقُ، وَزَهَقَ الْبَاطِلُ، وَهُجِرَ الْمُبْتَدِعُ، وَرُدَّ الْمُتَصَنَّعُ، وَطُرِحَ الْمُتَكَلِّفُ، وَغُلَّ الْمَارِدُ، وَنَبَذَ الْخَبُّ، وَقُمِعَ اللَّصُّ، وَعَقَلَ الشَّاكُّ، وَاسْتَفَاقَ الْمَذْهُوْلُ، وَذَلَّ الْمُسْتَتِيرُ، وَاسْتَقَرَّ الْمُرتَابُ، وَأَقْبَلَ الْمُدْبِرُ، وَعَزَمَ الْمُتَرَدِّدُ، وَنَشِطَ الْكَسُوْلُ، وَذُكِّرَ النَّاسِي، وَنُبِّهَ الْغَافِلُ، وَفُهِمَ الْبَلِيْدُ، وَبُشِّرَ الْمُقْبِلُ، وَنَفَسَ عَنِ الْمَكْرُوبِ، وَخَفَّفَ عَنِ الْمَهْمُومِ، وَرُوِّحَ عَنِ الْحَزِينِ، وَرَبِطَ عَلَى الْقُلُوبِ.

وَبِهِمْ: أَجْتَمَعَ حَوْلَ الْعَالِمِ الْفَقِيهِ، وَالتَّحَقَّ بِالرَّكْبِ الْهَزْلُ وَالْحَامِلُ، وَأَنْبَعَثَ الْوَسْطَانُ وَالتَّنَائُهُ، وَالتَّرَمَّ الْقَلِقُ وَالكَنِيْبُ، وَشَجَّعَ الْجَبَانَ وَالبَائِسُ، وَرُفِعَ الثَّقَةُ الثَّبْتُ، وَصَالَ الْمُمَيِّزُ، وَجَالَ الْأَصِيْلُ، وَأَنْتَصَرَ الْمُحِقُّ، وَبَرَزَ الْمُصْلِحُ، وَعَلَا الْوَقِيُّ، وَأَنْقَبَضَ الْمُغْرِضُونَ، وَبَيَّسَ الْمُعْرِضُونَ، وَأُفْتِصَّ لِلْمَظْلُومِ، وَدُفِعَ الصَّائِلُ، وَأُفِيْمَ الْحَدُّ، وَبُهِتَ الرَّزْنِدِيُّ، وَهَزِمَ الدَّجَالُ، وَأَذْبَرَ الْوَسْوَاسُ، وَحَاقَ الْمَكْرُ السَّيِّئُ بِأَهْلِهِ.

وَبِهِمْ: أَنْجِزَتِ الْمِهْمَاتُ، وَاسْتَمَرَّتِ الْمَسِيرَةُ، وَكَمَلَتِ الْمِهْمَةُ، وَنَفَذَتِ الْكَلِمَةُ، وَنَجَحَتِ الْمَسَاعِي، وَظَهَرَتِ الْمَسْرَاتُ، وَرُوِيَ الْعَلِيْلُ، وَدُوِيَ الْعَلِيْلُ، وَحَقَّقَ الْهَدْفُ.

وَبِهِمْ: قُطِعَ دَابِرُ الدُّلِّ وَالْهَوَانِ، وَصَدَّ الْخِزْيُ وَالْعَارُ، وَأَوْقِفَ التَّفَرُّقُ

والتَّشَرُّدُمْ، وَتَرَاصَّتِ الصُّفُوفُ، وَعُدِمَ التَّشْتُّ وَالصِّيَاعُ، وَذَهَبَ الصَّغَارُ وَالِاخْتِقَارُ،
وَحَقَّتِ الدَّنَاءَةُ وَالْقَلَّةُ.

وَلَهُمْ: سَعَةُ الْعِلْمِ، وَثَخَانَةُ الدِّينِ، وَصَفَاءُ الذَّهْنِ، وَرِصَانَةُ الْعَقْلِ، وَرَزَانَةُ
الرَّأْيِ، وَعُمُقُ الْفَهْمِ، وَدِقَّةُ التَّامُّلِ، وَعُدُوبَةُ اللِّسَانِ، وَسُهُولَةُ الْمَنْطِقِ، وَسَلَامَةُ اللَّفْظِ،
وَسَلَّاسَةُ التَّعْبِيرِ، وَجُودَةُ الْإِخْتِيَارِ، وَحُسْنُ التَّبْلِيغِ، وَصِحَّةُ الْأَدَاءِ، وَقِمَّةُ الْعَطَاءِ.

وَلَهُمْ: خَيْرُ أُسُسٍ وَأَسَاسٍ، وَنِظَامٍ وَانْتِظَامٍ، وَطَرِيقَةٍ وَأَسْلُوبٍ، وَثَمَرَةٍ
وَنَتِيجَةٍ، وَإِنْجَازٍ وَبُرُوزٍ، وَفَتْحٍ وَنَصْرِ، وَبِنَاءٍ وَتَمَكِينٍ.

وَلَهُمْ: النَّظَرُ فِي الشَّرْكِ وَالتَّوْحِيدِ، وَالبِدْعَةِ وَالسُّنَنِ، وَالمَشْرُوعِ وَالمَمْنُوعِ،
وَالمَقْبُولِ وَالمَرْدُودِ، وَالمَنْقُولِ وَالمَعْقُولِ، وَالمَأْثُورِ وَالدَّخِيلِ، وَالصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ،
وَالحَسَنِ وَالصَّعِيفِ، وَالجَيِّدِ وَالقَبِيحِ، وَالرَّاجِحِ وَالمَرْجُوحِ، وَالأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ،
وَالأَمْثَالِ وَالأَحْوَالِ، وَالحَرْبِ وَالسَّلْمِ، وَالسِّيَاسَةِ وَالنَّوْازِلِ، وَالأَحْدَاثِ وَالأَزْمَاتِ،
وَالمُسْتَجَدَّاتِ وَالعُقَدِ، وَقَضَايَا السَّاعَةِ وَعَوَارِضِ الدَّهْرِ، وَالأَسْبَابِ وَالمُسَبِّبَاتِ،
وَالأَلْفَاظِ وَالمَعَانِي، وَالمَادِّيِّ وَالمَعْنَوِيِّ، وَالعَادَةِ وَالعِبَادَةِ، وَالأُصُولِ وَالفُرُوعِ، وَالأَكْبَرِ
وَالأَصْغَرِ، وَالمَنْطِقِ وَالفَلْسَفَةِ، وَالمُشَاهَدَاتِ وَالعَيْبِيَّاتِ، وَالحَقِيقَةِ وَالمَجَازِ، وَالأَمْرِ
وَالنَّهْيِ، وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ، وَالمُفِيدِ وَالمَضَارِّ، وَالحَالِصِ وَالمَشُوبِ، وَالعَالِيِ وَالنَّازِلِ،
وَالقَدِيمِ وَالجَدِيدِ، وَالمُظَاهِرِ وَالمُبَاطِنِ، وَالجَلِيِّ وَالحَفِيِّ، وَالمَضَابِطِ وَالمُرَابِطِ، وَالعِلَّةِ
وَالشَّاهِدِ، وَالحَاصِّ وَالعَامِّ، وَالنَّاسِخِ وَالمَنْسُوخِ.

وَلَهُمْ: المَنَاقِبُ المَأْثُورَةُ، وَالمَنَاقِبُ المَذْكُورَةُ، وَالمَرَاتِبُ المُنِيفَةُ، وَالحِصَالُ
السَّرِيفَةُ، وَالمَكَانَةُ المَرْمُوقَةُ، وَالمَنَازِلُ الزَّاهِرَةُ، وَالمَكَارِمُ الظَّاهِرَةُ، وَالعَيْشُ الكَرِيمُ،
وَالمَجَالِسُ القِيَمَةُ، وَالعِشْرَةُ الحَمِيدَةُ، وَالسَّيْرَةُ العَطْرَةُ، وَالدُّكْرُ الحَسَنُ، وَالأَيَّامُ

السَّعِيدَةُ، وَالذَّكْرَى الْجَمِيلَةُ.

وَلَهُمْ: سُمُو الْقَدْرِ وَالْهَمَّةِ، وَشَرَفُ النَّبَاهَةِ وَالنَّجَابَةِ، وَمَثَلُ الثَّبَاتِ وَالْقُوَّةِ، وَمَرَاتِبُ الْأَدَبِ وَالْآدَابِ، وَصُدُورُ الْمَدْحِ وَالثَّنَاءِ، وَمَنَازِلُ الْأَخْيَارِ الْأَبْرَارِ، وَدَرَجَاتُ الْأَوْلِيَاءِ الْمُتَّقِينَ، وَعُنُوانُ الْعِزِّ وَالْعُلُوِّ، وَمَقَامَاتُ الْهَيْبَةِ وَالْقِيَمَةِ، وَمَعْدَنُ الرُّثْبَةِ وَالْعِزَّةِ.

وَلَهُمْ: الْيَدُ الطُّوَلَى فِي الْبِرِّ، وَالْقَدَمُ الرَّاسِخَةُ فِي الْحَيْرِ، وَالْمَوَاقِفُ الْعَظِيمَةُ فِي الْإِحْسَانِ، وَالسَّرْعَةُ فِي الْإِنْجَازِ وَالْإِنْجَادِ، وَالِدَقَّةُ فِي إِصْلَاحِ الْحَالِ وَالْأَحْوَالِ، وَالسَّعْيُ الْحَثِيثُ فِي الْإِكْرَامِ، وَالرِّيَادَةُ فِي النَّفْعِ، وَالْإِقْبَالُ عَلَى تَكْوِينِ كُلِّ حِيلٍ بِإِتْقَانٍ.

وَلَهُمْ: السَّبْقُ فِي تَحْصِينِ الثُّغُورِ، وَحِرَاسَةِ الْحُدُودِ، وَسَدُّ الثُّلَمَةِ، وَتَجْهِيْزِ الْجَيْشِ، وَاسْتِلَامِ الْمَهَامِّ، وَاقْتِحَامِ الْمُحْصَنِ، وَرَدِّ الْمُعْتَدِي، وَإِرْغَامِ الْمُتَجَاسِرِ.

وَلَهُمْ: الْمُقَدَّمَةُ فِي الْغَزْوِ، وَالطَّلِيْعَةُ فِي الْحَرْبِ، وَرَأْسُ الْحَرْبَةِ، وَحَمْلُ الْأَدَاةِ وَالْإِقْدَامُ عَلَى الْمُبَارَزَةِ، وَالثَّبَاتُ فِي الزَّحْفِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَالْجَلْدُ فِي النَّزَالِ، وَالصَّلَابَةُ فِي الْيَدِ، وَالِدَقَّةُ فِي الرَّمِيِّ، وَقَصَصُ الْفِدَاءِ وَالتَّضْحِيَّةِ، وَخُطَطُ الْكُرِّ وَالْفَرِّ، وَالنِّزَاهَةُ فِي الْمَغْنَمِ.

وَلَهُمْ: الشَّهَامَةُ وَالشَّجَاعَةُ، وَالْجُرْأَةُ وَالْقُوَّةُ، وَالْعَزِيْمَةُ وَالشَّكِيْمَةُ، وَالشَّدَّةُ فِي الْأَمْرِ، وَالْجَدُّ فِي الْعَمَلِ، وَالْجَسَارَةُ مَعَ الْأَعْدَاءِ، وَالنَّصْرُ فِي الْمَعَارِكِ، وَالظَّفَرُ عَلَى الْعَدُوِّ.

وَفِيهِمْ: الْفَقِيْهُ وَالْمُحَدِّثُ، وَالْإِمَامُ وَالْحَافِظُ، وَالْعَلَامَةُ وَالْعَلَمُ، وَالْمُفَسِّرُ وَالْأُصُولِيُّ، وَالْقَاضِي وَالْمُفْتِي، وَالْعَالِمُ وَالِدَّاعِي، وَالْمُجَاهِدُ وَالْمُجْتَهِدُ، وَالثَّقَّةُ وَالثَّبْتُ، وَالْحِجَّةُ وَالْمُسْنَدُ، وَالْحَبْرُ وَالْبَحْرُ، وَالْحَكِيْمُ وَالْبَصِيْرُ، وَالْمُحَقِّقُ وَالْمُدَقِّقُ، وَالسَّيِّدُ وَالشَّرِيْفُ، وَالرَّبَّانِيُّ وَالْمُتَمَنِّنُ، وَالْمُقَرَّرُ وَالْمُجُودُ، وَالْحَطِيْبُ وَالرَّوَاعِظُ، وَالْمُدْرَسُ وَالْمُعَلِّمُ،

وَالرَّحَالَ وَالْجَوَالَ، وَالْمُورِخُ وَاللُّغَوِيُّ، وَالْمُنَاطِرُ وَالنَّقَادُ، وَالْبَارِعُ وَالْمُتَقِنُ، وَهَمَّامٌ
وَالْمُنَابِرُ، وَالْأَمِيرُ وَالْوَزِيرُ، وَالرَّئِيسُ وَالزَّرْعِيمُ، وَالْقُدُوءُ وَالْقَائِدُ، وَالْأَدِيبُ وَالنَّحْوِيُّ،
وَاللَّبِيبُ وَالطَّبِيبُ، وَالزَّاهِدُ وَالْعَابِدُ، وَالْقَانِتُ وَالْقَائِمُ، وَالْعَفِيفُ وَالْمُنْفِقُ، وَالْفَاضِلُ
وَالكَّرِيمُ، وَالْوَاقِفُ وَالْمُحْتَسِبُ، وَالرَّحِيمُ وَالشَّدِيدُ، وَالنَّاقِدُ وَالْمِتَأَمِّلُ، وَالذَّكِيُّ وَالنَّبِيلُ،
وَالْمُكْتَبِرُ وَالْمُحْصِلُ، وَالْمُفِيدُ وَالشَّاعِرُ، وَالشَّابُّ وَالْمُعَمَّرُ، وَالنَّسَابُ وَالْفَارِسُ.

وَفِيهِمْ: الصَّحَابَةُ الْعُظْمَاءُ، وَالتَّابِعُونَ النَّبَلَاءُ، وَأَتْبَاعُ التَّابِعِينَ الْفُضَلَاءُ، وَهَم
مِنْ خَيْرِ الْقُرُونِ الَّتِي زَكَّهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ: «خَيْرُ النَّاسِ قُرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ
يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ» (١).

وَفِيهِمْ: الْحَنْفِيُّ السُّنِّيُّ، وَالْمَالِكِيُّ الْحَدِيثِيُّ، وَالشَّافِعِيُّ السَّلْفِيُّ، وَالْحَنْبَلِيُّ
الْأَثَرِيُّ (٢).

مِنْ: نَجْدٍ وَالْحِجَازِ، وَمِنْ الشَّامِ وَالتُّرْكِ، وَمِنْ فَارِسِ وَالرُّومِ، وَمِنْ السُّنْدِ
وَالْهِنْدِ، وَمِنْ الرَّافِدِينَ وَوَرَاءَ النَّهْرِينَ.

وَمِنْ: مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، وَمِنْ الْيَمَنِ وَالْعِرَاقِ، وَمِنْ مِصْرَ وَالْمَغْرِبِ، وَمِنْ الْقُدْسِ
وَعَسْقَلَانَ، وَمِنْ الرِّيِّ وَهَرَرَ، وَمِنْ الْأَنْدَلُسِ وَقُرْطُبَةَ، وَمِنْ شَهْرُزُورِ وَالْقِسْطَنْطِينِيَّةِ،

(١) أخرج البخاري برقم (٢٥٠٩) و(٣٤٥١) و(٦٠٦٥)، ومسلم برقم (٢٥٣٣).

(٢) وقد تركت في كثير من التراجم قول المترجم عن مذهب أحدهم الفقهي كما هو في الترجمة،
حتى يعلم أنهم وإن اختلفوا في المذاهب الفقهية، وكانوا على مذاهب متفرقة ومتنوعة في
الفقه؛ على مذهب واحد في العقيدة والمنهج والطريقة، وهو سبيل واحد وحق واحد
ونور واحد في ظلمات كثيرة حالكة هالكة مهلكة مُضِلَّةٍ مِنْ حَوْلِهِ.

وَمِنْ بُخَارَى وَنَيْسَابُورَ، وَمِنْ خُرَّسَانَ، وَمِنْ أَصْبَهَانَ وَأَصْفَهَانَ، وَمِنْ حَلَبَ وَحَمَّاهُ، وَمِنْ الْبَصْرَةَ وَالْمَوْصِلَ، وَمِنْ الْكُوفَةَ وَالرَّقَّةَ، وَمِنْ سَخَا وَطَحَا، وَمِنْ صَنْعَاءَ وَعَدَنَ، وَمِنْ طُوسَ وَسَرَّحَسَ، وَمِنْ أَلْبَانِيَا وَالشُّودَانَ، وَغَيْرَهَا مِنَ الْبُلْدَانِ.

وَمِنْ: الْبِلَادِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُكْرَّمَةِ وَالْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ الطَّيِّبَةِ، مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، مِنْ جُلِّ الشُّعُوبِ وَالْقَبَائِلِ؛ عَرَبِيٍّ وَعَجَمِيٍّ، كَبِيرِهِمْ وَصَغِيرِهِمْ ^(١).

وَهُمْ: بَشَرٌ - يُصَيِّبُونَ وَيُخَطِّئُونَ -، فَمَنْ أَخْطَأَ مِنْهُمْ أَوْ زَلَّ فِي مَسْأَلَةٍ مَا، أَوْ خَالَفَ فِي أَمْرٍ مَا؛ فَلَا يُضِلُّ وَلَا يُبَدِّعُ وَلَا يُهْجِرُ بِهَذَا السَّبَبِ وَحَدِّهِ، **بَلْ لَا بُدَّ مِنْ ثُبُوتِ الشُّرُوطِ** الَّتِي بَيْنَهَا أَهْلُ الْعِلْمِ لِإِثْبَاتِ الْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ فِي الْمَخْطِئِ، عَلَى قَوَاعِدِ وَأَصُولِ وَضَوَابِطِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ - لَا غَيْرِهِمْ - الْمَذْكُورَةِ وَالْمَبِينَةِ فِي كُتُبِهِمْ.

وَيَجِبُ - أَيْضًا -: انْتِفَاءُ مَوَانِعِ الْحُكْمِ عَلَى أَحَدِهِمْ بِالْإِبْتِدَاعِ وَالضَّلَالِ، **وَمِنْ هَذِهِ الْمَوَانِعِ:** سَلَامَةُ أَصُولِهِ الْعَقْدِيَّةِ وَقَوَاعِدِهِ الْمُنَهْجِيَّةِ، وَاجْتِهَادُهُ فِي الْإِتِّبَاعِ وَمُوَافَقَةِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ، وَعَلَبَةِ صَوَابِهِ - فِيهَا - عَلَى خَطِّئِهِ.

وَخَطَأُ الْعَالِمِ السُّنِّيِّ الْمُجْتَهِدِ: مَغْمُورٌ فِي بَحْرِ فُضَائِلِ السُّنَّةِ، وَكَثْرَةُ أَفْضَالِهِ الدِّينِيَّةِ، وَلَا يُقَارَنُ خَطْأُهُ النَّادِرُ الْقَلِيلُ مَعَ كَثْرَةِ نَصْرِهِ وَانْتِصَارِهِ لِلْحَقِّ وَالسُّنَّةِ - فِي غَيْرِهِ -، وَتَنَوُّعُ مَوَاقِفِهِ الْمُوَافِقَةِ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَنَشْرُهُ لِلْعِلْمِ وَالسُّنَّةِ بَيْنَ النَّاسِ وَفِي الْآفَاقِ.

(١) وَلِذَلِكَ لَا يَسَعُ أَحَدًا - أَبَدًا - أَنْ يُخَالَفَهُمْ وَيُفَارِقَهُمْ، وَيَتَأَيَّ وَيَشِدَّ عَنْهُمْ، وَيُخْرِقَ إِجْمَاعَهُمْ وَاجْتِمَاعَهُمْ؛ فَضْلًا أَنْ يَطْعَنَ فِيهِمْ أَوْ يُبَدِّعَهُمْ، وَإِلَّا فَهِيَ تَحْتَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ؛ فَضْلًا عَنِ الضَّلَالِ الْبَعِيدِ.

وَهُمْ: مُجْتَهِدُونَ مَأْجُورُونَ بِإِذْنِ اللَّهِ، قَدْ بَدَلُوا طَاقَتَهُمْ وَاسْتَفْرَعُوا وَسَعَهُمْ فِي طَلَبِ الْحَقِّ وَتَحْرِيبِهِ، مُحْلِصِينَ لِلَّهِ ﷻ فِي جَهودِهِمْ وَفِي نَشْرِهِمُ لِلْعِلْمِ وَفِي دَعْوَتِهِمْ - وَاللَّهُ يُخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ مَنْ يَشَاءُ -.

فَمَنْ أَصَابَ الْحَقَّ: فَلَهُ أَجْرَانِ، **وَمَنْ أَخْطَأَ:** فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ؛ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ - فِي الْحَدِيثِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ -: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ؛ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ؛ فَلَهُ أَجْرٌ»^(١).

وَلَكِنْ لَا يُتَابَعُ أَحَدٌ عَلَى خَطئِهِ، وَيُتْرَكُ وَيُهْجَرُ قَوْلُهُ، وَيُيَيَّنُ الْحَقُّ فِيهِ وَوَجْهَ الصَّوَابِ فِيهَا خَالَفَ فِيهِ؛ بِالْأَدِلَّةِ الصَّحِيحَةِ وَالْأَقْوَالِ السَّدِيدَةِ.

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ العَلَّامَةُ عَبْدِ العَزِيزِ ابْنِ بَازٍ ﷺ^(٢): "فَالدَّاعِي إِلَى اللَّهِ وَالعَالِمِ المُوَجَّهَ إِلَى الخَيْرِ إِذَا أَخْطَأَ: لَهُ أَجْرُ الاجْتِهَادِ، وَإِذَا أَصَابَ: لَهُ أَجْرَانِ، مَا دَامَ عَلَى الطَّرِيقَةِ السَّلْفِيَّةِ - طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ - مَا دَامَ مُوَحِّدًا، قَاصِدًا للخَيْرِ.

فَقَدْ يَغْلُطُ؛ فَإِنْ أَصَابَ: فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِنْ أَخْطَأَ: فَلَهُ أَجْرٌ.

المُهْمُّ: أَنْ تَكُونَ أَصُولَهُ مُسْتَفِيمَةً، وَأَنْ يَكُونَ عَلَى الطَّرِيقِ السَّوِيِّ؛ عَلَى طَرِيقِ سَلَفِ الأُمَّةِ، تَابِعًا لِأَصْحَابِ الرُّسُولِ ﷺ وَالأئِمَّةِ الإِسْلَامِ، يُرِيدُ: تَفْهِيمِ النَّاسِ الخَيْرِ، يُرِيدُ: تَوْجِهَهُمْ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَرِسُولِهِ، يُرِيدُ: كَفَّهُمْ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ، يُرِيدُ: كَفَّهُمْ عَنِ البِدْعِ الَّتِي انْتَشَرَتْ بَيْنَ النَّاسِ.

وَلَيْسَ بِشَرْطٍ: أَنْ يَكُونَ مَعْصُومًا؛ العِصْمَةُ للرُّسُلِ فِيهَا يُبَلِّغُونَ عَنِ اللَّهِ، لَكِنْ

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ بِرَقْمِ (٦٩١٩)، وَمُسْلِمٌ بِرَقْمِ (١٧١٦)، وَغَيْرُهُمَا.

(٢) «مَجْمُوعُ الفُتَاوَى» (٢٧/٢٣-٢٤).

يَجْتَهِدُ وَيَحْرُسُ عَلَى طَلَبِ الْحَقِّ بِالْأَدَلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ.

وَمَنْ صَدَقَ فِي ذَلِكَ وَأَخْلَصَ لِلَّهِ: وَفَقَّهُهُ اللَّهُ وَأَعَانَهُ، فَمَنْ عَلِمَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ الصِّدْقَ وَالْإِخْلَاصَ، وَأَنَّهُ يُرِيدُ الْحَقَّ؛ فَاللَّهُ - سُبْحَانَهُ - يُعِينُهُ وَيُسَدِّدُهُ.

فَالوَاجِبُ عَلَى كُلِّ دَاعِيَةٍ وَعَلَى كُلِّ عَالِمٍ: أَنْ يُخْلِصَ لِلَّهِ، وَأَنْ يَكُونَ هَدَفُهُ الْحَقَّ، قَصْدُهُ الْحَقَّ، قَصْدُهُ: تَوْجِيهِ النَّاسِ إِلَى الْخَيْرِ، لَيْسَ لَهُ قَصْدٌ آخَرَ؛ مِنْ رِيَاءٍ أَوْ سُمْعَةٍ أَوْ طَلْبِ مَحْمَدِ النَّاسِ أَوْ غَيْرِ هَذَا.

إِنَّمَا يَقْصِدُ بِدَعْوَتِهِ إِلَى اللَّهِ وَتَعْلِيمِ النَّاسِ يَقْصِدُ: وَجْهَ اللَّهِ، يَقْصِدُ: إِخْرَاجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، يُرِيدُ: إِخْرَاجَهُمْ مِنْ أَسْبَابِ الْهَلَاكِ إِلَى أَسْبَابِ السَّعَادَةِ، يُرِيدُ: إِبْلَاحَ رِسَالَةِ اللَّهِ وَدَعْوَةَ اللَّهِ.

فَمَنْ صَدَقَ مَعَ اللَّهِ وَأَخْلَصَ لِلَّهِ: وَفَقَّهُهُ اللَّهُ وَأَعَانَهُ وَبَارَكَ فِي جُهْدِهِ وَهَدَى بِهِ الْأُمَّةَ، وَجَعَلَ لَهُ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْعَالَمِينَ بِسَبَبِ صِدْقِهِ وَإِخْلَاصِهِ " ١. هـ

❁ **وَسُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي هَذَا الزَّمَانِ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَثِيمِينَ رحمته الله (١):**

ما قولكم فيما يحصل من (البعض) من قَدْحٍ فِي الْحَافِظِينَ: (التَّوَوِيَّ وَابْنِ حَجْرٍ)؛ وَأَتَمَّهَا مِنْ أَهْلِ الْبَدْعِ؟

وَهَلِ الْخَطَأُ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي الْعَقِيدَةِ - وَلَوْ كَانَ عَنْ اجْتِهَادٍ وَتَأْوِيلٍ - يُلْحِقُ صَاحِبَهُ بِالطَّوَائِفِ الْمُبْتَدِعَةِ؟

وهل هناك فرق بين الخطأ في الأمور العلميَّة والعَمَلِيَّةِ؟

فأجاب فضيلته بقوله - ودقق وأمعن النظر في جوابه؛ فهو تفصيلٌ قيمٌ مهمٌّ في إحدى المسائل السلفية التي كثر الكلام فيها:-

"إِنَّ الشَّيْخِينَ الْحَافِظَيْنِ: (النَّوَوِيَّ وَابْنَ حَبْرٍ) لَهُمَا قَدَمٌ صِدْقٍ وَنَفْعٍ كَبِيرٍ فِي الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَلَعِنَ وَقَعَ مِنْهَا خَطَأٌ فِي تَأْوِيلِ بَعْضِ نُصُوصِ الصِّفَاتِ: إِنَّهُ لَمَغْمُورٌ بِمَا لَهُمَا مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْمَنَافِعِ الْجَمَّةِ.

ولا نظنُّ أنَّ ما وقع منها إلا صادرٌ عن اجتهادٍ وتأويلٍ سائغٍ - ولو في رأيها -. وأرجو الله - تعالى - أن يكون من الخطأ المغفور، وأن يكون ما قدماه من الخير والنفع من السعي المشكور، وأن يصدق عليها قول الله - تعالى -: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِنَاتٍ﴾^(١).

وَالَّذِي نَرَى: أَنَّهُمَا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

ويشهد لذلك: خدمتها لسنة رسول الله ﷺ وحرصها على تنقيتها مما ينسب إليها من الشوائب، وعلى تحقيق ما دلَّت عليه من أحكامٍ ولكنها خالفاً في آيات الصفات وأحاديثها - أو بعض ذلك - عن جادة أهل السنة عن اجتهادٍ أخطأ فيه.

فَنَرَجُو اللهَ - تَعَالَى - أَنْ يُعَامِلَهُمَا بِعَفْوِهِ.

وأما الخطأ في العقيدة: فإن كان خطأً مخالفاً لطريق السلف فهو ضلالٌ - بلا شك -، ولكن لا يُحكم على صاحبه بالضللال حتى تقوم عليه الحجة، فإذا قامت

عليه الحُجَّةُ وأصرَّ على خطئه وضلَّاله كان مُبتدعًا فيما خالف فيه الحقَّ، **وإن كان سَلَفِيًّا** **فِيمَا سِوَاهُ.**

فلا يُوصف بِأَنَّهُ: مُبتدعٌ على وجه الإطلاق، **وَلَا بِأَنَّهُ: سَلَفِيٌّ** على وجه الإطلاق، بل يُوصف بِأَنَّهُ: **سَلَفِيٌّ فِيمَا وَافَقَ السَّلْفَ**؛ مُبتدعٌ فيما خالفهم، كما قال أهل السُّنَّةِ في الفاسق: إِنَّهُ مؤمنٌ بما معه مِنَ الإِيْمَانِ؛ فاسقٌ بما معه مِنَ العِصْيَانِ، فلا يُعطى الوصف المُطلَق ولا يُنفى عنه مُطلَقُ الوصف، وهذا هو العدل الَّذِي أمر اللهُ به؛ إِلَّا أَنْ يَصِلَ المُبتدعُ إِلَى حَدٍّ يُجْرِجُهُ مِنَ المِلَّةِ؛ فَإِنَّهُ لا كرامةَ له في هذه الحال.

وَأَمَّا الفَرْقُ بَيْنَ الخَطِإِ فِي الأُمُورِ العِلْمِيَّةِ وَالعَمَلِيَّةِ؛ فَالَّذِي أَعْلَمُ أَصْلًا لِلتَّفَرِيقِ بَيْنَ الخَطِإِ فِي الأُمُورِ العِلْمِيَّةِ وَالعَمَلِيَّةِ.

لكن لَمَّا كان السَّلْفُ مُجمَعين - فيما نعلم - على الإِيْمَانِ فِي الأُمُورِ العِلْمِيَّةِ الحَيَوِيَّةِ - والخلاف فيها إِنَّمَا هو فِي فُرُوعٍ مِنْ أَصُولِهَا؛ لا فِي أَصُولِهَا - كان المُخالفُ فِيهَا أَقلَّ عِدَدًا وَأَعْظَمَ لَوْمًا.

وَقَدْ اختلفَ السَّلْفُ فِي شَيْءٍ مِنْ فُرُوعِ أَصُولِهَا:

كاختلافِهم: هل رأى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ فِي اليَقْظَةِ؟

واختلافِهم: فِي اسمِ المَلَكِينَ الَّذين يَسْأَلانِ المَيِّتَ فِي قَبْرِهِ؟

واختلافِهم: فِي الَّذي يُوضَعُ فِي المِيزانِ؛ أَهو الأَعْمالُ؟ أم صَحائفُ الأَعْمالِ؟ أم

العاملُ؟

واختلافِهم: هل يكون عذاب القبر على البدن وحده دون الرُّوحِ؟

واختلافِهم: هل يُسألُ الأَطْفالُ وغيرُ المُكَلِّفِينَ فِي قبورِهِم؟

واختلافهم: هل الأمم السابقة يُسألون في قبورهم كما تُسأل هذه الأمة؟

واختلافهم: في صفة الصراط المنصوب على جهنم؟

واختلافهم: هل النار تنفى أو مؤبدة؟

وأشياء أخرى.

وإن كان الحق مع الجمهور في هذه المسائل، والخلاف فيها ضعيفاً، وكذلك يكون في الأمور العملية؛ خلاف يكون قوياً تارةً، وضعيفاً تارةً.

وبهذا تعرف أهمية الدعاء المأثور: «اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ؛ اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تُهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»^(١). ا. هـ.

❖ "ولو أننا كلُّنا أخطأ إمامٌ في اجتهاده في آحاد المسائل - خطأ مغفوراً له -:

فَمَنْنا عَلَيْهِ! وَبَدَعْنَاهُ!! وَهَجَرْنَاهُ!!! لِمَا سَلِمَ معنا لا ابن نَصْرٍ ولا ابن مندَّة؛ وَلَا مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُمَا!! والله هو هادي الخلق إلى الحق، وهو أرحم الراحمين..

فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْهَوَى وَالْفَظَاظَةِ!"^(٢).

❖ **وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ** ﷺ: كانوا ينهون عن تقليدهم ومتابعتهم فيما أخطأوا فيه،

ويأمرون برد ما خالفوا فيه إلى ما جاء عن النبي ﷺ، ويحذرون من تقديم قولهم على قول النبي ﷺ.

(١) أخرجه مسلم، برقم (٧٧٠)، وغيره.

(٢) قاله الإمام الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٤٠ / ١٤).

وَهَذَا - وَاللَّهِ! -: مِنْ إِخْلَاصِهِمْ وَتَقْوَاهُمْ وَوَرَعِهِمْ، وَحُسْنِ طَرِيقَتِهِمْ وَمِتَابَعَتِهِمْ، وَسَلَامَةِ مَنَهْجِهِمْ وَأُصُولِهِمْ، وَبُرُكَةِ عِلْمِهِمْ، وَعَظِيمِ فَهْمِهِمْ، جَزَاهُمْ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَغَفَرَ اللَّهُ لَنَا وَلَهُمْ وَرَحِمَنَا وَرَحِمَهُمْ، وَجَمَعَنَا - بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ - بِهِمْ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا.

وَأَمَّا إِذَا وُجِدَتِ الشُّرُوطُ وَتَوَفَّرَتِ الْأَسْبَابُ وَانْتَفَتِ الْمَوَانِعُ - الَّتِي بَيْنَهَا أَهْلُ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَعْذِرُوا الْقَائِلَ بِقَوْلِهِ، وَلَمْ يَجِدُوا لَهُ مَخْرَجًا وَلَا تَأْوِيلًا - حِينَئِذٍ:

يُحْكَمُ عَلَيْهِ وَعَلَى كُتْبِهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ بِحُكْمِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ؛ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ دُونَ غَيْرِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ هُمْ أَهْلُ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ، وَالْحِكْمَةِ وَالرَّشَادِ، فَالْقَوْلُ قَوْلُهُمْ وَالْحُكْمُ حُكْمُهُمْ، وَاللَّهُ الْمُؤَقِّقُ.

"وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَهْلَ الْحَدِيثِ هُمْ عَلَى الْحَقِّ:

أَنَّكَ لَوْ طَالَعْتَ جَمِيعَ كُتُبِهِمُ الْمُصَنَّفَةِ - مِنْ أَوْلَاهُمْ إِلَى آخِرِهِمْ؛ قَدِيمِهِمْ وَحَدِيثِهِمْ، مَعَ اخْتِلَافِ بُلْدَانِهِمْ وَزَمَانِهِمْ، وَتَبَاعَدِ مَا بَيْنَهُمْ فِي الدِّيَارِ، وَسُكُونِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَطْرًا مِنَ الْأَقْطَارِ -:

وَجَدْتُهُمْ فِي بَيَانِ الْأَعْتِقَادِ عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ وَنَمَطٍ وَاحِدٍ، يَجْرُونَ فِيهِ عَلَى طَرِيقَةٍ لَا يَحِيدُونَ عَنْهَا وَلَا يَمِيلُونَ فِيهَا؛ قَوْلُهُمْ فِي ذَلِكَ وَاحِدٌ، وَفَعْلُهُمْ وَاحِدٌ، لَا تَرَى بَيْنَهُمْ اخْتِلَافًا وَلَا تَفَرُّقًا فِي شَيْءٍ مَا؛ وَإِنْ قَلَّ.

بَلْ لَوْ جَمَعْتَ جَمِيعَ مَا جَرَى عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ وَنَقَلُوهُ عَنْ سَلَفِهِمْ؛ وَجَدْتَهُ كَأَنَّهُ جَاءَ مِنْ قَلْبٍ وَاحِدٍ، وَجَرَى عَلَى لِسَانٍ وَاحِدٍ..

وَهَلْ عَلَى الْحَقِّ دَلِيلٌ أَبْيَنَ مِنْ هَذَا؟!؟!!

قال الله - تعالى - : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكْفُرُوا وَلَوْ كَانُوا مِنْ عِنْدِ عِزِّ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ آخِزًا مَّا كَثِيرًا ﴾ (٨٢) ، وقال تعالى : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ (٣) .

وأما إذا نظرت إلى أهل الأهواء والبدع؛ رأيتهم مُتَفَرِّقِينَ مُتَخَلِّفِينَ، وشيعاً وأحزاباً، لا تكاد تجد اثنين منهم على طريقة واحدة في الاعتقاد، يُدَّعِعُ بعضهم بعضاً، بل يَرْتَفُونَ إلى التكفير؛ يُكْفِرُ الابنُ أباهُ، والرَّجُلُ أخاهُ، والجارُ جاره. تراهم -أبداً!- في تنازعٍ وتباغضٍ واختلافٍ، تنقضي أعمارهم ولَمَّا تَتَفَقَّ كَلِمَاتِهِمْ؛ ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (١٤) ...

وَكَانَ السَّبَبُ فِي اتِّفَاقِ أَهْلِ الْحَدِيثِ: أَنَّهُمْ أَخَذُوا الدِّينَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَطَرِيقِ النُّقْلِ، فَأُورِثَهُمُ: الاتِّفَاقُ وَالإِتِّتَافُ.

وأهل البدعة أخذوا الدين من المعقولات والآراء؛ فأورثتهم الافتراق والاختلاف، فإنَّ النُّقْلَ والرِّوَايَةَ مِنَ الثَّقَاتِ وَالمُتَمَيَّنِّينَ قَلَّمَا يَخْتَلِفُ، وَإِنْ اِخْتَلَفَ فِي لَفْظٍ أَوْ كَلِمَةٍ فَذَلِكَ اِخْتِلَافٌ لَا يَضُرُّ الدِّينَ وَلَا يَقْدَحُ فِيهِ.

وأما دلائل العقل فقلما تتفق، بل عقل كل واحدٍ يري صاحبه غير ما يري الآخر، وهذا بيِّنٌ، والحمد لله.

(١) سورة النساء، الآية: (٨٢).

(٢) سورة آل عمران، من الآية: (١٠٣).

(٣) سورة الحشر، من الآية: (١٤).

وَبِهَذَا يَظْهَرُ مُفَارَقَةُ الْاِخْتِلَافِ فِي مَذَاهِبِ الْفُرُوعِ: اِخْتِلَافَ الْعَقَائِدِ فِي

الْأُصُولِ؛ فَإِنَّا وَجَدْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْعُلَمَاءِ وَالرَّبَّانِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ: اِخْتَلَفُوا فِي أَحْكَامِ الدِّينِ؛ فَلَمْ يَفْتَرِقُوا، وَلَمْ يَصَيِّرُوا شِيعَا؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُفَارِقُوا الدِّينَ، وَنَظَرُوا فِيهَا أُذُنَ لَهُمْ؛ فَاخْتَلَفَتْ أَقْوَامُهُمْ وَأَرَاؤُهُمْ فِي مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ... فَكَانُوا مَعَ هَذَا الْاِخْتِلَافِ: أَهْلَ مَوَدَّةٍ وَنُصْحٍ، وَبَقِيَتْ بَيْنَهُمْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَنْقَطِعْ عَنْهُمْ نِظَامُ الْأَلْفَةِ^(١).

❁ وَإِنَّ "أَهْلَ الْحَدِيثِ قَدِ اتَّفَقُوا عَلَى ذَلِكَ، وَاتَّفَاقُ أَهْلِ الْحَدِيثِ عَلَى شَيْءٍ

يَكُونُ حُجَّةً"^(٢)، "فَاللَّهُ يُسْعِدُنَا، وَعَنْ رَحْمَتِهِ لَا يُبْعِدُنَا، وَيَرْزُقُنَا فِي الْحَيَاةِ بِمَا دَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ"^(٣).

(١) «الانتصار لأصحاب الحديث» (٤٥-٤٨) لأبي المظفر السمعاني.

(٢) «المراسيل» (ص ١٩٢) لابن أبي حاتم.

(٣) «تاريخ إربيل» (١/٤٥٠) لابن المستوفي.

قال الخطيب البغداديُّ في «شرف أصحاب الحديث» (ص ٧-٩): "ولو أن صاحب الرأي المذموم شغل نفسه بما ينفعه من العلوم، وطلب سُنن رسول ربِّ العالمين، واقتفى آثار الفقهاء والمحدثين؛ لوجد في ذلك ما يُغنيه عمَّا سواه، واكتفى بالأثر عن رأيه الذي رآه... وقد جعل الله -تعالى- أهله أركان الشريعة، وهدم بهم كلَّ بدعةٍ شنيعةٍ، فهم أمناء الله من خَلِيقته، والواسطة بين النبيِّ ﷺ وأُمَّته، والمجتهدون في حفظ ملته، أنوارهم زاهرةٌ وفضائلهم سائرةٌ، وآياتهم باهرةٌ، ومذاهبهم ظاهرةٌ، وحججهم قاهرةٌ.

وكلُّ فِئَةٍ تَتَحَيَّرُ إِلَى هَوَى تَرْجِعُ إِلَيْهِ، أَوْ تَسْتَحْسِنُ رَأْيًا تَعَكْفُ عَلَيْهِ؛ سِوَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ؛ فَإِنَّ الْكِتَابَ عُدَّتُهُمْ، وَالسُّنَّةَ حُجَّتُهُمْ، وَالرَّسُولَ فِئَتُهُمْ، وَإِلَيْهِ نَسَبَتُهُمْ، لَا يُعَرَّجُونَ عَلَى الْأَهْوَاءِ، وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى الْآرَاءِ، يُقْبَلُ مِنْهُمْ مَا رَوَوْا عَنِ الرَّسُولِ، وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ عَلَيْهِ وَالْعَدُولُ، حَفِظَةُ الدِّينِ وَخَزَنَتُهُ، وَأَوْعِيَةُ الْعِلْمِ وَحَمَلَتُهُ."



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه
الطيبين الطاهرين، ومن اتبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أمّا بعد..

فهذه أقوالٌ وآثارٌ عُلماءٍ وأئمّةٍ وأعلامِ أهلِ السُنّةِ والجماعة؛ تُبيّن لِطالبِ
الحقِّ: الطَّرِيقَ المُستقيم، ولِقاصِدِ السُنّةِ: السَّبِيلَ القويم.

وهي نُقولٌ مُتضافرةٌ، وآثارٌ مُتكَاثرةٌ عن أئمّةِ الإسلامِ والسُنّةِ؛ أعلامِ
الهُدَى ودينِ الحقِّ؛ تُثبت -لنا ولكلِّ ذي عَيْنٍ بصيرةٍ وعقلٍ راجحٍ-:

﴿أَنَّ الْإِنْتِسَابَ إِلَى السَّلَفِيَّةِ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ...﴾

﴿وَأَنَّ مَنْ قَالَ: أَنَا سَلَفِيٌّ أَوْ أَثَرِيٌّ -وَكَانَ كَذَلِكَ عِنْدَ التَّحْقِيقِ-: فَهُوَ

عَلَى الْحَقِّ، وَلَا يَنْكُرُ وَلَا يُعَابُ عَلَيْهِ.

﴿فَالْقَائِلُ بِهَذَا -كُلُّهُ-: لَهُ -بِمَنْ قَالَهَا قَبْلَهُ عَنِ نَفْسِهِ أَوْ أَطْلَقَهَا عَلَى غَيْرِهِ-:

سَلَفٌ كَرِيمٌ، وَقُدُوءٌ حَسَنَةٌ.

وهو: عَلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ، وَمِنْ أَهْلِ الْهُدَى وَالرَّشَادِ.

وهو: مُتَّبِعٌ لِهَدْيِ السَّلَفِ الصَّالِحِ الْمُسْتَقِيمِ.

وهو: سَائِرٌ عَلَى سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ الْقَوِيمِ ^(١).

(١) اتَّبَعَ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ وَاجِبٌ شَرْعِيٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَالْأَدَلَّةُ عَلَى هَذَا مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

❁ "فعلى الطريقة التي ذكرتها: ينبغي أن يتكلم المسلم ويعتمد عليه، ولا

يعتبر بزخارف القول.

وَلْيَتَّبِعْ: طَرِيقَةَ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَالْأُئِمَّةِ الْمَرْضِيَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَمَنْهَجِ

التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ؛ لبيان السَّعادة العظمى، وَيَصِلَ إِلَى الطَّرِيقَةِ الْمَثَلِيِّ، وَاللَّهِ
-تعالى- يَعِصُّمْ وَيُؤَيِّدُ -بِمَنَّةٍ وَطَوْلِهِ-^(١).

وإجماع سلف الأمة وخلفها الصالح -سأل الله الهداية والثبات حتى المات؛ على الإسلام
والسنة على منهج سلف الأمة-

تأنيح

قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (١/١٦٢): "وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِهَا لَيْسَ مِنَ
الْحَسَنَاتِ الْمَأْمُورِ بِهَا أَمْرٌ إِجْبَابٍ وَلَا اسْتِحْبَابٍ؛ فَهُوَ: ضَالٌّ، مُتَّبِعٌ لِلشَّيْطَانِ، وَسَبِيلُهُ مِنَ
سَبِيلِ الشَّيْطَانِ؛ كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا، وَخَطَّ
خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ، وَهَذِهِ سُبُلٌ؛ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو
إِلَيْهِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ
سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام، الآية: (١٥٣)]. [حديث حسن صحيح، «التعليقات الحسان» (١/
١٤٦) للمحدث الألباني].

فَهَذَا أَصْلُ جَمَاعٍ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْ يَتَّبِعَهُ، وَلَا يُخَالَفَ السُّنَّةَ
الْمَعْلُومَةَ وَسَبِيلَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ - مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ -
بِاتِّبَاعٍ مِنْ خَالَفَ السُّنَّةَ وَالْإِجْمَاعَ الْقَدِيمَ؛ لَا سِيَّامًا وَلَيْسَ مَعَهُ فِي بَدْعِهِ إِمَامٌ مِنْ أُمَّةٍ
المسلمين ولا مجتهد يعتمد على قوله في الدين، ولا من يعتبر قوله في مسائل الإجماع
والنزاع، فلا ينخرم الإجماع بمخالفته، ولا يتوقف الإجماع على موافقته!!". ا. هـ

(١) «قواطع الأدلة في الأصول» (٢/٣٤٧) لأبي المظفر السمعاني.

فطريقتهم هي: طريقة أئمة الحق، "وأئمة الحق هم: المتبعون لكتاب ربهم ﷺ، المقتفون سنة نبيهم ﷺ، المتمسكون بأثار سلفهم؛ الذين أمروا بالافتداء بهم" (١).

وليحرص المسلم الغيور على الموافقة للسلف الصالح لا المخالفة لهم، وعلى الاتباع لا الابتداع حرصاً شديداً، لا يقل عن حرصه على دينه وعقيدته، وليتجنب طرق الهوى والصد عن السبيل القويم - سبيل السلف الصالح -، لعل الله يكتبه من التابعين لهم بإحسان.

✽ ويا من أعرض عن اتباع السلف، واقتفاء آثارهم، والسير على هداهم، وسؤلك طريقهم...

"يا أيها الناكث الحانث! ما الذي أزداك وصدك؟! أشيء شككت فيه؟! أم أمرٌ استربت به؟! أم كنت خالياً من الحكمة! وخارجاً عن الكلمة! فأزلك وصدك! وعن السبيل ردك؟! إن هي إلا: ﴿فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (١١١) ✽ (٢).

وأيُّم الله! لقد كان الأعلى لجدك والأرفع لقدرك والأفضل لمجدك والأوسع لوفدك والأنضر لعودك والأحسن لعذرِك:

الكشف عن أحوال سلفك؛ وإن خفيت عليك!

والقفو لآثارهم؛ وإن عميت لديك!

لتجري على سننهم، وتدخّل في زمّهم، وتسلك في مذهبهم؛ أخذاً

(١) «رسالة الإمام السجزي» (ص ٥٦).

(٢) سورة الأنبياء، من الآية: (١١١).

بأمرهم في وقتهم وزيمهم في عصرهم، فَتَكُونُ خَلْفًا قَفَا سَلَفًا؛ بَجْدٍ وَعَزْمٍ مُؤْتَلِفٍ،
وَأَمْرٍ غَيْرٍ مُخْتَلِفٍ" (١).

لَا تَرْتَكِنَنَّ إِلَى الدُّنْيَا فِيفِي جَدَثٍ يَكُونُ دَفْنُكَ بَيْنَ الطُّيْنِ وَاللَّسِنِ
وَأَسْتَنَّ بِالسَّلَفِ الْمَاضِي وَكُنْ رَجُلًا مُبْرَأً مِنْ دَوَاعِي الْغَيِّ وَالْفِتَنِ
وَدَعْ مَذَاهِبَ قَوْمٍ أُحْدِثَتْ إِثْمًا فِيهَا خِلَافٌ عَلَى الْآثَارِ وَالسُّنَنِ (٢)

❁ وأخيرًا.. تبقى كلمة مضيئة، ونصيحة عالية، وتوجيه نفيس، وإرشاد قيم؛
لإمامٍ مِنْ أئِمَّةِ الدُّنْيَا، وَحَبِيرٍ مِنْ أَحْبَارِ الزَّمَانِ، وَعَلَمٍ مِنْ أَعْلَامِ الْعَالَمِ، الْإِمَامِ
الْعَالِمِ، الْعَامِلِ الْعَابِدِ، الْفَقِيهِ الْوَرَعِ: الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رضي الله عنه...

فَعَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: "لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَدْرَكَ السَّلَفَ
الْأَوَّلَ ثُمَّ بَعَثَ الْيَوْمَ مَا عَرَفَ مِنَ الْإِسْلَامِ شَيْئًا!"، قَالَ: وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى خَدِّهِ، ثُمَّ قَالَ:
"إِلَّا هَذِهِ الصَّلَاةَ"، ثُمَّ قَالَ: "أَمَّا وَاللَّهِ! مَا ذَلِكَ لِمَنْ عَاشَ فِي هَذِهِ النَّكْرَاءِ، وَلَمْ يُدْرِكْ
هَذَا السَّلَفَ الصَّالِحَ، فَرَأَى مُبْتَدِعًا يَدْعُو إِلَى بِدْعَتِهِ، وَرَأَى صَاحِبَ دُنْيَا يَدْعُو إِلَى دُنْيَاهُ،
فَعَصَمَهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ، وَجَعَلَ قَلْبَهُ يَحْنُ إِلَى ذَلِكَ السَّلَفِ الصَّالِحِ؛ يَسْأَلُ عَنْ
سَبِيلِهِمْ، وَيَقْتَصُّ آثَارَهُمْ، وَيَتَّبِعُ سَبِيلَهُمْ؛ لِيَعْوِضَ أَجْرًا عَظِيمًا، فَكَذَلِكَ فَكُونُوا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ" (٣).

(١) أتعاط الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء» (ص ٦٢) للمقرزي.

(٢) مِنْ شِعْرِ الْإِمَامِ الْمُحَدَّثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَشَّابِ الْبَغْدَادِيِّ؛ كَمَا فِي «الدَّلِيلِ عَلَى طَبَقَاتِ

الْحَنَابِلَةِ» (٢/٢٤٢-٢٦١) لابن رجب الحنبلي.

(٣) «البدع والنهي عنها» (ص ٧٤) لابن وضاح القرطبي، بإسناده عنه.

❁ **وَفِي الْخِتَامِ**.. أحمدُ الله ﷻ أن يسَّرَ إخراجَ هذه الرِّسالة، بعد أن عملتُ فيها على مراحلٍ عدَّةٍ؛ في سنينٍ عدَّةٍ، فالحمدُ لله على التيسير، والحمدُ لله على الإسلام والسُّنَّة، وله الحمد على السَّلَفِيَّة، وعلى إخراجِ أقوالِ السَّلَفِ في السَّلَفِيَّةِ إخراجًا بيِّنًا مُفْنِعًا نافعًا بإذنِ الله.

وأرجو الله ﷻ أن تكون هذه النُّقول والآثار عنهم مُفيدةً ونافعةً، ومُطمئنةً وشفافيةً لعليلٍ كان على تخوُّفٍ منها، أو كان يتردَّد في إطلاقها؛ فيقولُ بها ويُظهرها وينشرها، وكما قال أئمَّتنا: **"مَا قَلَّتِ الْأَثَارُ فِي قَوْمٍ إِلَّا كَثُرَتْ فِيهِمُ الْأَهْوَاءُ"** (١)، **"وَلَنْ نَضِلَّ مَا تَمَسَّكْنَا بِالْأَثَارِ"** (٢).

ورحم الله الإمام الشَّعبيَّ - وهو من التَّابعين - القائل: **"إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حِينَ تَشَعَّبَتْ بِهِمُ السُّبُلُ، وَحَادُوا عَنِ الطَّرِيقِ؛ فَتَرَكَوْا الْأَثَارَ، وَقَالُوا فِي الدِّينِ بَرَأْيِهِمْ؛ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا"** (٣).

وهذه الآثار **"أَثَارٌ مُتَظَاهِرَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ، وَقَالَ بِهِذَا جُمُهورٌ مِنَ السَّلَفِ"** (٤)، ولم يتورَّع أئمَّة المسلمين وعلمائهم - عامَّةً -، وأكابر علمائهم - في الفقه خاصَّةً - من القول بها؛ كالإمام أبي حنيفة والإمام مالك والإمام الشَّافعيّ والإمام ابن حنبلٍ ﷺ،

(١) كلام الإمام مالك، أخرجه عنه: ابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله» (١٠٨٦/٢).

(٢) قاله التَّابعي المُسيَّب بن رافعٍ؛ كما في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» (٩٦/١) (١٠٦) للآلكائني، وغيره.

(٣) «جامع بيان العلم وفضله» (١٠٥٠/٢) لابن عبد البرِّ.

(٤) «المحلِّي بالآثار شرح المجلِّي بالاختصار» لابن حزمٍ (٣٥/٥).

"وَأَيْنَمَا الْعُلَمَاءُ: أَهْلُ الْأَثَرِ؛ وَالتَّفَقُّهُ فِيهِ" (١).

ورحم الله سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ - وهو من أتباع التَّابِعِينَ - القائل: "إِنْ اسْتَطَعْتَ أَلَّا تَحُكَّ رَأْسَكَ إِلَّا بِأَثَرٍ؛ فَافْعَلْ" (٢).

وَأَسْأَلُهُ ﷺ أَنْ يَشَعَ بِهَا وَبِمِثْلَيْهَا "نُورَ التَّوْحِيدِ وَالْإِيْمَانِ فِي الْعَالَمِ؛ يُبَدِّدَ ظُلُمَاتِ الشِّرْكِ وَالْبَدْعِ هُنَا وَهَنَا؛ بِنَشْرِ كُتُبِ السَّلَفِ الصَّالِحِ مِنْ حَدِيثٍ وَتَفْسِيرٍ وَتَوْحِيدٍ" (٣)، وَغَيْرَهَا مِنَ الْكُتُبِ؛ الَّتِي تُبَيِّنُ عَقِيدَتَهُمْ وَمَنْهَجَهُمْ، وَعِلْمَهُمْ وَفَقَهُهُمْ، وَأَعْمَالَهُمْ وَأَقْوَالَهُمْ، وَأَخْلَاقَهُمْ وَسَمْتَهُمْ.

❁ وَبِهَذَا يَنْتَهِي مَا فَتَحَ بِهِ رَبُّ الْبَرِيَّةِ
فِي نَصْرِ السَّلَفِيَّةِ - فِي هَذِهِ الرَّسَالَةِ -، وَسَمِّيَتْهَا:
(هَلْ لَنَا بِهَا سَلْفٌ ... ؟)

❁ وَكَانَ جَوَابُ السُّؤَالِ (عُنْوَانُ الْكِتَابِ) - بِفَضْلِ اللَّهِ وَمَنْتَه -:
نَعَمْ؛ بِالنَّقُولِ النَّصِيَّةِ، عَنْ أُمَّةِ السَّلَفِ وَالسَّلَفِيَّةِ...

❁ وَهُمْ: أَهْلُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَأَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَأَصْحَابُ
الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ، وَحَمَلَةُ السُّنَنِ وَالْأَخْبَارِ.

(١) «جامع بيان العلم وفضله» (٩٥ / ٢) لابن عبد البر.

(٢) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٤٢ / ١) (١٧٤) للخطيب البغدادي، وفي رواية: "يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ لَا يَحُكَّ رَأْسَهُ إِلَّا بِأَثَرٍ"، أخرجه: الهروي في «ذم الكلام وأهله» (٢ / ١٨٠)، والمروزي في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص ١٠٩).

(٣) «منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف» (ص ٢٣) للشيخ الدكتور العلامة ربيع بن هادي المدخلي.

• وَهُمْ: الطَّائِفَةُ وَالْفِرْقَةُ وَالْمِلَّةُ وَالْعِصَابَةُ وَالْفِئْتَةُ النَّاجِيَةُ
وَالْمَنْصُورَةُ^(١).

والحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ آمين^(٢).

أبو عبد الله

أحمد كشوقه

(١) "فالمؤمن العاقل يجتهد أن يكون من هذه الملة الناجية؛ باتباعه لكتاب الله ﷺ، وسنن رسوله ﷺ، وسنن أصحابه -رحمة الله عليهم-، وسنن التابعين بعدهم بإحسان، وقول أئمة المسلمين ممن لا يستوحش من ذكرهم، مثل: سفيان الثوري، والأوزاعي، ومالك بن أنس، والشافعي، وأحمد ابن حنبل، وأبي عبيد القاسم بن سلام، ومن كان على طريقهم من الشيوخ، فما أنكروه أنكرناه، وما قبلوه وقبلناه وقبنا به، ونبذنا ما سوى ذلك". «الأربعون حديثاً» للأجري (ص ١١٦).

(٢) كان الانتهاء من جمع وإعداد هذا الكتاب: يوم الجمعة، العاشر من شهر الله المحرم، سنة تسع وعشرين وأربع مائة ألف (١٠/١/١٤٢٩هـ)، الموافق للثامن عشر من شهر كانون الثاني، سنة ثمان وألفين (١٨/١/٢٠٠٨م).

ثم قمتُ بمراجعته والنظر فيه، وتهذيبه وتقيحه، والزيادة عليه، والانتهاء منه لإخراجه للطباعة: يوم السبت (٣٠ شعبان ١٤٤٣هـ)، الموافق (٢/٤/٢٠٢٢م)، والله المستعان.

أَمُوتُ وَيَبْقَى كُلُّ مَا قَدْ كَتَبْتُهُ فَيَا لَيْتَ مَنْ يَقْرَأُ كِتَابِي دَعَا لِيَا
لَعَلَّ إِلَهِي أَنْ يَمُنَّ بِلُطْفِهِ وَيَرْحَمَ تَقْصِيرِي وَسُوءَ فِعَالِيَا
النَّوِيُّ فِي «الْمُنْهَلِ الْعَذْبِ الرَّوِّي» (ص ٣٧) لِلْسَّخَاوِيِّ

ملحق

صُورُ بَعْضِ مَخْطُوطَاتِ الْكُتُبِ
الْمَنْقُولِ عَنْهَا النُّصُوصُ
فِي هَذَا الْكِتَابِ

٣- الأوزاعيُّ (ت ١٥٧هـ)، في كتاب «الشريعة»:

نَصُّ كَلَامِهِ فِي الْمَخْطُوطِ: "عَلَيْكَ بِأَثَارِ مَنْ سَلَفَ؛ وَإِنْ رَفَضَكَ النَّاسُ، وَإِيَّاكَ وَأَرَاءَ الرَّجَالِ؛ وَإِنْ زَخَرَفُوهُ لَكَ بِالْقَوْلِ"

صورة موضع كلامه في المخطوط

لَتَقُونَ عَنِّي أَوْ لَقَوْمَهُ هـ **وحدَّثنا** ابن عبد الحميد قال سارحين بن محمد قال سامعوني بن أيوب الأنطاكي قال ساعتاب بن جبته عن خفيف قال مكتوب في التوراة يا موسى لا تخافهم أهل الأهواء يا موسى لا تجادل أهل الأهواء فيقع في قلبك شيء فترد بك في ذلك النار هـ قال زهير سمعت أحمدا بن حنبل رحمه الله يقول سمعت مروان بن شجاع يقول سمعت عبد الكريم الخزاز يقول ما خافتموه قط في القين هـ **وحدَّثنا** ابن عبد الحميد قال أحمدا بن أريضا قال ساسين بن عروبة بن قيس قال قلت للحكماء انظر الناس إلى الأهواء قالوا نعم **وحدَّثنا** عن أيوب السقطي قال ما يحفظون بن أبي توبة قال ساعده بن بشر العبدي عن زياد بن كليب قال قال البرصق لابراهيم بابا عمران ائذ به الأهواء يا عجب اليك فاني أحب ان اخذ بك وانفدي بك قال ما جعل الله في شيء منها منقال ذرة من خير وما هو الاينة الشيطان وما الأمر إلا الأمر الأول هـ **وحدَّثنا** عن أيوب قال رأيت محفوظ قال ساراهيم بن خالد السعفاي قال سارياح بن زيد عن معمر بن الزيات عن ابيه ان رجلا قال لابن عباس الحمد لله الذي جعل هوانا على هلك قال فقال لابن عباس هل يرى لك ضلالة هـ **وحدَّثنا** الفريابي قال قال العباس بن الوليد بن مزهر قال اخبرني ابي قال سمعت الاموي يقول عليك بان تأثر من سلعت وان رفضك الناس وان اراء الرجال وان زخرفوك بالقول هـ **وحدَّثنا** ابو بكر بن يحيى بن محمد الحناني قال ساعده بن سعيد بن حساب قال ساعده بن زيد قال ساعده بن واسع قال رأيت صفوان بن يحيى وانشأه ابيه الانامية من المسجد وشيبة فترى من الدنيا ولون فرايته بنفسه توبه وقام وقال فانا انتم حروب انما انتم حروب هـ **وحدَّثنا** ابو محمد يحيى بن محمد بن ساعد قال **وحدَّثنا**

ابن عبد البر كراهه فحتمت له من الموهبتين الغزيرين
بعضهم بعض وتبينت لومته انتموه من الغزيرين فتمت



٥- القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)، في كتابه «الإيمان ومعالمه وسُننه»
نص كلامه في المخطوط: "ومنه أخرج السلف بعده؛ الذين هم
موضع القدوة والإمامة"

صورة موضع كلامه في المخطوط

وهو لا يفتنون ويفتنون ولقد قتلنا الذين من قبلهم فليعلمن
الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وقال من
الناس من يقول ما يابسه فازاد ويرى الله جعل
فنته الناس كعزازيلهم وقال لي محمد بن عبد الله
لمنوا زحموا الكافرين اخلصت ترا دنباري ودهالي
قد اتممتهم فيصديق القول بالفضل والبر من منهم
بالافزار وروز العجل حتى جعل اهدوا في الاخرى
شيئ يتبع معده كتاب الله وسنة رسول الله
صل الله عليه وسلم ومنها جالسوا على موضع القدر
وهو الامامه فالامير الذي عليه السنة عندنا ما
ضر عليه علما ما اقتضينا في كتابنا هذا لان
الامان بالنبية والقول بالعدل كسبوا وانه درجات
بعضها فوق بعض الا ان اولها وانها الشهادة
بالسائر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الذي جعله فيه لضعفه وسبع غيره اه فلا اذق
بها القابل او قدر اجاز عند الله لثمة اسم الامان
بالعدل فيه فيما استعمل عند الله ولا اذق
التفسير وكما ارداد لفرطه ونفوى ان الاذنة

٦- أحمد ابن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، في كتاب «جامع بيان العلم وفضله»

نص كلامه في المخطوط:

"بِعَمِ الْمَطِيَّةِ لِلْفَتَى الْأَثَارُ"

صورة موضع كلامه في المخطوط

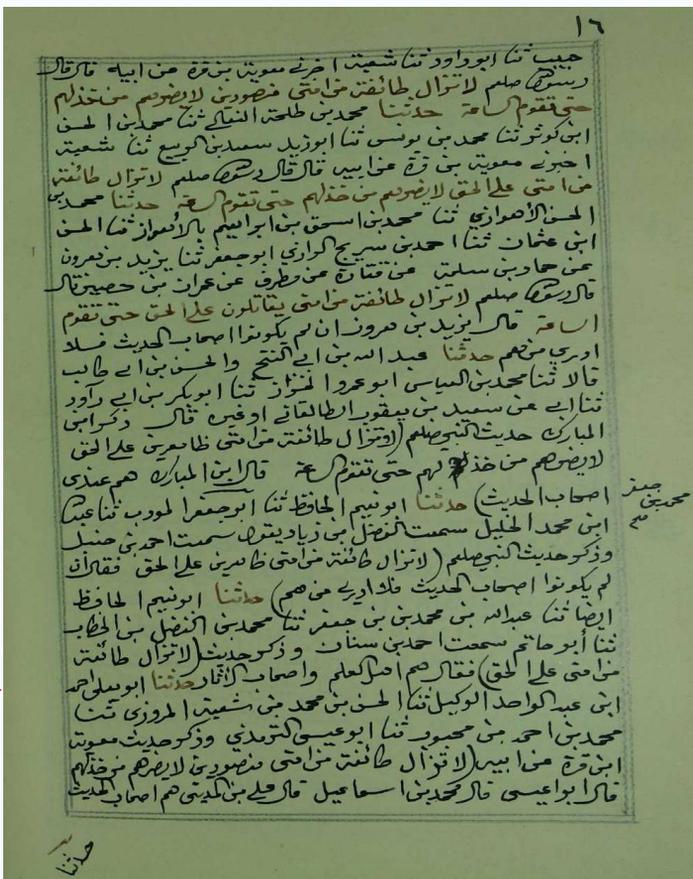


٧- أحمد بن سنان (ت نحو ٢٥٩ هـ)، في كتاب «شرف أصحاب الحديث»

نص كلامه في المخطوط:

«لهم أهل العلم وأصحاب الآثار»

صورة موضع كلامه في المخطوط



٨- ابن وضاح القرطبي (ت ٢٨٦ هـ)، في كتابه «البدع والنهي عنها»

نص كلامه في المخطوط: "وجعل قلبه يحن إلى ذلك السلف الصالح؛ يسأل عن سبيلهم، ويقتص آثارهم، ويتبع سبيلهم؛ ليعوض أجراً عظيماً"

صورة موضع كلامه في المخطوط

الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا سلام بداعرياً وسبعودعربياً كما بدأ يطوي
 للقرآن قبل ومن الغريب ان رسول الله قال لا بد من يصلحون عهداً فساد الناس انما يجد
 ابن وضاح قال ما حدثني يحيى بن ابي اسد بن موسى قال ما نزلنا ركب من ضاله
 عن الحسن بن زب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك لا سلام بداعرياً وسبعودعربياً
 عربياً فطوبى للذريه والذريه والذريه والذريه كيف يكون غريباً قال كما بينك
 الرجل محو كذا وكذا انه لغريب ما محمد بن قتياب ما محمد بن سعيد قال انما نعم
 امر حماد قال ما ارصدت عن معوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد قال سمعت
 ابا ادريس الخزازي يقول سمعتك لا سلام هؤلاء يتعلمون منها الصلاة ما محمد بن
 عمرو بن عروة قال ما كنت سمعتها الا من علمها من النصارى وانما يتعلم
 وضاح قال ما حدثني سعيد بن ابي اسد بن موسى قال ما ضره عن النسيب ما
 عبد الله بن ابي ابي قال تذهب السنة سنة سنة كما يذهب الجمل قوة
 واخره من الصلاة وليصلح قوم ولا خلافة لهم حدثني محمد بن وضاح قال ما
 يحيى بن محمد بن ابي اسد بن موسى قال ما ضره عن النسيب ما
 شيئا مما ادرت عليه ما نزلنا بالصلوة حديثي ابراهيم بن محمد بن جابر
 يحيى بن محمد بن جابر بن ابي اسد بن موسى قال ما ضره عن النسيب ما
 ما لست اعرف منكم شيئا كنت اعهده على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لست قولكم لا اله الا الله قلنا بل ما احسنه الصلاة وقال قد صلحتم حين
 تغزب السمسرة فانت تلك صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني
 محمد بن وضاح قال ما حدثني سعيد بن ابي اسد بن موسى قال ما ضره
 عنده عن ابي اسد بن موسى قال ما ضره عن النسيب ما
 الاول ثم بعث اليوم ما عرف من الاسلام شيئاً قال ووضع يده على خده
 ثم قال لا هذه الصلاة ثم قال ما اوله ما ذلك من عاشر ثم هذه الصلاة والبريد
 هذا السلف الصالح فرائي منذ دعا يذعوا اليه دعوتهم ورائي صاحب الدنيا
 يدعو اليه دعوتهم فمعهما الله عز وجل ويجعل قلبه يحن إلى ذلك السلف الصالح
 يسأل عن سبيلهم ويقتص آثارهم ويتبع سبيلهم ليعوض أجراً عظيماً وكذلك

١٨٩

١٨٠

١٩٥

١٨٥

١٨٣

١٨٤



فكرتوا

٩- الحَكَمُ بْنُ مَعْبُدٍ الْخَزَاعِيُّ (ت ٢٩٥ هـ)، فِي كِتَابِ «طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ بِأَصْبَهَانَ»

نُصُّ كَلَامِهِ فِي الْمَخْطُوطِ:

"لِبَانَ عَلَى التَّنْزِيلِ ثُمَّ عَلَى الْأَثَرِ"

صورة موضع كلامه في المخطوط

حسب الحكم بن معبود قال ما عرفت في الرواية قال ما عرفت في شيبان المثل قال قال
 عمار بن موسى عن زيد بن العيص عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 من أذان الإقلمة حسب الحكم بن معبود قال ما عرفت في الرواية قال ما عرفت
 أن يمدحني أو يمدحني من غير أن يمدحني من غير أن يمدحني من غير أن يمدحني من غير أن يمدحني
 من الكذب وما الظلم رسول الله صلى الله عليه وآله على أحد من بني عبد مناف حتى
 يعلم أنه قد ياب منه هـ وكان أديبا شاعرا أشد الحكم لنفسه
 مختصم يا أهل ذمى نصيحتي واني بها في العالمين مشهور
 واطهر قول الحق السنان في عر المصطفى فذمهم حتى ما يخبر
 ١٧١ أن خيرا لنا من بعد محمد عليه السلام بالحق والبر
 أو كذا الصدوق لله دونه على غم من عايناه في عهد عمر
 وبعد ما عرفت بعد أو أحسن المصنف من أفضل البشر
 أو كذا علم الهدى ورواه واستقل من الأرض شيء العفر
 وحبهم فرض على كل مسلم وحبهم خير الفوز إذا اقتصد
 وحب الأولي قدها جوارها شهابها فخر من من الوفاء والوفاء
 وأشدد أن الله لا يب غيرهم له الفضل والنجا والبر والشكر
 سيده والنابوم العمه بارأ وفيه حبه كما تبصر القوم
 وإن كلامه ليس محدث ومن قال مخلوق فبالله قد كثر
 أو يقول لها شئ محمد وما يغفل عنهم ولا القدر
 ولا الوفاء والبراديني يأتي لبان على التنزيل ثم على الأثر
 فذمهم فذمهم فذمهم أبو جهم إن يمدحني سيده
 هذا الرجوع من الغفوة وأرجو هذا الفوز بآب من غير



١٠- ابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦ هـ)، في كتابه «الإحكام في أصول الأحكام»

نص كلامه في المخطوط: "إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ ﷻ وَتَبَّتْهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ

السَّلْفُ الصَّالِحُ فِي الْأَعْصَارِ الثَّلَاثَةِ الْمَحْمُودَةِ"

صورة موضع كلامه في المخطوط

فتقدي بهر احوالا ووطن التقيين في التشر بهراس ويل ما ذكرنا فقول عزراي حسبنا طمعا اليه و دليله اذ كادرا
 جميع عمل عز وعمر بنو نصوص الرضا بهر احوالا حياج بال عمل عملته ولم يقن الا الرواية التي رواها نقات
 العلماء هم ائمتناهم اذ لم يقن القائلين ان يقولوا بينهم وبين المسموع ضا خالوا بينهم وبين العمل وبالله
 تعالي التوريث **قال ابو محمد** ومن الرضا لا يخ على بطلان التفسير ان أهل العصر الاول والعصر
 الثاني والعصر الثالث وعسى الغرض التي التي حلها التي صلى الله عليه وسلم طفا هاشم لانه من ربيع
 عن محمد بن يحيى بن السليم عن ابي الاصيل عن ابي ذر اوحى مسعود وعمر بن محمد ما لا نا هو لانه عن فتادة
 عن زرارة بن يحيى عن محمد بن الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع ائمة الغرض الذين
 بعثت بينهم ثم لم يزلوا بينهم والله اعلم لا حتى الثالث اذ لا يخ بينهم يوم القيمة ولا يستصحبون في قبروتهم
 ولا يورثون ولا يورثون ولا يورثون ولا يورثون **قال ابو محمد** يذراي خطي والوصايا
 بخوف ولا يورثون
 عن ابي حمزة عن زرارة بن يحيى عن محمد بن الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طفا هاشم لانه من ربيع
 المحمودة لا يورثون ولا يورثون
 فان وجود احوالها عنه عليه السلام معلوم اياه واعتقوده ولا يقبلوا احوالهم احوال الامة والمجاهدة
 أهل العصر الرابع من قوله اذ كاد وعولوا على التفسير الزيد اشتهر به ولم يقن قائلهم فابع ضعيفا
 أخطأ اليه حذيفة ابا حنيفة وضعها أخطأ عليه ملطأ ولم يقن قائلهم في الحديث في اياه فولهما ولا يقبلوا
 في الغرض والسنة ولا بالاوليها الا من عصمه الله تعالى وقته على ما كان عليه السلف الصالحين والى
 عصار الثلاثة المحمودة من اتباع السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم والتهمة في الغرض وكذا التفسير
 واذا اقل اخطأ اليه حذيفة ابا حنيفة ملطأ فاطمروها فان خلاف ابي ومبى وانتمب والتميل الحاشون وا
 لمعيرة واين اخطأ اليه حذيفة ابا حنيفة ابراهمه وقطالها ايضا ابا القاسم وخولك خلاف ابي يوسف
 وقصروا في الحسب في اذ كاد عليه اشم من ان يتخلف ابراهمه وخولك خلاف ابي ثور والتمسب لنا
 يبي وخولك خلاف اشم وخسروا ابا القاسم وخالف ابا القاسم وخولك خلاف اشم وخولك خلاف اشم وخولك
 المزيني وخولك خلاف اشم وخسروا ابا القاسم وخالف ابا حنيفة واخطأ به فان كان ينكح حقا فهو اخصوا في التفسير
 وان كان التفسير حقا فهو اخصوا في النص وكذا التفسير وقدرت الحكماء عليهم على حاله والخطا



١١- ابن عبد البر النَّمْرِيُّ (ت ٤٦٣ هـ)، في كتابه «جامع بيان العلم وفضله»
 نَصَّ كَلَامَهُ فِي الْمَخْطُوطِ: "وَمَنْ تَعَدَّاهَا جُمْلَةً: فَقَدْ تَعَدَّى سَبِيلَ
 السَّلَفِ ﷺ، وَمَنْ تَعَدَّى سَبِيلَهُمْ عَامِدًا: ضَلَّ"

صورة موضع كلامه في المخطوط

ذات العلم مَنِّي ما مضى به الرقاب وتوطأ به الصروح وتوجد به الحفوف
 أما كنت عن هذا غريبًا وقال أبو عثمان بن الجداد الساجي يسرمانا
 وأقرب إلى التلازمة من العقبة لأن العقبة من شأنه إصدار ما روي عليه
 من ساعته بما خص من القول والعاقبة بما في الأمانة والتبنيث ومن
 تأتي وتثبت هيئته من الصواب ما لا يهتبا لصاحب التدبير هـ
باب رتبة الطلب والنصيحة في المذهب
 قال أبو عطيبة المعلم درجات ومنازل رتب لا ينبغي تعديها
 ومن تعداها حجة فقد تعدى سبيل السلف رحمهم الله ومن تعدى
 سبيلهم عامد اضل من قدها هـ مجتهد أزل فال أعلم حفظ كتاب الله
 جل وعز ومفهمه وكل ما يعين على فهمه فواجب عليه معه ولا أقول إن
 حفظه كله فرض ولكن أقول إن ذلك واجب لا فرض على من احتج أن يكون
 عالمًا ليس من باب الفرض **ح** ثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا
 قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا سعيد بن سليمان قال
ح ثنا ميمون بن عبد الله عن الضحاك في قوله كوفوار بنين
 بما كنتم تعلمون الكتاب قال حتى على كل من تعلم القرآن أن يكون فقيهًا
 من حفظه قبل بلوغه ثم فرغ الإمام يستعين به على فهمه من لسان العرب
 كان له ذلك عونا كبيرا على مراده منه ومن شئ من رسول الله صلى الله
 ثم يطر في ناسخ القرآن ومنسوخه وأحكامه ويفقه على اختلاف العلماء
 واتفاقهم في ذلك وهو أمر قهري على من ترويه الله عليه ثم يطر في السنن
 المأثورة الشائبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يصل الطالب
 إلى مراد أسجل عزه كما به وهي تفقه له (أحكام القرآن) وفي سيرته
 أنه صلى الله عليه وسلم تنبيهه على كثير من الناسخ والمنسوخ في السنن
 ومن طلب السنن فليكن معه له عمل حديثه الأمانة الثقات الحفاظ الذين
 جعلهم الله خزائن العلم دينه وأمنًا على سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما لك
 ابن أبي الذي قد اتفقوا المسلمون طرا على حجة نقله وتفاوت حديثه وشدق توفيقه

وانتقاه

١٢- أبو المظفر السمعاني (ت ٤٨٩ هـ)، في كتابه «قواطع الأدلَّة في الأصول»

نص كلامه في المخطوط: "وَلْيَتَّبِعْ: طَرِيقَةَ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَالْأَيْمَةَ الطَّرِيقِيَّةِ

مِنَ الصَّحَابَةِ، وَمَنْهَجِ التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ"

صورة موضع كلامه في المخطوط

الأصول بالطريق الذي يعتقده وتساو جميع المسلمين سلوك طريقه من غير أن ين
 لم يفعل لأن ذلك يضره كدفعه في أي شيء ذلك في كثير العوام أجمع وهذا هو الخطر الشفا
 والناس العقال وإذا كان لسواها لا عظمه هذه العوالم وهم قوام المدن وعليهم مدار
 رحي الإسلام وأهلها وحده في المدينة الواحدة التي تجمع المائة الألف والمائتين الألف من
 يتوهم بالشريط التي تعتمى وبها الألف الفارذ والشأ ذلك الناذر وأهلها يبلغ عدد
 العشرة فتي محمد مسلم من قبله أن يحكم بكونه هؤلاء الناظر جمع ويعتقد أنه لا عيبه لهم إلا
 أصول الدين أصلاً وانهم أمثال إلهامه والذوال المختص وعن شامة بن الأشرس وكان
 من أئمة المعتزلة المذكورين ثم الله رأي فوما يتعادون يوم الجمعة إلى المسجد لحولهم فو
 الصلاة فقال نظروا إلى المظفر انظروا إلى المحبي وقال عرض النظر صرفت إحدى
 من عبيد طلست إليه فذكرت شيا صلت ما هكذا يقول أصحابك ومن أصحابك
 قلت يوسف بن عون وبولس بن عبيد والشيخي فقال أولئك في كل شأن من شأنك على خاف
 وأعلم أن هؤلاء الأربعة الذين ذكرهم عن أهل زمانهم في العلم والفقه والأخذاء في العا
 ومطلب المعاصم وقد ذكرنا على ما كان عليه من فقه من الصحابة ومثله هو الناظرين وقد
 اعتقد بهم مثل هذا فكذلك يكون عندهم وعبيد أمثال في غير هؤلاء العشرة وقد ذكرت
 طرفاً كما صح من هذا النمط في كتابه لا ينشأ إلا صحاباً الحديث وذكرت العزف في طرف
 الكلام وطرق الفقه ما بين وجه وأصح معنى فكل الطريقه التي ذكرتها ينبغي أن يتكلم السامع
 ويعتمد عليهم ولا يقبل بزخارف القول وليتبع طريقه السلعة لأصحاب والأئمة الرعية
 من الصحابة ويخالف التابعين إحساناً لبيان أسانيد العظمى ويعمل إلى الطريقه المبني والله تعالى
 بعينه ويؤيد منه وكولاه **نص** فقد ذكر أبو زيد فصلاً وأرط إلى التقليد ولم أجد
 في ذكر خبره ما يقع فترجمته وذكر بعده فصلاً في الإلهام وسأ نقل ما ذكره وأتكل على في
 الموضوع الذي ينبغي أن يتكلم عليه قال الإلهامها حرك العلم بقلب يد عوك إلى العمل
 به من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة قال جمهور العلماء خيال لا يجوز العلم إلا
 عند فقد كل ما في باب ما أوج علمه بغيره ولو **قال** بعض خصمه أنه حجة من قوله التي
 السميع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد ذلك بقوله تعالى ونفخن من سواها
 فالصها مجرورها وتقواها أي عزها بالإنفخ في الغلب ويقوله تعالى من مرد الأذان
 بعدهم ينشر صدق الإسلام ومن يرد أن يعمله محمل صدق صحتها خرج من صدق
 المصدر نور العلم والمخرج والضيق بظلمة الجهل فأنه تعالى لخصم أنه الخال ذلك



وذكره في...

١٥- الصَّرِيفِينِي (ت ٦٤١ هـ)، في كتابه «المتخب من كتاب السِّيَاق لتاريخ نيسابور»

نَصُّ كَلَامِهِ فِي الْمَخْطُوطِ:

«الْفَقِيهُ الْأَثَرِيُّ»

صورة موضع كلامه في المخطوط

وإسراهم له المقامات الرتبة والأحوال النسبية له المشايخ وكان من
 سَنَانِ كَوْنِهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ سَمِعَ عَنْهُ وَعَدَّهَا نَيْسَابُورَ مِنْ
 الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ وَوَفِيَ يَوْمَ الْأَصْلَامِ سَاعَةً مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَفِي بَيْنِ وَارْبَعِ
 مِائَةٍ وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ بِمَدِينَةِ نَيْسَابُورِ مِنْ
 شَاهِ الْأَبْسُورِدِ كَانَ أَبُو نَصْرِافٍ حَسْبِي مَشْهُورًا مِنْ طَبَقَةِ الثَّانِيَةِ كَالصَّابِغِيِّ
 وَالنَّحْضِيِّ وَالصَّخْرِيِّ وَالْحَسَنِيِّ **سَمِعَ** مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَافِعَةَ الْأَبْسُورِدِيِّ
 أَبُو بَكْرٍ فَاصِلٌ عَلَى لُفْظَةٍ قَدَّمَ نَيْسَابُورَ قَدَّمَ مَعَهُ أَقْرَابَهُ وَرَجَعَ مِنْهَا إِلَى
 حَمُصٍ وَالشَّاذِلِيَّ وَالْمُرُوبِيَّ وَالْمُرُوبِيَّ وَابْنُ الْحَسَنِ وَابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ سَعْدٍ
 وَعَنْهُ وَابْنُ مَاهٍ **تَمِيمٌ** بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيُّ الْأَثَرِيُّ
 الطُّوسِيُّ أَبُو بَكْرٍ سَمِعَ مِنْهُ وَفِي حَسْبِ الْأَخْلَاقِ سَمِعَ الْكُتُبَ مِنْ الطَّبَقَةِ
 الثَّانِيَةِ وَخَرَجَ لَهُ الْأَمَامُ أَبُو الْفَتْحِ الْقَشِيرِيُّ فَوَازَ مِنْ مَسْجِدَاتِهِ وَكَانَ
 مَوَاطِنًا عَلَى الْعِبَادَاتِ وَحَضَرَ عِجْلَةَ الْأَكْبَرِ وَابْنُ سَعْدٍ ثَلَاثَ عَشْرَةَ
 وَارْبَعًا مِائَةً وَأَصَابَتْهُ سَقَطَةٌ وَأَرَادَ أَنْ يَمُوتَ فِي حَبِّ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَارْبَعِ
 مِائَةٍ رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ **بَشِيرٌ** بْنُ الْحَاجِّ بْنِ مَكَّانِ الْمَوْزَنِيُّ
 الصُّوفِيُّ أَبُو الْفَضْلِ الشَّرِيفِيُّ قَدَّمَ نَيْسَابُورَ صَلَّى مَشْهُورًا سَائِرَ الْكُتُبِ
 وَلَقِيَ الْمَشَايِخَ وَحَصَلَ لَهُ فَصْلٌ وَأَصْلًا فَتَلَخَّطَ مِنْ حَبَابِ السُّبْحِ وَالْحَاجِّ
 وَابْنِ مَاهٍ وَابْنِ طَاهِرٍ وَعَنْهُ عَزَّابُ بْنُ الْأَحْمَرِ رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْحَسَنِ عَلَى بَنِي أَحْمَدَ عَلَى
 الْفَضْلِ وَكَانَ مَعَهُ مِنْ بَشِيرٍ وَأَنْ رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ نَقْلًا مِنْ
سَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّاذِلِيِّ الصُّوفِيِّ أَبُو بَكْرٍ مَشْهُورٌ مِنْ
 الْكُتُبِ بِعِلْمِهِ الْأَمَامُ أَبُو إِسْحَاقَ وَجَّهَ زَلَّالًا مَشْهُورًا وَكَانَ مِنْ
 الْأَعْتِقَادِ كَمَا مِنْ مَشَايِخِ الْعَمْرِ وَكَانَ مِنْ الْأَسْلَامِ وَرَجَعَ نَصَابُورَ وَكَانَ مِنْ
 مَرَّازِ بْنِ عَمْرٍو وَطَبَقَتُهُ مَعَهُ أَبُو الْحَسَنِ **حَكِيمٌ** بْنُ طَاهِرٍ عَلَى
 الشَّاذِلِيِّ أَبُو الْحَسَنِ مَشْهُورٌ بِحَدِيثِهِ **يُوسُفُ** بْنُ مَخْلَعَةَ تَوَفَّى فِي بَنِي الْأَثَرِ
 سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَارْبَعِ مِائَةٍ **يُسَافِرٌ** بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرُوفٍ عَلَى
 سَمِعَ مِنْهُ الرِّبِّيَّ مَعْرُوفًا وَكَانَ يُرْوَى عَنْهُ مِنْ عَمْرِائِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَقْلِيِّ

١٦- شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ)، في كتابه أ- «الرَّدُّ عَلَى الْمُنْطَقِيِّينَ»

نَصُّ كَلَامِهِ فِي الْمَخْطُوطِ: "يَعْلَمُهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ

مِنَ الْآثَارِ النَّبَوِيَّةِ وَالسَّلَفِيَّةِ"

صورة موضع كلامه في المخطوط

اعني وقد كنت بصيرا مال كذلك انك اياتا
 فاستها وكذلك اليوم تنشي وما لست تعالي
 واذا قيل لهم تعالوا الى ما امر الله والى الرسولك راي
 المانتمس بعد وقد عمل صدوقا وقال وقال
 الذي كمر قرا كمنل الذي يعوق عمالا سمع الادعا وينا
 صم تكمر عنى فمولا تعالون ومن هذا اليان اكار
 كثير من اهل البدع والكلام والنسنة لما طعة اهل
 الحديث والسنة من الآثار النبوية والسلفية المعلومه عندهم
 بل المتواترة عندهم عن النبي صلى الله عليه وسلم والصالحين
 والاتباع لهم باحثان وان هؤلاء يقولون هذه غير معلومه
 لنا كما يقول من يقول من الكفار ان محجرات
 الانبياء غير معلومه لهم وهذا لكونهم لم يطلبوا الى الوجود
 للعلم بذلك والاولو سمعوا ما سمع اولئك وقرأوا الكتب المصنفة
 التي فراها اولئك لحصل لهم من العلم ما حصل لاولئك
 وعدم العلم ليس علما بالاعتق وعدم الوجدان لا نستلزم
 عدم الوجود فهم اذا لم يعلموا ذلك لم يكن هذا علمهم
 بعدم ذلك ولا تعلم علم غيرهم بل هم كما قال
 الله تعالى بل كذبوا عما لم يحيطوا بعلمة ولما ياتتهم ما قبله
 وتكذب من كذب الجن هو من هذا اليان والاطلس
 عند المسطب والمسلتف دليل على سفي وجودهم لكن
 عاتيه انه ليس في صاعته ما يدرك على وجودهم وهذا انما
 سيق عدم العلم لا العلم بالعدم وقد اعترف بهذا حدوا الاطيا
 والعلامة كتابا يقرأه وغيره والمقصود هنا السنة

١٩- ابن عبد الهادي (ت ٧٤٤ هـ)، في كتابه «العُقُودُ الدَّرِّيَّةُ فِي مَنَاقِبِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ»

نَصُّ كَلَامِهِ فِي الْمَخْطُوطِ:

"وَلَمْ يَزَلْ -عَلَى ذَلِكَ- خَلْفًا صَالِحًا سَلَفِيًّا"

صورة موضع كلامه في المخطوط

وخصوصاً علم الكتاب العزيز والسنة النبوية ولما رزقها ولم
يزل على ذلك خلفاً صالحاً سلفياً متبهاً عما لدينا صبيهاً نقياً
بإيامه ورعا عفيفاً عالماً سكا صواماً قواماً ذكر الله تعالى
في كل أمر وعلى كل حال لجمال الله تعالى في سائر الأحوال والفضائل
وقفاً عند حدود الله وأمره ونواهيه أمرها المعروف
ناهياً عن المنكر لا يتكاد بنفسه تشبع من العلم ولا يتروى من
المطالعة ولا تمل من الاشتغال ولا تكلم عن الجثث وقال ابن تيمية
في علم من العلوم في باب صوابه الأوفى له مرة ذلك الباب ابواب
ومستندك مستندك في ذلك العلم على خلافه معصية
بالتحاب والسنة **ولقد سمعته** في مبارى أمره يقول لي يقف
على خاطري في المسئلة والشئ والحال التي تشكك على فما استغف
الله تعالى الفصرة أو أكثر أو أقل حتى ينشرح الصدر ويبتذل
استكلامه استكلاماً قال وأكون أذكراك في السوق أو المسجد
أو الدرب أو المدرسة لا يمنعني ذلك من الذكر والاشتغاف والذات
أنا وأطالوني قال هذا الصاحب ولقد كنت في ذلك المدة وأول
النشأة إذا اجتمعنا في حمة أو مجلس ذكر كخاص مع أحد من
المنابج المذكورين وتذكر أو تكلم مع حلقة منتهى الكلامه
صولة على القلوب وتأنيراً في النفوس وهيئة **معتولة** ونفعا
يظهر أثره وتنفعل له النفوس التي سمعته أياماً كثيرة بعقبه
حتى كان مقالته بلسان حاله ظاهر في مقالته شهدت منه
غير مرة قلت ثم لم يبرح شيخنا رحمه الله في أري ياد من العلوم
وملازمة للاشتغال ولا سغال وبت العلم ونشره والإختعاد
وسبيل الخير حتى انتهت إليه الإمامة في العلم والعمل والزهد

٢٠- الذهبى (ت ٧٤٨ هـ)، في كتابه أ- «تاريخ الإسلام»:

نص كلامه في المخطوط:

"وكان ورعاً صالحاً ديناً سلفياً"

صورة موضع كلامه في المخطوط

نصف رجب ووجدنا وز الحامه عبد الرحمن
 ابن مكي بن جعفر ابو العاسم الازجي الدناسي سمع ابنا الخليل
 عبد الخو اليوسفي وما في ربيع الاول كذا ذكره
 الشرف عن ابن الاعرابي عن عبد الرحمن
 ابن يحيى بن عمرو ابو العاسم بن عباس الغضائبي الاسكدراني
 المالبي ولفظ ما من العاصم بن علي ولد سنة اربع وثمانين
 وخمسين مائة وسمع من العاصم بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد
 وحماد الخزازي روي عنه الدماطي وغيره وتوفي
 في سنة ١٠٠٠ من الهجرة عبد الرحمن بن الحافظ العاصم
 ابن له المحاسن عمر بن علي المرسي الزبير بن العوام الكوفي
 الدمشقي ثم البغدادي ولد في رمضان سنة ثلاث
 وسبعين وخضع ابو علي عن الوهب بن اسحاق
 ثم شهدته من مات ابو وهب وفضل فولاه اهل البيت
 ولد اساركا وكان ورعا صالحا دينيا سلفيا توفي في
 السني والعصرين وكان اجازة لابن اشراف بن سعد
 والجدى في ذلك مؤمن عبد العاد
 ابن محمد بن الحسن ابو محمد بن الكاف البغدادي
 المهرزي كحفي كان سمع الحنفية وعالمهم بالعراق
 وقد سمع بدمشق من الحاج الكندي وابي عبد الله
 ابن ابي اسحاق بن ابي ربيع الاول عبد الله
 ابن ابي اسحاق بن ابي ربيع الاول البغدادي
 ابن علي بن محمد بن ابي اسحاق بن ابي ربيع الاول
 بالاحازنه عن ابي ربيع المعدي واحمد بن محمد بن
 وابي بكر بن العصور وجماعة روي عنه الشرف بن
 ابن مكي



٢١- الذَّهَبِيُّ (ت ٧٤٨ هـ)، في كتابه ب- «تاريخ الإسلام»:

نص كلامه في المخطوط:

"وَكَانَ فَصِيحًا، سَلَفِيًّا، مُفْتِيًّا، مُدْرَسًا"

صورة موضع كلامه في المخطوط

الدُّرِّيُّ وَابْنُ مَيْمُونِ الْحَبَلِيُّ وَالْأَبِي الْعَضَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ سَكَنَةَ وَالْأَخِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ
 أَبِي الْحَسَنِ بْنِ وَرِيدَةَ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعِ بْنِ أَرْسَانَ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي كَبْرَةَ وَأَبِي كَبْرَةَ بْنِ مَهْرُورِ بْنِ حَبِيدِ
 بْنِ أَبِي سَابِيَةَ وَأَبِي كَبْرَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَأَبِي طَالِبَةَ بْنِ الْعَسَلِيِّ وَطَالِبَةَ سَوَاهِمَ وَسَمِعَ بِوَأَسَاطِ
 مِنْ أَبِي لَعْنَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْفَلَّاحِ وَالْمَدَائِيَّ وَالْمَدَائِيَّ بْنَ شَيْعَةَ وَسَمِعَ مِنْ حَسَنَةَ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ
 ابْنِ مُحَمَّدٍ الصَّالِحِ صَاحِبِ ابْنِ حَقْوَةَ الصَّيْدِيَّ لَابِنِ وَتَحِيْرَهُ وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنْ زَائِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
 ابْنِ أَبِي وَجْهَانَ وَرَوَى الْكَثِيرَ بِالْحَرَمَيْنِ وَالْعِرَاقِ وَدِمَشْقَ وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْفًا كَثِيرًا مِنْهُمْ
 أَبُو جَعْفَرِ الْبُرْدَالِيِّ فَسَمِعَ مِنْهُ بِفَرَّانَةَ وَقَرَّانَةَ غَيْرَهُ وَصَحَّحَ الْبُخَارِيَّ وَكَتَبَ عَدَدًا مِنَ الدَّارِيِّ
 وَكُتَابِ الزُّمَيْرِيِّ وَمَسْنَدِ السَّافِيِّ وَمَجْمَعِ الطُّهْرَانِيِّ وَتَمَسَّنَ مِنْ تَأْليفِهِ الْمُسْتَبْرَأَاتُ
 سَوَارِ وَالْمَغَارِي لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَفَضَائِلُ الْفَرَاتِ لِأَبِي حَبِيدَةَ وَتَحْوِيلًا مِنْ تَأْليفِ جَدِّهِ
 مِنْهُ الْخُرُوقَةُ خَلَقَ وَقَرَّ عَلَيْهِ الْفَرَاتُ جَاعِدَةً مِنْهُمُ الشَّيْخُ حَمَّادُ بْنُ أَبِي رَهْمٍ الْبَدَوِيُّ
 وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ الْبُخَارِيُّ وَالشَّيْخُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْأَعْرَجُ وَتَمَسَّنَ الْبَدَوِيُّ مِنْ تَعْلِيمِهِ بَرُوكَانَ فِيهَا
 سَلَفِيًّا مَغْنَمِيًّا مَكْرَمًا عَارِفًا بِالْفَرَاتِ وَجَوْهَرًا وَتَقَرَّرَ عَلَيْهِمَا حَظِيْبِيًّا وَأَعْطَاهُمَا زَاهِدًا
 عَابِدًا مَوْفِيًّا صَاحِبًا وَبِلَادَ الْأَخْلَاقِ وَكُرْمًا وَيَشَارُ وَمُرُوتَ وَفَنُونَ وَفَنَاضِحَ وَمَعَهُ تَكَلُّدُ
 لَهُ اصْحَابٌ وَمُرِيدُونَ يَتَّبِعُونَ بِأَدَابِهِ وَكُنْتُمْ تَنْفَعُونَ بِمُحَبَّتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هـ
 وَبِسَعْمٍ تَجَلَّدَهُ وَسَخَّاهُ بِسَيْطِهِ وَجَمَلَهُ وَمَالَهُ وَجَاهَهُ وَكَانَ كَبِيرَ الْقُدْرَةِ وَالْقَوْلِ الْحَزِينِ
 لَهُ الْقَبُولُ لَنَا مِنْ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ لَهُ حَسْبٌ فِي الْقَلُوبِ وَوَقَعَ فِي الْبَنُوْسِ قَدْرًا وَتَمَسَّنَ
 مِنْ الْحِجَازِ رَجُلًا مَخَافَةً سَنَةَ نَسْتَجِبُ مِنْهُ مِنْ ابْنِ الْبُخَارِيِّ وَابْنِ الْوَأَسِطِيِّ وَكَانَ حَسَنَ
 الْفَرَاتِ الْمُدِيثِ قَدْرًا مَسْتَجِدًّا لِلدُّنْيَا بِالْقَاهِرَةِ وَالْإِعْلَاقَةِ بِالْمُنَاصِرَةِ وَتَمَسَّنَ مِنْ
 الْجَبَسِيَّةِ ثُمَّ وَفِي خَطْبِهِ أَنْ يَكْفُرَ بِأَهْلِ الْبَدْوِيِّ وَالَّذِينَ يَزُولُونَ فِي الدَّرَجِ فَكَانَ يَجْلِبُ مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ
 وَاللَّسْمِ وَتَجِبُ مِنَ الْجَمْعَةِ وَعَلَيْهِ السُّؤَادُ فَيَمْتَشِي بِهَا وَيَبْسُجُ خِزَانَةَ أَوْ تَوْفِدَ الْخَدَّاءِ
 وَيَبُودِي دَارَ الْمَطَابَةِ وَلَهُ نَوَادِرُ وَتَجِبُ وَحَكَائِي حُلُوهُ فِي لَبْسِهِ وَخَطْبِهِ وَخَطْبَتِهِ
 وَكَانَ ظَرِيفًا حَلُولًا الْجَانِسَةَ طَبِيبًا لِأَخْلَاقِ وَكَانَ النُّجْمِيَّ نَابِيًا لِسُلْطَنَةِ تَابِلَابِهِ
 مُعْطَلًا لَهُ وَكَانَ هُوَ يَمْتَشِي إِلَيْهِ إِذَا رَأَى السَّعَادَةَ وَكَانَ تَقَرَّرَ الرِّفْقَ وَبِكُرْدِكَ عَلَيْهِ شَمْرُ
 أَنَّهُ عَزَلَ الْجَمْعَةَ أَنْ يَمُوتَ الْبَدَوِيُّ مِنْ حَبِيبِ الْهَوِيِّ فَطَامَ لِذَلِكَ وَتَزَلَّ الْجَمْعَاتُ وَأَوْجَحُ
 تَقَرَّرَ كِتَابَهُ وَكَانَتْ كَثِيرَةً خَدَا سَارِعَ الرُّكْبِ الشَّامِيَّ سَنَةَ أَحْمَدِي وَنَسْتَجِبُ مِنْهُ وَسَارَ



٢٣- ابن قَيِّمِ الْجَوَيزِيَّةِ (ت ٧٥١ هـ)، في كتابه أ- «إعلام الموقعين عن ربِّ العالمين»

نَصُّ كَلَامِهِ فِي الْمَخْطُوطِ:

"وَإِذَا تَأَمَّلْتَ الْمَعَارِيضَ النَّبَوِيَّةَ وَالسَّلَفِيَّةَ"

صورة موضع كلامه في المخطوط

وتحليل ما حرمه فأبى أحاديثا بين من الله فوهل هذا أنه من افسد
 القياس وهو كقياسه إلى ما أوسع والميضية على التبعيض
فما الفرق بين فهذا الفرق من جهة المحتمل عليه
وأما الفرق من جهة المحتمل فأن المعرض
 إنما تكلم بحج ودقيق بصدق فيما بينه وبين الله تعالى لا سيما إن لم يبين
 باللفظ خلاف ظاهره في نفسه وإنما كان الظاهر من ضعف فهم السامع
 وقصوره في فهم دلالة اللفظ ومعارض النبي صلى الله عليه وسلم
 ومزاجه كما نتج من هذا النوع كقول آخر من ماء وقوله حامد كره على
 ولدا ناقة ولا يضل كعبة البحر وزوجك كذا يعنيه بياض وأكثر معارض
 السلف كانت من هنا ومن هذا الباب المند ليس في أنه فتناظر هنا
 كدوه لتعلقه في الدين ولأن السيلان في العلم وأجبا بخلافها قصد به دفع
 ظلم أو دفع من غير عن المتكلم **والمعارض نوعان**
 أحدهما أن يستعمل اللفظ في حقيقة وما وضع له فلا يخرج به عن ظاهره
 ويقصد فردا من أفراد حقيقة فينزه السامع أنه قصد به أما
 لتصوره واما لتطوره ذلك الفرد عنده أكثر من غيره واما لتساويه
 حاله واما لكي يفتي الخبز وقت التكلم من صح أو غيب أو شأه
 وتخرجه كما إذا تأملت المعارض النبوية والسلفية وجدت عا
 معهما من هذا النوع والثالث أن يستعمل العام في خاص والطلق في
 المقيد وهو الذي يسميه المتأخرون كحقيقة والخاص ليس يفهم أكثر
 من المطلق والمقيد فإن لفظاً أسد وأجر واستعمله تطلق له
 معنى عند التعيين له معنى ليمونه الجاهل ولم يفوا بين معقود مقيد
 ولا بين مقيد مقيد فإن التواكل مقيد مجازي للمعنى إن يكون كل كلام مركب
 مجازاً فإن التراكيب بقيدته بغير زيادة على اللفظ المطلق



٢٤- ابن قِيَمَةَ الْجَوَزيَّة (ت ٧٥١ هـ)، في كتابه ب- «إعلام الموقعين عن ربِّ العالمين»

نَصُّ كَلَامِهِ فِي الْمَخْطُوطِ:

"وَقَامَتِ سُوْقُ الْإِسْتِدْلَالِ بِالْكِتَابِ وَالسَّنَةِ وَالْآثَارِ السَّلَفِيَّةِ"

صورة موضع كلامه في المخطوط

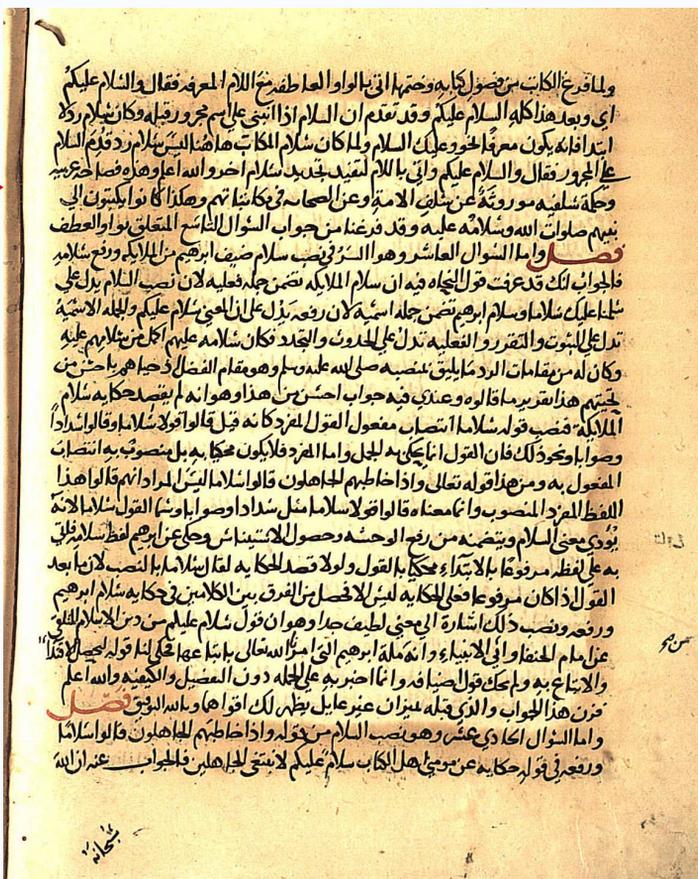
الوجه التي استدلت بها عليها هذه الكتاب والسنة وأقول الصحابة
والقبائل وقول عدنانهم خاصة وغيره من الأئمة زهرا ربيع
دليلا وصرار الربوب وهو مقيم عليها داغ أيها ما هل المنازعة بأول
نفسه وعرضه وأوقاته مستفتية فكان يقضي في الساعة الواحدة
فيها بقلمه ولسانه أكثر من أربعين فتيا فعطلت لفتنا واه مصانع
التحليل وهدفت صواعقه وبيعته ونسرت سوقه وتفتتت
سحابيب المعنة عن المحللين والمحال لهم من المطلقين وقامت سوق
الاستدلال بالكتاب والسنة والآثار السلفية وانتشرت مذاهب
الصحابة والتابعين وغيرهم من أئمة الإسلام للمطالين وخرج من
حبس تقليد المذهب المحمدي من كرمت عليه نفسه من المتصدين به
فقامت قباصة أعدائه وحسادته ومن لا يتجاوز ذكره أكثرهم باب داره
أو محلته وتجنوا ما ذهب إليه بحسب المستحبين لهم غاية النهي
فيه استخفوه من الطغام وأشباه الأفاعيل قالوا هذا قد رفع الطلاق
بين المسلمين وكثر أولاد الزنا بين العالين ومن صادفوا عذبة مسكة عقل
ولب قالوا قد بطل الطلاق المعلق بالشرط وقالوا لم يتخلقوا به من
الملوك والولاة هذا قد حل بيعته السلطان من إحقاق الحالفين وسوا
انهم هم الذين حلوا بها جلع اليمن وأما هو فصرح في كتبه أن إيمان الحالفين
لا تغير شرايع الدين فلا يحل لمسلم حل بيعته السلطان بفتوى أحد من
المفتيين ومن أفتى بذلك كان من الساذج بين للفترتين على شريعة الحكم
الحاكمين ولعمري ما لم يفتى به من هذا بما فتى به من سلف من الأئمة المرضيين
فما أشبه الليل بالبارحة للناظرين فهذا قال ابن النسنن توصل عدواؤه إلى
ضربة بان قالوا للمسلطان أنه يحل عليك إيمان البيعة بفتواي إن يمين
أكثره لا تتعددهم ويحلون فكرهين غير طريعين فمنعه السلطان فلم
يخرج لما أخذه الله من الميثاق على من آناه علماء يبينه للترشدين ثم تلاه

٢٥- ابن قَيْم الجَوَزِيَّة (ت ٧٥١ هـ)، في ج- كتابه «بدائع الفوائد»

نصُّ كلامه في المخطوط:

"وَهَذِهِ فَصَاحَةٌ غَرِيبَةٌ وَحِكْمَةٌ سَلْفِيَّةٌ مَوْرُوثَةٌ عَنِ سَلَفِ الْأُمَّةِ"

صورة موضع كلامه في المخطوط



٢٦- الصَّفَدِيُّ (ت ٧٦٤ هـ)، في كتابه «الوافي بالوفيات»

نصُّ كلامه في المخطوط:

"وَكَانَ سَلَفِيًّا، قَوْلًا بِالْحَقِّ، ذَا سَكِينَةٍ وَإِخْلَاصٍ"

صورة موضع كلامه في المخطوط

الدين ابن الامام افضل الدين بن علي حامد التبريزي الشافعي الواظ
 احد من قام بالانذار لرشد الدولة و زوال النار و طعن في غلته و فلسفه
 لما ودم الرشيد عليه و اعرض عنه لو نعه في نفوس اهل تبريز و كان سلفيا
 قولا بالحق و اسكينة و اخلاص قدم دمشق حاجا بائنه و اولاده شام
 و رجع مع الركب العراقي فا و ركه اجلد ببغداد سنة تسع عشرة و سبع
 مائة و له ثمان و خمسون سنة

بن محمد بن عسكر البغدادى قد كتبه المصنف سنة و لذل
 سنة اربع و اربعين و ست مائة و توفي سنة الفين و تسعين و سبع مائة
 هو شيخ المالكية سيما بالدين و هو عن ذى الفقار محمد بن شرفى العلو
 مسند الشافعي سماه من ابن الخازن و سمع عن علي بن محمد الاسدي ابا ذى و ذى
 الفادوى و العباد بن لطيف و سمع من الحجاز من ذى الدين ابن المنية قصيد
 و اخرعه الشريف بن العازد و ذى ابو الجبر الهمداني و له الفقيه يتر في
 الدين احمد الزيد و تدبره و كان صاحب اخلاق و قصوف و لطف يستعد
 السماع و يتواجد ولا سراى ناموسنا ولا ملبوسنا سا فر و دخل اليمن و له
 مصنوعات في المذهب و في الردوات و له عدة الناسك و غير ذلك من التاليف
 و يخرج به الاصحاح و يوجد صبيته

بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الهمداني قد
 له شق الحنبلي الفقيه الحديث المشيد في الدين عيسى المطلبية ابو محمد قار
 الكراس و له سنن حنبلية و تاليف و ست مائة و توفي سنة الفين و تسعين
 و سبع مائة سمع من الفخر بن الخامسة و من ابن الواسط و ابن القواس و سمر
 طلب شمس سنة خمس و سبع مائة و رحل و كثره و ذوق و خرج و تميز
 و درس لفقه و غير ذلك و كان بينه ذين و حُرِّ و تقع للعامة
 بن محمد بن علي المورخ الحديث ابو زيد الالفان

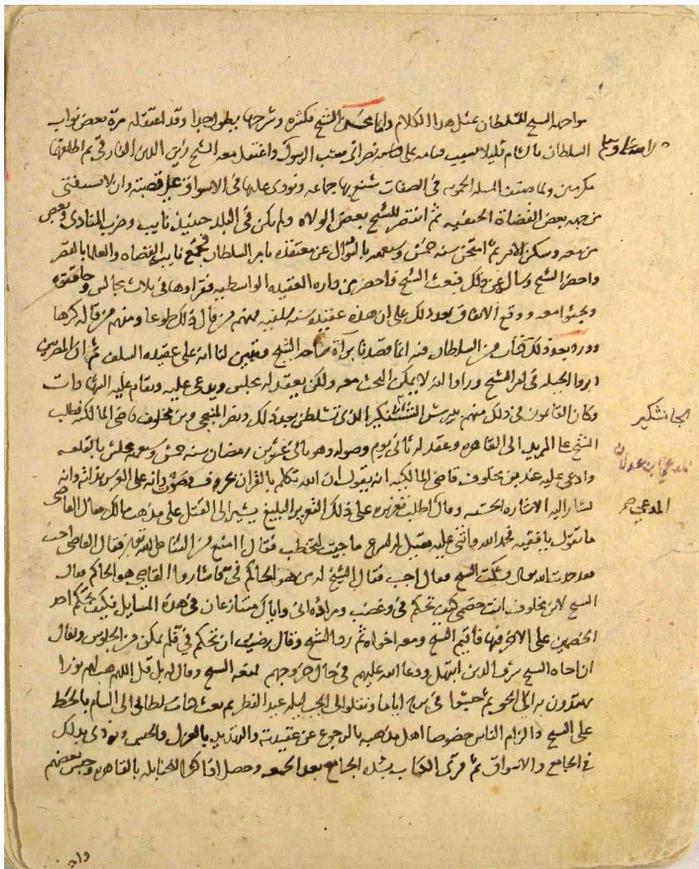


٢٨- ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ)، في كتابه «الذيل على طبقات الحنابلة»

نص كلامه في المخطوط:

"ووقع الاتفاق بعد ذلك: أن هذه عقيدة سنية سلفية"

صورة موضع كلامه في المخطوط

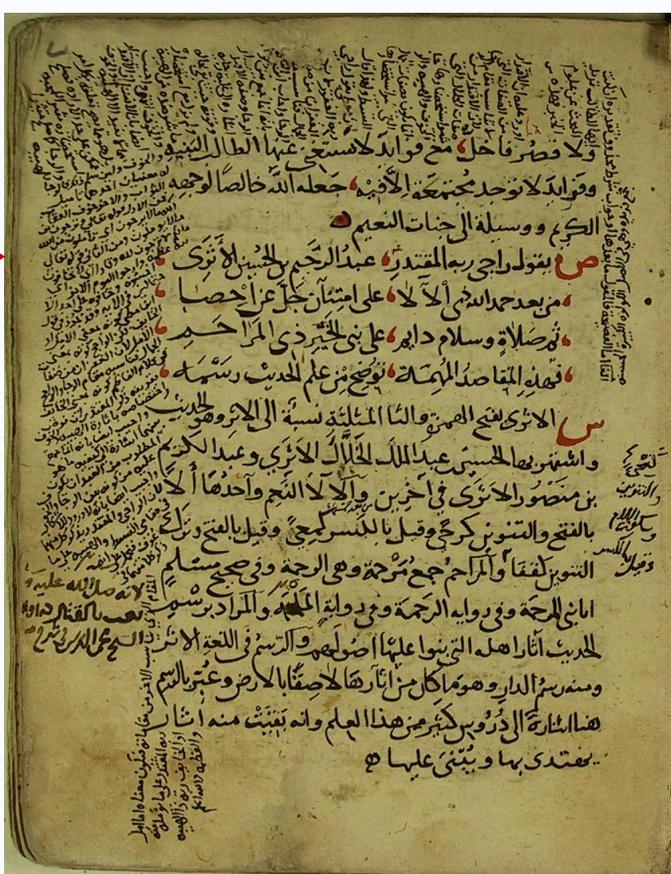


٢٩- العِراقِيُّ (ت ٨٠٥ هـ)، في كتابه «نُظْمُ الدَّرَرِ» أو «شرح التَّبصرة والتَّذكرة»

نَصُّ كِلامِهِ فِي الْمَخْطُوطِ:

"يَقُولُ رَاجِي رَبِّهِ الْمُقْتَدِرِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَثَرِيِّ"

صورة موضع كلامه في المخطوط

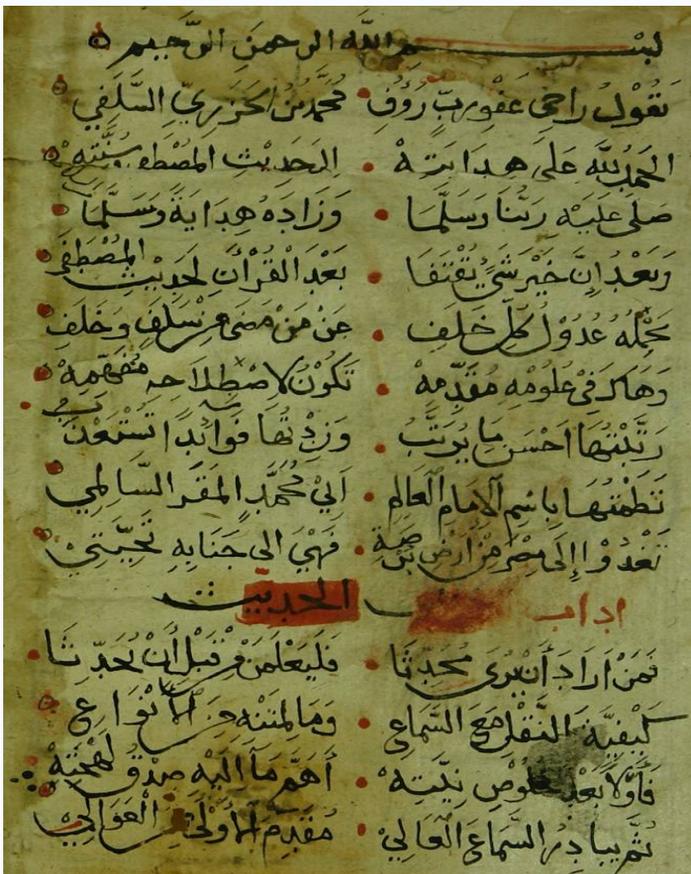


٣٠- الْجَزْرِيُّ (ت ٨٣٣ هـ)، في كتابه أ- «الهداية إلى علم الرواية»

نص كلامه في المخطوط:

"يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ رَوْفٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ السَّلَفِيُّ"

صورة موضع كلامه في المخطوط

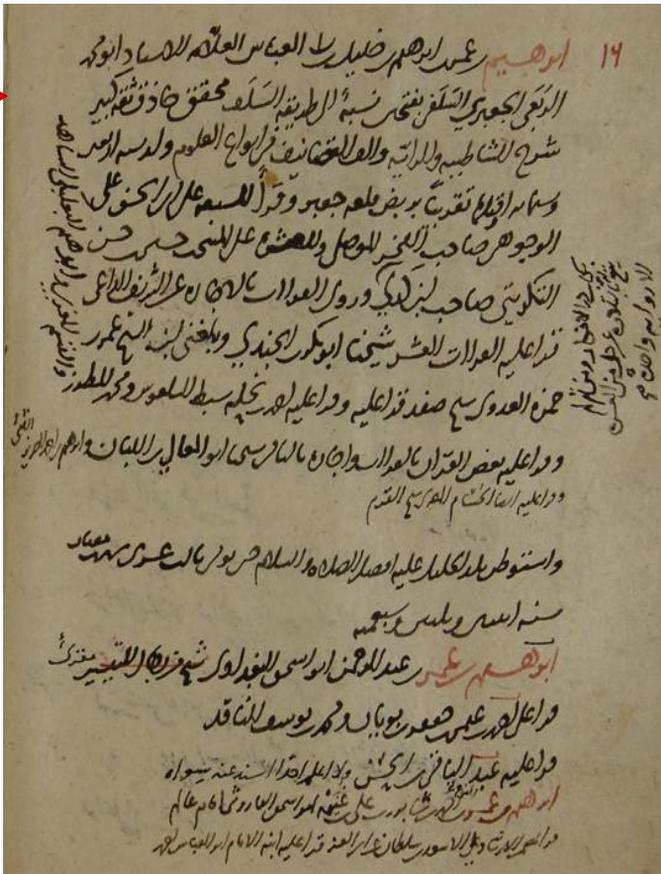


٣١- الْجَزْرِيُّ (ت ٨٣٣ هـ)، في كتابه ب- «غاية النّهاية في طبقات القراء»

نصّ كلامه في المخطوط:

"الجبيريُّ السلفيُّ - بفتحَتَيْنِ - : نسبة إلى طريفة السلف"

صورة موضع كلامه في المخطوط

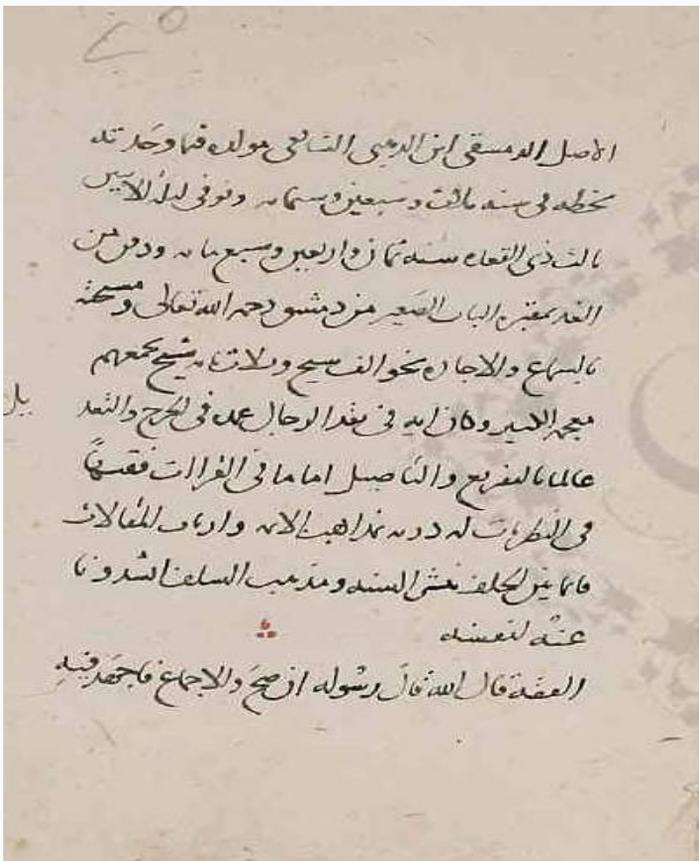


٣٢- ابن ناصر الدين (ت ٨٤٢ هـ)، في كتابه «الرَّدُّ الْوَائِرُ»

نَصُّ كَلَامِهِ فِي الْمَخْطُوطِ:

"قَائِمًا بَيْنَ الْخَلْفِ بِنَشْرِ السُّنَّةِ وَمَذْهَبِ السَّلَفِ"

صورة موضع كلامه في المخطوط



٣٤- ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، في كتابه أ- «تبصير المُتنبه بتحرير المُشتبه»

نص كلامه في المخطوط:

"الخلال، الأثرِي السُّنِّي"

صورة موضع كلامه في المخطوط

ثم يأتي ذكره حديث من دلف بن عيسى من دكان السيد الضبي له ذكره في السنن
 أبو عبد الله محمد بن طيبر من الصوفي مولى الأمير علي بن سيف بن علي بن رُوَزبه مات ببغداد
 سنة ١١٨٥ هـ وفتح المعجم وفتح الألف المائلة الشنفرى الشاعر ناظم لأبيه العرب
 السنن الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن يحيى بن الربيع بن أبي الحسن صاحب المصانيف
 والعلل بن محمد السنن حدث عنه أبو شيبه داود بن إبراهيم بن يحيى بن زكريا السنن عن محمد
 ابن الصباح الدؤلابي وعنه الدؤلابي وأبو نصر أحمد بن علي بن منصور بن شبيب البخاري
 السنن مولود نهاب المنهلاج حدث عنه أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي وجماعة
 وحافظ الدر بن إبراهيم السعيل بن أبي القاسم السنن عن أبي المحاسن الروباني وعنه القطب
 النيسابوري قلت وعمر بن أحمد السنن ببغداد سكن أصبهان روى عنه أحمد
 ابن عبدة الصبي وغيره وعلى بن يحيى بن خليل السنن أبو الحسن الطخاروني شيخ
 لموسى بن محمد بن جعفر بن عمر بن محمد بن عبد الله بن موسى السنن أبو الحسن التاجر المروزي
 ناقله يحيى بن زكريا المتقدم روى عن أبي الوضوء وغيره وعلى بن منصور السنن الكوفي
 عن عبيد الله بن راجل وأحمد بن محمد السنن أبو القاسم لزبابة عن السبكي بن عاصم وعلي
 ابن أحمد السنن الديلمي عن عبد الرحمن بن الحسن الهمداني وأحمد بن محمد بن جعفر السنن
 من أهل الترمذ وعبد العزيم بن علي بن أحمد التميمي يعرف بابن السنن روى عن ابن زبير
 الوراق ومحمد بن الثوري خلال ولده ابن السنن له تصانيف وأبو زرعة روى عن محمد بن
 السنن القاضي سبط ابن بكر بن السنن روى عنه الخطيب وغيره وسعد بن أحمد بن الحسن
 السنن عن أبي عمرو بن خلف وعنه ابن الشحان والحسين بن عبد الملك الخلال الأثرِي السنن
 مشهور أسه وانكسر نسبه إلى الشن فرزيه بين أسد وانزلها منها عن محمد بن
 القاضي السنن عن رجل وهو المظهر بن سعيد بن علي بن الموصلي وقربه بين الموصلي
 وبغداد منها أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي الجودى السنن الفقيه نفعه على القاضي بن أبي الطيب
 وسع من أبي الحسن المجاهلي مات سنة ١١٤٥ هـ وبوسف بن عمر السنن روى عنه المصنف في الطب
 الأثرين وقربه من عمل الري منها هشام بن عبيد الله الوراقى السنن أحمد بن علي بن
 أبي ربيب

٢٦- السَّخَاوِيُّ (ت ٩٠٢ هـ)، في كتابه أ- «الغاية في شرح الهداية منظومة ابن الجزري»
نَصُّ كَلَامِهِ فِي الْمَخْطُوطِ: " (السَّلْفُ) -بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَاللَّامِ، وَفِي آخِرِهَا
فَاءٌ-: نِسْبَةٌ إِلَى السَّلْفِ؛ لِأَنَّهُ دَخَلَ مَذْهَبَهُمْ وَتَقَلَّه "

صورة موضع كلامه في المخطوط

في ابن لوقمه بين علم وصفة اما اذا وقع بين علمين فلان السلفي
بفتح المهملة واللام وفي آخرها فاء نسبة الى السلف كالحال مندهم
ونقله وقد اتسب لذلك من الرواة جماعة منهم من المتأخرين
اهل تاذ ابو اسحق ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الجعبري الخليلي
فانه كان يكتبه كالمخطئ وسبيل عنه فقال نسبة الى طريق
السلف سلفي لضم المهملة وسلفيا بكسرها ايضا لكن مع كون
اللام وقاف بدل الف كما بين وكا باس بخذقة من اخبار الناظم
فاقول هو العلامة شيخ القراءة قلبي القضاة شمس الدين الوخري
محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الهروي البدمشقي ثم الشايراني
الشافعي عرفوا بان الجزري كان ابوه تاجرا ومكث اربعين سنة
لم يترك ولدا يتيح وشرب من ماء زمزم وسال الله ان يورثه
ولدا عاظما في لبله الناظم بعد صلاة التراويح من ليلة
السبت خامس عشر شهر رمضان سنة احدى وخمسين و
بدمشق ونشأ بها فسمع من اصحاب الخراسان البخاري
والمحل الى مصر ودخل اسكندرية وعينك واليمن وغيرها

٢٧- السَّخَاوِيُّ (ت ٩٠٢ هـ)، في كتابه ب- «فَتْحُ الْمَعْيِثِ فِي شَرْحِ الْفِيَّةِ الْحَدِيثِ»

نَصُّ كَلَامِهِ فِي الْمَخْطُوطِ:

«الْأَثَرِيُّ -بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْمُثَلَّثَةِ- : نِسْبَةٌ إِلَى الْأَثَرِ»

صورة موضع كلامه في المخطوط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آلِهِ
 الطيبين الذين قبل بهمح النبية حسن العجل وحمل الضعيف المنقطع على مراسيل لطفه
 فانصل ورفع سننك به ووقف من شد عن جنابه وانفضو وصل مقاطع حبه
 وأدرجهم في سلسلة حريه فسكنت نفوسهم عن الاضطراب والعلل فوضوهم ليكون محمولاً
 ومقلوباً لا يكون مقبولاً وانفخا واشهدان الاله الا الله وحده لا شريك له الفرد في الازل
 واشهدان محمداً عبده ورسوله ارسله والمدين غربت فأصبح عزيزاً مشهوراً واكمل وأوضح به
 معضلات الأمور وانزال به منكرات الدهور الأول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
 ما علماً اسناداً ونزلاً وطلع نجم وأقل به فعمل الحديث خطير وقعة كثير نفعه عليه السلام
 أكثر الاحكام وبه يعرف اللطال والحرام ولا كاهله اصطلاح لابد للطالب من فهمه فهذا انذب الى
 تقدم العناية بكتاب في علمه وكنيت نظمت مسأورة ألقها اليان اصطلاحهم لفتحها وشرعت في
 شرحها بسطتها ووضحته ثم دابته كبير الحجج فاستطلت ومثلت ثم شرعت في شرحها متوسط
 غير مفرط ولا مفرط لوضع مسكها لا يقع ثقلها ما أكثر فأمل ولا قصر فأخضع فواد لا يستغنى
 عنها الطالب النبوية وفرايد لا توجد مجتمعة الا فيه جعله الله خالصاً لوجهه الكريم وسيله الى
 جنات النعيم يقول راجي ربه المقتردين عبد الرحيم بن الحسين الاثرى
 من بعد حمد الله ذي الآلاء على امتنان جل عن احصاءه
 ثم صلاة وسلام دايمه على نبي الخير ذي المراحم
 فيه المقاصد المهمة توضح من علم الحديث وتسمه
 الاثرى بفتح الهمزة والثا المثناة نسبة الى الاثر وهو الحديث واشتهر بها الحسين بن عبد الملك
 الخلال الاثرى وعبد الكريم بن منصور الاثرى في آخرين والاله انعم واحدها الآ بالفتح التنوين



١٥٣

٣٩- القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ)، في كتابه «مناهج الهداية بشرح معالم الرواية»

نص كلامه في المخطوط: "السلفيُّ -بفتح السينِ اطمهلةً واللامِ -: نسبةٌ إلى

السلف؛ لا لئتحال مدَّهَبهم ونَقْلُه"

صورة موضع كلامه في المخطوط



وان كان في غمها لآلة



٤٠- الحِصْنِيُّ (ت ٩٧١ هـ)، في كتابه «العناية في شرح الهداية إلى علوم الرواية»

نَصُّ كَلَامِهِ فِي الْمَخْطُوطِ:

«الْجَزَائِرِيُّ السَّلْفِيُّ»

صورة موضع كلامه في المخطوط



قوائم
محتويات
الكتاب
من:

- ﴿ الآيات الكريمة ﴾
- ﴿ الأحاديث النبوية ﴾
- ﴿ الآثار عن الصحابة والتابعين ﴾
- ﴿ الآثار عن أتباع التابعين ﴾
- ﴿ الأشعار والقصائد ﴾
- ﴿ الأئمة والأعلام ﴾
- ﴿ المصادر والمراجع ﴾
- ﴿ المواضيع ﴾

الصفحة	السورة ورقمها	الآية
١١٤	يوسف: ٣	﴿ نَحْنُ نَفُضُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْفَصَصِ ﴾
٩	يوسف: ١٠٨	﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ .. ﴾
١١٣	النحل: ٦٠	﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾
٢٠٠	الكهف: ٦	﴿ فَلَمَّا كَفَرَ بَخِعْ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا .. ﴾
٢٨٣	الأنبياء: ١١١	﴿ فَتَنَةٌ لَّكُمْ وَمَنْعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ ﴾
١٢٠	الحج: ٤٠	﴿ وَلَيْصُرَنَّ اللَّهُ مِنْ يَنْصُرُهُ .. ﴾
١٤٣	التور: ٥١-٥٥	﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ .. ﴾
١٥٨	الرؤم: ٤	﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾
١٥٤	الرؤم: ٣١-٣٢	﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ .. ﴾
٧١	السجدة: ١٣	﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىهَا ﴾
٣٧	الأحزاب: ٢١	﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ .. ﴾
٢٥١	الأحزاب: ٦٧	﴿ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبْرَاءَنَا ﴾
٥	الأحزاب: ٧٠-٧١	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا .. ﴾
١١٤ و ٢٠٠	الزمر: ٢٣	﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴾
٢٥١	الزحرف: ٢٢ و ٢٣	﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا ﴾
١٥٣	الزحرف: ٤٣	﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ .. ﴾
١٣٠	الجاثية: ١٨	﴿ ثَمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ .. ﴾
١٥٥	المجادلة: ٢٢	﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ .. ﴾
٢٧٩	الحشر: ١٤	﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ .. ﴾
١٤٩	العلق: ١	﴿ اقْرَأْ ﴾

بِ الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ

الصفحة	الراوي في المرجع	الحديث
		حرف (الألف)
١١٩	أبو هريرة	«أَنَا وَالَّذِينَ مَعِيَ، ثُمَّ الَّذِينَ عَلَى الْأَثَرِ، ثُمَّ الَّذِينَ...»
٥٢	عبد الله بن عمرو	«أُنَاسٌ صَاحِحُونَ قَلِيلٌ، فِي نَاسٍ سَوْءٍ كَثِيرٍ...»
٢٠٠	عدّة صحابة	«إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ»
٢٧٣	عدّة صحابة	«إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ؛ فَلَهُ...»
١٥٨	أبو هريرة	«أَلَا تَعَجِبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ...»
١٣٤	أنس	«إِنَّ اللَّهَ حَجَبَ التَّوْبَةِ عَنْ كُلِّ صَاحِبٍ بِدْعَةٍ...»
٥١	عدّة صحابة	«إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَجَارَ أُمَّتِي مِنْ أَنْ تَجْتَمِعَ عَلَيَّ ضَلَالَةٌ»
١٠٥	أبو هريرة	«إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ عَلَيَّ رَأْسَ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ...»
٢٥٣ و ١٦٦	أبو هريرة	«إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَيَّ رَأْسًا...»
٨	جندب	«أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ! لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ...»
٣٠	ابن عمر	«إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَّمِ...»
		حرف (الباء)
٥٢	عدّة صحابة	«بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا؛ ثُمَّ يَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ...»
		حرف (التاء)
١٢	عروة	«تَسْمَعُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ؟! أَمَا وَالَّذِي...»
١٤٢	حذيفة	«تَكُونُ النَّبُوءَةُ فِيكُمْ؛ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ...»، وبنحوه
		حرف (الحاء)
١٤٣	عدّة صحابة	«حَتَّى يَقُولَ الشَّجَرُ أَوْ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمٍ... يَا عَبْدَ...»
		حرف (الخاء)
١١٩ و ٤٢	عدّة صحابة	«خَيْرُ النَّاسِ: قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ...»
٢٧١ و		

الصفحة	الراوي في المرجع	الحديث
٤٨	عدّة صحابة	حرف (السين) «سَتَفْتَرُقُ عَلَيَّ ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ مَلَّةً..»
٤٣	عدّة صحابة	حرف (الطاء) «طَلَبَ الْعِلْمَ فَرِيضَةً عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»
٤٥	عرباض بن سارية	حرف (العين) «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ..»
٢٠٠	جابر	حرف (الفاء) «فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ»
٤٨ و ٣٨	عدّة صحابة	حرف (الميم) «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»، ونحوه
١٥٥ و ١٦٣	عائشة	«مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ (منه) فَهُوَ رَدٌّ»
١٢٩	عائشة	حرف (الهاء)
٢٨٢	ابن مسعود	«هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ، وَهَذِهِ سُبُلٌ؛ عَلَى كُلِّ..»
٤٨	عدّة صحابة	«هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ...»
١٦٣	أنس	حرف (الواو) «وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَيَّ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً..»
٣٠	عائشة	«وَلَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللَّهَ..»
٦	عدّة صحابة	حرف (الياء) «يُحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ..»
١٤٢	عدّة صحابة	(الـ) و (لا) «الرُّوَيْضَةُ»
٢٧٧	عائشة	«اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ..»
٥٠	كعب بن عاصم	«لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالٍ»

الصفحة	الراوي في المرجع	الحديث
٥١ و ٤٩	عدّة صحابة	«لَا تَزَالُ - يَزَالُ - طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي..»
٢٤١ و		
١٦٣	عدّة صحابة	«لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ..»

بِهِ الأثار عن الصحابة والتابعين

الصفحة	القائل	الأثر
		حرف (الألف)
١٢	جابر	"اجْتَمَعَتْ فُرَيْشٌ يَوْمًا فَقَالُوا: انْظُرُوا..."
١٢٠	وهب	"اعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يُصْلِحُ آخِرَ هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا..."
٢٢٩	المسيب بن رافع	"إِنَّا نَتَّبِعُ وَلَا نَبْتَدِعُ، وَنَقْتَدِي وَلَا نَبْتَدِي..."
٢٢٥	عبد الله بن مسعود	"إِنَّا نَقْتَدِي وَلَا نَبْتَدِي، وَنَتَّبِعُ وَلَا نَبْتَدِعُ..."
٢٢٠	شريح	"إِنَّمَا أَقْتَبِي الْأَثَرَ، فَمَا وَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَكُمْ..."
٢٢٧	الشعبي	"إِنَّمَا هَلَكْتُمْ حِينَ تَرَكْتُمُ الْأَثَارَ، وَأَحَذْتُمْ بِالْقِيَاسِ..."
٢٢٧	عبيد الله بن عتبة	"إِنِّي لَسْتُ بِسَبَائِيٍّ وَلَا حَرُورِيٍّ! فَافْتَقِرِ الْأَثَرَ..."
		حرف (التاء)
٣١	ابن عباس	"تَسْأَلُنِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ؟ كَانَ - وَاللَّهِ -"
		حرف (الحاء)
١١	عبد الله بن عمرو	"حَصَّرْتُهُمْ وَقَدْ اجْتَمَعَ أَشْرَافُهُمْ..."
		حرف (الخاء)
٢٨٢	عبد الله بن مسعود	"خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا"
		حرف (السين)
١٣١	ابن عباس	"سُنَّةٌ وَسَيِّلًا"
		حرف (الصاد)
٣٤	عائشة وأسَاء	"صَنَعْنَا لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ سُفْرَةً"
		حرف (العين)
٣٢	علي	"عُثْنَانَ لَقِيَتْ حِمَامَ الْحَنْفِ الْيَوْمَ..."
٢٢٦	عبد الله بن عباس	"عَلَيْكَ بِالِاسْتِقَامَةِ؛ اتَّبِعْ وَلَا تَبْتَدِعْ..."
		حرف (الفاء)
١١	جابر	"فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ..."

		حرف (القاف)
٢٣١	سعید بن جبیر	"قَدْ أَحْسَنَ مَنْ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ"
٣١	عیسی بن طلحة	قلت لابن عباس: يا ابن عباس! صِفْ لَنَا سَلَفَنَا
١١	عروة بن الزبير	قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص: "ما أكثر ما رأيت
		حرف (الكاف)
٢٢٩	محمد بن سيرين	"كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ مَا كَانَ عَلَى الأَثَرِ"
٢٢٨	محمد بن سيرين	"كَانُوا يَقُولُونَ: إِذَا كَانَ الرَّجُلُ عَلَى الأَثَرِ.."
		حرف (اللام)
٢٢٥	أبو الدرداء عويمر	"لَنْ تَضِلَّ مَا أَخَذْتَ بِالأَثَرِ"
٣٤	ميمون	"لَوْ نُشِرَ فِيكُمْ رَجُلٌ مِنَ السَّلَفِ.."
٤١	مجاهد وغيره	"ليس أحدٌ إلا يؤخذ من قوله ويترك.."
		حرف (الميم)
١٣٠	الزُّهريُّ	"مِنَ اللهِ الرِّسَالَةُ، وَعَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.."
		حرف (الواو)
٢٨٥	المُسَيَّب بن رافع	"وَلَنْ تَضِلَّ مَا تَمَسَّكْنَا بِالأَثَارِ"
		حرف (الياء)
٣١	عیسی بن طلحة	"يا ابن عباس! صِفْ لَنَا سَلَفَنَا حَتَّى كَأَنِّي عَايَنْتَهُمْ"
		حرف (لا)
٢٢٦	عبد الله بن عمر	"لَا يَزَالُ النَّاسُ عَلَى الطَّرِيقِ مَا اتَّبَعُوا الأَثَرَ"

بِ الأثار عن أتباع التابعين

الصفحة	القائل	الأثر
		حرف (الألف)
١٤٣	ربيعة	"اسْتَفْتَيْتَنِي مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ، وَظَهَرَ فِي الإسلام.."
٣٥	الأوزاعيُّ	"أَضْبَرِ نَفْسَكَ عَلَى السُّنَّةِ، وَقِفْ حَيْثُ وَقَفَ.."
٢٣٣	عبد الله بن المبارك	"أَنَا أَشَدُّ النَّاسِ كَرَاهَةً لِدَلِكْ؛ وَلَكِنْ إِذَا نَطَقَ.."

٢٣٠	الثوريُّ	"إِنْ ابْتَلَيْتَ بِالْقَصَاءِ؛ فَعَلَيْكَ بِالْأَثْرِ"
٢٣١ و ٢٨٦	الثوريُّ	"إِنْ اسْتَطَعْتَ الْأَثَرَ رَأْسَكَ إِلَّا بِأَثْرٍ؛ فَافْعَلْ"
٢٣٠	الثوريُّ	"إِنَّمَا الدِّينُ بِالْأَثَارِ لَيْسَ بِالرَّأْيِ.."
٢٣٠	الثوريُّ	"إِنَّمَا الْعِلْمُ كُلُّهُ الْعِلْمُ بِالْأَثَارِ"
		حرف (الحاء)
٢٣٣	الشَّافِعِيُّ	"الْحُجَّةُ فِيهِ: السُّنَّةُ وَالْأَثَارُ"
		حرف (العين)
٢٢٩	الأوزاعيُّ	"عَلَيْكَ بِأَثَارٍ مَنْ سَلَفَ؛ وَإِنْ رَفَضَكَ النَّاسُ.."
		حرف (القاف)
٢٣٢	مالكٌ	"فِيضَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ اسْتَكْمَلَ هَذَا.."
		حرف (الكاف)
٤١	مالكٌ	"كُلُّ أَحَدٍ يُؤْخِذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُتْرِكُ إِلَّا صَاحِبَ.."
		حرف (اللام)
١٢٠	مالكٌ	"لَنْ يُصْلِحَ آخِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا مَا أَصْلَحَ أَوَّلُهَا"
٢٣٣	عبد الله بن المبارك	"لَيَكُنِ الَّذِي تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ الْأَثْرُ.."
		حرف (الميم)
٢٣٢ و ٢٨٥	مالكٌ	"مَا قَلَّتِ الْأَثَارُ فِي قَوْمٍ إِلَّا كَثُرَتْ فِيهِمُ الْأَهْوَاءُ.."
٨٥	أبو حنيفة	"مَقَالَاتُ الْفَلَّاسِفَةِ، عَلَيْكَ بِالْأَثْرِ وَطَرِيقَةِ السَّلَفِ.."
		حرف (الواو)
٨٥	الشَّافِعِيُّ	"وَالْعِلْمُ مِنْ وَجْهَيْنِ: اتِّبَاعٌ، أَوْ اسْتِنَابٌ.."
٨٥	الشَّافِعِيُّ	"وَفِي تَثْبِيتِ خَبَرِ الْوَاحِدِ أَحَادِيثُ.."
١٥٩	إبراهيم بن أدهم	"وَلَوْ عَلِمَ الْمَلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمَلُوكِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ.."
		حرف (الياء)
٢٣١ و ٢٨٦	الثوريُّ	"يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ لَا يَحْكَّ رَأْسَهُ إِلَّا بِأَثْرٍ"

بِ الْأَشْعَارِ وَالْقَصَائِدِ

الصفحة	القائل أو الناقل	مطلع البيت
		حرف (الالف)
٢٤٣	الحكم بن معبد	أدينُ بقولِ الهاشميِّ مُحَمَّدٍ
١٦٤	محمد الهلاليُّ	أكرمُ بها من فرقةٍ سلفيَّةٍ
٢٨٧	النَّوويُّ	أموتُ وَبِئْسَى كُلُّ مَا قَدْ كَتَبْتَهُ
		حرف (الدال)
٢٥٠	السلفيُّ	دينُ الرَّسولِ وَشَرُّهُ أَخْبَارُهُ
٢٣٩	أحمد ابن حنبلٍ	دينُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ أَخْبَارُ
		حرف (الزَّين)
٧٤	القاسميُّ	رَعَمَ النَّاسُ بِأَنِّي
		حرف (العين)
٣٢	عليُّ بن أبي طالبٍ	عُثْمَانُ لَقِيَتْ حِمَامَ الحَنْفِ اليَوْمِ
		حرف (الكاف)
١٥٠	ابن بدران	كَتَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا
		حرف (اللام)
٢٤٩	الشَّهْرُورِيُّ	لَأَبِي فِي هَوَى الصَّحَابَةِ
١٦١	محمد اليمينيُّ	لَمَّا دَعَا الدَّاعِي مِنَ المِشَارِقِ
		حرف (الميم)
٢٤٣	الحكم بن معبد	مَنْحَتِكُمْ يَا أَهْلَ وُدِّي نَصِيحَتِي
		حرف (النون)
٢٦١	السَّفَّارِيُّ	تُتَابِعُ الأَخْيَارَ مِنْ أَهْلِ الأَثْرِ
		حرف (الواو)
٢٦٠	السَّفَّارِيُّ	وَسَمِيَّتْهَا بِ (الدُّرَّةِ المُضِيَّةِ

٢٦١	السَّفَّارِينِيُّ	وَكُلُّ مَا صَحَّ مِنَ الْأَخْبَارِ
١٢١	ابن تيمية	وَكُلُّ يَدْعِي وَصَلًا
٢٦	الجندي	وَمَا مِنْ كَاتِبٍ إِلَّا سَيَفُنِي
حرف (الياء)		
٢١٠	العراقي	يَقُولُ رَاجِي رَبِّهِ الْمُقْتَدِرِ
١٧٨	الجزري	يَقُولُ رَاجِي عَفُورٍ رُبُّ رَوْوُوفٍ
(لا)		
٧٠	السَّفَّارِينِيُّ	لَا أَعْتَبِي بَعِيرِ قَوْلِ السَّلْفِ
١٥٩	القبالي وغيره	لَا تَحْسَبَ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ أَكَلُهُ
٢٨٢	الحشّاب	لَا تَرَكَنَّ إِلَى الدُّنْيَا فِي جَدَثٍ

بِ الأئمة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	تاريخ الوفاة	الشهرة	اسم الإمام حرف (الألف)
١٠٣	٧٩٩ هـ	ابن فرحون	١- إبراهيم بن علي بن محمد
١٧٥	٧٣٢ هـ	الجعبري	٢- إبراهيم بن عمر بن إبراهيم
٢١٢	٦٤١ هـ	الصّريفي	٣- إبراهيم بن محمد بن الأزهر
١٠٢	٨٨٤ هـ	ابن مفلح الحنبلي	٤- إبراهيم بن محمد بن عبد الله
٩٩	٧٩٠ هـ	الشّاطبي	٥- إبراهيم بن موسى بن محمد
١٨٠	٨٥١ هـ	ابن قاضي شُهبة	٦- أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر
٢٤٥	٤٥٨ هـ	البيهقي	٧- أحمد بن الحسين بن علي
٢٤٠	٢٥٩ هـ	أحمد بن سنان	٨- أحمد بن سنان بن أسد
١٠٥	٧٢٨ هـ	ابن تيمية	٩- أحمد بن عبد الحلّيم بن عبد السلام
٨٩	٤٣٠ هـ	أبو نعيم الأصبهاني	١٠- أحمد بن عبد الله بن أحمد
٢٤٠	٤٦٣ هـ	الخطيب البغدادي	١١- أحمد بن علي بن ثابت
٦٧	٨٥٢ هـ	ابن حجر العسقلاني	١٢- أحمد بن علي بن حجر
٧٨	٨٤٥ هـ	المقريزي	١٣- أحمد بن علي بن عبد القادر
٩٥	٦٥٦ هـ	أبو العباس القُرطبي	١٤- أحمد بن عمر بن إبراهيم
٦٨	٩٢٣ هـ	القسطلاني	١٥- أحمد بن محمد بن أبي بكر
٢٤٩	٥٧٦ هـ	السّلفي	١٦- أحمد بن محمد بن أحمد
٢٣٩	٢٤١ هـ	أحمد ابن حنبل	١٧- أحمد بن محمد بن حنبل
٨٨	٣٢١ هـ	الطّحاوي	١٨- أحمد بن محمد بن سلامة
٦٧	٧٧٤ هـ	ابن كثير	١٩- إسماعيل بن عمر بن كثير
٢٤٠	٥٣٥ هـ	قوام السنّة الأصبهاني	٢٠- إسماعيل بن محمد بن الفضل
			حرف (الباء)
٢٥٥	٢٧٦ هـ	بقي	٢١- يحيى بن مخلد

اسم الإمام	الشُّهْرَة	تاريخ الوفاة	الصفحة
حرف (الجيم)			
٢٢- جمال الدِّين بن مُحَمَّد سعيد	القَاسِمِي	١٣٣٢ هـ	٧٣
حرف (الحاء)			
٢٢- حسين بن مُحَمَّد بن عبد الله	الطَّيْبِي	٧٤٣ هـ	٩٧
٢٤- الحسن بن مُحَمَّد بن الصَّبَّاح	الرَّعْفَرَانِي	٢٦٠ هـ	٢٤١
٢٥- الحسين بن عَلِيّ بن عبد الرحمن	الحِضْنِي وابن المقاديري	٩٧١ هـ	١٨٤
٢٦- الحَكَم بن معبد بن أحمد	الحَكَم بن معبد	٢٩٥ هـ	٢٤٢
حرف (الخاء)			
٢٧- خليل بن أيبك بن عبد الله	الصَّفندي	٧٦٤ هـ	٦٥
حرف (الراء)			
٢٨- ربيعة بن أبي عبد الرَّحْمَن	ربيعة الرأي	١٣٦ هـ	١٤١
حرف (السين)			
٢٩- سُفْيَان بن سعيد بن مَسْرُوق	الثَّوْرِي	١٦١ هـ	٢٣٠
٣٠- سُليمان بن خلف بن سعد	أبو الوليد الباجي	٤٧٤ هـ	٩١
حرف (الشَّين)			
٣١- سَنَادُ بن يحيى الواسطي	سَنَادُ بن يحيى	٢٠٤ هـ	٢٣٧
٣٢- شُرَيْح بن الحارث بن قيس	القاضي شُرَيْح	٨٠ هـ	٢٢٦
حرف (الصاد)			
٣٣- صارم الدِّين إبراهيم بن مُحَمَّد	ابن دُقَقاق	٨٠٩ هـ	٢٠٨
حرف (الطاء)			
٣٤- الطَّيِّب بن عبد الله بن أحمد	ابن مخزومة وباخزومة	٩٧٢ هـ	٢١١
حرف (العين)			
٣٥- عامر بن شَرَّاحِيل بن عبد	الشَّعْبِي	بعد ١٠٠ هـ	٢٢٧
٣٦- عبد الحيّ بن أحمد بن مُحَمَّد	ابن العباد	١٠٨٩ هـ	٧٠
٣٧- عبد الحيّ بن فخر الدِّين	عبد الحيّ النَّوْدِي	١٣٤١ هـ	٧٥
٣٨- عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر بن مُحَمَّد	السُّيُوطِي	٩١١ هـ	٦٨

اسم الإمام	الشُّهرة	تاريخ الوفاة	الصفحة
٣٩- عبد الرَّحْمَن بن أحمد بن رجب	ابن رجبِ الحنبلي	٧٩٥ هـ	٧٨
٤٠- عبد الرَّحْمَن بن أحمد بن الحسن	العجلي الرَّازي	٤٥٤ هـ	٨٤
٤١- عبد الرَّحْمَن بن إساعيل بن إبراهيم	أبو شامة	٦٦٥ هـ	٩٦
٤٢- عبد الرَّحْمَن بن عليّ بن عبد الله	ابن الجوزي	٥٩٧ هـ	٩٣
٤٣- عبد الرَّحْمَن بن عمرو بن محمّد	الأوزاعي	١٥٧ هـ	٣٥
٤٤- عبد الرَّحْمَن بن محمّد بن عبد الرَّحْمَن	مُجِير الدِّين الحنبلي	٩٢٨ هـ	١٨٠
٤٥- عبد الرَّحِيم بن الحسين بن عبد الرَّحْمَن العراقي		٨٠٥ هـ	٢٠٧
٤٦- عبد الرَّزَّاق بن حسن بن إبراهيم	البيطار	١٣٣٥ هـ	٧٥
٤٧- عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرَّحْمَن ابن باز		١٤٢٠ هـ	١٦٤
٤٨- عبد القادر بن أحمد بن مصطفى	ابن بدران	١٣٤٦ هـ	٧٦
٤٩- عبد الكريم بن محمّد بن منصور	أبو سعدِ السَّمعاني	٥٦٢ هـ	٥٦
٥٠- عبد الكريم بن منصور الموصلي	المُحدِّث الأثري	٦٥١ هـ	٢٠٥
٥١- عبد الله بن أسعد بن علي	اليافعي	٧٦٨ هـ	٦٦
٥٢- عبد الله بن المبارك بن واضح	ابن المبارك	١٨١ هـ	٢٣٢
٥٣- عبد الله بن عديّ ابن مُبارك	الجرجاني	٣٦٥ هـ	٢٣٨
٥٤- عبد الله بن محمّد بن جعفر	أبو الشَّيخ الأصبهاني	٣٦٩ هـ	٢٤٢
٥٥- عبد الله بن محمّد بن علي	الهروي	٤٨١ هـ	٢٤١
٥٦- عبد المحسن بن مُرتفعِ المصري	المُحدِّث الأثري	٦٥٦ هـ	٢٠٩
٥٧- عبيد الله بن سعيد بن حاتم	السَّجزي	٤٤٤ هـ	٢٤٤
٥٨- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	عبيد الله عتبة	قبل ١٠٠ هـ	٢٢٧
٥٩- عبيدُ الله بن محمّد بن محمّد	ابن بطّة العكبري	٣٨٧ هـ	٢٤٤
٦٠- عثمان بن عبد الرَّحْمَن بن عثمان	ابن الصَّلاح	٦٤٣ هـ	٩٥
٦١- عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم	ابن حزم	٤٥٦ هـ	٨٩
٦٢- عليّ بن الحسين بن هبة الله	ابن عساكر	٥٧١ هـ	٢٤٨

اسم الإمام	الشُّهرة	تاريخ الوفاة	الصفحة
..تابع حرف (العين)			
٦٣- عليُّ بن عليِّ بن محمَّد بن محمَّد	ابن أبي العزِّ الحنفي	٧٩٢ هـ	٩٩
٦٤- عليُّ بن سلطان محمَّد	الهرويُّ القاري	١٠١٤ هـ	٩٧
٦٥- عليُّ بن محمَّد بن عليِّ	أبو منصور الفقيه	٥٠٧ هـ	٢٤٦
٦٦- عياض بن موسى بن عياض	القاضي عياض	٥٤٤ هـ	٥٦
٦٧- عمر بن عبد العزيز بن أحمد	ابن العديم وابن أبي جرادة	٦٦٠ هـ	٥٨
حرف (القاف)			
٦٨- القاسم بن سلام بن عبد الله	القاسم بن سلام	٢٢٤ هـ	٨٦
حرف (الميم)			
٦٩- مالك بن أنس بن مالك	مالك بن أنس	١٧٩ هـ	٢٣١
٧٠- محمَّد بن أبي بكر بن أيُّوب	ابن قيِّم الجوزيَّة	٧٥١ هـ	١٣٥
٧١- محمَّد بن أحمد ابن رشد	ابن رشد القُرطبي الحفيد	٥٩٥ هـ	٢٥٠
٧٢- محمَّد بن أحمد بن أبي بكر	القُرطبي	٦٧١ هـ	٢٥١
٧٣- محمَّد بن أحمد بن عبد الهادي	ابن عبد الهادي المقدسي	٧٤٤ هـ	٦٠
٧٤- محمَّد بن أحمد بن سالم	السَّفاريني	١١٨٨ هـ	٧٠
٧٥- محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايباز	الذَّهبي	٧٤٨ هـ	٦٠
٧٦- محمَّد بن أحمد بن علي	أبو الطَّيِّب الفاسيُّ المكيُّ	٧٧٤ هـ	١٧٤
٧٧- محمَّد بن أحمد بن سعيد	عقيلة	١١٥٠ هـ	١٨٧
٧٨- محمَّد بن إبراهيم بن سعد الله	ابن جماعة	٧٣٣ هـ	٥٩
٧٩- محمَّد بن إدريس بن العباس	الشَّافعي	٢٠٤ هـ	٨٥
٨٠- محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم	البخاري	٢٥٦ هـ	٣٣
٨١- محمَّد بن إسماعيل بن صلاح	الأمير الصَّنعياني	١٠٨٢ هـ	٧٩
٨٢- محمَّد بن جرير بن يزيد	ابن جرير الطَّبَّري	٣١٠ هـ	٨٧
٨٣- محمَّد بن خلف بن حيَّان	القاضي وكيع	٣٠٦ هـ	٥٥
٨٤- محمَّد بن رافع بن هجرس	ابن رافع السَّلَّامي	٧٧٤ هـ	١٧٤

اسم الإمام	الشُّهُرَةُ	تاريخ الوفاة	الصفحة
..تابع حرف (الميم)			
٨٥- محمد بن سيرين الأنصاري	محمد بن سيرين	١١٠ هـ	٢٢٨
٨٦- محمد بن صالح بن محمد	ابن عثيمين	١٤٢١ هـ	١٦٨
٨٧- محمد بن عبد الرحمن بن علي	التُّجَيْبِي	٦١٠ هـ	٥٧
٨٨- محمد بن عبد الرحمن بن محمد	السَّخَاوِي	٩٠٢ هـ	١٧٦
٨٩- محمد بن عبد الغني بن أبي بكر	ابن نُقْطَةَ	٦٢٩ هـ	١٩١
٩٠- محمد بن عبد الله بن أبي بكر	ابن الأَبَار	٦٥٨ هـ	٥٧
٩١- محمد بن عبد الله بن محمد	ابن ناصر الدين	٨٤٢ هـ	١٠١
٩٢- محمد بن عبد الله بن محمد	ابن العربي المَلِكِي	٥٤٣ هـ	٩٢
٩٣- محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه	الحاكم	٤٠٣ هـ	٧٧
٩٤- محمد بن عبد الوهَّاب	محمد بن عبد الوهَّاب	١٢٠٦ هـ	١٤٧
٩٥- محمد بن علي بن الحسن	أبو المحاسن الحُسيني	٧٦٥ هـ	٩٨
٩٦- محمد بن علي بن محمد	الشُّوكَايِي	١٢٥٠ هـ	٧١
٩٧- محمد بن علي بن محمود	الصَّابُونِي	٦٨٠ هـ	٢٠٦
٩٨- محمد بن محمد بن حامد	العماد الأصبهاني الكاتب	٥٩٧ هـ	٢٤٨
٩٩- محمد بن محمد بن عبد الله	الشَّهْرَزُورِي	٥٧٢ هـ	٢٤٨
١٠٠- محمد بن محمد بن محمد العامري	الغزِّي	١٠٦١ هـ	٢١٧
١٠١- محمد بن محمد بن محمد بن علي	الجَزْرِي	٨٣٣ هـ	١٨٣
١٠٢- محمد خليل ابن محمد مُراد	المُرَادِي	١٢٠٦ هـ	٢١٨
١٠٣- محمد صديق بن حسن	صِدِّيقُ حَسَنِ خَانَ	١٣٠٧ هـ	٧٢
١٠٤- محمد ناصر الدين بن نوح بن نجاتي	الألباني	١٤٢٠ هـ	١٦٦
١٠٥- محمد بن يعقوب بن محمد	الفيروز آبادي	٨١٧ هـ	١٩٢
١٠٦- محمود بن أحمد بن موسى	العيني	٨٥٥ هـ	٢١٦
١٠٧- محمود بن عبد الله الحسيني	الألوسي الكبير	١٢٧٠ هـ	٧١
١٠٨- مصطفى بن عبد الله	حاجي خليفة وكاتب جلبي	١٠٦٧ هـ	٦٩

اسم الإمام	الشُّهْرَة	تاريخ الوفاة	الصفحة
..تابع حرف (الميم)			
١٠٩- منصور بن محمّد بن عبد الجبّار	أبو المظفر السّمعاني	٤٨٩ هـ	٩٢
١١٠- ميمون بن مهّران بن موسى	ميمون	١١٧ هـ	٣٤
١١١- المبارك بن أحمد بن أبي البركات	ابن المستوفي	٦٣٧ هـ	٢٠٥
١١٢- المسّيب بن رافع الأسديّ الكاهلي	المسّيب بن رافع	١٥٠ هـ	٢٢٩
حرف (النون)			
١١٣- النّعمان بن ثابت بن زوطى	أبو حنيفة	١٥٠ هـ	٨٤
حرف (الهاء)			
١١٤- هبة الله بن الحسن بن منصور	الآلكائي	٤١٨ هـ	٢٣٧
حرف (الياء)			
١١٥- يوسّف بن عبد الله بن محمّد	ابن عبد البرّ النّمريّ والقرطبيّ	٤٦٣ هـ	٩٠
١١٦- يحيى - أو عليّ - بن سعيد بن جميل	قُتَيْبَة	٢٤٠ هـ	٢٣٧
١١٧- يحيى بن شرف بن مرّي	النّوّوي والنّوّاوي	٦٧٦ هـ	٩٧

بِهِ أئِمَّةٌ وَأَعْلَامٌ ذُكِرُوا بِشَيْءٍ عِنْدَ النُّقْلِ فِي مَتْنِ الْكِتَابِ

- ١- إبراهيم بن سعد (ص ٦٠).
 ٢- أحمد الموصلي (ص ٢١٦-٢١٧).
 ٣- أحمد بن علي بن عبد الكريم (ص ٢١٦).
 ٤- أحمد بن هارون (ص ٦٦).
 ٥- آلوسي زاده (ص ٧٣).
 ٦- راشد بن علي (ص ٧٣).
 ٧- سجّادة (ص ٢١١).
 ٨- صالح بن ثامر (ص ٦٥).
 ٩- عبد الباقي بن عبد الباقي (ص ٢١٨).
 ١٠- عبد الغنيّ الحنبلي (ص ٢١٥).
 ١١- عبد الكريم الموصلي (ص ٢٠٦).
 ١٢- عبد الله الهروي (ص ٢٥٤).
 ١٣- عبد المحسن المصري (ص ٢٠٩).
 ١٤- عمر بن موسى (ص ٢٥٤).
 ١٥- محمّد بن القاسم بن شعبان (ص ٦٨).
 ١٦- محمّد بن عبد الوهاب (ص ١٦١ و ٢١٩).
 ١٧- محمّد بن عمر بن عبد الملك (ص ٢٥٤).
 ١٨- محمود بن زنكي (ص ٢٤٨).
 ١٩- مسعود بن أحمد (ص ٢٦٠).
 ٢٠- نبأ بن محمّد بن محفوظ (ص ٦٣).
 ٢١- وكيع بن الجراح (ص ٢٥٤).
 ٢٢- يحيى بن إسحاق (ص ٦٥).
- ٢٣- أبو حامد (ص ١٠٩).
 ٢٤- ابن باز (ص ٢٢٢).
 ٢٥- ابن تيميّة (ص ٦٠ و ٧٧ و ١٠١ و ١٣٦).
 ٢٦- ابن جماعة (ص ٦٤ و ٦٥ و ٧٧).
 ٢٧- ابن حجر (ص ٢٧٤).
 ٢٨- ابن حنبل (ص ٢٦١).
 ٢٩- ابن خُرَزَاد (ص ٦٢).
 ٣٠- ابن ذَيْن (ص ٢٥٤ و ٢٥٧).
 ٣١- ابن رجب الحنبلي (ص ٢٦١).
 ٣٢- ابن سيّد النَّاس (ص ٧٧ و ٢٥٦).
 ٣٣- ابن شيخ الحَزَامِيّين (ص ٢٥٩).
 ٣٤- ابن عبد البر (ص ٦٣ و ٢٥٦).
 ٣٥- ابن عبيّة (ص ٢١٧).
 ٣٦- ابن غنيمّة (ص ٦٤).
 ٣٧- ابن نعمة (ص ٦٧ و ٦٦).
 ٣٨- ابن هُبَيْرَة (ص ٦٣ و ٢٥٥).
 ٣٩- ابن الجزري (ص ١٨٥ و ٢١١).
 ٤٠- ابن الزَّجَاج (ص ٢١٥-٢١٦ و ٢٥٤ و ٢٥٧).
 ٤١- ابن الصَّلَاح (ص ٦١ و ٦٣ و ٦٨).
 ٤٢- ابن المجد (ص ٦٣).
 ٤٣- الآجْرِيّ (ص ٢٥٧).
 ٤٤- البَجَائِيّ (ص ١٠١).

- ٤٥- البعلبكي (ص ٦١).
 ٤٦- الأخرس (ص ٧٥).
 ٤٧- الأخنائي (ص ٦٥ و ٦٦).
 ٤٨- الأشعري (ص ١١٣).
 ٤٩- الأهدل (ص ٧٢ و ٨٣).
 ٥٠- البغدادي (ص ٩٣ و ٢١١ و ٢٤٧ و ٢٥٨).
 ٥١- البغوي (ص ١٢٦).
 ٥٢- التبريزي (ص ٦٦).
 ٥٣- الجعبري (ص ١٧٥).
 ٥٤- الجوناكدهي (ص ٧٦).
 ٥٥- الحاكم (ص ٧٧).
 ٥٦- الحريمي (ص ٦٤).
 ٥٧- الحسن البصري (ص ٢٨٤).
 ٥٨- الحموي (ص ٦٥).
 ٥٩- الخجندي (ص ٢٤٨).
 ٦٠- الخلال الأصبهاني (ص ٢١٢-٢١٤).
 ٦١- الدارقطني (ص ٦٢).
 ٦٢- الدقاق (ص ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٥٩).
 ٦٣- الذهبي (ص ٢٢٠).
 ٦٤- الرّحبي (ص ٥٨).
 ٦٥- الرّندي (ص ٥٨).
 ٦٦- الرّبيدي (ص ٦٤).
 ٦٧- الرّيزري (ص ٦٢).
 ٦٨- السّرّحسي (ص ١٩١-١٩٣ و ٢١١).
 ٦٩- السّفاريني (ص ٢١٨).
 ٧٠- السّلّفي (ص ٥٧).
 ٧١- الصّنعاني (ص ٧٩).
 ٧٢- الصّيدلاني (ص ٢٥٧).
 ٧٣- الطّحاوي (ص ٨٣).
 ٧٤- الطّوسي (ص ٢١١).
 ٧٥- العراقي (ص ٩٨ و ٢١٠).
 ٧٦- الفسوي (ص ٦٢).
 ٧٧- الفلّاني (ص ٢١٩).
 ٧٨- الكتّاني (ص ٦٧).
 ٧٩- الكفيري (ص ٢٥٦).
 ٨٠- الكلكتّوي (ص ٧٦).
 ٨١- اللّال (ص ٢٤٨).
 ٨٢- المالقي (ص ١٩٣).
 ٨٣- المخرمي (ص ٦٤).
 ٨٤- المرادوي (ص ٢١٧).
 ٨٥- المويّس (ص ١٥١).
 ٨٦- النّحوي (ص ٢٥٦).
 ٨٧- النّسفي (ص ٢٥٣ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٦٠).
 ٨٨- النّقري (ص ٦٤).
 ٨٩- النّمريسي (ص ٢١٨).
 ٩٠- النّووي (ص ٢٧٤).
 ٩١- الواحدي (ص ١٢٦).
 ٩٢- الورّاق (ص ٨٩).

بِ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ

- القرآن الكريم.

حرف (الانف)

- ١- «أبجد العلوم: الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم المنشور منها والمنظوم، والسحاب المرقوم المطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم»، القنوجي، دار الكتب العلمية.
- ٢- «إبراز المعاني من حرز الأمانى في القراءات السبع»، أبو شامة، مكتبة مصطفى الباي.
- ٣- «اتعاظ الخنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء»، المقرئزي، دار الفكر العربي.
- ٤- «أحاديث في ذم الكلام وأهله»، العجلي الرازي، دار أطلس.
- ٥- «أحوال الرجال»، الجوزجاني، أحاديث أكاديمي.
- ٦- «أخبار القضاة»، وكيع، عالم الكتب.
- ٧- «أدب الإملاء والاستملاء»، السمعاني، دار الكتب العلمية.
- ٨- «إرشاد الفحول إلى تحرير النقول في تصحيح حديث العدول...»، سليم الهلالي، مكتبة الفرقان.
- ٩- «أساس البلاغة»، الزمخشري، دار الفكر.
- ١٠- «أطيب النشر في تفسير الوصايا العشر»، الزهراني، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ١١- «إعلام الموقعين عن رب العالمين»، ابن قيم الجوزية، دار الجيل.
- ١٢- «أعيان العصر وأعوان النصر»، الصفدي، دار الفكر.
- ١٣- «اقتضاء الصراط المستقيم»، ابن تيمية، السنة المحمدية.
- ١٤- «إكمال المعلم بفوائد مسلم»، عياض، دار الوفاء.
- ١٥- «أمالي القاضي»، القاضي، دار الكتب المصرية.
- ١٦- «إنباء الغمر بأبناء العمر»، ابن حجر العسقلاني، وزارة الأوقاف المصرية.
- ١٧- «أنواع علوم الحديث»، ابن الصلاح، دار الفكر المعاصر.
- ١٨- «إكمال الإكمال»، ابن نقطة، جامعة أم القرى.
- ١٩- «الأباطيل والمنابر والصحاح والمشاهير»، الجوزقاني، دار الصمعي للنشر والتوزيع.
- ٢٠- «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية، ومجانبة الفرق المذمومة»، ابن بطة العكبري، دار الراجعية.
- ٢١- «الاتباع»، ابن أبي العز الحنفي، عالم الكتب.
- ٢٢- «الإحكام في أصول الأحكام»، ابن حزم، دار الحديث.
- ٢٣- «الأداب الشرعية لمصالح الرعية»، ابن مفلح، مؤسسة الرسالة.
- ٢٤- «الأربعون حديثاً»، الأجرى، أضواء السلف.
- ٢٥- «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» المسمى بـ «نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر»، الندوي، طبعة دار ابن حزم.
- ٢٦- «الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين»، الزركلي، دار العلم للملايين.
- ٢٧- «الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية»، البزار، المكتب الإسلامي.

- ٢٨- «الاستقامة»، ابن تيمية، مكتبة السنة.
 ٢٩- «الأم»، الشافعي، دار المعرفة.
 ٣٠- «الانتصار لأصحاب الحديث»، أبو المظفر السمعاني، مكتبة أضواء المنار.
 ٣١- «الأنساب»، السمعاني، دار الفكر ودار الجنان.
 ٣٢- «الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل»، مجير الدين الحنبلي، مكتبة المحتسب.
 ٣٣- «الأرجوزة الجامعة في بيان دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب»، محمد الحفظي، شبكة (الإنترنت).
 ٣٤- «الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته»، القاسم بن سلام، المكتب الإسلامي.
 ٣٥- «الترغيب والترهيب»، أبو القاسم الأصبهاني، دار الحديث.
 ٣٦- «العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة...»، ابن العربي المالكي، دار الجيل.

حرف (الباء)

- ٣٧- «بدائع الفوائد»، ابن قيم الجوزية، دار الخير.
 ٣٨- «بداية المجتهد ونهاية المقتصد»، ابن رشد القرطبي، دار الحديث.
 ٣٩- «بغية الطلب في تاريخ حلب»، ابن العديم، دار الفكر.
 ٤٠- «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»، السيوطي، المكتبة العصرية.
 ٤١- «بيان تلييس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية»، ابن تيمية، مطبعة الحكومة.
 ٤٢- «البداية والنهاية»، ابن كثير، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
 ٤٣- «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع»، الشوكاني، دار المعرفة.
 ٤٤- «البلدع والنهي عنها»، ابن وضاح القرطبي، دار الصفا.

حرف (التاء)

- ٤٥- «تاريخ أصبهان»، أبو نعيم الأصبهاني، دار الكتب العلمية.
 ٤٦- «تاريخ بغداد»، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية.
 ٤٧- «تاريخ دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو أجاز بنواحيها من واردتها وأهلها»، ابن عساکر، دار الفكر.
 ٤٨- «تاريخ علماء بغداد» المنتخب المختار منه، انتخبه: أبو الطيب الفاسي، الدار العربية للموسوعات.
 ٤٩- «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام»، الذهبي، دار الكتاب العربي، ودار الغرب الإسلامي.
 ٥٠- «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه»، ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية.
 ٥١- «تتمة المختصر في أخبار البشر»، ابن الوردي، دار المعرفة.
 ٥٢- «تحفة الأحوذى شرح الجامع للترمذي»، المباركفوري، دار الكتب العلمية.
 ٥٣- «تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين»، الشوكاني، دار القلم.
 ٥٤- «تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي»، السيوطي، دار الكتب العلمية.
 ٥٥- «تذكرة الحفاظ»، الذهبي، دار الكتب العلمية.
 ٥٦- «ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية» المسماة: «الدرة التيمية في السيرة التيمية»، الذهبي، دار الرسالة العلمية.
 ٥٧- «تفسير آيات من القرآن الكريم»، محمد بن عبد الوهاب، مطابع الرياض.
 ٥٨- «تفسير القرآن العظيم»، ابن كثير، دار الفكر.

- ٥٩ - «تفسير المنار»، محمّد رشيد بن علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٦٠ - «التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث»، النووي، دار الكتاب العربي.
- ٦١ - «تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب»، أبو حامد ابن الصابوني، عالم الكتب.
- ٦٢ - «تهذيب التهذيب»، ابن حجر العسقلاني، دار الفكر.
- ٦٣ - «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، المزي، مؤسسة الرسالة.
- ٦٤ - «توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم»، ابن ناصر الدين، مؤسسة الرسالة.
- ٦٥ - «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان»، السعدي، دار الفكر.
- ٦٦ - «التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول»، القنوجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- ٦٧ - «التاريخ الكبير»، ابن أبي خيثمة، الفاروق الحديثة.
- ٦٨ - «التبصرة»، ابن الجوزي، دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني.
- ٦٩ - «التيبان في أقسام القرآن»، ابن قيم الجوزية، دار الفكر.
- ٧٠ - «التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، وتمييز سقيمه من صحيحه...»، الألباني، دار باوزير.
- ٧١ - «التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد»، ابن نقطة، دار الكتب العلمية.
- ٧٢ - «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد»، ابن عبد البر، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- ٧٣ - «التوقيف على مهمات التعاريف»، المناوي، دار الفكر.

حرف (الشَاء)

٧٤ - «ثمرات النظر في علم الأثر»، الصنعاني، دار العاصمة.

حرف (الجيم)

- ٧٥ - «جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله»، ابن عبد البر، دار الكتب العلمية.
- ٧٦ - «جامع البيان في تأويل القرآن»، ابن جرير الطبري، دار الفكر.
- ٧٧ - «جمهرة اللغة»، ابن دريد، دار العلم للملايين.
- ٧٨ - «الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة»، الحارثي، دار المنهاج.
- ٧٩ - «الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان»، القرطبي، دار إحياء التراث العربي.
- ٨٠ - «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»، الخطيب البغدادي، مكتبة المعارف.
- ٨١ - «الجرح والتعديل»، ابن أبي حاتم، دار إحياء التراث العربي.
- ٨٢ - «الجماعات الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة»، سليم بن عيد الهلالي، مركز الدراسات المنهجية.

حرف (الحاء)

- ٨٣ - «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح»، ابن قيم الجوزية، مطبعة المدني.
- ٨٤ - «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، أبو نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي.
- ٨٥ - «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»، عبد الرزاق البيطار، دار صادر.
- ٨٦ - «الحجة في بيان المحجة، وشرح التوحيد ومذهب أهل السنة»، أبو القاسم الأصبهاني، دار الولاية.
- ٨٧ - «الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق»، تقي الدين الهلالي، دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٨٨ - «الحسنة والسيئة»، ابن تيمية، مطبعة المدني.

حرف (الخاء)

- ٨٩- «خريدة القصر، وجريدة أهل العصر»، الأصبهاني، المجمع العلمي العربي بدمشق، المطبعة الهاشمية.
 ٩٠- «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر»، المحيي، دار صادر.
 ٩١- «الخطب المنبرية لشيخ الدعوة الإسلامية»، محمد بن عبد الوهاب، المكتب الإسلامي.

حرف (الدال)

- ٩٢- «درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول»، ابن تيمية، دار الكنوز الأدبية.
 ٩٣- «دفاع عن الحديث النبوي والسيرة»، الألباني، مؤسسة ومكتبة الخافقين.
 ٩٤- «دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية»، ابن تيمية، مؤسسة علوم القرآن.
 ٩٥- «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»، ابن حجر العسقلاني، مجلس دائرة المعارف.
 ٩٦- «الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية»، السفاريني، مكتبة أضواء السلف.
 ٩٧- «الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب»، ابن فرحون، دار الكتب العلمية.

حرف (الذال)

- ٩٨- «ذكر أسامي من روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري...»، الجرجاني، دار البشائر الإسلامية.
 ٩٩- «ذم التأويل»، ابن قدامة المقدسي، دار الفتح.
 ١٠٠- «ذم الكلام وأهله»، الهروي، دار أطلس.
 ١٠١- «ذيل تذكرة الحفاظ»، الحسيني، دار الكتب العلمية.
 ١٠٢- «الذيل على طبقات الحنابلة»، ابن رجب، مكتبة العبيكان.

حرف (الراء)

- ١٠٣- «رسالة الإمام أبي نصر السجزي إلى أهل زييد في الرد على من أنكروا...»، السجزي، شبكة الإنترنت.
 ١٠٤- «الرسالة»، الشافعي، مكتبة الحلبي.
 ١٠٥- «رفع الإصر عن قضاة مصر»، ابن حجر العسقلاني، دار الفكر.
 ١٠٦- «رفع الديدن»، البخاري، دار ابن حزم.
 ١٠٧- «روضة الأفكار والأفهام لمرئاد حال الإمام، وتعداد غزوات ذوي الإسلام»، ابن غنام، دار الثلوثية للنشر والتوزيع.
 ١٠٨- «روضة الطالبين وعمدة المفتين»، النووي، المكتب الإسلامي.
 ١٠٩- «روضة المحبين ونزهة المشتاقين»، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية.
 ١١٠- «الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية: شيخ الإسلام؛ كافر»، ابن ناصر الدين، المكتب الإسلامي.
 ١١١- «الرد على الزنادقة والجهمية»، أحمد ابن حنبل، المطبعة السلفية.
 ١١٢- «الرد على المنطقيين»، ابن تيمية، دار المعرفة.
 ١١٣- «الرسائل الشخصية»، محمد بن عبد الوهاب، مطابع الرياض.
 ١١٤- «الروضتين في أخبار الدولتين: النورية والصلاحية»، أبو شامة، الرسالة.

حرف (الزّين)

- ١١٥- «الزيادة والإحسان في علوم القرآن»، الحنفي المكي، مركز البحوث والدراسات.

حرف (السَّيْن)

- ١١٦- «سبل السلام شرح بلوغ المرام»، الصنعاني، دار إحياء التراث العربي.
- ١١٧- «سلسلة الأحاديث الصحيحة، وشيء من فقهها وفوائدها»، الألباني، مكتبة المعارف.
- ١١٨- «سلسلة الأحاديث الضعيفة، وأثرها السيء في الأمة»، الألباني، مكتبة المعارف.
- ١١٩- «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر»، المرادي، دار البشائر الإسلامية ودار ابن حزم.
- ١٢٠- «سلم الوصول إلى طبقات الفحول»، حاجي خليفة، مكتبة إرسيكيا.
- ١٢١- «سنن ابن ماجه»، ابن ماجه، دار الفكر.
- ١٢٢- «سنن الدارمي»، عبد الله الدارمي، دار المغني.
- ١٢٣- «سنن الصالحين وسنن العابدين»، أبو الوليد الباجي، دار ابن حزم.
- ١٢٤- «سؤالات أبي داود للإمام أحمد»، عبد الله بن أحمد ابن حنبل، مكتبة العلوم والحكم.
- ١٢٥- «سير أعلام النبلاء»، الذهبي، مؤسسة الرسالة.
- ١٢٦- «السنن الكبرى»، البيهقي، دار الفكر.
- ١٢٧- «السنن الكبرى»، النسائي، دار الكتب العلمية.

حرف (الشَّيْن)

- ١٢٨- «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»، ابن العباد، دار الفكر.
- ١٢٩- «شذرات من كتب مفقودة في التاريخ»، استخراجها د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي.
- ١٣٠- «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، اللالكائي، دار طيبة.
- ١٣١- «شرح مشكل الآثار»، الطحاوي، مؤسسة الرسالة.
- ١٣٢- «شرح معاني الآثار»، الطحاوي، عالم الكتب.
- ١٣٣- «شرح نخبة الفكر»، القاري، دار الأرقم.
- ١٣٤- «شرح العقيدة الطحاوية»، ابن أبي العز، دار الفكر العربي.
- ١٣٥- «شرح العقيدة الواسطية»، ابن عثيمين، مكتبة طبرية.
- ١٣٦- «شرف أصحاب الحديث»، الخطيب البغدادي، دار إحياء السنة النبوية.
- ١٣٧- شريط: «حق المسلم»، ابن باز، غير معروف.
- ١٣٨- شريط: «سلسلة الهدى والنور من الدروس العلمية والفتاوى الشرعية»، الألباني، أبو ليلى الأثري.
- ١٣٩- شريط: «شرح زاد المستقنع» (١٥٣) للشنقيطي.
- ١٤٠- شريط: «شرح كتاب القواعد المثل في صفات الله وأسمائه الحسنى»، ابن عثيمين، تسجيلات التقوى.
- ١٤١- شريط: «شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر»، ابن عثيمين، تسجيلات التقوى.
- ١٤٢- شريط: «شرح العقيدة السفارينية»، ابن عثيمين، مؤسسة الاستقامة.
- ١٤٣- شريط: «شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث»، ابن عثيمين، تسجيلات التقوى.
- ١٤٤- شريط: «فتوى حول جماعة الإخوان والتبليغ»، مجموعة علماء، تسجيلات الإبانة.
- ١٤٥- شريط: «مع مشايخ الدعوة السلفية»، مجموعة علماء، مكتبة الصبح الأثرية.
- ١٤٦- «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل»، ابن قيم الجوزية، دار الفكر.

- ١٤٧- «الشریعة»، الأجرى، دار الوطن.
- ١٤٨- «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى»، عیاض، دار الفكر.
- ١٤٩- «الشائتل المحمدیة»، الترمذی، دار إحياء التراث العربی.
- حرف (الصَّاد)**
- ١٥٠- «صحیح ابن حبان- المسند الصحیح علی التقاسیم والأنواع من غیر وجود قطع فی سندھا ولا ثبوت جرح فی ناقلیھا»- الإحسان فی تقریب صحیح ابن حبان»، ابن حبان البستی/ ابن بلبان، مؤسسة الرسالة.
- ١٥١- «صحیح مسلم- المسند الصحیح المختصر من السنن، بنقل ...»، مسلم، دار إحياء التراث العربی.
- ١٥٢- «صحیح البخاری- الجامع المسند الصحیح المختصر من أمور...»، الإمام البخاری، دار ابن کثیر.
- ١٥٣- «صحیح الترغیب والترهیب»، الألبانی، مكتبة المعارف.
- ١٥٤- «صحیح الجامع الصغیر وزیادته»، الألبانی، المكتبة الإسلامیة.
- ١٥٥- «صحیح السیرة النبویة»، الألبانی، المكتبة الإسلامیة.
- ١٥٦- «صفة صلاة النبی ﷺ»، الألبانی، مكتبة المعارف.
- ١٥٧- «صید الخاطر»، ابن الجوزی، دار المكتبة العلمیة.
- ١٥٨- «الصحاح- تاج اللغة وصحاح العربیة»، إسماعیل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين.
- ١٥٩- «الصفدیة»، ابن تیمیة، دار الهدی النبوی، ودار الفضیلة.
- ١٦٠- «الصواعق المرسله علی الجهمیة والمعطله»، ابن قیم الجوزیة، دار العاصمة.
- حرف (الضَّاد)**
- ١٦١- «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، السخاوي، دار مكتبة الحياة.
- ١٦٢- «الضیاء اللامع من الخطب الجوامع»، ابن عثیمین، مؤسسة الرسالة.
- حرف (الطَّاء)**
- ١٦٣- «طبقات الحفاظ»، السیوطی، دار الكتب العلمیة.
- ١٦٤- «طبقات الحنابلة»، ابن أبي يعلى، دار المعرفة.
- ١٦٥- «طبقات الشافعیة»، ابن قاضي شهبة، عالم الكتب.
- ١٦٦- «طبقات الشافعیة الكبرى»، السبکی، عالم الكتب.
- ١٦٧- «طبقات الشافعیین»، ابن کثیر، مكتبة الثقافة الدینیة.
- ١٦٨- «طبقات المحدثین بأصبهان والواردین علیھا»، عبد الله بن محمد الأصبهانی، مؤسسة الرسالة.
- ١٦٩- «طبقات المفسرین»، الداودي، مكتبة العلوم والحكم.
- ١٧٠- «طبقات المفسرین»، السیوطی، مكتبة وهبة.
- ١٧١- «طبقات علماء الحدیث»، ابن عبد الهادی، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزیع.
- ١٧٢- «طریق الهدایة، مبادئ ومقدمات علم التوحید عند أهل السنة والجماعة»، محمد یسری، طبعة دار الیسر.
- ١٧٣- «الطبقات السنیة فی تراجم الحنفیة»، الغزوی، دار الرفاعی.
- ١٧٤- «الطبقات الكبرى»، ابن سعد، دار صادر.
- ١٧٥- «الطیوریات»، انتخاب: أحمد بن محمد أبو طاهر السلفی، مكتبة أضواء السلف.

حرف (العين)

- ١٧٦- «عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين»، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية.
- ١٧٧- «عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان»، العيني، دار الكتب والوثائق القومية.
- ١٧٨- «علماء ومفكرون عرفتهم»، محمد المجذوب، دار الشواف.
- ١٧٩- «العبر في خبر من عبر»، الذهبي، دار الكتب العلمية.
- ١٨٠- «العقائد السلفية بأدلتها العقلية والعقلية»، أحمد آل بوطامي البنغلي، دار الإيمان.
- ١٨١- «العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية»، ابن عبد الهادي، دار الكتاب العربي.
- ١٨٢- «العقيدة الأصفهانية»، ابن تيمية، مكتبة الرشد.
- ١٨٣- «العقيدة الطحاوية»، الطحاوي، دار ابن حزم.
- ١٨٤- «العلو للعلي الغفار»، الذهبي، دار الوطن.
- ١٨٥- «العناية في شرح الهداية إلى علوم الرواية»، ابن المقاديري، المخطوط.

حرف (الفين)

- ١٨٦- «غاية النهاية في طبقات القراء»، ابن الجزري، مؤسسة الرسالة، والشركة المتحدة.
- ١٨٧- «غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب»، السفاريني، مؤسسة قرطبة.
- ١٨٨- «غرب الحديث»، الخطابي، جامعة أم القرى.
- ١٨٩- «الغاية في شرح الهداية منظومة ابن الجزري: الهداية»، السخاوي، المخطوط، ومكتبة أولاد الشيخ للتراث، ورسالة لنيل الماجستير-جامعة أم القرى.

حرف (الفاء)

- ١٩٠- «فتاوى ابن الصلاح»، ابن الصلاح، مكتبة العلوم والحكم، وعالم الكتب.
- ١٩١- «فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء السعودية»، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.
- ١٩٢- «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة.
- ١٩٣- «فتح الباقي بشرح ألفية العراقي» الأنصاري، دار ابن حزم.
- ١٩٤- «فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير»، الشوكاني، دار الخيزر.
- ١٩٥- «فتح المغيث في شرح ألفية الحديث»، السخاوي، دار الكتب العلمية.
- ١٩٦- «فضائل الصحابة»، أحمد ابن حنبل، مؤسسة الرسالة.
- ١٩٧- «فوات الوفيات»، الكنتي، دار الكتب العلمية.
- ١٩٨- «الفصل في الملل والأهواء والنحل»، ابن حزم، مكتبة الخانجي.
- ١٩٩- «الفقيه والمتفقه»، الخطيب البغدادي، دار ابن الجوزي.

حرف (القاف)

- ٢٠٠- «قرص مدمج الموسوعة الشعرية»، مجموعة من المعدين.
- ٢٠١- «قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر»، باخرمة، دار المنهاج.
- ٢٠٢- «قواطع الأدلة في الأصول»، أبو مظفر السمعاني، دار الكتب العلمية.
- ٢٠٣- «قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث»، القاسمي، دار الكتب العلمية.

٢٠٤- «القاموس الإسلامي»، أحمد عطية الله، مكتبة النهضة المصرية.

٢٠٥- «القاموس المحيط»، الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة.

حرف (الكاف)

٢٠٦- «كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين»، أبو الفتوح الطائي، دار البشائر الإسلامية.

٢٠٧- «كتاب العلم»، ابن عثيمين، دار المنهاج.

٢٠٨- «كتاب الضعفاء، ومن نسب إلى الكذب ووضع الحديث...»، العقيلي، دار المكتبة العلمية.

٢٠٩- «كتاب المقفى الكبير» (٥/ ٢٩٧)، المقرئزي، طبعة دار الغرب الإسلامي.

٢١٠- «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»، حاجي خليفة، مؤسسة التاريخ العربي.

٢١١- «كشف اللثام شرح عمدة الأحكام»، السفاريني، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ودار النوادر.

٢١٢- «كشف المشكل من حديث الصحيحين»، ابن الجوزي، دار الوطن.

٢١٣- «الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة»، الذهبي، دار القبلة، ومؤسسة علوم القرآن.

٢١٤- «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة»، الغزي، دار الكتب العلمية.

حرف (اللام)

٢١٥- «لب اللباب في تحرير الأنساب»، السيوطي، دار الكتب العلمية.

٢١٦- «لسان العرب»، ابن منظور، دار صادر.

٢١٧- «لسان الميزان»، ابن حجر العسقلاني، مكتب المطبوعات الإسلامية.

٢١٨- «لوائح الأنوار السننية ولباح الأفكار السننية»، شرح قصيدة ابن أبي داود «الحائية» في عقيدة أهل الآثار السلفية»، السفاريني، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

٢١٩- «لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدررة المضية في عقد الفرقة المرضية»، السفاريني، مؤسسة الخافقين ومكتبتها.

٢٢٠- «اللباب في تهذيب الأنساب»، ابن الأثير الجزري، دار صادر.

حرف (الميم)

٢٢١- «مارواه الأكابر عن مالك بن أنس»، محمد بن مخلد العطار، مؤسسة الريان.

٢٢٢- «مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية»، موقع الجامعة.

٢٢٣- «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»، الهيثمي، دار الريان، ودار الكتاب العربي.

٢٢٤- «مجموع فتاوى ابن تيمية»، ابن تيمية، مكتبة ابن تيمية.

٢٢٥- «مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين»، ابن عثيمين، دار الثريا.

٢٢٦- «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة»، ابن باز، مكتبة المعارف.

٢٢٧- «محاسن التأويل»، القاسمي، دار الكتب العلمية.

٢٢٨- «مختار الصحاح»، الرازي، دار الفكر.

٢٢٩- «مختصر العلو»، الألباني، المكتب الإسلامي.

٢٣٠- «مختصر طبقات الحنابلة»، البغدادي الشطي، دار الكتاب العربي.

٢٣١- «مدارج السالكين بين منازل ﴿إِنَّكَ تَبْتَهُ وَإِنَّكَ تَسْتَعْمَرُ﴾»، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية.

- ٢٣٢- «مرآة الجنان وعبرة اليقظان»، اليافعي، دار الكتاب الإسلامي.
- ٢٣٣- «مرفقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»، الهروي القاري، دار الفكر.
- ٢٣٤- «مسند أبي يعلى»، أبو يعلى، دار المأمون للتراث.
- ٢٣٥- «مسند أحمد»، أحمد ابن حنبل، مؤسسة الرسالة.
- ٢٣٦- «مسند البزار - البحر الزخار»، البزار، مؤسسة علوم القرآن، ومكتبة العلوم والحكم.
- ٢٣٧- «مسند الشاميين»، الطبراني، مؤسسة الرسالة.
- ٢٣٨- «مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار»، الدارمي، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٢٣٩- «مشيخة ابن جماعة»، ابن جماعة، دار الغرب الإسلامي.
- ٢٤٠- «مشيخة الشيخ الأجل أبي عبد الله محمد بن أحمد الرازي»، السلفي، المخطوط، وطبعة دار الهجرة للنشر والتوزيع.
- ٢٤١- «معجم الشيوخ الكبير» (٢/ ٢٨٠)، طبعة مكتبة الصديق.
- ٢٤٢- «معجم المؤلفين»، كحالة، مكتبة المنى، ودار إحياء التراث العربي.
- ٢٤٣- «معجم المطبوعات العربية»، سركيس، مكتبة آية الله العظمى.
- ٢٤٤- «معجم لغة الفقهاء»، محمد قلعه جي، دار النفاثس.
- ٢٤٥- «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار»، الذهبي، مؤسسة الرسالة.
- ٢٤٦- «مفتاح اللجنة في الاحتجاج بالسنة»، السيوطي، الجامعة الإسلامية-المدينة المنورة.
- ٢٤٧- «مفردات ألفاظ القرآن»، الراغب الأصفهاني، دار القلم.
- ٢٤٨- «مناقب الإمام أحمد»، ابن الجوزي، دار هجر.
- ٢٤٩- «مناهج الهداية بشرح معالم الرواية»، القسطلاني، المخطوط.
- ٢٥٠- «موقع الشيخ ابن باز».
- ٢٥١- «موقع الشيخ ابن عثيمين».
- ٢٥٢- «موقع الشيخ الألباني».
- ٢٥٣- «منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف»، ربيع المدخلي، مكتبة الغرباء الأثرية.
- ٢٥٤- «المجالس الخمسة»، السلفي، المخطوط، وطبعة دار الصمعي.
- ٢٥٥- «المجموع شرح المذهب»، النووي، دار الفكر.
- ٢٥٦- «المحن»، أبو العرب التميمي، دار العلوم.
- ٢٥٧- «المحلى بالآثار شرح المحلى باختصار»، ابن حزم، دار الفكر.
- ٢٥٨- «المجالسة وجواهر العلم»، الدينوري، جمعية التربية الإسلامية-البحرين، ودار ابن حزم.
- ٢٥٩- «المخلصيات»، أبو طاهر المخلص، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- ٢٦٠- «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ابن حنبل»، ابن بدران، مؤسسة الرسالة.
- ٢٦١- «المدخل إلى السنن الكبرى»، البيهقي، دار الخلفاء.
- ٢٦٢- «المستدرک علی الصحیحین»، الحاكم، دار الكتب العلمية.
- ٢٦٣- «المسند الكبير»، عبد بن حميد، مكتبة السنة.

- ٢٦٤- «المشتبه من الرجال: أسائهم وأنسابهم»، الذهبي، الدار العلمية.
- ٢٦٥- «المصنف في الأحاديث والآثار»، ابن أبي شيبه، دار الفكر.
- ٢٦٦- «المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصديقي»، ابن الأبار، طبعة مكتبة الثقافة الدينية.
- ٢٦٧- «المعجم المختص بالمحدثين»، الذهبي، مكتبة الصديق.
- ٢٦٨- «المعجم الوسيط»، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
- ٢٦٩- «المعرفة والتاريخ»، الفسوي، دار الكتب العلمية.
- ٢٧٠- «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم»، القرطبي، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب.
- ٢٧١- «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد»، ابن مفلح، مكتبة الرشد.
- ٢٧٢- «المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور»، الصريفيني، دار الفكر.
- ٢٧٣- «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»، ابن الجوزي، دار الكتب العلمية.
- ٢٧٤- «المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج»، النووي، دار الفكر.
- ٢٧٥- «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي»، ابن تغري بردي، دار الكتب والوثائق القومية.
- ٢٧٦- «المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي»، السخاوي، دار الكتب العلمية.
- ٢٧٧- «المواظظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار»، المقرئزي، دار الكتب العلمية.
- ٢٧٨- «الموافقات في أصول الأحكام»، الشاطبي، دار المعرفة.

حرف (النون)

- ٢٧٩- «نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأمائل»، المبارك بن أحمد ابن المستوفي، دار الرشيد للنشر.
- ٢٨٠- «نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر»، ابن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي.
- ٢٨١- «نزهة الأنام في تاريخ الإسلام»، العلائي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
- ٢٨٢- «نظم الدرر في علم الأثر» أو «شرح التبصرة والتذكرة»، العراقي، دار الكتب العلمية.
- ٢٨٣- «نكت الهميان في نكت العميان»، خليل بن أبيك الصفدي، دار الكتب العلمية.
- ٢٨٤- «الإنصاف في حقيقة الأولياء وما لهم من الكرامات والألطف»، الصنعاني، دار طيبة.
- ٢٨٥- «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، ابن تغري بردي، دار الكتب والوثائق القومية.
- ٢٨٦- «النصيحة الولدية»، الباجي، دار الوطن.
- ٢٨٧- «النكت على مقدمة ابن الصلاح»، الزركشي، أضواء السلف.
- ٢٨٨- «النهاية في غريب الحديث»، ابن الأثير الجزري، المكتبة العلمية.

حرف (الهاء)

- ٢٨٩- «هذه هي السلفية، دعوة الإيثار والأمن والأمان»، الحلبي، دار الإمام مسلم.
- ٢٩٠- «الهداية إلى علم الرواية»، المخطوط، والمكتبة الشاملة، اعتنى بها: عبد الفتاح القنيطري.

حرف (الواو)

- ٢٩١- «وفيات الأعيان»، ابن خلكان، دار صادر.
- ٢٩٢- «الوفاي بالوفيات»، الصفدي، دار إحياء التراث العربي.

بِ الْمَوَاضِيَعِ

الصفحة	العنوان
٥	مقدِّمة
١٠	سبب التَّأليف
	تَعْرِيفُ عَامٌّ بِهَذَا الْكِتَابِ
	عملي في الكتاب:
١٩	أَوَّلًا: النَّقْلُ عَنِ الْأَيْمَّةِ، وَبَيَانُهُ
٢٠	ثَانِيًا: التَّعْلِيْقُ وَالتَّنْبِيْهُ فِي مَوَاضِعَ
٢٠	ثَالِثًا: أَبْوَابُ الْكِتَابِ، وَتَقْسِيْمُهُمَا
٢٦	كلمة شكرٍ
	البَابُ الْأَوَّلُ:
	تَعْرِيفُ (السَّلْفِ، السَّلْفِيِّ، السَّلْفِيَّةِ)
٢٩	تَعْرِيفُ السَّلْفِ لُغَةً
٣٠	المثال الأوَّل
٣٠	المثال الثَّانِي
٣١	المثال الثَّالِث
٣٢	المثال الرَّابِع
٣٣	تَعْرِيفُ السَّلْفِ اصْطِلَاحًا
٣٣	المثال الأوَّل
٣٤	المثال الثَّانِي

- المثال الثالث ٣٥
- تعريف السلف ٣٦
- تعريف السلفي ٣٦
- تعريف السلفية ٣٦

فصل

٣٧ بيان أن النبي ﷺ على رأس السلف؛ في أتباعه والانتساب إليه

فصل

٤٠ بيان علل «القائوس الإسلامي»! في تعريف السلفي، والرد عليها

فصل

٤٣ بيان عدة أمور تميز السلفي؛ ويتميز بها عن غيره

الباب الثاني:

ما جاء عن أئمة وعلماء السلف من قولهم:

أولاً: (سلفي، سلفياً):

- ١- وكيع ٥٥
- ٢- عياض ٥٦
- ٣- أبو سعد السمعاني ٥٦
- ٤- ابن الأبار ٥٧
- ٥- ابن العديم ٥٨
- ٦- ابن جماعة ٥٩
- ٧- ابن عبد الهادي المقدسي ٦٠
- ٨- الذهبي ٦٠

- ٩- الصَّفدي ٦٥
- ١٠- اليَافعي ٦٦
- ١١- ابن كثيرٍ ٦٧
- ١٢- ابن حَجَرِ العسقلاني ٦٧
- ١٣- الشُّيوطي ٦٨
- ١٤- القسطلاني ٦٨
- ١٥- حاجي خليفة ٦٩
- ١٦- السَّفَّاريني ٧٠
- ١٧- ابن العماد ٧٠
- ١٨- الشُّوكاني ٧١
- ١٩- الألوَسي ٧١
- ٢٠- صديق حسن خان ٧٢
- ٢١- القَاسمي ٧٣
- ٢٢- البيطار ٧٥
- ٢٣- عبد الحيِّ النَّدوي ٧٥
- ٢٤- ابن بدران ٧٦
- ثانياً: (السَّلَفِيَّةُ):
- ١- الصَّفدي ٧٧
- ٢- ابن كثير ٧٧
- ٣- ابن رجبِ الحنبلي ٧٨
- ٤- المقرئزي ٧٨

- ٥- الصَّنْعَانِي ٧٩
- ٦- السَّقَّارِينِي ٨٠
- ٧- صَدِيقُ حَسَنِ خَانَ ٨٣
- ٨- الْقَاسِمِي ٨٣
- ٨- ابْنُ بَدْرَانَ ٨٣

مَنْ ذَكَرَ السَّلَفِيَّةَ وَحَثَّ عَلَيْهَا - مِمَّنْ لَمْ يَسْبِقْ ذِكْرَهُ - بِقَوْلِهِ :
(مَذْهَبُ السَّلَفِ أَوْ طَرِيقَةُ السَّلَفِ . .)

- ١- أَبُو حَنِيفَةَ ٨٤
- ٢- الشَّافِعِي ٨٥
- ٣- الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ ٨٦
- ٤- ابْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِي ٨٧
- ٥- الطَّحَاوِي ٨٨
- ٦- أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِي ٨٩
- ٧- ابْنُ حَزْمٍ ٨٩
- ٨- ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ النَّمْرِي ٩٠
- ٩- أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي ٩١
- ١٠- أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِي ٩٢
- ١١- ابْنُ الْعَرَبِيِّ الْمَالِكِي ٩٢
- ١٢- ابْنُ الْجَوْزِي ٩٣
- ١٣- ابْنُ الصَّلَاحِ ٩٥
- ١٤- أَبُو الْعَبَّاسِ الْقُرْطُبِي ٩٥

- ١٥ - أبو شامة ٩٦
- ١٦ - النَّووي ٩٧
- ١٧ - الطَّيْبِي ٩٧
- ١٨ - الحُسَيْنِي ٩٨
- ١٩ - الشَّاطِبِي ٩٩
- ٢٠ - ابن أبي العزِّ الحنفي ٩٩
- ٢١ - ابن فَرْحُون ١٠١
- ٢٢ - ابن ناصر الدِّين ١٠١
- ٢٣ - ابن مُفْلِح ١٠٢

البَابُ الثَّلَاثُ:

مَا جَاءَ عَنِ شَيْخِي الْإِسْلَامِ:

ابن تَيْمِيَّةَ، وَتَلْمِيزُهُ ابْنَ قَيْمِ الْجَوْزِيَّةَ

أَوَّلًا: شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ:

مَا جَاءَ مِنْ قَوْلِهِ:

- أ- (السَّلَفِيُّ، السَّلَفِيَّةُ، سَلَفِيًّا، سَلَفِيَّةً) ١٠٦
- ب- (طَرِيقَةٌ أَوْ مَذْهَبٌ... السَّلَفِ) ١١٦

فَصْلٌ

- مجموعُ كلامِ شيخِ الإسلامِ في الطَّرِيقَةِ السَّلَفِيَّةِ وَمَذْهَبِ السَّلَفِ ١٢٨
- مجموعُ ما وَصَفَ بِهِ مَنْ خَالَفَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ وَهَذَا الْمَذْهَبَ ١٢٣

ثَانِيًا: شَيْخُ الْإِسْلَامِ الثَّانِي ابْنَ قَيْمِ الْجَوْزِيَّةَ:

مَا جَاءَ مِنْ قَوْلِهِ:

- أ- (السَّلَفِيُّ، السَّلَفِيَّة، سَلَفِيّ، سَلَفِيَّة) ١٣٦
- ب- (طَرِيقَةُ السَّلَفِ أَوْ مَذْهَبُ...السَّلَفِ) ١٤٠

البَابُ الرَّابِعُ:

أَمْثَلَةٌ مِمَّا جَاءَ عَنِ الْإِمَامِ الْمُجَدِّدِ

شَيْخِ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْوَهَّابِ

- أ- مَذْهَبُ السَّلَفِ ١٤٩
- ب- الْعَقِيدَةُ السَّلَفِيَّةُ ١٤٩
- ج- التَّرَضِيُّ عَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالْأُمَّةِ الْأَرْبَعَةِ ١٥٠
- د - قوله: "نَحْنُ مُقَلِّدُونَ الْكُتَابَ وَالسُّنَّةَ وَصَالِحِ سَلَفِ الْأُمَّةِ" ١٥٠
- هـ- إِثْبَاتُ الصِّفَاتِ عَلَى مَذْهَبِ السَّلَفِ ١٥١
- و- الْحُثُّ عَلَى الْأَخْذِ عَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَالصَّدْرِ الْأَوَّلِ ١٥٢
- ي- الْحُثُّ عَلَى الْأَخْذِ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ وَالْجَمَاعَةُ ١٥٢

فَصْلٌ

- السَّلَفِيَّةَ وَالْوَهَّابِيَّةَ هِيَ: دِينُ اللَّهِ ﷻ، وَالْعَلَاقَةُ بَيْنَ: (السَّلَفِيَّةِ وَالْوَهَّابِيَّةِ) ١٥٣

البَابُ الْخَامِسُ:

أَمْثَلَةٌ مِمَّا جَاءَ عَنِ بَعْضِ الْأُمَّةِ السَّلَفِيِّينَ الْمُعَاصِرِينَ

أَوَّلًا: سَمَاحَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ بَازٍ:

- أ- (السَّلَفِيِّينَ) ١٦٥
- ب- (مَذْهَبِ سَلَفِ الْأُمَّةِ) ١٦٥
- ج- (السَّلَفِيُّونَ وَأَنْصَارُ السُّنَّةِ الْمُتَسَبِّبَةُ لِمَذْهَبِ السَّلَفِ الصَّالِحِ) ١٦٥

ثَانِيًا: الشَّيْخُ الْمُحَدِّثُ مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِيُّ:

أ- (إِلَّا بِالرُّجُوعِ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ وَبِخَاصَّةِ أَصْحَابِ

- النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ) ١٦٦
- ب- (عَلَى مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ) ١٦٧
- ج- (سَلَفِي الْمَنْهَجِ) ١٦٧
- ثالثاً: الشيخ العلامة محمد بن صالح ابن عثيمين:
- أ- (سَلَفِيُونَ) ١٦٩
- ب- (السَّلَفِيَّةُ) ١٦٩
- ج- (سَلَفِيٌّ) ١٦٩

البَابُ السَّادِسُ:

- مَنْ كَانَ يَكْتُبُ بِحِطِّ يَدِهِ عَنْ نَفْسِهِ (السَّلْفِيَّ)

- وَمَنْ لُقِّبَ وَذُكِرَ بِـ (السَّلْفِيِّ) نَسْبَةً إِلَى السَّلَفِ وَاتَّبَاعِهِمْ

- وَمَنْ عُرِفَ بِأَنَّهُ (سَلْفِيٌّ) لِأَنَّهُ تَحَالَهَ وَحَمَلَهُ مَذْهَبَ السَّلَفِ وَعَقِيدَتَهُمْ وَنَحْوَهَا

أَوَّلًا: مَنْ كَانَ يَكْتُبُ بِحِطِّ يَدِهِ عَنْ نَفْسِهِ: (السَّلْفِيُّ):

- أَوَّلًا: الإِمَامُ إِبْرَاهِيمُ الْجَعْفَرِيُّ ١٧٣
- بِمَنْ نَقَلَ ذَلِكَ عَنْهُ:

- ١- ابْنُ رَافِعِ السَّلَامِيِّ ١٧٤
- ٢- ابْنُ الْجَزَرِيِّ ١٧٥
- ٣- السَّخَاوِيُّ ١٧٦
- ٤- السُّيُوطِيُّ ١٧٧
- ٥- حَاجِّي خَلِيفَةُ ١٧٧
- أَقْوَالُ الْأئِمَّةِ - أَهْلُ السِّيَرِ وَالتَّرَاجِمِ وَالتَّارِيخِ - فِي الإِمَامِ الْجَعْفَرِيِّ:
- (١) الذَّهَبِيُّ ١٧٧

- ١٧٨ (٢) الصَّفدي
- ١٧٩ (٣) ابن كثير
- ١٨٠ (٤) ابن قاضي شُهبة
- ١٨٠ (٥) السَّخاوي
- ١٨٠ (٦) مُجبر الدِّين الحنبلي
- ١٨١ (٧) ابن العماد
- ١٨٢ ذِكر بعضٍ مِنْ مُؤلَّفات الإمام الجَعْبَرِي
- ١٨٢ ذِكر فائدةٍ عن شيخ الإسلام ابن تيمية في الإمام الجَعْبَرِي
- ١٨٣ ثانياً: الإمام مُحَمَّد ابن الجَزري
- ١٨٣ مَصدر النُّقل عنه
- مَنْ أثبتها له من شُراح المصدر:
- ١٨٤ ١ - السَّخاوي
- ١٨٤ ٢ - القَسطلاني
- ١٨٤ ٣ - الحِصني
- أقوالُ الأئمَّة - أهل السُّير والتَّراجم والتَّاريخ - في الإمام الجَزري:
- ١٨٥ (١) الحُسيني
- ١٨٦ (٢) ابن حجر العسقلاني
- ١٨٦ (٣) السَّخاوي
- ١٨٧ (٤) مُجبر الدِّين الحنبلي

- ١٨٧ (٥) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَنْفِيُّ الْمَكِّيُّ (ذَكَرَ الْجَزْرِيَّ بِنِسْبَتِهِ لِلسَّلَفِ)
- ١٨٨ (٦) الشُّوكَانِي
- ١٨٨ (٧) ابْنُ الْعِمَادِ
- ١٨٩ ذَكَرَ بَعْضُ مِنْ مُصَنِّفَاتِ الْإِمَامِ ابْنِ الْجَزْرِيِّ
- ١٨٩ ذَكَرَ فَائِدَةً عَنِ الشَّيْخِ الْمُحَدِّثِ الْأَلْبَانِيِّ فِي الْإِمَامِ ابْنِ الْجَزْرِيِّ
- تَأْنِيًا: مَنْ لُقِّبَ وَذُكِرَ بِ (السَّلَفِيِّ) نِسْبَةً إِلَى السَّلَفِ وَاتَّبَاعِهِمْ:
أَوَّلًا: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، أَبُو بَكْرٍ السَّرْحَسِيُّ
١٩١ مَنْ ذَكَرَهُ بِذَلِكَ:
- ١٩١ ١ - ابْنُ نُقْطَةَ
- ١٩٢ ٢ - الذَّهَبِيُّ
- ١٩٢ ٣ - الفَيْرُوزِ آبَادِي
- ١٩٣ ٤ - ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِي
- ١٩٣ تَأْنِيًا: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو الْحَسَنِ الْأَنْدَلُسِيُّ الْمَالِقِيُّ
- ١٩٣ ذَكَرَهُ بِذَلِكَ: الْمُقْرِيْزِيُّ
- ١٩٤ ثَالِثًا: مَنْ عُرِفَ بِأَنَّهُ (سَلَفِيٌّ) لِأَنْتِحَالَهِ وَحَمَلَهُ مَذْهَبَ السَّلَفِ وَعَقِيدَتَهُمْ
- البَابُ السَّابِعُ:
- التَّعْرِيفُ بِ (الْأَثَرِ، الْأَثَرِيِّ)، وَالْمَقْصُودُ وَالْمُرَادُ مِنْهَا
- ١٩٩ تعريف الأثر لغةً
- ١٩٩ تعريف الأثر اصطلاحًا
- ٢٠٢ تعريف الأثرِيَّ

البَابُ الثَّامِنُ:

- مَنْ اتَّبَعَ اسْمَهُ بِلَفْظٍ: (الْأَثْرِيِّ) مُنْتَسِبًا لِلْأَثْرِ

- مَنْ لُقِّبَ وَذُكِرَ بِ (الْأَثْرِيِّ) لِاتِّبَاعِهِ الْآثَارَ

- مَنْ عُرِفَ بِأَنَّهُ (أَثْرِيٌّ) مَنْسُوبًا لِلْأَثْرِ وَإِظْهَارِهِ وَحَمْلَهُ

أَوَّلًا: مَنْ اتَّبَعَ اسْمَهُ بِلَفْظٍ: (الْأَثْرِيِّ) مُنْتَسِبًا لِلْأَثْرِ:

٢٠٥ ١- عبد الكريم بن منصور الموصلي

٢٠٩ ٢- عبد المحسن بن مرتفع المصري

٢١٠ ٣- عبد الرحيم بن الحسين العراقي

٢١٠ ٤- محمد بن أحمد بن سالم السفاريني

ثَانِيًا: مَنْ لُقِّبَ وَذُكِرَ بِ (الْأَثْرِيِّ) لِاتِّبَاعِهِ الْآثَارَ:

٢١١ ١- سَعَادَةَ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادِ بْنِ كُسَيْبٍ، أَبُو عَلِيِّ الْبَغْدَادِيِّ

٢١١ ٢- أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ، أَبُو جَعْفَرِ الدَّارِمِيِّ السَّرْحَسِيِّ

٢١١ ٣- مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُثَنَّى، أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ

٢١١ ٤- شُعْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطُّوسِيِّ، أَبُو بَكْرٍ الطُّوسِيِّ

٢١٣ ٥- الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيِّ

٢١٥ ٦- عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَنْبَلِيُّ

٢١٥ ٧- عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِ الرَّجَّاحِ

٢١٦ ٨- أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَوْصَلِيُّ

٢١٧ ٩- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمِرْدَاوِيُّ

٢١٧ ١٠- مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو الْخَيْرِ الْجَزْرِيِّ

٢١٧ ١١- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، ابْنُ أَبِي بَكْرٍ، ابْنُ عُبَيْدَةَ

- ٢١٨- عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر، تقيُّ الدِّينِ الدَّمشقي
- ٢١٨- عيد بن عليِّ القاهريُّ الشافعيُّ النُّمرسي
- ٢١٩- محمَّد بن أحمد بن سالم، أبو العون السِّفاريُّ
- ٢١٩- صالح بن محمَّد بن نوح الفُلاَّني العُمريُّ السُّوداني
- ٢١٩- محمَّد بن عبد الوهَّاب، أبو عبد الله النجديُّ التَّميمي
- ٢٢٠- ثَالِثًا: مَنْ عُرِفَ بِأَنَّهُ (أَثْرِيٌّ) مَنْسُوبًا لِلْأَثَرِ وَإِظْهَارِهِ وَحَمَلِهِ
وَمِنَ الْمُعَاصِرِينَ الَّذِينَ ذَكَرُوا: (الْأَثْرِيُّ):
- ٢٢٠- أَوَّلًا: سماحة الشَّيخ عبد العزيز ابن باز
- ٢٢١- ثَانِيًا: الشَّيخ المُحدِّث محمَّد ناصر الدِّين الألباني
- ٢٢٢- ثَالِثًا: الشَّيخ العلامَة محمَّد بن صالح ابن عُثيمين

البَابُ التَّاسِعُ:

مَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَاتَّبَاعِهِمْ
فِي الْحَثِّ عَلَى الْأَخْذِ وَاتِّبَاعِ (الْأَثَرِ وَالْأَثَارِ)

أَوَّلًا: مِمَّا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم:

- ٢٢٥- ١- أبو الدَّرْدَاءِ عُوَيْمِر
- ٢٢٥- ٢- عبد الله بن مسعود
- ٢٢٥- ٣- عبد الله بن عبَّاس
- ٢٢٦- ٤- عبد الله بن عمر بن الخطَّاب

ثَانِيًا: مِمَّا جَاءَ عَنِ التَّابِعِينَ:

- ٢٢٦- ١- شُرَيْح
- ٢٢٧- ٢- عُبيد الله بن عُتْبَةَ

- ٢٢٧ ٣- الشَّعْبِي
- ٢٢٨ ٤- مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ
- ٢٢٩ ٥- الْمُسَيَّبُ بْنُ رَافِعٍ
- ثالثًا: مِمَّا جَاءَ عَنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ:
- ٢٢٩ ١- الْأَوْزَاعِيُّ
- ٢٣٠ ٢- سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ
- ٢٣١ ٣- مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ
- ٢٣٢ ٤- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ
- ٢٣٣ ٥- الشَّافِعِيُّ

البَابُ الْعَاشِرُ:

مِمَّا جَاءَ مِنْ كَلَامِ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ وَالْعُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ
مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي: (الْأَثَرِ، الْإِثْرِي، الْإِثَارِ)

- ٢٣٧ ١- شَادُّ بْنُ يَحْيَى
- ٢٣٧ ٢- يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ
- ٢٣٩ ٣- أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ
- ٢٤٠ ٤- أَحْمَدُ بْنُ سَنَانَ
- ٢٤١ ٥- الزَّعْفَرَانِيُّ
- ٢٤٢ ٦- الْحَكَمُ بْنُ مَعْبِدِ الْخُرَاعِيِّ
- ٢٤٤ ٧- الطَّحَاوِيُّ
- ٢٤٤ ٨- ابْنُ بَطَّةِ الْعَكْبَرِيِّ
- ٢٤٤ ٩- أَبُو نَصْرِ السَّجْزِيِّ

- ٢٤٥..... ١٠- ابن حزم.
- ٢٤٥..... ١١- البيهقي.
- ٢٤٦..... ١٢- ابن عبد البر النَّمري.
- ٢٤٦..... ١٣- أبو المظفر السَّمعاني.
- ٢٤٦..... ١٤- أَبُو مَنْصُورِ الْفَقِيه.
- ٢٤٧..... ١٥- أبو سعد السَّمعاني.
- ٢٤٨..... ١٦- ابن عَسَاكِر.
- ٢٤٨..... ١٧- الشَّهْرُزُورِي.
- ٢٤٩..... ١٨- أَبُو طَاهِرِ السَّلْفِي.
- ٢٥٠..... ١٩- ابن رشد القرطبي.
- ٢٥١..... ٢٠- أبو بكر القرطبي.
- ٢٥٢..... ٢١- النُّووي.
- ٢٥٢..... ٢٢- شيخ الإسلام ابن تيمية.
- ٢٥٣..... ٢٣- الذَّهبي.
- ٢٥٨..... ٢٤- اليافعي.
- ٢٥٨..... ٢٥- ابن كثير.
- ٢٥٨..... ٢٦- ابن رجب الحنبلي.
- ٢٥٨..... ٢٧- ابن ناصر الدين.
- ٢٥٩..... ٢٨- ابن حجر العسقلاني.
- ٢٦٠..... ٢٩- الصَّنَعَانِي.
- ٢٦٠..... ٣٠- ابن العِمَاد.
- ٢٦٠..... ٣١- السَّفَّارِينِي.

٣٣- صِدِّيقُ حَسَنِ خَانَ ٢٦١

فَصْلٌ

كَلِمَةُ جَامِعَةٍ فِي الْأَيْمَةِ وَالْعُلَمَاءِ الَّذِينَ نَقَلَتْ آثَارَهُمْ وَأَقْوَالَهُمْ فِي هَذَا الْكِتَابِ ٢٦٣

الْخَاتِمَةُ ٢٨١

مُلْحَقٌ:

صُورُ بَعْضِ مَخْطُوطَاتِ الْكُتُبِ الْمَنْقُولِ عَنْهَا النُّصُوصُ فِي هَذَا الْكِتَابِ

١- عبد الله بن عباسٍ (ت ٦٨ هـ) ٢٩١

٢- عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت ٧٣ أو ٧٤ هـ) ٢٩٢

٣- الأوزاعي (ت ١٥٧ هـ) ٢٩٣

٤- سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ (ت ١٦١ هـ) ٢٩٤

٥- القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) ٢٩٥

٦- أحمد ابن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ٢٩٦

٧- أحمد بن سنان (ت نحو ٢٥٩ هـ) ٢٩٧

٨- ابن وضَّاحِ القرطبي (ت ٢٨٦ هـ) ٢٩٨

٩- الحكم بن مَعْبِدِ الخُزَاعِيِّ (ت ٢٩٥ هـ) ٢٩٩

١٠- ابن حزم الظَّاهِرِيِّ (ت ٤٥٦ هـ) ٣٠٠

١١- ابن عبد البر النَّمِرِيُّ (ت ٤٦٣ هـ) ٣٠١

١٢- أبو المظفر السَّمْعَانِيُّ (ت ٤٨٩ هـ) ٣٠٢

١٣- أبو سعدِ السَّمْعَانِيِّ (أ) (ت ٥٦٢ هـ) ٣٠٣

١٤- أبو سعدِ السَّمْعَانِيِّ (ب) (ت ٥٦٢ هـ) ٣٠٤

١٥- الصَّرِيْفِيُّ (ت ٦٤١ هـ) ٣٠٥

١٦- شيخ الإسلام ابن تيمية (أ) (ت ٧٢٨ هـ) ٣٠٦

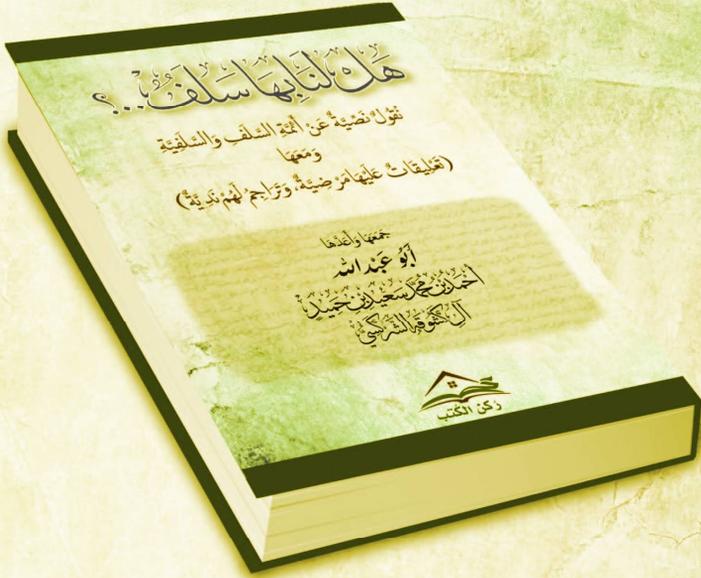
١٧- شيخ الإسلام ابن تيمية (ب) (ت ٧٢٨ هـ) ٣٠٧

- ١٨- ابن جماعة (ت ٧٣٣ هـ) ٣٠٨
- ١٩- ابن عبد الهادي (ت ٧٤٤ هـ) ٣٠٩
- ٢٠- الذَّهَبِيُّ (أ) (ت ٧٤٨ هـ) ٣١٠
- ٢١- الذَّهَبِيُّ (ب) (ت ٧٤٨ هـ) ٣١١
- ٢٢- الذَّهَبِيُّ (ج) (ت ٧٤٨ هـ) ٣١٢
- ٢٣- ابن قَيْمِ الْجَوْزِيَّةِ (أ) (ت ٧٥١ هـ) ٣١٣
- ٢٤- ابن قَيْمِ الْجَوْزِيَّةِ (ب) (ت ٧٥١ هـ) ٣١٤
- ٢٥- ابن قَيْمِ الْجَوْزِيَّةِ (ج) (ت ٧٥١ هـ) ٣١٥
- ٢٦- الصَّفَّيْدِيُّ (ت ٧٦٤ هـ) ٣١٦
- ٢٧- الْيَافِعِيُّ (ت ٧٦٨ هـ) ٣١٧
- ٢٨- ابن رجبِ الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ) ٣١٨
- ٢٩- العراقي (ت ٨٠٥ هـ) ٣١٩
- ٣٠- الجَزْرِيُّ (أ) (ت ٨٣٣ هـ) ٣٢٠
- ٣١- الجَزْرِيُّ (ب) (ت ٨٣٣ هـ) ٣٢١
- ٣٢- ابن ناصر الدين (ت ٨٤٢ هـ) ٣٢٢
- ٣٣- المَقْرِيْزِيُّ (ت ٨٤٥ هـ) ٣٢٣
- ٣٤- ابن حجرِ العسقلاني (أ) (ت ٨٥٢ هـ) ٣٢٤
- ٣٥- ابن حجرِ العسقلاني (ب) (ت ٨٥٢ هـ) ٣٢٥
- ٣٦- السَّخَاوِيُّ (أ) (ت ٩٠٢ هـ) ٣٢٦
- ٣٧- السَّخَاوِيُّ (ب) (ت ٩٠٢ هـ) ٣٢٧
- ٣٨- السُّيُوطِيُّ (ت ٩١١ هـ) ٣٢٨
- ٣٩- القَسْطَلَانِيُّ (ت ٩٢٣ هـ) ٣٢٩
- ٤٠- الحِصْنِيُّ (ت ٩٧١ هـ) ٣٣٠

بِه قوائمُ محتوياتِ الكتابِ

الصفحة	القائمة
٣٣٣	الآيات الكريمة.....
٣٣٥	الأحاديث النبوية.....
٣٣٨	الأثر عن الصحابة والتابعين.....
٣٣٩	الأثر أتباع التابعين.....
٣٤١	الأشعار والقصائد.....
٣٤٣	الأئمة والأعلام.....
٣٥١	المصادر والمراجع.....
٣٥٩	المواضيع.....





يطلب من:



زكن الكتب



خلوي: 0795943456